

عَقْلُ اللَّهِ

فِي آخِزَارِ الْمَنَظَرِ

لِيُؤْمِنَ بِرُوحَانِ اللَّهِ
الْمَقْدُونِ وَالْمَقْدُونِ
(وَرَدٌ كَمَا فِي الْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ)

مَشْرُوعَاتُ
مَجْلَمِ الْفَرَاسِ



مرکز اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

عَقْدُ اللَّهِ
فِي أَجْزَائِهِ الْمُنْتَظَرِ



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

عَقْدُ اللَّهِ

فِي أَخْبَارِ الْمُنْتَظَرِ (٥)



لِيُوسُفَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِ
الْمَقْدِسِيِّ الشَّافِعِيِّ السَّلَمِيِّ

(مِنْ عُلَمَاءِ الْقُرُونِ السَّابِقَةِ)

تَعْلِيقُ

عَائِي نَظَرِي بِمُنفَرِدٍ

تَحْقِيقُ

الدِّكْنِ عَبْدُ الْفَتَّاحِ مُحَمَّدُ الْخَالِدِي

مقدس الشافعي السلي، يوسف بن يحيى، قرن ٧ ق.

عقد الدور في اخبار المنتظر (عج) / يوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز المقدس الشافعي السلي، تحقيق
عبد الفتاح محمد حلو، تعليق علي نظري منفرد. - قم: مسجد مقدس جمكران، ١٤٢٤ ق. = ٢٠٠٢ م. = ١٣٨٢ هـ.
٢٢٦ ص.

ISBN: 964-8484-05-8

لهر مشنوي بر اساس اطلاعات فيها.

عربي.

کتابنامه به صورت زیر نویس.

١. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ ق. - احاديث ٢. احاديث شيعة - قرن ٧ ق. ٣. فتن و ملاحم -
احاديث. ٤. مهدويت - انتظار - احاديث. الف. حلو، عبد الفتاح محمد Hulew, Abdul - Farah
Mohammed، مصدح. ب. نظري منفرد، علي، ١٣٢٠، حاشيه نويس، ج. مسجد جمكران، د. عنوان.

٢٩٧ / ٩٥٩

٢٧ ع ٧ م / RP ٥١

کتابخانه ملی ایران

٢٠٨١ - ٧٥ م



- الكتاب: عقد الدور في اخبار المنتظر
- المؤلف: يوسف بن يحيى المقدس الشافعي
- الناشر: مسجد جمكران المقدس
- الطبعة: الثالث / ١٤٢٨ هـ ق
- المطبعة: بإصدار الاسلام
- عدد المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة
- السعر: ٣٢٠٠٠ ريال
- شابك: ٨ - ٥ - ٠٥ - ٨٤٨٤ - ٩٦٤

- مركز النشر: ايران - قم المقدسة - مسجد جمكران المقدس
- الهاتف: ٧٢٥٣٧٠٠، ٧٢٥٣٣٤٠ - ٠٢٥١
- قم - صندوق البريد: ٦١٧

حق الطبع محفوظة للناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی



مرکز تحقیقات کتب و میراث علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الإسلام هو أكمل الأديان وأتمها كما صرح بذلك القرآن العزيز ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١) والإسلام هو خاتم الأديان وهو الدين المقبول عند الله عز وجل لقوله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٢) وبعد أن أرسل الله رسوله ﷺ بهدين الإسلام أصبحت الأديان السابقة مرفوضة بدليل قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَالِئِينَ﴾^(٣).

والنبي الأعظم ﷺ هو خاتم الأنبياء وآخر الرسل أذى الأمانة وبلغ رسالة السماء حق التبليغ عملاً بأمر الله ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَإِن لَّمْ

١- سورة المائدة / ٣.

٢- سورة آل عمران / ١٩.

٣- سورة آل عمران / ٨٥.

تَقُولُ لَمَّا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَخْبِئُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١١﴾
فتحمّل الرسول الكريم ﷺ ما تحمّل في سبيل تبليغ كل ما أنزل إليه من القوانين
والأحكام والقصص وأخبار الأمم وما وعد الله تعالى نبيه والمسلمين من النصر
والفتح وما أخبره من الحوادث والوقائع والأخبار الغيبية.

ومن جملة ما أخبر عنه القرآن الكريم اظهار دين الاسلام على الأديان كلها
فقال عز من قائل ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (١٢). وأخبر كذلك بأن الصالحين هم الذين سيرثون
الأرض فقال ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ﴾ (١٣). وأخبر باستخلاف المؤمنين في الأرض حيث قال ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا
يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ سَاءَ الْقَائِلُونَ﴾ (١٤).

وما من أدنى شك أو ريب في صدق ما أخبر الله به نبيه ووعد به لأن الله عز
وجل لا يخلف ما وعد رسله فقد قال ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعْدَهُ رُسُلَهُ﴾ (١٥)
وكذلك قال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (١٦) وكل ما أخبر به القرآن فهو كائن لا

١- سورة المائدة / ٦٧.

٢- سورة التوبة / ٣٣.

٣- سورة الأنبياء / ١٠٥.

٤- سورة النور / ٥٥.

٥- سورة ابراهيم / ٤٧.

٦- سورة آل عمران / ٩.

محالة ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ اللَّهِ حَدِيثاً﴾^(١).

وهذه النصوص القرآنية للصريحة التي تنبئ بتحقيق هذه الوعود تغني عن غيرها من السنة والأخبار، على أن الأخبار والأحاديث الواردة في هذا الموضوع كثيرة وصريحة غاية الصراحة.

لكن الذي يحنا وينبغي توضيحه هو الكشف عن سيقان هذا الوعد الإلهي، ومن هو المتكفل بانجازه؟ ومتى ستحقق هذه البشارة القرآنية؟ وهل لها من علامة أو علامات تدل على اقتراب هذا الأمر؟

وعلى الرغم من صراحة القرآن المجيد والوحي الإلهي في حتمية وقوع هذا الأمر وتحقيق هذا الوعد، لكن بقي سؤالان مهمان لم يصرح بجوابهما القرآن هما:

١ - من المحقق لهذا الوعد الإلهي؟

٢ - هل لتحقق هذا الوعد وقت معين؟ وهل هناك علامات تسبق وقوعه؟

من هنا كان اختيارنا لهذا الكتاب لكي نقدمه للقراء الأعزاء فقد حاول مؤلفه الإجابة عن هذين السؤالين من خلال إيراد النصوص والأخبار المختلفة الجسيمة عنها.

فقد أشارت الأحاديث التي أوردها المؤلف إلى أن المحقق لهذا الوعد القرآني هو رجل من بيت النبي الأكرم ﷺ يسمى المهدي^(٢)، وهو الذي يصلي خلفه المسيح^(٣)، وهو من أولاد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام، وهو

١ - سورة النساء / ٨٧.

٢ - الباب الثاني من هذا الكتاب، ص ٥٦.

٣ - الباب العاشر، ص ٢٩١.

الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١).
أما بالنسبة للمسألة الثانية فبناء على حديث «كذب الوقّاتون» لا يستطيع أحد
تعيين وقت ثابت لتحقيق هذا الأمر، ولكن ذكر مؤلف الكتاب الأخبار الدالة على
علامات الظهور وأمارات تحقق الوعد و قتراب الأمر.



وبما أن الكتاب كان قد حقق من قبل، فقد أهيننا تحقيقه على ما كان عليه في
الطبعة السابقة رعاية للأمانة العلمية ولتستفيد منه القراء، وكانت لنا تعليقات على
بعض الموارد توضيحاً لما قد يرد من إشكال أو إيهام وراعياً في تعليقاتنا
الاختصار تحنباً لتشتت المواضع وأوردنا هذه التعليقات في الهامش وأشرنا إليها
في المتن بمحفوظتين

على نظري منفرد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه تقني

مَقْدَمَةٌ

[١]

الفتن والملاحم وأشراف الساعة، من الأبواب التي اهتم بها
المُحَدِّثُونَ، لما للإخبار بالمُعْتَبَاتِ من أهمية خاصة، فالدنيا دار حُرث،
والآخرة دار الجِزَاء، وهذه الأبواب تشتمل على الأحاديث الواردة فيما
يعرض للأُمَّة من فتن، وما يحدث في آخر الزمان إلى قيام الساعة، وقد
حفظت كتب السنّة النبويّة برواية هذه الأحاديث:

للإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١ هـ)
رواهما في «مسنده».

والإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ)
رواهما في «صحيحه»^(١).

(١) في باب التمويه من الفتن، صحيح البخاري ٩٦/٨. وفي كتاب الفتن، صحيح البخاري ٥٨/٩.

والإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١ هـ)
رواه في صحيحه^(١).

وأبو عبدالله محمد بن يزيد، ابن ماجه، القزويني (٢٧٣ هـ)
رواه في سننه^(٢).

وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥ هـ) رواه في
سننه^(٣).

وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩ هـ)
رواه في جامعه^(٤).

وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠ هـ) رواه في
معجميه، الصغير والكبير^(٥).

وأبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ) رواه في
مستدركه خلى الصحيحين^(٦).

وأبو محمد الحسين بن مسعود البصري (٥١٦ هـ) أورده في كتابه
مصاييح السنة^(٧).

وأبو السعادات المبارك بن محمد، ابن الأثير الجزري (٦٠٦ هـ)

(١) في كتاب الفتن ولشروط الشافعية صحيح مسلم ٢٢٠٧/٤.

(٢) في كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٢٩٥/٢.

(٣) في كتاب الفتن، والمهدي، والملاحم ١١٠/٢.

(٤) في أبواب الفتن عارضة الأحمدي ٢/٩.

(٥) في كتاب الفتن والملاحم، المستدرک ١١٨/٤.

(٦) في كتاب الفتن، مصاييح السنة ١٨٤/٢.

أوردنا في كتابه وجامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ^(١).
وقد صُنِّفَتْ كُتُبٌ برأسها في الموضوع، منها:
لأبي عبد الله نُصَيْم بن حمَّاد المروزي (٢٢٨ هـ) كتاب «الفتن».
ولأبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمَّد البغدادي، ابن المُنادي
(٣٣٦ هـ) كتاب «الملاحم».
ولأبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّانِي (٤٤٤ هـ) كتاب «الفتن».
ولأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن نُصَيْير الدمشقي (٧٧٤ هـ) كتاب
«الفتن والملاحم» وهو كتاب «والنهاية»، تنمَّة موسوعته في التاريخ
والبداية والنهاية.

[٢]

وكتاب «عقد الدرد في أخبار المنتظر» من الكتب المؤلفة في هذا
الباب، فإنه إلى عنايته بإيراد ما ورد في المهدي يحفل بأبواب كثيرة من
أبواب الفتن والملاحم مثل أخبار الدُّجَّال، ونزول عيسى بن مريم عليه
السلام، والملاحم بين المسلمين والروم والترك، والنار التي تسوق
الناس، وخروج الدابة، إلى غير ذلك من الأحوال التي تسبق قيام الساعة.
ومصنِّفه هو: يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي
الشافعي السُّلَمِي. هكذا جاء اسمه في صدر مخطوطات الكتاب، وقد

(١) في الكتاب التاسع في القبالة وما يتعلق به أولاً وآخره، جامع الأصول ١١/٤٧.

قلته بروكلمان بهاء الدين أبا الفضل يوسف بن يحيى بن محمد بن زكريا الدين علي القرشي الدمشقي، المتوفى سنة خمس وثمانين وستمئة.

وذكر في ترجمة ابن الزكي هذا كتاب «عقد الدرر»، ثم عاد إلى ذكره في «الملحق» لينبئه على نسخة منه في مشهد^(١).

واستدرك الأستاذ غير الدين الزركلي هذا في ترجمة ابن الزكي، فقال: وقلت: لم يذكر له مترجموه تصيفاً، ويظهر أن التشابه بين اسمه واسم يوسف بن يحيى بن علي بن عبدالمزيز الشافعي المقدسي السلمي، مؤلف عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر، وقد أتم تأليفه سنة (٦٥٨هـ)، أدى إلى الظن بأنهما شخص واحد ولم أجد للناني ترجمة مستقلة^(٢). أنا الأستاذ حمود كحالة، فقد ترجمه نقلاً عن بروكلمان، وفهرست المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية (١٨٤/٢) وجعل وقاته سنة (٦٨٥هـ)^(٣).

وليس بين أيدينا ما تنحلي به حياة مؤلف الكتاب، كما أننا لا نعرف تاريخ وفاته، وغاية ما وصل إلينا أنه انتهى من تأليف كتابه في سلخ ربيع الآخر، من سنة ثمان وخمسين وستمئة، وهو من كلام المؤلف في آخر كتابه.

ورغم أن المصادر لا تشيخ في ترجمته، فإن الاستفادة بكتابه جليّة

(١) Brock. I 555, 556, n.1: 769

(٢) الأعلام ٣١٠/٩

(٣) معجم المؤلفين ٣٤٣/١٢

لمن تتبّع المؤلفات بعده في الكلام على المهدي، فكتابه أبسط كتاب في الموضوع، وأكثرها مادة، وأدتها في تقسيم الأبواب وتتابها، والكتب التالية مختصرات له، أو إعادة لمادته على متهاج مختلف، وبعضها يتضمن مناقشات لبعض مروياته، وتوثيق أو توهين بعض الآثار الواردة في الباب.

وإنك لتلمس أثر هذا الكتاب عند جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ) في: «المعروف الوردي في أخبار المهدي»، و«الكشف في مجاوزة هذه الأسئلة الألف»، و«تعريف الفسّة بأجوبة الأسئلة المائة».

وعند شهاب الدين أحمد بن محمد، ابن حنبل الهيثمي الشافعي (٩٧٤ هـ) في كتابه «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر».

وعند علي بن حسام الدين بن عبد الملك، المتقي الهندي (٩٧٥ هـ)، في كتابه: «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان»، وتلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان، وقد صرح في مقدمة الكتابين بالنقل عن «عقد الدرر»، وأعلم على ما نقله منه بحرف المين هكذا: «ع».

وعند علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي (١٠١٤ هـ) في كتابه «المشرب الوردي في مذهب المهدي».

وعند مرعي بن يوسف الحنبلي (١٠٣٣ هـ) في كتابه «فرائد قوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر».

[٣]

وقد بين المؤلف في مقدمة كتابه ما دعاه إلى تأليفه، من فساد الزمان، وما يراه من بأس معاصريه من صلاح الأحوال، ورجا أن يكون ذلك عند خروج الإمام المهدي، ثم رد على من ينكر أمر المهدي، ورد أيضاً على من يزعم أن لا مهدي إلا عيسى بن مريم، وبين أن ما يروى في هذا منكر ولا يرتقي إلى درجة الصحيح، ونقل هذا عن النسائي، وابن الجوزي في نقله عن البيهقي عن شيخه للحاكم النيسابوري، وذكر أنه على فرض صحته فإن له تأويلاً.

ونص المؤلف على منهجه، وهو جمع ما تيسر وحضر، من الأحاديث الواردة في حق الإمام المهدي، مما نقلته الأئمة برواياتهم الموثقة، محذوفة الأسانيد، طلباً للاختصار.

وقد ساعده في الجمع تميزه له هو محمد بن يوسف، وحين تم جمع مادة الكتاب جعلها في اثني عشر باباً، وقد تضمنت بعض هذه الأبواب فصولاً، مثل الباب الرابع، ولباب التاسع، والباب الثاني عشر. ويسوق المؤلف في كل باب من هذه الأبواب: الأحاديث، والآثار، والأخبار، والأقوال.

ويبدأ بذكر ما يجده من لأحاديث في: «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، ثم بما في «المستدرک للحاكم النيسابوري»، ثم «مسند الإمام أحمد»، ثم يورد ما في سنن أبي داود، وابن ماجه، والنسائي، والترمذي.

وما نقله المؤلف عن الإمام البخاري قليل، وأكثر نقله عن صحيح مسلم، وربما ذكر أن الحديث في الصحيحين، وقد تفرد به مسلم^(١). وربما ذكر أن الحديث في صحيح مسلم، ولم أجده بلفظه فيه^(٢). وقد أكثر من النقل عن المستدرک، للحاكم، وعن سنن ابن ماجه، ولم أجده في «المجتبى» من السنن، للنسائي، ما نقله من الأحاديث عن النسائي.

وقد حمد المؤلف إلى كتاب «العن» لأبي عبدالله نعيم بن حماد المروزي، وإلى كتاب «السنن» لأبي عمرو الدانق التقي، وإلى كتاب «الملاحم» لأبي الحسين ابن الشناقي، وإلى كتاب أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني^(٣) في «كتاب المهدي، وحلية الأولياء، وصفة المهدي، وفوائد أبي نعيم، وغواليه»، وإلى كتاب أبي بكر أحمد بن الحسين التقي^(٤) (٥٨ هـ) «البحث والنشور»، فنقل كثيراً مما فيها إلى هذا الكتاب.

ونقل أيضاً عن أبي القاسم طبراني، في «معجميه الصغير والكبير»، وعن أبي محمد البغدادي في «مصباح السنه»، وعن أبي شجاع شيرازي ابن شهزاد الدليبي، في «الغردوس».

وكانت مصادره من كتب التفسير: تفسير أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ)، وتفسير أبي بكر محمد بن الحسن النقاش (٣٥١ هـ)،

(١) انظر مثلاً أول الباب عاشر، وأثناء الفصل الثالث من الباب الثاني عشر، وأول الفصل

السادس من الباب الثاني عشر.

(٢) انظر أثناء الفصل الثاني من الباب الثالث عشر.

وتفسير أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (٤٢٧ هـ).

واعتمد في قصص الأنبياء على كتابي: أبي الحسن محمد بن عبيد
الكسائي، وأبي إسحاق الثعلبي.

ونقل عن «المالك والممالك» لأبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن
خزّاذبه (٢٨٠ هـ) وعن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الشَّهيد
(٥٨١ هـ) في كتابه «الروض الأنف». وعن أبي محمد عبد الله بن مسلم،
ابن قتيبة الدِّسَوْرِي (٢٧٦ هـ)^(١)، وعن أبي العباس أحمد بن يحيى، ثعلب
(٩٢١ هـ) في شرحه لكلمة «الدُّجَال».

والآثار والأخبار التي نقلها أكثرها عن أبي عبد الله الحسين بن علي
رضي الله عنهما، وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنه،
وعن كعب بن حاتم المجنبي، المتعوت بالأخبار (٢٢ هـ).

وقد اكتفى المؤلف برواية الأحاديث والآثار والأخبار والأقوال في كل
باب، دون أن يعرض لتصحيح أو التضعيف، ولكنه خالف منهجه هذا
في الفصل الرابع من الباب الرابع، وفي مقدمة الباب الثاني عشر، والأول
في زبدة أحاديث مرضية وبيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكية،
والثاني في تصرّف الأيام المهدية، وقد ساقهما المؤلف بطريقة السرد
القصصي.

(١) نقل المؤلف عنه في شرحه لكلمة «البحر»، وذكر أن ذلك في «عريب الحديث»، وليس
فيه، وإنما هو في «تأويل مختلف الحديث».

[٤]

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب على النسخ التالية.

١ - نسخة كُتبت بقلم نسخي جيد، سنة عشر وتسعمائة، كتبها زين العابدين سليمان بن عبدالعزيز بن ناصر الدين العباسي الأزهرى، وتقع في ١٨٠ ورقة، ومسطرتها ١٣ سطراً، وعليها مقابلة وتصحيح، وهي محفوظة بمكتبة برلين برقم ٢٧٢٢. وهي النسخة (الأصل).

٢ - نسخة كُتبت بقلم نسخي، سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، وكُتبت المناوين بالحمرة، وتقع في ٥٤ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً، وعليها مقابلة وتصحيح، وهي محفوظة بالمكتبة الرسومية بمشهد (إيران) برقم ١٧٥١. وهي النسخة (ق).

٣ - نسخة كتبت بقلم نسخي، سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة، كتبها من نسخة الأصل التي هي بخط المؤلف، منصور بن علي بن محمد بن أحمد المناوي الجرجاوي الحنفي، وعليها تصحيح، وتقع في ٩٢ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً، وهي مصورة من مكتبة سواحج، ومصورتها في معهد المخطوطات العربية، برقم ٣٣٥ تاريخ. وهي النسخة (س).

٤ - نسخة كتبت بقلم نسخي جيد، سنة ست ومائة وألف، كتبها محمد الشهير بابن الوكيل الملوي، وكتبت العناوين الفرعية بالحمرة، ورؤوس الأبواب بقلم الثلث، وتقع في ٧٧ ورقة، ومسطرتها ٢٢ سطراً، وهي مصورة من مكتبة البلدية بالإسكندرية، ومصورتها في معهد المخطوطات

العريضة، برقم ١٦٥ توحيد. وهي النسخة (ب).

وبين نسخة الأصل والنسخة (س) تشابه كبير، غير أن النسخة (س) مضطربة الأوراق، وقد سقط منها نحو خمس أوراق في أثناء الفصل الثاني من الباب الرابع، ونحو أربعين ورقة، ويبدأ هذا السقط الكبير قبل نهاية الفصل الأول من الباب التاسع، وينتهي أثناء الفصل الثاني من الباب الثاني عشر.

كما أن التشابه كبير بين النسختين (ب) و(ق) حيث تتفقان في فروق بعض الألفاظ، ويسقط منهما لفظة، أو جملة، أو سطر، أو بضعة سطور، وقد سقط منهما نحو ورقة في أثناء الفصل الخامس من الباب الثاني عشر، وسقط من (ب) وحدها نحو وَرَقَتَيْنِ قرب آخر الفصل الثامن من الباب الثاني عشر، غير أن السقط في (ب) أكثر منه في (ق).

وقد تكفلت حواشي التحقيق ببيان كل ذلك في مواضعه.



أما بعد، فإن هذا الكتاب يجمع بين دفتيه الأحاديث والآثار والأخبار والأقوال عن المهدي، مبنية مفضلة، وأرجو أن أكون قد وفقت في تحقيقه على النحو الذي يسر للباحثين الرجوع إليه، ويتيح لهم دراسة النصوص التي تضمنتها، مستعينين بما ورناء عن أسلافنا من سلامة المنهج، والتجرد للعلم، والإخلاص لرب العالمين، وهو حسيننا ونعم الوكيل.

الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو

القاهرة في يوم الجمعة ١٩ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٩ هـ

١٦ من فبراير/شباط سنة ١٩٧٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه التوفيق والإعانة

الحمدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْعَلِيِّ، الْوَاجِدِ الْغَنِيِّ، الظَّاهِرِ عَنْ كُلِّ غَيْبٍ، الظَّاهِرُ
لَهُ كُلِّ غَيْبٍ، الَّذِي صَفَتْ بِدَائِعِ آيَاتِهِ وَرَاقَتْ، وَصَفَتْ سَوَابِغُ نِعَمَانِهِ
وَفَاقَتْ، حَمْدًا يُؤَافِي نِعْمَةَ الْعِطَامِ الَّتِي لَا تُحْصَى كَثْرَتُهَا^(١) عَدَدًا،
وَيُكَافِي مِثْلَهُ الْجَسَامِ الَّتِي لَوْ كَانَ الْبَحْرُ لَهَا مِدَادًا^(٢) لَمْ تَنْفَدْ وَلَوْ جِيءَ
بِمِثْلِهِ مَدَدًا

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَتَمَّانِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُتَقِيٍّ مِنَ الضَّلَالَةِ، الْمُسْتَقِيلِ
بِأَعْيَانِ الرِّسَالَةِ، الْمُبْعُوثِ مِنْ أَكْرَمِ الْأَعْرَافِ وَأَحْسَنِهَا، الْمُسْتَعُونِ
بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَأَحْسَنِهَا وَعَلَى آلِهِ الْأَخْبَارِ الْمُتَنَحِّينِ^(٣)، وَعَلَى
أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُتَنَحِّينِ^(٤)، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ^(٥) أُمَّهَاتِ

(١) في الأصل: لا كثرته.

(٢) من بيت: لا ملأه.

(٣ - ٤) سقط من: ب.

١ [١] آتَا أَرْوَاحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَمَّهَ أُمَّهَاتٍ لِمُؤَسِّسِ قُرُولِهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ: ﴿وَأَزْوَاجَهُ
أُمَّهَاتُهُمْ﴾ وَأَتَا أَسْمَاءَ طَاهِرَاتٍ مِنْ دَمِ الْمَدْعِيِّ لَمْ يَرِدْ نَصْرٌ بِدَلِيلِهِ، مَعَهُ وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ
فِي شَأْنِ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ: ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، وَأَتَا آيَةَ التَّطَهِيرِ لَمْ تَكُنْ فِيهِ

المؤمنين، وعلى النّبيين وآلهم أجمعين، وعلى كلّ عبد صالح إلى يوم
الدين، آمين آمين آمين^(١).

أما بعد؛ فإنه جرت مُذاكرةٌ بحضرة بعض الإخوان، في أنّه قد قُلَّ
الموالي^(٢) من الناس وكَثُرَ الخوّان، وازْدَفَعَت الأشعار وقُلَّت البركات،
وتوالّت الأكدار وكَثُرَت الآفات، وتقطّبت وجوه الآمال وقد كانت
مُسْتَبِيرَةً مُسْتَبِيرَةً، واكْتَفَهَرَتْ نُغُورُ الأيّام وطال ما كانت صَاحِكَةً
مُسْفِرَةً، وتكَدَّرَتْ مَشَارِعُ الآلاء وقد كانت صَافِيَةً، وتَقَلَّصَتْ سَوَابِغُ
التَّغْمَاءِ بعد ما كانت صَافِيَةً، وتظَاهَرَتْ بِالمُسْكِرَاتِ الفَاجِرُ والتَّبَرُّ، وظهر
الفسادُ في البرِّ والبحر، وقُبِدَ مَنْ يُقْبَلُ إليه في الحَوَائِجِ إذا جَلَّتْ،
وعُدِمَ مَنْ يُعَوَّلُ عليه في الجَوَائِجِ إذا خَلَّتْ، وقُلَّ مَنْ يَعُودُ^(٣) به كلّ
هَارِبٍ وَرَاحِبٍ^(٤)، وَعَزَّ مَنْ يَلُودُ^(٥) به كلّ طَالِبٍ وَرَاحِبٍ^(٦)، وكَثُرَتْ
السَّخَنَاءُ بين الأَقَارِبِ والأَجَانِبِ، ودارَتْ رَحَى الحَزْبِ الرِّيمِيِّ^(٧) من كلّ
جَانِبٍ، وَعَمَّتِ الأَنَامُ الحَيْرَةُ والدَّلَّةُ عُمُومُ المَطَرِ، وأحاط بهم الرُّعْبُ

(١) سقط من الأصل: قد.

(٢) في ب: «الموالي»، وفي س، ق: «الموالي».

(٣-٢) في ب: «فيه الراعب والهارب».

(٤-١) في ب: «الطالب والراغب».

(٥) حرب زيرود: يدافع بعضها بنفسا كثر.

جـ أرواحه بل آله صارة من علي وفاصة والحسن والحسين عليهم السلام كما في النصوص الواردة
في ذلك عن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

والخِذلَانُ إحاطة الهالِكَةِ بالْقَمَرِ، وَعَمَّ عُدْوَانُ الْعَارِقِينَ وَانْتَشَرَ سُرُّهُمْ،
وَعَيْلٌ صَبْرُ الْمُتَّقِينَ وَعَالُ سُرُّهُمْ^(١)، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ وَانْتَسَدَّتْ
الْمَسَالِكُ، وَتَرَادَفَتِ الْفِتْنُ وَكَثُرَتِ الْمَهَالِكُ، فَجَمَعْتُ^(٢) النَّفُوسَ إِلَى
كَتِّفِ هَذِهِ الْغُمَّةِ عَنِ^(٣) الْأُمَّةِ، وَجَنَحْتُ^(٤) الْقُلُوبَ إِلَى شَعْبِ صَدْعِ هَذِهِ
الصَّدْمَةِ، وَقَلْنَا: كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْخَلَاصِ، وَلَا تَجِيزَ مَنَاصِ.

فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ نَارَ الْحَرْبِ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَضَرُّمًا وَاسْتِعَارًا، وَلَا يَزْدَادُ
الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِذْبَارًا، وَأَصْرُ عَلَى عَدَمِ مُفَارَقَةِ هَذَا الْمَعْنَى،
وَتَشَبُّهُتْ بِأُذْيَالِ الْأَحَادِيثِ^(٥) الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى، فَقُلْتُ لَهُ: نَحْنُ
نُسَلِّمُ صِحَّةَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ^(٦) وَنَتَلَقَّاهُمُ بِالسُّنْعِ وَالطَّاعَةِ، لَكِنْ لَيْسَ فِيهَا
مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِ هَذَا الْأَمْرِ إِلَى أَنْ تَعُومَ السَّاعَةُ، وَلَعَلَّ زَوَالَهُ يَكُونُ
عِنْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ الْمُتَهَيِّئِ^(٧)، وَأَصْحِيحُ خَلَالِهِ مَنْوُطٌ بِظُهُورِ سِرِّهِ
الْمَخْفِيِّ، فَقَدْ بَشَّرْتُ بِظُهُورِهِ أَحَادِيثُ جَمَّةٍ، دَوَّنْتُهَا فِي كُتُبِهِمْ عُلَمَاءُ

(١) حال سرهم: اشتد وعالم.

(٢) في ق: «فجمنت».

(٣) بدل هذا هي ق: رادة - هذه.

(٤) هي ق: «جمنت».

(٥ - ٥) سقط من: ق، وسقط من ب كلمة: «الواردة».

[١] لا يكون إظهار الدنيا واشتداد الأمر مرجو زوال كما دلت عليه كلمة لعل في عبارة المتن بل
الادمار والاشتداد قطعي الزوال لأنه صلوات لله عليه إذا ظهر بدلاً الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما
ملك ظلماً وجوراً كما سيأتي من الماتر التصريح بذلك.

هذه الأئمة، وإن الله تعالى يبعث من يُعْهَد لَوْلَايَتِهِ تَمْهيداً يَسْتَهْدِمُ لَهُ
شَوَائِعُ الْأَطْوَادِ، وَيَجْمَعُ عَلَى مَوْلَانِهِ الْحَاضِرَ وَالْبَادِ، فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ
حَرّاً وَسَهْلاً، وَيَمْلَأُهَا قِسْطاً وَعَدْلاً، وَتُكْشِفُ لَهُ كُنُوزُهَا عَنِ الْغِطَاءِ،
فَيُوقِعُ فِيهَا الْفَنَاءَ بِالْعَطَا، وَيُسَلِّطُ جُودَهُ عَلَى الْمُوجُودِ، وَيَبْطُلُ الْوَزْنُ
وَالْعَدَدُ فِي الْمَوْزُونِ وَالْمَعْدُودِ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ مِنْ تَضَرُّعِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِهِ
قَاصِيَةَ الْبُغْيَةِ، وَيَلْوِي عَلَى أَصَابِعِهِ مِنْ قَهْرِ الطُّغْيَانِ وَجَزْئِهِ نَاصِيَةَ
الْمُنِيَةِ، وَيَهْرُ الدِّينَ الْخَنِيْفَ عِظَمُهُ طَرَباً، وَيُخَمِّدُ نَارَ الشُّرْكِ وَيُسَوِّلِي
جَزْئَهُ هَرَباً.

بِهِ لِمَحَاسِنِ الشُّرْعِ انْتِظَامٌ	بِهِ لِمَقَاصِدِ الشُّرْكِ انْجِرَامٌ
وَمَنْ لِمَنْ يُخَالِفُهُ اخْتِرَامٌ	وَمَنْ لِمَنْ يُخَالِفُهُ اخْتِرَامٌ ^(١)
تُحْلَى مِنْ أَيْدِيهِ النَّوَادِي	تُحْلَى مِنْ مَحَابِيثِ الظُّلَامِ
فَمَا لِسَنَاءِ عَزِّهِ انْقِضَاءٌ	وَلَا لِسَنَاءِ عِزِّهِ انْهَادٌ
عَلَيْهِ مُجْتَمِعاً فِي كُلِّ يَوْمٍ	مِنْ اللّهِ الشَّجِيئَةِ وَالسَّلَامِ

وَلَعَلَّ طُهُورَهُ فِي هَذِهِ السَّنِينَ قَدْ يَقَعُ، فَكُلُّ أَمْرٍ إِذَا ضَاقَ اتَّسَعَ.
فَقَالَ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُنْكِرُ هَذَا كُنْهُ مَا كَلَّمْتَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ وَلَا
مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ^(٢) الطَّاهِرَةَ الرَّكِيَّةَ.

(١) سقط صدر البيت من به

(٢) يعني بذلك ما روي عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَزَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا
إِسْنَاراً، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ»، وَلَا فَتْهَدِي إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ

فقلت له^(١): أَمَا مِنْ يُنْكِرُ هَذَا كُنْهُ^(٢) بِالْكُلِّيَّةِ فَلَا التَّخَافَ إِلَيْهِ، إِذْ لَا يُعْلَمُ لَهُ فِي ذَلِكَ مُسْتَنَدٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ.

وَأَمَا مِنْ زَعَمَ أَنَّ «لَا مُهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ»، وَأَصَرَّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ وَصَمَّمْ، فَرُبَّمَا أَوْقَعَهُ فِي ذَلِكَ الْحِمْيَةِ^(٣) وَالْإِتْبَاسِ، وَكَثْرَةُ تَدَاوُلِ^(٤) هَذَا الْحَدِيثِ^(٥) عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ.

وَكَيْفَ يَرْتَقِي إِلَى دَرَجَةِ الصَّحِيحِ وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، أَمْ كَيْفَ يَخْتَجُّ بِمِثْلِهِ مَنْ أَمْعَنَ النَّظَرَ فِي إِسْنَادِهِ وَأَفْكَرَ.

فَقَدْ صَرَّحَ بِكَوْنِهِ مُنْكَرًا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّائِي^(٦)، وَإِنَّهُ لَجَدِيدٌ بِذَلِكَ إِذْ مَدَّارُهُ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْجَبْدِيِّ.

وَفِي كِتَابِ «الْعِلَلِ الْمُتَنَاهِيَةِ» لِلْإِمَامِ أَبِي الْفَرَحِ بْنِ الْجَوَازِيِّ، مَا نَقَلَهُ

جـ. وقد أخرج ابن ماجه في: باب شدة الزمان من كتاب الفس، سنن أبي ماجه ٢ - ١٣٤١.

والحاكم في كتاب الفس والملاحم، المستدرک ١/٤٤١. وأبو نُجَيْم في السلية. انظر جمع المولع ٩٣١/١.

(١) سقط من: ب، د.

(٢) سقط من: ب.

(٣) في ق: «الحمي».

(٤) في ب: ق: «تداوله».

(٥ - ٥) سقط من: ب، د.

(٦) انظر ما نقله الذهبي وما قاله في هذا الحديث، في ميزان الاعتدال ٣/٥٣٥ و٥٣٦، وما نقله ابن حجر في

تهذيب التهذيب ٩/١٤٣ و١٤٤، ومذكر ابن كثير في النهاية ١/٣١ و٣٢، والفرط في التذكرة ٦١٦

في توثيق هذا الحديث من كلام الحافظ أبي بكر البيهقي^(١)، قال: فرجع الحديث إلى الجندي وهو مجهول^(٢)، عن أبان بن أبي عيَّاش وهو متروك غير مقبول، عن الحسن عن النبي ﷺ وهو منقطع غير موصول. وحكى البيهقي عن شيخه الحاكم النيسابوري، وناهيك به معرفة بعلم الحديث وعلى أحوال روايته مطَّلِع، أنه قال: الجندي مجهول^(٣) وابن أبي عيَّاش متروك^(٤) وهذا الحديث بهذا الإسناد منقطع^(٥)

(١) كلام البيهقي أيضا في تهذيب التهذيب ١٤٤/٩.

(٢-٣) سقط من: ب.

[١] قال القرطبي الحديث الذي ورد في أنه لا عهدي إلا لحسن غير صحيح، لأن الأحاديث الصحيحة قد تواترت على أن المهدي من عتبة الرسول ﷺ فلا يحور حسنه على عسى، وقال: قال البيهقي في كتاب الثبوت والشور: لأن روايته محدث بن خالد الجندي وهو مجهول يروي عن أبان بن أبي عيَّاش وهو متروك. انظر جامع أحكام القرآن لقرطبي جلد ٨ ص ١٢٢.

[٢] مضافاً إلى أن الحديث، من حيث السند، عيب كما صرح بذلك المؤلف.

إن الأحاديث الكثيرة التي كادت تبلغ حد تواتر من النبي الأعظم ﷺ الدالة بأن المهدي من عترته^(١) أو من أهل بيته^(٢) ومآل البيت^(٣) ومن ولد فاطمة^(٤) أو المهدي رجل من ولدي^(٥) أو من ولد الحسين تعبيرات مختلفة كما سيأتي في أبواب الآتية تسقط هذا الحديث عن درجته الاعتبار.

(١) سنن أبي داود ٤٢٢/٢.

(٢) مستدرج أحمد بن حنبل - سنن أبي داود ٤٢٢/٢.

(٣) أبو بصير.

(٤) سنن أبي داود ٤٢٢/٢ - ابن عساق في سننه ١٣٦٨/٢.

(٥) أبو بصير في صفته المهدي ص ١٨.

وقد نقل علماء الحديث في حق الإمام المهدي من الأحاديث ما لا يحصى كثرة، وكلها معرضة بذكره ومصرحة، وفي ذلك أدل^(١) دليل على ترجيحها على هذا الحديث المذكر عند من كان له بهذا الفن خبرة وبعضها لبعض مصححة.

وقد ذكر الإمام الحافظ أبو عبدالله الحاكم في كتابه «المستدرک على الصحيحين»^(٢) من ذلك ما فيه غشية، وثبت على ترجيح روايته الجرم الغفير من كان له في ذلك بغية.

ولما انتهى في كتابه إلى ذكر هذه الرواية، بين حالها لمن له فهم ودراسة، فقال: قد ذكرت ما انتهى إلي من علم هذا الحديث تعجباً لا محتجاً به. وهذا غاية التوهم^(٣).

ثم قال: فإن أولى من هذا الحديث حديث سفيان الثوري وسعنة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبیش، عن ابن مسعود، عن النبي الصادق الأمين، أنه قال: «لَا تَدْعُ الْأَيْمَامَ وَالْأَلْيَاءِ حَتَّى يَمُوتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُؤَاطِي أَسْمُهُ اسْمِي، وَأَسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي»^(٤). وهذا تصريح باسمه وتعيين

(١) مقط من الأصل.

(٢) انظر كتاب الفتن والملاحم، من المستدرک ١١١/١ و ١١٢.

(٣) في ب، س، ق. «التبيين»، وهو خطأ.

(٤) تمام الحديث في المستدرک.

«فَيَمُوتُ الْأَوَّلُ فَشِعْراً وَفَعْلًا، كَمَا مَثَلَتْ غُزْرًا وَطَلْسًا». وبه ينتهي كلام الحاكم.

وقد قال بعض العلماء الأماثل: إن معنى قوله: «يُواطىء» يُشبه ويُماثل.

فقد اتَّضح لِمَن أنصف من جُملة هذا الكلام، أنَّ المَهْدِيَّ من وَلَدِ الرَّهْرَاءِ فاطمة^(١) لا ابن مريم عليه السَّلام

عَلَى أَنَّا نقول: وَلَئِن سَلَّمْنَا صِحَّةَ هذا الحديثِ فَإِنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى تَأْوِيلٍ، إِذْ لَا نَجِدُ^(٢) إِلَّا غَاءَ مَا يُعَارِضُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ سَبِيلَ^(٣)، وَلَعَلَّ تَأْوِيلَهُ كَتَأْوِيلِ: «لَا صَلَاةَ بِجَارِ الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ»^(٤) إِذْ الْفَاطَةُ^(٥) الْحَدِيثَيْنِ يَتَقَرَّبُ بَعْضُهَا^(٦) مِنْ بَعْضٍ وَلَا يَتَعَدُّ، وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ هَذَا النَّوْعِ كَثِيرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَحْمُولٍ^(٧) عَلَى تَعْنِيِ التَّنْفِيْ بِلِ عَلَى التَّزْجِيحِ وَالتَّوْفِيرِ^(٨)، أَوْ لَعَلَّ لَهُ تَأْوِيلًا غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَجَّهَ الْعِلْمَ مُتَبَسِّعَةً الْمَسَائِلِ.

(١) ربيعة من: به، ق.

(٢) هي به، ق: «يوجد».

(٣) في به، ق: «استند»، والمثبت في: الأصل، س: «وبه مراعاة السمع».

(٤) ذكر السيوطي أن هذا الحديث عند الدارقطني وشيخه، عن جابر، وذكر أن الشيخ وضعه، كما ذكر أنه عند أبي حيان في الصغاء عن عائشة.

جميع الجوامع ٩١٢/١.

(٥) في به، ق: «الفتاة».

(٦) في به، ق: «بعضه».

(٧) في النسخ «المحمول».

(٨) في ق: «والتوفيق»، وما في سائر النسخ لمراعاة السمع.

(١) قال الشيخ الإمام الحافظ العلامة شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي^(١)، رضى الله عنه: ولقوله ﷺ: «لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ» وَجْهٌ آخَرُ مِنَ التَّأْوِيلِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذَفٍ مضاف، أي إِلَّا مَهْدِيَّ عِيسَى. أي الذي يجيء في زمن عيسى عليه السلام، فهو اخترازٌ مَعْنَى بِالْمَهْدِيِّ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْمَمْلُوكِ وَغَيْرِهِمْ، أَوْ يَكُونُ التَّقْدِيرُ، إِلَّا زَمَنَ عِيسَى. أي: الذي يجيء في ذلك الزمن، لا في غيره. والله أعلم^{١١٠}

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِلْخَصْمِ تَرْجِيحُ هَذَا الدَّلِيلِ، وَانْقَطَعَ الْقَالَ وَالْقِيلُ، سَأَلَنِي حَيْثُئِذٍ الْوَلَدُ الْأَنْجَبُ نَاصِرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ^(٢) بْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ

(١ - ١) سقط من: الأصل، من وسقط من ق في هذه العبارة قوله: «من التأويل»، وهو أن يكون على حذف مضاف، أي إِلَّا مَهْدِيَّ عِيسَى. وللقولي وجه في الجمع بين الأحاديث يرفع التعارض. انظر التذكرة ١١٧.

(٢) هو أبو شامة المقدسي الدمشقي الشافعي، الإمام، نعمان، المؤرخ. ولد سنة تسع وتسعين وخمس مائة، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية. وتوفي سنة خمس وستين وستمائة. الذيل على الروضتين ٣٧ - ١٥٠. دين امرأة برهان ٣٦٧/٢. حقايق الشافعية الكبرى ١٦٥/٨. ١٦٨.

(٣ - ٢) في به قد: «بن عبد الفتير إلى الله تعالى يوسف بن محمد».

[١] هذه تأويلات باردة وتكلمات غير لازمة في الحديث لا تحتاج إليها بعد وضوح ضعف الحديث المذكور من حيث السند مصافاً إلى ما يأتي في باب العاشر من هذا الكتاب من أن عيسى عليه السلام يصلي خلف المهدي سلام الله عليه وفي الباب روايات كثيرة من مصادر شتى تدل على ذلك.

العالم^(١) مَجْدُ الدِّينِ يَوْسُفُ الْأَكْمَسُ الْأَمْجَدُ^(٢)، أَنْ أَجْمَعَ مَا بَلَغَنِي مِنَ
الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ، لَتَكُونَ تَذَكُّرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ،
فَاسْتَمْتَحْتُ مِنْهُ الْإِعْفَاءَ مِرَاراً فَلَمْ يَمْنَحْ، وَالتَّمَنُّتُ مِنْهُ أَنْ يَخْتَنَعَ إِلَيَّ
الْإِقَالَةَ فَلَمْ يَجْنَحْ، وَخَتَنِي^(٣) عَلَى جَمْعِهِ وَتَأْلِيْفِهِ، وَخَرَّصَنِي عَلَى
تَنْصِيْدِهِ^(٤) وَتَقْصِيْفِهِ، وَشَارَكَنِي فِي جَمْعِ^(٥) الْكُتُبِ لِجَمْعِهِ، وَسَاعَدَنِي
عَلَى^(٦) تَرْصِيْعِهِ^(٧) وَوَضَعِهِ، وَبَذَلَ جُهْدَهُ فِي^(٨) جَمْعِ الْكُتُبِ^(٩)، وَسَهَّلَ
عَلَيَّ بِذَلِكَ مَا صَعُبَ.

فَاسْتَحَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى وَجَمَعْتُ مَا تَيْسَّرَ وَخَصَّرْتُ مِنَ الْأَحَادِيثِ
الْوَارِدَةِ فِي حَقِّ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ الْعَنْتَقَرِ، مُنْبِئَةً بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَجَلِيلَتِهِ
وَسِيرَتِهِ، مُبَيِّنَةً أَنَّ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي خَلْفَهُ وَيُتَابِعُهُ
وَيُنْزِلُ فِي نُصْرَتِهِ، مُنْصَحَةً بِمَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١٠) مِنْ أَنْوَاعِ الْكِرَامَةِ
وَالْفَضْلِ، مُوَضِّحَةً لِمَا يَمْحُو اللَّهُ تَعَالَى بِهِ^(١١) مِنَ الظُّلُمِ وَالْجَوْرِ، وَيُطَهِّرُ

(١) سقط من س.

(٢) في ب: ق. «لَمْ يَلَهُ حَسْرٌ»

(٣) في ب: «وَأَتَرَنِي»

(٤) في ب: ق: «مُطَالَعَةً»

(٥) في ب: ق: «أَقْبَى»

(٦) في ب: «تَرْصِيْعِهِ»

(٧ - ٧) في ب: ق: «جَمْعِهِ لِلْكُتُبِ»

(٨) في ق: «وَبَادِقًا»

(٩ - ٩) في ق: «فِي الْكُفْرِ وَالظُّلْمِ»

به من البركة والعدل، ممّا نقلت^(١) الأئمة بروايتهم^(٢) المُسَنَدَة، وأودعته
الأئمة في كتبهم المَعْتَمَدَة، مَحْدُوقَة أُسَانِيْدُ أَحَادِيثِهِ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ
قُرِّرَتْ وَقُبِلَتْ، مَعْرِضَةً مُتَوَنِّهَا فِي الْغَالِبِ إِلَى كُلِّ أَصْلٍ خُرُجَتْ مِنْهُ
وَقُبِلَتْ، وَذَلِكَ مَعَ عَدَمِ الْعَجْزِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى الرَّوَايَةِ^(٣) فِي هَذِهِ
الْأُصُولِ، لَكِنْ طَلَبًا لِلإِجَارِ وَالْتَخْفِيفِ، وَعُدُولًا عَنْ طَرِيقِ التَّشْقِيلِ،
وَالْتَكْلِيفِ.

وَسَمَّيْتُهُ: عَقْدُ الدُّرَرِ فِي أَخْبَارِ الْمُتَنْظَرِ.

وَجَعَلْتُهُ مُشْتَبِلًا عَلَى النَّبِيِّ عَشْرَ بَابًا، مُسْتَعِينًا بِمَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عِلْمًا وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ كِتَابًا، وَإِلَيْهِ مَسْجَاتُ الرَّغْبَةِ فِي تَنْجِيمِ مَا سَنَحَ،
وَأَصْلَاحِ مَا فَسَدَ وَنَقَبُلِ مَا صَلَحَ، وَالْهِدَايَةُ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ،^(٤) فَهُوَ
حُسْبُنَا^(٥) وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.

الباب الأول: فِي بَيَانِ أَنَّهُ مِنْ دُرَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِزَّتِهِ.

الباب الثاني: فِي اسْمِهِ وَخَلْقِهِ وَكُنْيَتِهِ.

الباب الثالث: فِي عَدْلِهِ وَجَلِيلَتِهِ.

الباب الرابع: فِيمَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ أَنَّ اللَّهَ عَلَى وِلَايَتِهِ^(٦) وَفِيهِ أَرْبَعَةُ فُصُولٍ^(٧).

(١) فِي ب: ق: «نقلته».

(٢) فِي ب: «بروايتهم».

(٣ - ٢) فِي ب: م: ق: «بهذه».

(٤ - ١) فِي ب: «وهو حسي».

(٥ - ٥) زِيَادَةٌ مِنْ ب: ق: «

الباب الخامس: في أنَّ الله تعالى يبعث مَنْ يُوطِّيُّ له قَلَّ إمارته

الباب السادس: فيما يظهر له ^(١) من الكرامات في أيام خلافته.

الباب السابع: في شرفه وعظيم منزلته.

الباب الثامن: في كرمه وقنوته.

الباب التاسع: في فتوحاته وسيرته، ^(٢) وفيه ثلاثة فصول ^(٣).

الباب العاشر: في أن عيسى بن مريم عليه السلام يُصَلِّي خلقه

وَيُبايِعُه وَيُنْزِلُ في نُصْرته.

الباب الحادي عشر: في اختلاف الروايات في مدَّة إقامته ^(٤).

الباب الثاني عشر: فيما تجرِّي من الفتن في أيامه وبعد انقضاء مدَّته،

^(٥) وفيه مقدمة وثمانية فصول وخاتمة ^(٦)

(١) زيادة من: به.س.

(٢) زيادة من: به.

(٣) في ب زيادة: لا يمكنه.

(٤ - ٥) زيادة من: به.



الباب الأول

في بيان أنه من (ذرية رسول الله ﷺ) وعترته



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الباب الأول

في بيان أنه من ذُرِّيَّة رسول الله ﷺ وعترته

عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ:
«الْمُهْدِيُّ مِنْ عَتَرَتِي، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ سَلِيمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيُّ^(١) فِي
«سُنَنِهِ»، وَالْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٢)، وَالْإِمَامُ
الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، وَالْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(١) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٤/٢٢٢.

(٢) لم أجد الحديث في سنن النسائي. وذكر السيوطي أن الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجة والحاكم في المستدرک والطبرانی في المعجم الكبير عن أُمِّ سَلَمَةَ. جمع الجوامع ١/٤٤٦. وانظر باب خروج المهدي، من كتاب الفتن، سنن أبي ماجة ٢/١٣٦٨.

(٣) أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانئ الأندلسي، المقرئ، المصنف، المعثر.

ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، ورحل إلى المشرق، وتوفي بدانية سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

وعد الذهبي من كتبه كتاب «الفتن» وقلة في معجدين.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُمْلَأَ^(١) الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا،^(٢) ثُمَّ يُخْرَجَ مِنْ عِثْرِي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، مَنْ يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا»^(٣).

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مُسْنَدِهِ»^(٤).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «وَتُمْلَأُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْ عِثْرِي، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانًا»^(٥).

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ» هكذا وأخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي، وقال: «مِنْ عِثْرِي، يَمْلِكُ ثَمَانًا أَوْ

→ جذوة المقتبس ٣٠٥، مصب الأدباء ١٢١/١٢ - ١٢١، تذكرة الحفاظ ١١٢٠/٣ و ١١٢١، معرفة القراء الكبار ١/٣٢٥ - ٣٢٨، الدياج المطعّب ٨٤/٢ و ٨٥، طقات القراء ١/٥٠٣ - ٥٠٥، فتح الطب ١٢٥/٢ و ١٢٦.

(١) في مسند الإمام أحمد: «تَمْتَلِي».

(٢-٢) سقط من: ق.

(٣) مسند الإمام أحمد: ٣٦.

[١] يمكن أن يكون التردد بين السبع والثلث من راوي لا الروي، وفي الروايات الآتي ذكرها ما يدل على صحة هذا الاحتمال - انظر خير ابن الجوري ص ٤٠ من هذا الكتاب مع أن أكثر روايات الباب من أبي سعيد الحديري كما يأتي وفي كثير منها تصريح بأن ملكه سبع سنين - انظر الباب الحادي عشر من هذا الكتاب ص ٣٠٦.

سَبْعًا، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا».

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيُبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِثْرَتِي رَجُلًا أَفْرَقَ الثَّنَائَا أَجْلَى الْجَنَّةِ»^(١)، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَيُفِيضُ الْمَالَ قِسْطًا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «عَوَالِيهِ»، وَفِي «صِفَةِ الْمُهَدِّي».

وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ، قال: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ عِثْرَتِي، يُقَاتِلُ حَتَّى تُسْتَبِي كَمَا قَاتَلْتُ أَنَا عَلَى الْوَحْشِ»^(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ فِي «مَعَادٍ».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُعْصِيكَ النَّاسُ بِلَاءَ شَدِيدٍ، حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مُلْجَأً، فَيُبْعَثَ اللَّهُ مِنْ عِثْرَتِي أَهْلٌ يَبْنِي رَجُلًا»^(٣)، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلَّيْتُ

(١) أصل الحديث: مسح الشعر الذي على مقدمة رأسه، لم يمسح نصف شعر رأسه.

(٢) في سبب المهدي، الجزء الخامس من كتاب الفتن، لوحة ١٠٩ ب وهو أبو عبد الله يُنْعَمُ بِهِ عَلَى النَّاسِ فِي حَقِّهِ الْخَوَاصِي الْعَوْرِي، يُزِيلُ مِصْرَ. يقال: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ حَنَعَ الْمِسْلَ، وَتَقَى أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ وَالْمَحَنِي، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَحَلُّهُ الْعَدْلُ، حُمِلَ مِنْ مِصْرَ مُقْبِلًا إِلَى يَمَدَانَ فِي مِحْنَةِ انْقِرَاطِهِ وَحَسْبُ بِسَامِرَاهُ حَتَّى حَاتِ سَنَةِ الْفَجْرِ وَالْتَمَذِينَ، الْفَرَجُ الرَّابِعُ، الْقِسْمُ الْأَوَّلُ، صَفْحَةُ ٤٦٣ وَ ٤٦١، تَارِيخُ بَعْدَ ٣٠٦/٣١٤، تَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ ٤١٨/٢ - ٤٢٠.

(٣) وَرَدَتْ كَلِمَةُ: «رَجُلًا» فِي ب، س، ق بِعَدِّ قَوْلِهِ «يُبْعَثُ اللَّهُ» السَّابِقَ.

[١] فَرَأَى فِي الْحَقِّ فِي الْهَلْهِشِ مَسْحَ الشَّعْرِ الَّذِي عَلَى مَقْدَمِهِ رَأْسُهُ أَوْ مَنَحَرَ نِصْفِ شَعْرِ رَأْسِهِ وَلَكِنْ هَذَا مُتَّافٍ لَمْ يَكُنْ فِي الرِّوَايَاتِ الَّتِي تَأْتِي فِي حَلَّتِهِ فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ، فَانْتَظِرْ.

«جُورًا وظُلْمًا»^(١)، يُجِبُّهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَمَاكِئُ الْأَرْضِ، وَتُرْسِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا لَا تُغْنِيكَ مِنْهُ شَيْئًا، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سِتْعٌ^(٢) سِنِينَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ^(٣) أَبُو عَمْرٍو الدَّائِمِي فِي «سُنَنِهِ». وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَلْتَقِيَنَّ الْمَهْدِيُّ، وَقَدْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، كَانَمَا يَقْطُرُ مِنْ شَعْرِهِ الْمَاءُ، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ: تَقَدَّمَ صَلِّ بِالنَّاسِ. فَيَقُولُ عِيسَى: أَمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ. فَيُصَلِّي خَلْفَ رَجُلٍ مِنَ وَلَدِي» وَذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ.

أَخْرَجَهُ^(٤) الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ سَلَمَةَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ». وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنَ وَلَدِي، وَجْهُهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ».

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ». وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ مِنَ وَلَدِي، وَلَا يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ حَتَّى

(١) - (١) بين الكلمتين تقديم وتأخير في: ب، س، ق.

(٢) في متن الدائمي: «ستع».

(٣) سقط من: ب، ق. وهو في متن الدائمي ١٧

(٤) بعد هذا في ق زيادة: «البيهقي» خطأ.

يُخْرِجُ سِتُونَ كَذَابًا كُلَّهُمْ يَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ».

وعن ^(١) أمير المؤمنين ^(ع) علي عليه السلام، عن النبي ^(ص) ﷺ، قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُهَا عَذْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ^(٢).

وعن أبي مُرَيْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ^(ص) ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

أَخْرَجَهُ ^(٣) الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمُهَدِيِّ».

وعن قَيْسِ بْنِ جَابِرٍ الصَّدْفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ^(ص) ﷺ، قَالَ: «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُهَدِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَذْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا، ثُمَّ يَوْمُرُ الْقَحْطَانِيِّ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ^(٤) مَا هُوَ دُونَهُ».

رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «قَوَائِدِهِ»، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».

(١ - ١) سقط من: به.

(٢) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٢/ ٢٢٢.

(٣) في ق: زيادة: «الإمام».

(٤) في ق: زيادة: «النبيا».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ عَدْوَانًا، ثُمَّ لَيُخْرِجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَثْنِي يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئْتُ (١) ظُلْمًا وَعَدْوَانًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمُهَدِّي».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَثْنِي، يَفْتَحُ الْمُسْطَنْطِينِيَّةَ وَجَبَلِ الدِّيلَمِ». أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَلِكٌ الْأَرْضَ أَرْبَعَةَ مَوَاسٍ وَكَافِرَانِ، فَالْمَوَاسِيانِ دَوِ الْقَرْيَتَيْنِ وَسُلَيْحَانِ، وَالْكَافِرَانِ مُمَرَّدٌ وَبُخْتٌ نَصْرٌ، وَسَيَمْلِكُهَا خَامِسٌ مِنْ أَهْلِ يَثْنِي» أَخْرَجَهُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَارِيخِهِ».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال وهو قَاعِدٌ فِي أَصْلِ مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَهُ حَزِينٌ، قُلْتُ: مَا يَمْنُوكُ؟

قال: تَذَكَّرْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَقْعَدَهُ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ، وَقَوْلُهُ: «إِنْ مِنْ أَهْلِ يَثْنِي فَنَتَى يَلِي الْأَرْضَ وَقَدْ مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجُورًا، فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، يَعِيشُ هَكَذَا» وَأَوْفَاءُ يَدِيهِ سَبْعًا أَوْ ثَمَانًا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُقَرِّي فِي «سُنَنِهِ» (٢).

(١) في ب: «سوراً وظلماً».

(٢) سنن الداعي ٩٣ و ٩٤ مع اختلاف في بعض الفاظه.

(١) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَيَعْمَلُ سُنَّتِي، وَيُنْزِلُ اللَّهُ لَهُ الْبَرَكَاتِ مِنَ السَّمَاءِ، وَيُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ بِرَكَّتِهَا، وَيُثَلِّقُ بِهِ عَذْلًا، كَمَا مُلِثْتُ ظُلْمًا وَجورًا، وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سِتْعَ سِنِينَ، وَيُنْزِلُ نَيْتَ الْمُقَدِّسِ».

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سُنَّتِهِ»^(٢).

وأخرجه^(٣) الحافظ أبو نُعَيْم في «صِفَةِ الْمُهْدِيِّ».

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ لَمْ يَتَّقِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةً لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

أخرجه الإمام أبو عمرو المُقَرِّي في «سُنَّتِهِ»^(٤).

وعن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ، قال: «لَوْ لَمْ يَتَّقِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ»^(٥) رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُهَا عَذْلًا كَمَا مُلِثْتُ جُورًا».

أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي^(٦).

وعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه،^(٧) عن النبي ﷺ، أنه قال:

(١ - ١) سقط من الأصل، س. وهو في سنن الداني ١٠٠ و ١٠١.

(٢) في الأصل، س: «ورواه».

(٣) سنن الداني ٩٨.

(٤) سقط من ب.

(٥) ذكر السيوطي أن حديث علي رضي الله عنه هذا رواه الإمام أحمد وأبو داود جميع البوايع ٦٦٦/١.

(٦ - ٦) سقط من ب.

«المَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ».

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن سعيد بن المسيَّب رضي الله عنه^(١)، قال: كنتُ^(٢) عندَ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، فتذاكرنا المَهْدِيَّ، فقالت: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقُرَوَيْنِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٣).

وزواه^(٤) الإمام أبو عمرو المقرئ، في «سُنَنِهِ».

وعن علي بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لِفَاطِمَةَ عليها السلام: «المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن قتادة، قال: قلتُ لسعيد بن المسيَّب: المَهْدِيُّ حَقٌّ؟ قال: حَقٌّ.

قلتُ: مِمَّنْ؟

قال: مِنْ كِنَانَةٍ.

قلتُ: لِمَ مِمَّنْ؟

(١) في ب: قد لا كما.

(٢) في باب خروج المهدي من كتاب الفتن، من ابن ماجه ١٣٦٨/٢.

(٣) في ب: قد لا أخرجه. وهو في سنن الثاني ٩٧.

قال: من قُرَيْشٍ. قَدَّم أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ.

قلت: تَمَّ مِمَّنْ؟

قال: مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

قلت: تَمَّ مِمَّنْ؟

قال: مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو «عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُقَرِّي» فِي «سُنَنِهِ».

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ ^(١): ذَكَرْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَهْدِيَّ، فَقَالَ: نَعَمْ، هُوَ خَقٌّ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ ^(٢)، أَوْ قَالَ: «مِنْ بَنِي فَاطِمَةَ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ «الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُثَنَّاوِيِّ فِي كِتَابِ «الْمَلَايِمِ».

(١ - ١) هي ب، قد: «الكتابي»، وهو بمقتضاه وهو في سنن الثَّقَلَيْنِ ١٠٠.

(٢) سقط من: قد.

(٣) هذا آخر ما في ب من الحديث، وسقطت منه الجملة التالية.

(٤ - ١) سقط من: ب، قد وهو أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد البغدادي، ابن المثنوي.

حافظه مقرئ، أكثر من التصنيف، وكان صلب الدين، ثقة، من كبار القراء.

توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة. وله ثمانون سنة إلا سنة.

النهرست ٥٨، تاريخ بغداد ٦٩/٤ و ٧٠، المستظم ٣٥٧/٦ و ٣٥٨، طبقات الحافظ ٢/٢ و ٣، تذكرة الحفاظ

٨٤٩/٣ و ٨٥٠ طبقات القراء ١/١.

وعن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب^(١): أحنُّ المهدي؟

قال: نعم، هو حنٌّ.

قلت: بمن هو؟

قال: من قُرَيْشٍ.

قلت: من أي قُرَيْشٍ؟

قال: من بني هاشم.

قلت: من أي بني هاشم؟

قال: "من وَلَدِ" عبد المطلب

قلت: من أي وَلَدِ عبد المطلب؟

قال: "من أَوْلَادِ" فاطمة.

قلت: من أي وَلَدِ فاطمة^(٢)؟

قال: حَسْبُكَ الآن.

أَخْرَجَهُ الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المُنَادِي.

وَأَخْرَجَهُ الإمام أبو عبد الله نُعَيْم بن حَمَّاد^(٣).

(١) سقط من: ب، د، وهو في الفتح نُعَيْم بن حَمَّاد.

(٢) في الفتح: فاطمة.

(٣) في الفتح: فاطمة.

(٤) هذا آخر ما ورد في الفتح نُعَيْم بن حَمَّاد.

(٥) في سبب المهدي: الفتح لوحة ١٠١ ب، ولوحة ١٠٢ ج.

[١] وهو من كبار التابعين ومن فقهاء المدينة، وكان مدعيًا للإمام علي بن الحسين رضي الله عنهما.

وعن الأعمش^(١)، عن أبي وإيل، قال: نظر علي إلى الحسن^(٢) عليهما السلام، فقال: إن أبنائي هذا سيّد، كما سماء رسول الله ﷺ، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يمثل الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.
وعن أبي إسحاق، قال: قال علي عليه السلام، ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: إن أبنائي هذا سيّد، كما سماء رسول الله ﷺ، وسيخرج^(٣) من صلبه رجل^(٤) يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق^(٥)، يمثل الأرض عدلاً.

أخرج الإمام أبو داود في «سنينه»^(٦).
والإمام أبو عيسى الترمذي، في «جامعه»^(٧).
والإمام أبو عبد الرحمن النسائي، في «سنينه»^(٨).
وعن حذيفة، رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فذكرنا

(١) في الأصل: من «الحسين» خطأ.

(٢) في ق: «يخرج الله رجلاً من صلبه».

(٣) بعد هذا في سنن أبي داود رواية: «ثم ذكر قصة».

(٤) في كتاب المهدي. سنن أبي داود ١٢٣/٢ و ١٢٤.

(٥) لم أجده الحديث عند الترمذي والنسائي.

[١] وفي الروايات الأخرى من المهدي من ولد الحسين كما تقدم ويأتي وحيث إن قطعة من الحسن عليه السلام كانت أمّ إمامنا أبي جعفر الباقر عليه سلام فيكون المهدي صلوات الله عليه من صلب الحسن والحسين عليهما السلام.

«رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» بما هو كائن، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كُمْ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ»^(١) الْيَوْمَ، حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي اسْمُهُ اسْمِي».

فَقَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ أَيِّ وَلَدِكَ؟

قَالَ: «هَوَ مِنْ وَلَدِي هَذَا»، وَصَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ^(٢) عَلَيْهِ السَّلَام. أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ، فِي «صِفَةِ الْمُهَدِيِّ».

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَّا الْمُهَدِيُّ، أَمْ مِنْ خَيْرِنَا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ مِمَّنَّا، يَحْتَمِ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، كَمَا فَتَحَهُ بَنَاءُ»، وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ.

أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُفَاطِ فِي كُتُبِهِمْ؛ مِنْهُمْ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَارِثٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٣)، وَغَيْرُهُمْ.

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١ - ١) سقط من: قد.

(٢) سقط من: قد.

(٣) في ب، قد: الحسن.

(٤) أخرجه نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي سَبِّ الْمُهَدِيِّ. الثَّنِي لَوْحَةُ ١٠٢ أ.

لِفَاطِمَةَ: «نَبِيْنَا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ أَبُوكَ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ» (١) وَهُوَ عَمُّ أَيْكَ حَمْرَةً، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ (٢) وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَيْكَ جَعْفَرٌ، وَمِنَّا سَبْطُنَا هَذِهِ الْأُمَّةِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَهُمَا ابْنَاكَ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ الصَّغِيرِ» (٣).
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ».
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ، فِي «مَنَايِبِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ سَالِمِ الْأَشْلَى، قَالَ: سَمِعْتُ أبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، يَقُولُ: نَظَرْتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفَرِ إِلَى مَا يُعْطَى قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ. فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ.

فَنَظَرُ فِي السَّفَرِ الثَّانِي، فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ نَظَرُ فِي السَّفَرِ الثَّالِثِ، فَرَأَى مِثْلَهُ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَهُ.

(١ - ١) سقط من: قد وسقط «حيث» الآتي من: به

(٢) المعجم الصغير، للطبراني ١/١٣٧.

قال الطبراني: لم يروه عن الأعمش إلا قيس (بن الربيع)، فزه به حسين (بن الحسن) الأشقر.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: المَهْدِيُّ مِنَّا، يَدْفَعُهَا إِلَى
 عيسى ابنِ مَرْيَمَ عليه السَّلام.
 أَخْرَجَهُ (١) الإمام أبو عبد الله (٢) تَعْنِيَهُ بِنَ حَمَّاد (٣).



(١-١) مخطوطة من: ب.

(٢) في نسب المهدي، الفتن لوجه ١٠٢ أ.



الباب الثاني

في اسمه وخلقهِ وكميته



الباب الثاني

في اسمه وخلقه وكنيته

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَثْنَى، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي».

وفي رواية: «لَوْ لَمْ يَتَّقِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَتَّبِعَتْ فِيهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ يَثْنَى، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي (١)، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا». أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أئِمَّةِ (٢) الْحَدِيثِ فِي كُتُبِهِمْ؛ مِنْهُمْ الْإِمَامُ أَبُو

(١) فِي بَابِ «الْعِلَّة».

[١] لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ (اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ لِي) فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ بَلْ كَمَا يَأْتِي مِنْ رِوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ، وَالطَّبْرَانِيِّ فِي مُجْمَعِهِ الصَّغِيرِ، وَتَرْمِذِي فِي جَامِعِهِ، وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ: (يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي) وَفِي بَعْضِهَا: (اسْمُهُ كَاسْمِي).

عيسى الترمذي، في «جامعه»،^(١) والإمام أبو داود، في «سُنَنِه»^(٢)،
والحافظ أبو بكر البيهقي^(٣)، والشيخ أبو عمرو الداني^(٤)، كلهم هكذا.
وأخرج الإمام أحمد بن حنبل الشيباني في «مُسْنَدِه»^(٥)، وقال:
«رَجُلًا مِنِّي»، ولم يذكر: «اسم أبيه اسم أبي».

وعن عبد الله رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «لَا تَذْهَبَ الدُّنْيَا
حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ، يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ
عَذْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَطُلْمًا».

أخرج الحافظ أبو القاسم الطبراني في «معجمه الصغير» هكذا^(٦).
وأخرج الإمام أبو عيسى الترمذي في «جامعه»^(٧)، وقال: «حَتَّى
يَمْلِكَ الْقَرْبَ رَجُلٌ»، وقال: حديث حسن صحيح.

(١) في باب ما جاء في المهدي، من أبواب الفتن عرصة الأحمدي ٧٤/٩ و٧٥

(٢) في كتاب المهدي، من أبي داود ٤٢٢/٢ وورد بعد هذا في ب، من رواية «والإمام أبو عبد الرحمن
التسائي في سننه». وليس في المتن من سنن التسائي.

(٣) هكذا ذكر المؤلف، وذكر البيهقي أن الرواية الأولى في مسند أحمد وسنن أبي داود وجامع الترمذي،
وقال الترمذي: «حسن صحيح»، وفي المعجم الكبير لطراني، من ابن مسعود. جميع الجوامع ٨٨٦/١
كما ذكر أن الرواية الثانية في المعجم الكبير لطراني، من ابن مسعود. جميع الجوامع ٦٦٩/١

(٤) سنن الداني ٩٨.

(٥) مسند الإمام أحمد ٣٧٩/١، ٣٧٧، ٤٣٠، ٤٤٨.

(٦) المعجم الصغير، لطراني ٤٨/٢. قال الطبراني: لم يروه من أبي الأحوص (سلام بن سليم) إلا جعري
علي (بن خالد البجلي)، فترد به يحيى بن إسماعيل (بن محمد البجلي).

(٧) في باب ما جاء في المهدي، من أبواب الفتن عرصة الأحمدي ٧٤/٩.

وأُخْرِجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «مُسْنَدِهِ»^(١)، كَمَا أُخْرِجَهُ التِّرْمِذِيُّ.
وَعَنْ أَبِي مُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ
مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلْبِي رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ يَثْرِبَ،
يُؤَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي»^(٢).

أُخْرِجَهُ لِلْحَافِظِ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»^(٣).
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا
تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْبِي^(٤) رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ يَثْرِبَ، يُؤَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي».
أُخْرِجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٥).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا
تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَتَّبِعَهُ اللَّهُ رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ^(٦) يَثْرِبَ، يُؤَاطِيءُ اسْمُهُ
اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ^(٧) جَوْرًا
وِظْلَمًا»^(٨).

أُخْرِجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

(١) في كتاب المهدي، من أبي داود ٤١٢/٢.

(٢) ما بعد هذا إلى آخر حديث ابن مسعود سقط من فيه.

(٣) في باب ما جاء في المهدي، من أبواب الفتن، عرصة الأحمدي ٧٥/٩.

(٤) في قوله «يَلْبِي». والمثبت في: سائر النسخ، والمستند.

(٥) مسند الإمام أحمد ٣٧٦/٣.

(٦) سقط من: الأصل، من.

(٧-٧) بين الكلمتين في ب تقديم وتأخير.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَنْقِضِي الْأَيْثَامَ»^(١) وَلَا يَذْهَبُ الذُّهْرُ^(٢)، حَتَّى يَمْلِكَ [الْعَرَبَ]^(٣) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، اسْمُهُ يُوَاطِيءُ اسْمِي.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٤).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَذْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مِلْتُ طُلُمًا وَحَوْرًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمُهَدِّي».

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَبِعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ^(٥).

وعن عبد الله رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الدُّنْيَا»^(٦) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي.

(١ - ١) فِي قَد: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا».

(٢) تَكْمَلَةُ مِنْ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ.

(٣) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٣/٣٧٦، ٣٧٧، ١١٨. وَفِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٣/٣٧٠: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا إِلَّا لَا تَنْقِضِي الدُّنْيَا».

(٤) سَبَقَ الْحَدِيثُ فِي أَوَّلِ الْفَصْلِ.

(٥) سَقَطَ مِنْ: ب.

قلت: يا أبا عبد الرحمن، ما «يُواطىء»؟

قال: يُشبه.

أخرج الإمام أبو عمرو المُقَرِّي في «سُنَّته»^(١)

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَّ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ، اسْمُهُ كَاسِمِي».

أخرج الحافظ أبو بكر البيهقي^(٢)

وعن عبد الله بن عمر رضي الله بهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلِقَ خُلُقِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا».

أخرج الحافظ أبو نُعَيْمٍ في «صِفَةِ الْمُهَدِّيِّ» هكذا.

وأخرج الإمام أبو عمرو المُقَرِّي في «سُنَّته»^(٣)، وزاد في آخره: «كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

وعن أبي إسحاق، قال: قال علي عليه السلام، ونظر إلى ابنه الحسن فقال: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، كَمَا سَمَاءُ النَّبِيِّ ﷺ، سَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ. وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ.

رواه البيهقي في «الْبَيْتِ وَالنُّسْرَةِ».

(١) سنن الثنائي ٩٧.

(٢) هَذَا الْحَدِيثُ فِي هَذَا الْفَصْلِ، وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَاتَّهَرَأَ بِجَمْعِ الْوَجَعِ ٩٠٣/١.

(٣) سنن الثنائي ٩٥.

وعن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلِقَ خُلُقِي، يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمُهَدِيِّ».

وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّبِيعِيِّ الْمَالِكِيِّ أَنَّهُ مِنْ هَذَا، عَنْ حَذِيفَةَ أَيْضًا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي، وَخُلِقَ خُلُقِي، يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^١، يُتَابِعُ لَهُ النَّاسُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، يَزِدُّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَيُفْتَحُ لَهُ قُنُوقٌ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

فَقَامَ سُلَيْمَانُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَيْ وَلَدِكَ؟

قَالَ: «مِنْ وَلَدِ ابْنِي هَذَا»، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحَسَنِ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، اسْمُهُ كَاسِمِي، وَكُنْيَتُهُ كَكْنِيَّتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا».



الباب الثالث

فهم عدله وحليته



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

الباب الثالث

في عدله وحليته

عن ^(١) أبي سعيد الخدري ^(٢) رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي مني؛ أجلي الجنة، أقتنى ^(٣) الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ^(٤) ظلماً و ^(٥) جوراً، يهلك سبع ^(٦) سنين». أخرجه الإمام أبو داود في «سنينه» ^(٧).
والحافظ ^(٨) أبو عبد الرحمن النسائي في «سنينه» ^(٩).

(١-١) هي ب: قد، عن عبد الله بن مسعود، سقط.

(٢) القتا في الأتبع طوله ورقة أرت مع حذف في وسطه، التهذيب لاس الأثير ١١٦/١.

(٣-٣) سقط من: الأصل، س، وهو في: ب، قد، وسن أبي داود.

(٤) في س: «سبع»، والمثبت في: سائر النسخ، وسن أبي داود.

(٥) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٤٢٢/٢.

(٦-٦) سقط من: ب، قد، ذكر السبوطي أن هذا الحديث رواه أبو داود والحاكم عن أبي سعيد، جمع

المجامع ٤١٩/١.

والحافظ أبو بكر البيهقي في «النعى والنسب».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه ^(١) قال: «المهدي من أهل البيت، رجل من أمتي، أشم ^(٢) الأنف، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً».

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي».

وعن إبراهيم بن ميسرة، قال: قلت لطاؤوس: عمر بن عبد العزيز المهدي هو؟

قال: لا، إنه لم يستكمل العدل كله.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حجاج ^(٣).

وعن حذيفة ^(٤) من آل أبي رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي رجل من ولدي، وجهه كالقزويني، اللون عسبي، والجسم جسم إسرائيل، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً، يرضي في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ، يملأك عشرين سنة».

^(٥) أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي».

(١) سقط من: د.

(٢) الشم: ارتفاع قصة الأنف، واستوى أعلامها، وشرف الأذن قليلاً، النهاية، لابن الأثير ٥٠٢/٢.

(٣) في سيرة المهدي وعنده وحسب رصده: الفس لوصة ١٩ ب.

(٤-٤) سقط من: ب، د.

(٥-٥) سقط من: ب، د.

وأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ^(١) أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»
وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ^(٢) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ^(٣) رَجُلًا مِنْ عَشْرَتِي^(٤)، أَفَرَّقَ
الْثَنَانِيَا، أَجْلَى الْجَنَّةِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، وَيُنْفِصُ الْمَالَ قِيضًا».
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «عَوَالِيهِ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا
تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ^(٥) مِنْ أَهْلِ بَيْتِي^(٦)، أَجْلَى، أَقْنَى، يَمْلَأُ
الْأَرْضَ^(٧) عَدْلًا كَمَا مَلِكْتُ مِنْ^(٨) قَبِيلَةِ طَلْمَا، يَكُونُ سَبْعَ بَسِينٍ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٩)

وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١٠).
وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةِ
السُّفْيَانِيِّ، وَمَا يَفْعَلُهُ مِنَ الْعُجُورِ وَالْقَتْلِ، فَقَالَ: «فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي مُنَادٍ

(١) سقط من: الأصل، ب.

(٢) سقط من: الأصل، س. والتصواب إثباته. قبل اسمه عدله، وقيل إسماعيل نظير التهذيب
١٣٠/٢.

(٣-٢) أي ب، قد من عترتي رجلاً.

(٤-١) أي قد من نفسي.

(٥) في الأصل، ب، س: «الدنيا» والمثبت في: قد، والمسند.

(٦) سقط من: ب، قد.

(٧) مسند الإمام أحمد ١٧/٣.

(٨) رواه مرفوعاً في أبوابه سيرة المهدي وصحته ونسبه وقدر ما يملكه القتل لوحات ٩٨ - ١٠٤.

مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَخَلَّ قَدْ قَطَعَ عَنْكُمْ مُدَّةَ الْجَبَّارِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ وَأَشْيَاعِهِمْ. وَلَا تَكُنْ خَيْرَ أُمَّةٍ مُّحَمَّدٍ ﷺ، فَالْحَقُّوْا بِهِ بِمَكَّةَ،
فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

قال حَذِيفَةُ: فقام عِشْرَانُ بْنُ الْحَصْبَنِ الْخَزَاعِيُّ، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
كيف لنا بهذا، حَتَّى نَعْرِفَهُ؟

قال: هُوَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَيْهِ عِتَابُ ثَانٍ
قَطَوَانِيَّانٍ^(١)، كَأَنَّ وَجْهَهُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي اللَّوْنِ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ
خَالٌ أَسْوَدُ، ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو وَعِثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُقَرِّي فِي «سُنَنِهِ».
وعن أَبِي أَمَانَةَ التَّاهِلِيِّ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«سَيَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هَذَنٍ، يَوْمَ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ
آلِ هِرَاقِلَ، يَدُومُ سِتْعَ سِنِينَ».

فقال له رجلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، يقال له: الْمُسْتَوْدَةُ بْنُ جَحْلَانَ^(٣): يَا
رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟

قال: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي، ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ،

(١) فِي النَّسَخِ «قَطَوَانِيَّانَ». وَالْقَطَوَانِيَّةُ: حِجَابَةٌ يَبْدُو قَصِيرَةُ الْعَمَلِ، وَالنَّوْنُ رَائِدَةٌ. الْتَّاهِلِيُّ: لَامِي الْأَثَرِ
٨٥/٤

(٢) مَقْدُودٌ مِنْ ب.

(٣) فِي الْأَصْلِ، سَ: قَ: «جَحْلَان»، وَفِي بَ: «جَحْلَان»، وَتَابَتْ مَا وَرَدَ فِي أَسَدِ الْقَدْبَةِ ١٥٤/٥، وَتَرَجَمَتْ فِيهَا
وَفِي الْإِسَابَةِ أَيْضاً ٨٩/٦، وَفِيهَا: «جَحْلَان» وَالْعَدِيثُ فِي أَسَدِ الْقَدْبَةِ ١٥٤/٥، وَالْإِسَابَةِ ٨٩/٦ وَ ٩٠.

في خذوه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطرايتان، كأنه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكتور، ويفتح مدائن الشرك.
أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صلة المهدي».

وعن جعفر بن يسار السامي، قال: يبلغ [من] ^(١) رد المهدي المطالم حتى لو كان تحت حزمين إنسان شيء انتزع حتى يؤذ.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» ^(٢).
وعن أبي سعيد الخدري ^(٣) رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُعْلَأَ ^(٤) الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِزْرِي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، مِنْ بَعْلًا مَا يَسْطَى وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا».

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ^(٥).
وعن الشفري بن رستم، عن أبيه، قال: المهدي رجل أريج ^(٦) أبلج ^(٧)

(١) تكملة من الفتن لأبي عبد الله نعيم بن حماد.

(٢) في سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه الفتن لوحة ٦٨ ب.

(٣) من: ب، ق.

(٤) في المستند: «تصلي».

(٥) مستد الإمام أحمد ٣/٣٦، وسبق الحديث في ثواب الأولة.

(٦) الزجج: تقوس في الحاجب، مع طول في طرفه واتساع.

(٧) الأبلج: الذي وصف ما بين حاجبيه ظم بقرنا، وبه يمي مشرق الوجه مسفرة. انظر النهاية.

لابي الأثير ١/١٥١.

أَعْيُنٌ^(١)، يَجِيءُ مِنَ الْحِجَازِ، حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِثْبَرٍ دِمَشْقٍ^(٢).
أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٣).

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: المَهْدِيُّ
مَوْلَدُهُ بِالْمَدِينَةِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ^(٤)، وَمُهَاجَرُهُ^(٥)
بَيْتُ الْمُقَدَّسِ، كُنَّ اللَّعْنَةُ، أَمْحَلُ الْعَيْنَيْنِ بَرَأَى الثَّنَائِيَا، فِي وَجْهِهِ خَالٌ،
أَقْنَى، أَجَلَى، فِي كَتِفِهِ عَلَامَةُ النَّبِيِّ، يَخْرُجُ بِرَايَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مِزْبِ^(٦)
مُحْمَلَةٍ^(٧) سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةٍ فِيهَا حِجْرٌ^(٨)، لَمْ تُنَشَرْ مُنْذُ تُوفِّي رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ، وَلَا تُنَشَرُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ، يُعْبِذُهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ، يَضْرِبُونَ وَجْوهَ مَنْ خَالَفَهُ^(٩) كَمَا أَذَابَهِمْ، يَبْعَثُ وَهُوَ مَا بَيْنَ
الثَّلَاثِينَ إِلَى الْأَرْبَعِينَ

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١٠)

(١) الأعين: واسع العين.

(٢) بعد هذا في الفتن زيادة «وهو أي ثمان عشرة سنة».

(٣) في نسخة المهدي ونسخة الفتن نسخة ١٠٦ أ.

(٤) في الفتن «الاسم» بدون لفظ.

(٥) سقطت واو الملعوب من نسخة، ومهاجرة المكاب كذا في نسخة، انظر الآحاد (هـ) ٢٥١/٥.

(٦) المرط: الكساء، يكون من صوفه ورثه كان من حر أو غيره.

(٧) الخمل: هذب التطيعة، والياب المحملة منه.

(٨) حجر الثوب: طرفه المقدم.

(٩) في نسخة «الظلمة»، وفي الفتن: «الظلم».

(١٠) في نسخة المهدي ونسخة الفتن نسخة ١٠٦ أ. ب.

وعن أبي وائل، قال: نظر عليّ إلى الحسن عليهما السلام، فقال: إن ابني هذا سيّد، كما سمّاه رسول الله ﷺ، سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم، يخرج على حين غفلة من الناس، وامائة الحق وإظهار الجور، ويفرح بخروجه أهل السماء وسكاتها، وهو رجل أجلى الجبين، أفتى الأنف، صخّم البطن، أدبل الفخذين، بفخذه الأيمن شامة، أفلج الثنايا، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

وعن كعب الأخبار رضي الله عنه، قال: المهدي خاشع لله كخشوع النسر جناحه.

رواه الإمام^(١) أبو محمد الحسين بن مكيهود^(٢) في كتاب «المصاييح». وأخرجه الإمام أبو عبد الله تميم بن حَمَّاد^(٣)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُومُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي، شَابَّ حَسَنَ الْوَجْهِ، أَفْتَى الْأَنْفَ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَمْلِكُ كَذًّا وَكَذًّا سَبْعَ مِائِينَ».

(١ - ١) في الأصل: «أبو الحسين بن سعيد»، وفي م من «أبو محمد الحسين بن سعيد»، وكل ذلك خطأ. وهو أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي بإمام حلب، محدث معشر، توفي سنة ست عشرة وخمسمائة بمرور الرود. وفيات الأعيان ١٣٦/٢ و ١٣٧، تذكرة المحقق ١٢٥٧/١، طبقات الشافعية الكبرى ٧٥/٧ - ٨٠. ولم أجد في مصاييح السنة.

(٢) في نسخة المهدي ونسخة الفتى لوحة ١٠٠ م.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «مُسْنِهِ»^(١).

وَعَنْ أَبِي مَعْبُدٍ^(٢)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَذْهَبَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَماً شَاباً حَدَثًا، لَمْ تَلْبَسْهُ الْفِتْنُ، وَلَمْ يَلْبَسْهَا، يُقِيمُ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، كَمَا فَتَحَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ بِنَا، فَأَرْجُو أَنْ يَخْتِمَهُ اللَّهُ بِنَا.

قَالَ أَبُو مَعْبُدٍ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ، أَصْغَرْتَ عَنْهُ شَيْوُخُكُمْ حَتَّى تَرْجُوهُ شَبَابَكُمْ؟

قَالَ: إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «مُسْنِهِ»^(٣).

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ بِمَعْنَاهُ^(٤) فِي «الْبَيْعَتِ وَالنُّشُورِ»^(٥).

وَعَنْ جَابِرِ^(٦) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: اقْبِضْ مِنِّي هَذِهِ الْخُمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ؛ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ مَالِي.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذْهَا أَنْتَ فَضَعْهَا فِي جِيرَانِكَ مِنْ

(١) سنن الداني ٩٤.

(٢) هو نافع مولى ابن عباس، حمّاري ثقة حسن الحديث، توفي بالمدينة سنة أربع ومائتين. تهذيب

التهذيب ١٠/٤٠١.

(٣) سنن الداني ٩٥ و٩٦، وفيه: «تَرْجُوهُ لَشَبَابِكُمْ».

(٤ - ٥) رواية من 'ب'، ق.

(٥ - ٥) سقط من الأصل.

أهل الإسلام، والمساكين من أخوتك المسلمين
ثم قال: إذا قام مهدينا أهل البيت قَسَمَ بالسَّوِيَّةِ، وَعَدَلَ فِي الرِّعِيَّةِ،
فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ.
وإنما سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرِ خَفِيِّ.
وعن كُتُبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ
يُهْدَى إِلَى أَمْرِ خَفِيِّ، وَيُسْتَخْرَجُ التُّورَةُ وَالْإِنْجِيلُ مِنْ أَرْضِ يَنْقَالُ لَهَا
أَنْطَاكِيَّةٌ^(١).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» مِنْ
وُجُوهٍ^(٢).
وفي بعض رواياته عن كُتُبِ، قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدَى^(٣)
إِلَى أَسْفَارِ مِنَ الْأَسْفَارِ التُّورَاةِ، فَيُسْتَخْرَجُ مِنْ جِبَالِ الشَّامِ، يَدْعُو إِلَيْهَا
الْيَهُودَ، فَيُسَلِّمُ عَلَى تِلْكَ الْكُتُبِ جَمَاعَةً كَبِيرَةً. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ
أَلْفًا.

وذكر الإمام أبو عمرو الدَّانِي، فِي «سُنَنِ»، قَالَ: قَالَ ابْنُ شَدَّادٍ^(٤):

(١) أنطاكية: قصبة العواصم من التتور السبعة سبعا، ويسمى حلب يوم ويلة، معجم البلدان ١/ ٣٨٢ و ٣٨٣.

(٢) في سيرة المهدي وعدله وحسب زمانه، الفتن لوحة ٩٨ ب، ٩٩ أ.

(٣) في ب: يهدي الناس، والمثبت هي: سائر النسخ والفتن.

(٤) أبو عبد الرحمن عبد الله بن شاذب الحاراسي النخعي من أهل بلخ، نزل البصرة، وسمع بها الحديث
وتعلمه وكتب، ثم انتقل إلى الشام فلقب بها، وكان من الثقات. توفي سنة أربع وأربعين ومائة، أو سنة ست
وحسين، أو سنة سبع وخمسين تهذيب ٢٥٥٠٥ و ٢٥٦٠٠ وما رواه عن ابن شاذب في السنن

وَأَمَّا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الشَّامِ، يَسْتَخْرَجُ مِنْهُ
 أَسْفَارَ التَّوْرَةِ يُحَاجُّ بِهَا الْيَهُودَ، فَيَسْلِمَ عَلَى يَدَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْيَهُودِ.
 وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَأَمِّي لِأَجْدُ^(١) الْمَهْدِيُّ مَكْتُوبًا
 فِي أَسْفَارِ الْأَنْبِيَاءِ،^(٢) مَا فِي حُكْمِهِ ظُلْمٌ وَلَا عَنَتٌ.^(٣)
 أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُثَرِّي، فِي دُسْتَنِهِ.
 وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ^(٤).
 وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ^(٥) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: سُبُلُ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ صِفَةِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ: هُوَ شَابٌّ
 مَرْتَبِعٌ، حَسَنُ الْوَجْهِ، يَسِيلُ شَعْرُهُ عَلَى سِكِّينَيْهِ، يَغْلُو نُورُ وَجْهِهِ سَوَادَ
 شَعْرِهِ وَلَحْيَتَيْهِ وَرَأْسِهِ^(٦).

(١) فِي الْعَتِ نُسْمٌ بِنِ حَمَادٍ: أَيْ جَدٍّ.

(٢-٣) فِي الْعَتِ: «مَا فِي عَمَلِهِ ظُلْمٌ وَلَا عِبَءٌ». وَفِي سِيسِ الدُّسْتَنِ ١٠٠: «مَا فِي عَمَلِهِ ظُلْمٌ وَلَا عِبَءٌ».

(٤) فِي سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ وَحَدِيثِهِ وَغَضَبِ رِوَايَةِ الْعَتِ لَوْحَةً ٩٩ أ.

(٥) سَقَطَ مِنْ «ب» قَدْ.

[١] تَقَدَّمَ فِي ص ٣٧ رَوَايَةٌ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَوَافٍ وَفِيهَا أَنَّ الْمَهْدِيَّ أَجْلَى الْجَبْهَةِ،
 وَفُتِّرَ فِي الْهَامِشِ بِمَحْصَرِ الشَّعْرِ الَّذِي عَلَى مَقْدَمَةِ رَأْسِهِ، أَوْ بِمَحْصَرِ نِصْفِ شَعْرِ رَأْسِهِ، وَهَذَا
 التَّصْوِيرُ كَمَا تَرَى مُنَاقَبًا لِمَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مِنْ أَنَّ شَعْرَهُ يَسِيلُ عَلَى سِكِّينَيْهِ يَغْلُو نُورُ وَجْهِهِ سَوَادَ
 شَعْرِهِ لِيَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ أَجْلَى الْجَبْهَةِ هُوَ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مِنْ قَوْلِهِ: يَغْلُو نُورُ وَجْهِهِ سَوَادَ
 شَعْرِهِ لَا مَا فُتِّرَ فِي الْهَامِشِ.

وعن الحارث بن المغيرة النَّضْرِي^(١)، قال: قلت لأبي عبد الله الحسين ابن علي عليه السلام: بأي شيء يُعْرِف الإمام المهدي؟

قال: بالسَّكِينَةِ والْوَقَارِ.

قلت: وبأي شيء؟

قال: بمَعْرِفَةِ^(٢) الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَبِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَلَا يَخْتَانُ إِلَى أَحَدٍ.

وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام، أنه قال: لو قام المهدي لَأَنكَرَهُ النَّاسُ، لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ^(٣) شَابًا مَوْفِقًا، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ النَّبِيَّةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُهُمْ^(٤) شَابًا، وَهُمْ يَخْسِبُونَهُ شَيْخًا كَبِيرًا.

وعن أبي جعفر الباقر^(٥)، عليه السلام، أنه قال: يكون هذا^(٦) الْأَمْرُ فِي أَصْغَرِنَا سِنًا، وَأَجْمَلِنَا ذِكْرًا، وَيُورِثُهُ اللَّهُ عِلْمًا، وَلَا يَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ.

(١) النسبة في: ب، ق، دود نقد.

(٢) في س: «بمعرفة».

(٣ - ٤) سقط من: ب.

(٥) سقط من: ب، ق.

(٥) سقط من: الأصل.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی



الباب الرابع

في ما يظهر من المتن الذالة على ولايته
وقيه أربعة فصول:



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الفصل الأول

في أحاديث متفرقة مشتملة على ما قصدنا بيانه في هذا الباب وبه متعلقة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُنْزَلُ بَأْمُنِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ مِنْ سُلْطَانِهِمْ، لَمْ يَسْمَعْ نَبَلَاءٌ^(١) أَشَدَّ مِنْهُ، حَتَّى تَضِيقَ عَلَيْهِمْ^(٢) الْأَرْضُ الرُّحْبَةَ، حَتَّى تُغْلَا الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، لَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مَلْجَأً يُلْتَجِئُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيُبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنْ عِزَّتِي، فَيُغْلَا الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلَأْتُ^(٣) جَوْرًا وَظُلْمًا»، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَذْخِرُ الْأَرْضُ^(٤) مِنْ بَذْرِهَا شَيْئًا^(٥) إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَلَا السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا، يَعِيشُ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعَ يَتَمَتَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتُ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٦) عَلَى

(١) في المستدرک: للهاکم: «بلاء».

(٢) في المستدرک: «عنهم».

(٣ - ٢) في ت: «ظلمًا وحرًا».

(٤ - ١) في الأصل: «شيئا من بذرها».

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ١/٤٦٥.

البخاري ومسلم رضي الله عنهما.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاهُ

وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: سنكونُ
فِتْنَةً يَحْصُلُ النَّاسُ مِنْهَا كَمَا يُحْصَلُ ^(١) الذَّهَبُ فِي الْمَعْدِنِ، فَلَا تَسْبُوا
أَهْلَ السَّامِ، وَسَبُّوا ظَلَمْتَهُمْ؛ فَإِنْ فِيهِمُ الْإِبْدَالُ ^(٢)، وَسَيُرْسَلُ اللَّهُ تَعَالَى
إِلَيْهِمْ سَيْبًا مِنَ السَّمَاءِ فَيَغْرِقَهُمْ، حَتَّى لَوْ قَاتَلَهُمْ ^(٣) الثَّعَالِبُ غَلَبَتْهُمْ، ثُمَّ
يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنْ عِزَّةِ الرَّسُولِ ﷺ ^(٤)، فَيَرُدُّ اللَّهُ
تَعَالَى إِلَى النَّاسِ أَلْفَتَهُمْ وَنَعَمَتَهُمْ ^(٥).

أَخْرَجَهُ الْحَاقِقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» ^(٦).

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاهُ.

(١) تَحْتَمِلُ الذَّهَبُ، أَيْ يُخْلَسُ. وَالذَّهَبُ يَذْكُرُ وَيُؤْتَى.

النهاية، لابن الأثير ٣٩٦/١.

(٢) الْإِبْدَالُ: هُمُ الْأَوْلِيَاءُ وَالْعَادِ الْوَاحِدُ يَدُلُّ - يَكْسِرُ لَمَاءَ وَمَكُونُ الْإِدَالِ - كَجَمَلٍ وَأَحْمَالٍ، وَيَدُلُّ بِصَحِّ الْبَاءِ

وَالْإِدَالِ - كَجَمَلٍ سَبَّوْا بِذَلِكَ لَا تُهْمُ كُلُّ مَاتَ وَحَدِّ مِهِمْ أَيْلَ بَاسِرِ. الْبَاسِرُ: الْإِبْدَالُ لَابِ الْأَثِيرِ ١٠٧/١، وَالْأَثِيرُ

دَسْتُورُ الْعُلَمَاءِ ٢٨/١.

(٣) فِي ب، س، ق. «فَقَاتَلَهُمْ»، وَالْمَعْنَى فِي «الْأَمَلِ»، وَالْمُسْتَدْرَكِ.

(٤) يَدُلُّ هَذَا فِي الْمُسْتَدْرَكِ. «فِي الْأَثَرِ عَشْرُ أَلْفًا إِنْ قُلُوا، وَعَشْرَةُ عَشْرٍ أَلْفًا إِنْ كَثُرُوا، فَتَارَتْهُمْ أَوْ غَلَبَتْهُمْ:

أَهْلُهُ، أَيْلَهُ، عَلَى ثَلَاثِ زَيَاةٍ، بِقَاتِلَتِهِمْ أَهْلُ سَمْعٍ زَيْدٍ، كَيْتَسُ مِنْ صَاحِبِ زَيْدٍ إِلَّا وَهُوَ يَخْلُقُ بِالْمُلْكِ،

فَيُتَبَيَّنُونَ، وَيُخْرَجُونَ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْفَاتِمِيُّ».

(٥) سَدُّ هَذَا فِي الْمُسْتَدْرَكِ «فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ الدُّعَاءُ».

(٦) يَدُلُّ هَذَا فِي قِيَادَةِ: «عَلَى الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا».

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ وَالْمَلَامَةِ، الْمُسْتَدْرَكِ ٥٦٣/٤.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ بِالنَّاسِ فِتْنَةٌ،
أَوَّلُهَا كَلْبُ الصُّبَّانِ، كُلَّمَا سَكَنْتَ مِنْ جَانِبٍ طَمَعْتَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ، فَلَا
تَتَبَاهَى، حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْأَمِيرَ فُلَانٌ.
لَمْ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَذَلِكَ الْأَمِيرُ، فَذَلِكَ الْأَمِيرُ، فَذَلِكَ الْأَمِيرُ. قَالَ
ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُنِيَ عَنْ اسْمِهِ فَلَمْ يَذْكُرْهُ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ.
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ابْنُ الْمُنَادِي، فِي كِتَابِ
«الْمَلَا حِجَمِ».

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تُغَيْثُ بْنُ حَمَّادٍ، فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّبِيعِيِّ الْمَالِكِيِّ، يَسْنِدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَا حِجَمُ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ دِمَشْقَ بَعَثًا مِنْ
الْمَوَالِي أَكْرَمَ الْعَرَبِ «فَرَسًا، وَأَسْوَدَةً» سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ،
فَإِذَا قُتِلَ الْخَلِيفَةُ بِالْعِرَاقِ خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ، كُنْتُ اللَّحْيَةِ،
أَسْوَدُ الشَّعْرِ، بَرَأَتُ الثَّنَائِيَا، فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ «مِنْ تَبَاعَةِ الْمُرَّاقِي»^(٢)، ثُمَّ
يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلُ النَّبِيِّ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مِلْنَا جَوْرًا.
وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تُغَيْثُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» مِنْ
حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصَرًا.

(١) في باب علامة أخرى عند حروح المهدي، الفتن، بوحه ٩٢ و ٩٣.

(٢) في باب «فرسانا وأسودهم».

(٣ - ٣) سقط من: ب، وفي س، قد «من ألهه المرقه»، وقوله «دعا وتعاقة» مشى عطفه.

وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِذَا أُنْسِئْتُ عَلَيْكُمْ التُّرُكُ، وَجُهِزْتُ الْجَبُوشُ إِلَيْكُمْ، وَمَاتَ خَلِيفَتُكُمْ الَّذِي يَجْمَعُ الْأُمُوالَ، وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِهِ رَجُلًا ضَعِيفًا، فَيُخْلَعُ بَعْدَ سَنَتَيْنِ، وَتُخَالِفُ الرُّومُ وَالتُّرُكُ، وَتُظْهَرُ الْحُرُوبُ فِي الْأَرْضِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ عَلَى سُورٍ دِمَشْقُ: وَيَلِّ لِلْمَغْرِبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ. وَيُخْصَفُ بَعْرِبُ مَسْجِدِهَا، حَتَّى يَخْرُ حَانِطُهَا، وَيَخْرُجُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ بِالْكَامِ كُلُّهُمْ يَطْلُبُ الْمُلْكَ؛ رَجُلٌ أَبْقَعَ^(١) وَرَجُلٌ أَصْهَبُ^(٢)، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ، يَخْرُجُ مَعَهُ^(٣) كَلْبٌ، وَيُخْصِرُ النَّاسَ بِدِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ، وَيَنْحَدِرُونَ إِلَى بَصْرَ، فَإِذَا دَخَلُوا قَيْلُكَ أَمَارَةَ السُّفْيَانِي، وَيَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لَالٍ مُحَمَّدٍ، وَيَنْزِلُ التُّرُكُ الْجَزِيرَةَ، وَيَنْزِلُ^(٤) الرُّومُ فِلَسْطِينَ، وَيُقْبِلُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ، فَيَقْتُلُ الرُّجَالُ وَيَسِي النِّسَاءَ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ^(٥) إِلَى السُّفْيَانِي.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو الدَّانِي فِي «مُسْنَدِهِ»^(٦).

(١) الأبقع: ما حالط بياضه لون آخر

(٢) الأصهب: الذي يعلو لونه صهوة، وهي كاشقرة. قاله الخطابي، وقال ابن الأثير عليه والمعروف أن الصهوة محتصة بالشر، وهي حمراء يعلوها سود.

النهاية ٦٢/٣.

(٣) مقلب «معه» من الأصل، وفي السنن: «يخرج بكلمة».

(٤) في نسخة «ويزرك».

(٥) في سنن الداني: «الجزيرة».

(٦) سنن الداني. لوحة ٧٨ و٧٩.

وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوَالِي^(١)، قَالَ: فِي سَنَةِ سَبْعِ الْبَلَاءِ، وَفِي سَنَةِ ثَمَانَ الضُّمَى^(٢)، وَفِي سَنَةِ تِسْعِ الْجُوعِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣).

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَلِكُ بَنِي الْعَبَّاسِ يُسْرَى لَا عَسْرَ فِيهِ، لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمُ التُّرْكُ وَالذُّيُنَمُ وَالسُّنْدُ وَالْهِنْدُ لَمْ يُزِيلُوهُ، وَلَا يَزَالُونَ يَتَمَتَّعُونَ فِي مَلِكِهِمْ، حَتَّى يَبْشُرَ عَنْهُمْ مَوَالِيهِمْ وَأَصْحَابُ دَوْلَتِهِمْ، وَسَيَسْلُطُ^(٤) اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ عِلْجًا يَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ، لَا يَمُرُّ بِمِدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَهَا، وَلَا تُرْفَعُ إِلَيْهِ رَايَةٌ إِلَّا مَرْقُفًا، وَلَا نِعْمَةٌ إِلَّا أَرَاَهَا، الْوَيْلُ لِمَنْ تَأَوَّاهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكِ حَتَّى يَطْفُرَ، وَيُدْفَعَ ظَفَرُهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عَشْرَتِي يَقُومُ بِالْحَقِّ، وَيَعْمَلُ بِهِ.

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: يَقُولُ أَهْلُ «اللُّغَةِ»، الْعِلْجُ: الْكَافِرُ، وَالْعِلْجُ: الْجَافِي فِي^(٥) الْخِلْقَةِ^(٦)، وَالْعِلْجُ: النَّبِيْلُ، وَالْعِلْجُ: الْجَلْدُ^(٧) الشَّدِيدُ فِي أَمْرِهِ.

(١) لعله يعني سُفْيَانَ بْنَ سَيْفَانَ الْكَلْبِيِّ، أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ السَّائِبِيُّ، وَكَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ سَنَةَ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً بِالْكُوفَةِ، وَوَرَدَ ذِكْرُ أَسْمَاءِ سَيْفَانَ فِي تَرْجُمَتِهِ عَرَصًا.

الظَرْ وَحَيَاتِ الْأَحْيَاءِ ٣١١/٤

(٢) فِي هِجْرَتِهِ: «الضُّمَى».

(٣) فِي بَابِ مَا يَذْكُرُ مِنْ عِلَامَاتِ مِنَ الشُّعَاءِ، الْقِسْمُ وَحْدَةً ٥٨.

(٤) فِي ق: «وَيَسْلُطُ».

(٥) سَقَطَ مِنْ «ب» ق.

(٦) فِي ق: «الْخِلْقَةُ».

(٧) رِيَاةٌ مِنْ ق.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لِرَجُلَيْنِ كَانَا عِنْدَهُ: إِنَّكُمَا عَلِيجَانِ فَعَالِجَا عَنْ دِينِكُمَا^(١).

وعن أبي قَبِيلٍ^(٢)، قال: لَا يَزَالُ النَّاسُ فِي رَحَايَ مَا لَمْ يَسْتَقْصِ مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَإِذَا انْتَقَضَ مُلْكُهُمْ لَمْ يَزَالُوا فِي فِتْنٍ حَتَّى يَقُومَ^(٣) الْمَهْدِيُّ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تُعَيِّمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفَيْشِ»

وَرَأَيْتُ بِخَطِّ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا هَتَكُوا^(٤) عِبَادِي حُرْمَتِي، وَاسْتَحَلُّوا مَخَارِمِي، وَخَالَفُوا أَمْرِي، سَلَطْتُ عَلَيْهِمْ جَيْشًا مِنَ الْمَشْرِقِ يَقَالُ لَهُمُ التُّرْكُ، هُمْ قُرْسَانِي أَنْتَقِمَ بِهِمْ مِنْ عَصَايَ، نَزَعْتُ الرُّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لَا يَزَحْمُونَ مَنْ بَكَى، وَلَا يُجِيبُونَ مَنْ شَكَى، يَقْتُلُونَ الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ، وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، يُهْلِكُونَ^(٥) بِلَادَ الْعَجَمِ، وَيَأْتُونَ الْعِرَاقَ فَيَنْفَرِقُ جَيْشُ الْعِرَاقِ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ يُلْحِقُونَ بِأَذْنَابِ الْإِبِلِ، وَفِرْقَةٌ يَتْرُكُونَ عِيَالَهُمْ وَزَأَ

(١) قال ابن الأثير: العج الرجل القوي الضخم. وحالهما أي، مارسا العمل الذي بدتكم إليه، واحملا به. الهبة ٢٨٦/٣

(٢) أبو قيس حمى وقل: سي بن هاني، بن نصر المدني، مصري، كان له هم بالملاحم والعش، ومات بالبصرة سنة ثمان وعشرين ومائة.

الجرح والتعدي، لا بن أبي حاتم، الجزء الأول، قسم الثاني، صفحة ٢٧٥، تهذيب التهذيب ٧٢/٣ و٧٣ تهذيب التهذيب ٢٠٩/١.

(٣) في ب: قد «نخرج» والعش هي الأصص، س، وعن لوحة ٥٥

(٤) هكذا على لغة «أكتومي البرعبث»

(٥) في ب: «يمسكون».

ظُهُورِهِمْ، وَفِرْقَةٍ يُقَاتِلُونَ فَيُقْتَلُونَ، أَوْ لِيَكْ هُمُ الشَّهَدَاءُ تَغِيْطُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاسْتَعِدُّوا لِلْقِيَامَةِ».

قالوا: يا رسول الله، إذا أذكرنا ذلك الزمان أين تأمرنا نسكن؟

فقال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْفُوطَةِ»^(١) بِالشَّامِ، إِلَى جَانِبِ بَلَدٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ، خَيْرُ بِلَادِ الشَّامِ، طُوًسٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ فِيهَا مَسْكَنٌ وَلَوْ مَرِيطٌ شَاةٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَكْفُلُ بِالشَّامِ وَأَهْلِيهِ».

وعن جابر الجعفي^(٢)، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الزَّيْمُ الْأَرْضُ، وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا، حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ، وَمَا أَرَاكَ تُذَرِّكُ ذَلِكَ، اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَمُهَاجِرُ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَخَسَفُ قُرَيْبَةٍ مِنَ قُرَى الشَّامِ، وَمُزُولُ النَّزْكِ الْجَزِيرَةِ، وَمُزُولُ الرُّومِ الرَّمْلَةِ^(٣)، وَاخْتِلَافٌ كَثِيرٌ عِنْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ حَتَّى تَحْزَبَ الشَّامُ، وَيَكُونُ سَبَبُ خَرَابِهِ ثَلَاثُ زَايَاتٍ، مِنْهَا رَايَةُ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةُ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةُ السُّفْيَانِيِّ.

(١) الفوطية: هي الكورة التي منها دمشق، يحيط بها حائل عالية، وتمتد في الوطية في عدة أنهار، وهي نهر بلاد الله وأحسبها منظرًا.

معجم البلدان ٨٢٥/٣

(٢) أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي.

قال الذهبي: أحد علماء الشيعة وتلقى توثيقه وتوجيهه، وكندك فضل بن حمر.

توفي سنة ثمان وعشرين ومائة، أو سبع وعشرين، أو اثنين وثلاثين.

ميران الاعتدال ٣٧٩/١ - ٣٨٤، تهذيب التهذيب ١٦/٢ - ٥١.

(٣) الرملة: مدينة عظيمة بفسطاط، وكانت قصبتها.

معجم البلدان ٨١٧/٢.

وعن محمد بن الصَّامِتِ، قال: قلتُ لأبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام: أَمَا مِنْ عَلَامَةٍ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ؟ يَعْنِي ظُهُورَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فقال: بَلَى.

قلتُ: وما هي؟

قال: هلاكُ بني العباس، وخروجُ السُّفْيَانِيِّ، والخُسْفُ بِالْبَيْدَاءِ.

قلتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ؟

قال: إِنَّمَا هُوَ كِنِظَامِ الْخَرْزِ، يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وعن أبي سعيد الحُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنٌ مِنْهَا فِتْنُ الْأَحْلَاسِ^(١) يَكُونُ فِيهَا هَرْبٌ وَحَرْبٌ^(٢)،

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهَا فِتْنٌ أَشَدُّ مِنْهَا، كُلُّمَا قِيلَ^(٣) انْقَطَعَتْ تِمَادَتْ، حَتَّى لَا يَبْقَى

يَبُتُّ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، وَلَا مُسْلِمٌ إِلَّا وَصَلَتْهُ، حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ

عِثْرَتِي».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ فِي كِتَابِ «الْمَصَابِيحِ»^(٤)، هَكَذَا.

(١) الأَحْلَاسُ: جمع حَلَسَ، وهو الكَسَاءُ الَّذِي يَمِي ظَهْرُ الْبَعِيرِ تَحْتَ الْقَتَبِ، شَبَّهَ بِهَا لِلرَّوْمَةِ وَدَوَامِهَا.

الْهَاقَةُ، لَا يَنْ الْإِثِيرَ ١/٢٢٣.

(٢) الْعَرَبُ: الْعَصُومَةُ وَالْمُعَصِبُ.

(٣) سَقَطَ مِنْ ق.

(٤) لم أجده من حديث أبي سعيد الحُدْرِيِّ فِي مَصَابِيحِ السَّنَةِ، وَفِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ فِيهِ ٢/١٨٨ من حديث

عبدالله بن عمر.

وأُخْرِجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفَيْتَنِ»^(١) بِمَعْنَاهُ.

وَلَهُ شَاهِدٌ فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ»، وَهُوَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، «وَهُوَ فِي خَيْمَةٍ مِنْ أَدِيمٍ»،^(٢) فَتَوَضَّأَ وَصَوَّأَ
مَكِينًا^(٣)، فَقَالَ: «يَا عَوْفُ، اْعُدُّ سِتًّا تَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ».
قُلْتُ: وَمَا هِيَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «مَوْتِي».

^(١) فَوَجِئْتُ، فَقَالَ: «قُلْ إِحْذَى»، فَقُلْتُ: إِحْذَى^(٤).
«وَالثَّانِيَةُ فَتَحَ نَيْتِ الْمَقْدِسِينَ، وَالثَّالِثَةُ مَوْتَانِ»^(٥) فَيَكُمُ كَقَعَاصِ^(٦) الْقَنْمِ،
وَالرَّابِعَةُ إِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطِيَ الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَبْطُلَ
يَتَسَخَطُهَا^(٧)، وَفِيْنَةُ لَا يَبْقَى نَيْتٌ مِنَ الْغَرْبِ إِلَّا دَخَلْتُهُ، وَهَذَنَةُ تَكُونُ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، ثُمَّ يَعْلِدُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ^(٨) رَايَةً. كُلُّ
رَايَةٍ^(٩) اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا.

(١) في باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها، عثر لوحة ١٠

(٢ - ٢) في صحيح البخاري: «وَمَوْيَ فُتُو مِنْ أَتَمَّ».

(٣ - ٣) لم يرد هنا في الصحيح.

(٤ - ٤) لم يرد في الصحيح. وفي ب: ق، «فَوَجِئْتُ، قَدْ»، قل: أُحَرِي، ففتت: أُحَرِي.

(٥) الموطأ: بورن البطال: الموت الكثير الوقوع لنهاية، لايس الإثني ٣٧٠/٤

(٦) القعاص، بالمهملة داء يأخذ في العم لا شهد أن تموت. النهاية ٨٨/٤.

(٧) في صحيح البخاري: «بمعناه».

(٨ - ٨) في صحيح البخاري: «هاية، كل هاية»، وفي ق: «راية على كل راية».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، فِي «صَحِيحِهِ» مِنْ حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ^(١).
 وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا هُدِمَ
 حَائِطُ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، مِمَّا يَلِي دَارَ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) بْنِ مَسْعُودٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ
 زَوَالُ مُلْكِ الْقَوْمِ، وَعَدَ زَوَالُهُ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ.
 وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: لَا يَظْهَرُ
 الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَشْمَلَ النَّاسَ بِالنَّسَامِ بَشَنَةً، يَطْلُبُونَ الْمَحْرَجَ مِنْهَا فَلَا
 يَجِدُونَهُ، وَيَكُونُ قَتْلٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحَبِيرَةِ
 وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤)، قَالَ: عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ
 أَلْوِيَّةٌ تُقْبَلُ مِنْ قَتْلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهَا رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ أَعْرَجُ، فَإِذَا ظَهَرَ أَهْلُ
 الْمَغْرِبِ عَلَى مِصْرَ فَبَطَنُ الْأَرَضِينَ يَوْمُنَا خَيْرٌ لِأَهْلِ النَّسَامِ.
 أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُقَرِّي فِي «سُنَنِهِ»^(٥).
 وَأَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٦)، وَأَنْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ «وَمِنْ
 كِنْدَةَ».

وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ الصُّفْرَ مِصْرَ - يَعْنِي
 الْمَغَارِيَةَ - فَلْيَحْفَظُوا أَهْلَ النَّسَامِ أَسْرَابًا تَحْتَ الْأَرَضِينَ.

(١) فِي بَابِ مَا يَصْرُفُ مِنَ الْمَدْرِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَزْيَةِ وَالْمَوْدَعَةِ، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ١٢٤/٤.

(٢) فِي مِنْ: «أَعَدَ الْمَلِكُ» خَطَأً.

(٣ - ٢) مَقْطُوعٌ مِنْ: ق.د.

(٤) سُنَنِ الثُّعَيْنِيِّ، لَوْحَةٌ ٧٢.

(٥) فِي بَابِ آخِرِ مِنْ عَلَامَاتِ الْمَهْدِيِّ فِي خُرُوجِهِ، نَفْسُ لَوْحَةٍ ٨١.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُتَرِي فِي «سُنَنِهِ»^(١).
وعن كعب، قال: تَكُونُ فِتْنٌ ثَلَاثٌ كَأَمْسِكُمُ الذَّاهِبُ؛ فِتْنَةٌ تَكُونُ
بِالنَّهَارِ، ثُمَّ الشَّرِيقَةُ هَلَاكُ الْمُلُوكِ، ثُمَّ تَتَّبِعُهَا الْغَرْبَةُ، وَذَكَرَ الرَّايَاتِ
الصُّفْرَ، قَالَ: وَالْعَرْبَةُ: هِيَ الْعَمَنِيَّةُ
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٢).

وعن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ
نِسْيَابُ الثُّرَيَّا عَلَيْكُمْ، وَأَنْ يَمُوتَ خَلِيفَتُكُمْ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ،
وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِهِ رَجُلًا ضَعِيفًا، فَيُخْلَعُ بَعْدَ سَنَتَيْنِ، وَيُخَسَّفُ بِقُرْبِيِّ
مَسْحِدِ دِمَشْقَ، وَخُرُوجُ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ بِالنَّهَارِ، وَخُرُوجُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ إِلَى
مِصْرَ، وَبَلَدُكَ أَمَارَةُ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ.

قَالَ أَبُو قَبِيلٍ: قَالَ أَبُو رُومَانَ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: إِذَا نَادَى مُنَادٌ
مِنْ السَّمَاءِ، إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَطْهَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَى
أَقْوَاهِ النَّاسِ، وَيُسْرَتُونَ ذِكْرَهُ^(٣)، فَلَا يَكُونُ لَهُمْ ذِكْرٌ غَيْرُهُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ابْنُ الْمُثَنَادِيِّ، فِي كِتَابِ
«الْعَلَاجِمِ».

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ، فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»

(١) سنن الداهي، بوحه ٧٣

(٢-٢) من "ب. ق. وهو في باب تسعة العتي التي هي كائنة وعددها، الفتن بوحه ١٠.

(٣) في الفتن: «الحبه».

واشتهى حديثه عند قوله: «فبتلك أمانة خروج السفينتين»^(١).
وأخرج الإمام أبو عمرو الداني في «سنينه»^(٢) في حديث عمار بن
ياسر بمقتناه.

وعن محمد بن الحنفية، قال: يدخل أوائل أهل المغرب مسجد
دمشق، فيبينما هم كذلك ينظرون في أعاجيبه إذ رجفت الأرض،
فانفقر غربي مسجد،ها، وخسف بقرية يقال لها خرستا^(٣)، ثم يخرج
بعد ذلك السفينتين، فيقتلهم^(٤) حتى يرخلهم^(٥)، ثم يرجع فيقتل أهل
المشرق حتى يرزدهم إلى العراق.

أخرج الإمام أبو عبد الله تميم بن حنبل في كتاب «الفتن»^(٦).
وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: إذا خلف رُمحان بالشام
لم تنجل إلا عن آية من آيات الله عز وجل.
قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟

قال: رجفة تكون بالشام، يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله
تعالى رحمة للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا

(١) مراده بذلك حديث عمار الذي تقدم وحديث عمار بعده حديث علي في الفتن لوحة ٩٢.

(٢) سنن الداني، لوحة ٧٨.

(٣) خرستا: قرية كبيرة هامة في وسط بساتين دمشق، على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ.

مجموع البلدان ٢/ ٢٤١.

(٤) - (١) في الفتن: «فاندخلهم مصر».

(٥) في باب ما يكون من فساد البربر، الفتن لوحة ٧١.

إلى أصحاب البراذين الشهب المخدرة^(١)، والرأيات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالنام، وذلك عند الجوع الأكبر والموت الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا حسف قرية من قرى دمشق، يقال لها خرشتا، فإذا كان ذلك خرج ابن أكلة الأكباد من الوادي اليابس، حتى يستوي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي.

ومن كعب، قال: إذا خرج البربر^(٢) من حمص إلى قامية^(٣) أزلهم [الله]^(٤)، وبعت على ذوابهم [ذاء]^(٥) فلا يبقى منها شيء إلا نفق، ثم زماهم بالموتان والبطن^(٦)، فيهربون إلى مشارق^(٧) الجبل الأسود ليختفوا فيه، فيقتلهم المسلمون فيقتلون منهم مقلّة عظيمة^(٨)، حتى

(١) في النسخ: «المخدرة»، ولعل الصواب: «التي»، والمخدرة: المسرعة، والمخدرة ما لرمي الإبل بأحدها من حمص إذا أسرعت. النسا (ح و ف) ٦٢/٩ ولعل ما هي النسخ: «المخدرة»، وقد يتجه على معنى المخدوف من الذواب، وهي السريعة والسمنية، والأثان تخدوف من سرعتها الحمص، أي: ترميه.

انظر النسا (ح و ف) ٦١/٩.

(٢) في ب: «البربر».

(٣) قامية: مدينة كبيرة، وكورة من سواحل حمص معجم البلدان ٨١٧/٢.

(٤) تكمة من القس.

(٥) الطي، محرك: داء العطب.

(٦) كلنا في النسخ، ولعلها: «مشارف».

(٧ - ٧) سقط من: ب.

إِنَّ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ^(١) لَيَقْتُلُ مِنْهُمْ سَبْعِينَ قَمًا دُونَ ذَلِكَ، فَلَا^(٢) يَقُولُكَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ^(٣).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٤).
وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: سيكون خَلِيفَةً مِن بَنِي هَاشِمٍ بِالْمَدِينَةِ، فَيُخْرِجُ نَاسٌ مِنْهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَإِذَا قَدِمُوهَا أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ مَكَّةَ: مَا جَاءَ بِكُمْ، أَعِنْدُنَا^(٥) تَنْظُنُونَ أَنْ تَجِدُوا الْفَرَجَ؟
فَيُراجِعُهُ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَيُعْلِظُ^(٦) عَلَيْهِ، فَيَغْضَبُ صَاحِبُ مَكَّةَ، فَيُؤَمِّرُ بِهِ فَيُقْتَلُ.

فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَهُ^(٧) رَجُلٌ مِنْهُمْ، قَدْ اشْتَمَلَ بَنُوهُ عَلَى سَبْقِهِ،
فَيَقُولُ: مَنْ حَمَلَكَ عَلَى قَتْلِ صَاحِبِنَا؟
فَيَقُولُ: أَغَضَبَنِي.

فَيَقُولُ: اشْهَدُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ قَتَلَهُ لِأَنَّهُ أَغَضَبَهُ.
فَيُخْتَرِطُ سَيْفُهُ فَيَضْرِبُهُ، ثُمَّ يُخْرِجُ إِلَى الطَّائِفِ.

(١) سقط من ق.

(٢) هي من: «ولا»

(٣) في ب: «قليل».

(٤) في باب ما يكون من لساد البربر، الفتن لوحة ٧٢.

(٥) في الأصل: «عندنا».

(٦) في النسخ: «يعبط». وهي تير تعبط في النسخ

(٧) في ب: «فجاءه».

فيقول أهل مكة: والله لئن تركنا هؤلاء حتى يبلغ خبرهم الخليفة ليهلكنا.

قال: فيسيرون إليهم، فيناشدهم الهاشميون: الله الله في دمارنا ودمائكم^(١)، قد علمتم أنه قتل صاحبنا ظلماً.

فلا يزال جعون عنهم حتى تقابلونهم، فيهزم مؤنهم، ويستولون على مكة. ويبلغ صاحب المدينة أمرهم، فيقول: والله لئن تركناهم لنتلقين من الخليفة نلاء.

فيمض إليهم^(٢) صاحب المدينة جنباً فيهمز مؤنهم، فإذا بعث الخليفة إليهم^(٣) يبعثاً فهم الذين بناؤهم^(٤).

أخرج الإمام أبو عبد الله نعم بن حماد في كتاب «الفتن»^(٥).
وعن أبي قبيل، قال: يقتل رجل من بني هاشم، فيقتل بني أمية، فلا يبقى منهم إلا التيسير، لا يقتل غيرهم، ثم يخرج رجل من بني أمية، فيقتل بكل رجل رجلين، حتى لا يبقى إلا النساء، ثم يخرج المهدي.
أخرج الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر، ابن المنادي، في كتاب «الملاحم».

(١) في السبع: «لدمائكم»، والمثبت في النص.

(٢ - ٣) سقط من ق.

(٣) في النص: «ليباد بهم»، بغير نقط إلا تحت اياء الأولى.

(٤) في باب بعثه الجيوش إلى المدينة، النص لوحة ٨٩.

وأخرجَه نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).

وعن عبد السلام بن مُسْلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قَبِيلٍ، يَقُولُ: يَنْبَغُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْمُرُ بِقَتْلِ كُلِّ مَنْ كَانَ^(٢) فِيهَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى الْحَبَالَى؛ وَذَلِكَ لِمَا صَنَعَ الْهَاشِمِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الشَّرْقِ. يَقُولُ: مَا هَذَا الْبَلَاءُ كُلُّهُ!! وَقَتْلُ أَصْحَابِي إِلَّا مِنْ قَتْلِهِمْ^(٣). فَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ فَيَقْتُلُونَ، حَتَّى لَا يُعْرِفَ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ، وَيَفْتَرِقُوا مِنْهَا هَارِبِينَ إِلَى الْبَوَادِي وَالْجِبَالِ وَإِلَى مَكَّةَ، حَتَّى يَسْأَوْهُمْ يَصْعُ جَيْشُهُ فِيهِمُ السَّيْفُ أَيْمَامًا، ثُمَّ يَكُفُّ عَنْهُمْ، فَلَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ إِلَّا خَائِفٌ، حَتَّى يَظْهَرُ أَمْرُ الْمُهْدِيِّ بِمَكَّةَ، فَإِذَا ظَهَرَ بِمَكَّةَ اجْتَمَعَ كُلُّ مَنْ سَلَّ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بِمَكَّةَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٤).
وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَكُونُ بِالْمَدِينَةِ وَقْعَةٌ تُفَرِّقُ فِيهَا أَخْجَارُ الزَّيْتِ^(٥)، مَا الْخَرَّةُ عِنْدَهَا إِلَّا كَقَصْرِ بَيْتِ^(٦) سَوْطٍ، فَيُنْتَحَى عَنْ

(١) في باب آخر من علامات المهدي هي خروجه العن لوحة ٩٢.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) في قد: «قتلهم».

(٤) في باب بعثه الحيوش إلى المدينة، العن لوحة ٨٩.

(٥) أشجار الزيت: موضع بالمدينة قريب من برودة، وهو موضع صلاة الاستسقاء معجم البلدان

١٤١/١.

(٦) في به: «صخرة».

المدينة فذكر يزيد^(١)، ثم يبيع، «إلى المهدي».

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»^(٢).
وعن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقتل جند
كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة»^(٣)، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع
الزيارات السود من قبل المشرق، فيقاتلونهم^(٤) قتالاً لم يقاتله قوم. ثم
ذكر شيئاً، فقال: «إذا رأيتهم فتابعوه واثبوا على الثلج، فإنه خليفة
الله المهدي».

أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه»^(٥) وقال:
هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه.
وأخرجه الحافظ أبو نعيم بمعناه وقال، موضع قوله «ثم ذكر شيئاً»:
«ثم يجيء خليفة الله المهدي».

وعن علي عليه السلام، قال: الفتن أربع، فتنة السراء وفتنة الصراء،
وفتنة كذا - فذكر معبد الذهب - ثم يخرج رجل من عشرة النبي ﷺ

(١) هي ب: «يزيد».

البريد: فرسحان، أو اثنا عشر ميلاً أو ما بين المرلي.

(٢ - ٢) في ب: «المهدي».

(٣) في باب بقاء الجيوش إلى المدينة، الفتن لوحة ٨٩.

(٤) سقط ه بعد هذا إلى قوله: «ثم يقاتله قوم»، من حديث ثوبان الآتي من: ب.

(٥) في المستدرک «فيقاتلونهم».

(٦) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤/٤٦٢، ٤٦٤.

يُضْلِحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ أَمْرَهُمْ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وعن كعب الأَخْبَارِ، قَالَ: يَكُونُ بِنَاحِيَةِ الْفُرَاتِ، فِي فِتْنَةِ الشَّامِ أَوْ
بَعْدَهَا بِقَلِيلٍ، مُجْتَمَعٌ عَظِيمٌ، فَيَقْتُلُونَ عَلَى الْأَمْوَالِ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ شِئَةٍ
سَبْعَةً، وَذَلِكَ بَعْدَ الْهَدْيَةِ وَالْوَاهِيَةِ، مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَبَعْدَ اقْتِرَاقِ ثَلَاثِ
زَايَاتٍ، يَطْلُبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْمُسْكَ لِنَفْسِهِ، فِيهِمْ رَجُلٌ اسْمُهُ عَبْدِ اللَّهِ.
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٢).

وعن ثُوْبَانَ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤): «يَقْتُلُ عِنْدَ
كَزْبِكُمْ ثَلَاثَةَ كُلُّهُمْ إِنَّ خَلِيفَةَ لَا^(٥) يَصِيرُ إِلَى رَاجِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَحِيءُ^(٦)
الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَهُمْ قِتَالًا^(٧) لَمْ يُقْتَلْ قَوْمٌ،^(٨) ثُمَّ
يَحِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ^(٩) فَإِذَا أَسْمِعْتُمْ بِهِ فَأَنْوَهُ فَبَايَعُوهُ^(١٠)، فَلَمَّا

(١) نقله السيوطي في المحادي للعنابي ٦٧. وهو في الفتى لوحة ١٠

(٢) في باب آخر من علامات المهدي، الفتى لوحة ٩٢

(٣) ثوبان الهاشمي، موسى رسول الله ﷺ، صصه ولارمه، ورول بعده الشام، ومات بخص سنة أربع
وحسين تقرب التهذيب ١٢٠/١.

(٤) ما بعد هذا إلى قوله: «لَا مَدْعُهُ»، في حديث حديثه الأبي في الباب، سقط من ٥.

(٥) في سنن ابن ماجه: «ثم لا»

(٦) في سنن ابن ماجه: «تَضَعُ»

(٧) في سنن ابن ماجه: «كِتَالًا»

(٨-٨) في سنن ابن ماجه: «ثم ذكر شيئا لا أحفظه، قد».

(٩-٩) في سنن ابن ماجه: «فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَتَبَايَعُوهُ» وبعده رواية: «وَنُؤِخِّرُوا هَذَا الْقَوْمَ».

خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ» هَكَذَا.
وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامَانِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ابْنُ مَاجَه؛ وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِي
فِي «سُنَنِهِمَا»^(١)، بِمَعْنَاهَا.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْفِتْنَةُ
الرَّابِعَةُ ثَمَانِيَّةُ عَشَرَ عَامًا، ثُمَّ تَنْجَلِي جِبْنَ تَنْجَلِي وَقَدْ حَسَرَ الْفَرَاتُ عَلَى
جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، تُكَبِّ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ، فَيُقْتَلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ سَبْعَةٍ سَبْعَةٌ».
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٢).

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمَهْدِيِّ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَيْهَاتَ. عَقَدَ يَدُو
سَبْعًا، فَقَالَ ذَلِكَ^(٣)، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُ اللَّهُ
قُتِلَ^(٤)، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا قُرْعَ كَقُرْعِ السَّحَابِ^(٥)، يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ
قُلُوبِهِمْ، فَلَا^(٦) يَسْتَوْجِسُّونَ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ دَخَلَ فِيهِمْ،

(١) أخرجه ابن ماجه في باب خروج المهدي، من كتاب الفتن ١٣٦٧/٢ والداني في سننه، لائحة ٩٤.

(٢) رواه بمعناه من أكثر من وجه، في المسند والبرهان والرحمة، الفتن لائحة ١٧٢ أ، ب.

(٣) في الأصل: ثلاث.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) أي قطع السحاب المفرقة.

(٦) في المستدرک: لا.

عَلَى عِدَّةٍ أَصْحَابٍ بَدْرٍ، لَمْ يَسْبِقْهُمْ الْأَوَّلُونَ، وَلَا يُذَرِّكُهُمُ الْآخِرُونَ،^(١)
عَلَى عِدَّةٍ^(٢) أَصْحَابٍ طَالُوتُ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ.
قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: قَالَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ: أَتُرِيدُهُ؟
قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ هَاتَيْنِ^(٣) الْحَخْبَتَيْنِ
قُلْتُ: لَا جَزَمَ، وَاللَّهِ لَا أَرِيَهُمَا حَتَّى أَمُوتَ.
فَمَاتَ بِهَا، يَعْنِي مَكَّةَ، حَرَّسَهَا اللَّهُ تَعَالَى.
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٤)، وَقَالَ: هَذَا

حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى سَرَطِ التُّخَاذِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بَلَاءَ يُصِيبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مُلْجَأً يُلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ،
فَيَبْتَغِيَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ عِثْرَتِي، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مَلَأْتُ
جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ، وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَذُعُ السَّمَاءُ
مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَتْهُ مِدْرَارًا، وَلَا تَذُعُ الْأَرْضُ، مِنْ نَبَاهِهَا شَيْئًا إِلَّا
أَخْرَجَتْهُ، حَتَّى يَتِمَّنِيَ الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتُ، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سِتِّعَ بَسْنِينَ، أَوْ
ثَمَانِ بَسْنِينَ.

(١ - ١) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «وَعَلَى عِدَّةٍ».

(٢) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «هَدِين».

(٣) فِي كِتَابِ الْمَلَاهِمِ وَالْفَتَى، الْمُسْتَدْرَكُ ٥٥١/٤. وَيَأْتِي فِي آبَابِ الْعَامِسِ أَيْضًا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَايِبِ الْمَهْدِيِّ»^(١)
وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»^(٢).
وَزَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ فِي كِتَابِ «الْمَصَابِيحِ»^(٣).
وَعَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَنبَةَ^(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ^(٥)، قَالَ: قُلْتُ سَمِعْنَا أَنَّكَ
سَيَخْرُجُ مِنْكُمْ رَجُلٌ يَغْدِلُ [فِي] هَذِهِ الْأُمَّةِ.
قَالَ: إِنَّا نَرْجُو مَا يَرْجُو النَّاسُ، وَإِنَّا نَرْجُو لَوْ لَمْ يَتَّقِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ
وَاحِدٌ سَيَطُولُ^(٦) ذَلِكَ الْيَوْمُ حَتَّى يَكُونَ مَا تَرْجُو هَذِهِ الْأُمَّةَ، وَقَبْلَ ذَلِكَ
فِتْنَةٌ شَرٌّ فِتْنَةٍ، يُنْسِي الرِّجْلَ مُؤْمِنًا وَيُضَيِّحُ كَافِرًا، وَيُضَيِّحُ مُؤْمِنًا
وَيُنْسِي كَافِرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى، وَلْيَكُنْ مِنَ
أَخْلَاسِ بَيْتِهِ^(٧).
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُقَرِّي فِي «سُنَنِهِ».
وَعَنْ^(٨) ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي الْخَلَدِ^(٩)، قَالَ: تَكُونُ فِتْنَةٌ بَعْدَهَا الْأُخْرَى،

(١) النظر البيان في أخبار آخر الزمان ٣١٦.

(٢) مصابيح السنة ١٩١/٢، وفيه: «حَتَّى يَنْسِيَ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ أَنْ تَعِيشَ فِي ذَلِكَ سَبْعَ مِائَةٍ أَوْ ثَمَانِي مِائَةٍ أَوْ ثَلَاثَ مِائَةٍ».

(٣) كذا في النسخ، والله الحكم بين حقبة الكندي، المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة.

انظر: المعشبة ١١٤، تهذيب التهذيب ١٢٢/٢، تقريب التهذيب ١٩٢/١.

(٤) أي الباقر.

(٥) في ب زيادة: «اللَّهُ».

(٦) أي ملاماً له.

(٧-٧) كذا في النسخ، وفي المتن: «أَخِي أَبِي الْخَلَدِ» بدل «أَبِي خَلْدَةَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ»، فإن أبا

فما الأولى في الآخرة إلا «كَيْتَلِي السُّوْطُ تُتْبِعُهُ»^(١) ذُبَابُ السَّيْفِ، ثُمَّ
تَكُونُ فِئْتَةً تُسْتَحْلُ فِيهَا الْمَحَارِمُ كُلُّهَا، ثُمَّ تَجْتَمِعُ الْأُمَّةُ عَلَى خَيْرِهَا ثَانِيَةً
هَيَّيًّا وَهُوَ قَاعِدٌ فِي بَيْتِهِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ، وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ، رَحْلٌ يَقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ،
عَطَاؤُهُ هَيَّيًّا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «عَوَالِيهِ»، وَفِي «صِفَةِ
الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ سُلَيْمَةَ بْنِ دُقَيْنٍ، قَالَ: قِيلَ يَوْمًا عِنْدَ خُذَيْفَةَ: قَدْ خَرَجَ
فَقَالَ: لَقَدْ أَفْلَحْتُمْ إِنْ خَرَجَ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ بَيْنَكُمْ، إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ
حَتَّى لَا يَكُونَ غَائِبٌ أَحَبُّ إِلَيَّ لِنَاسٍ مِنْهُ، مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنَ الشَّرِّ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُقَرِّي فِي «سُنَنِهِ»
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١- نسخة خالد بن دينار التميمي السعدي العياشي، تحتوي ستة اثنين وخمسين ومائة، وهو الذي يروي عن
محمد بن سيرين، تحتوي ستة عشر ومائة.

انظر تهذيب التهذيب ٨٨/٣، ٨٨/٩، ٢١١/٩ - ٢١٦.

وأبو حمزة: «مع المصحفة وسكون نلام». قريب تهذيب ١١٧/٢.

والأثر في الفتن، في باب تسمية الفتن التي هي كلمة وعددها: لوحة ١٠.

(١-١) في الفتن: «كثرت السيف ينشده».

«أَبْلَسُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يَبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلْزَالٍ^(١)،
فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٢)، وَقَالَ: «وَزَلْزَالٍ»^(٣)،
يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
«وَيُخْرِجُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ مُلُوكٍ جَبَّارَةٍ، كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخَيِّفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا
مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ، فَأَلْمُومٌ مِنَ التَّقِيِّ يُضَايِعُهُمْ بِلِسَانِهِ، وَيَفِرُّ مِنْهُمْ^(٤) بِقَلْبِهِ،
فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزًا، قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ، وَهُوَ
الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا».

فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يَا حُذَيْفَةُ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ
وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نِسْيِ، تَجْرِي
الْمَلَأِجِمُ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُطَهِّرُ الْإِسْلَامَ، لَا يَخْلِفُ وَعْدَهُ، وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ»

(١) في ب: من: «وَزَلْزَالَةٍ»، والمثبت في الأصل، ونظر ما يرد في مسند الإمام أحمد.

(٢) مسند الإمام أحمد ٣/٢٧، ٥٢.

(٣) في النسخ: «وَزَلْزَالٍ» والمثبت في المسند، ونظر ما تقدم في رواية أبي يعين.

(٤) سقط من: ب.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لا يخرج المهدي حتى يُقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث.

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سننه»^(١).

وزواه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب «الفتن»^(٢).

وعن قتادة قال: يُجاء إلى المهدي في بيته، والناس في فتنه يهرأ فيها الدماء، يقال له^(٣): قُم علينا. فيأبى حتى يخوف بالقتل، فإذا خوف بالقتل قام عليهم، فلا يهرأ سببه بحجة دم.

أخرجه الإمام أبو عمر الدانقي في «سننه»^(٤).

وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، قال: لا يكون الأمر الذي ينتظرون^(٥) - يعني ظهور المهدي عليه السلام - حتى يتبرأ بعضكم من بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً.

فقلت: ما في ذلك الزمان من خير.

فقال عليه السلام: الخير كله^(٦) في ذلك الزمان، يخرج

(١) سنن الثماني، لوحة ٩٤

(٢) في باب آخر من علامات المهدي في حروجه. الفتن لوحة ٩١، وانظر كرم العمال ٢٦٠/٧، ومنتخب

كثر العمال ٣٣/٦.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) سنن الثماني، لوحة ٩٥.

(٥) في باب: لا ينتظرونه.

(٦) سقط من: ب.

المَهْدِي، فيرفع ذلك كله.

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام، قال: لا يظهر
 المهديُّ إلَّا على خوف شديد من الناس، وذلُّ زلَّالٍ، وفتنةٌ، وبلاءٌ يصيب
 الناس، وطاعونٌ قبل ذلك، وسينب قاطع بين العرب، واختلافٌ شديد
 في الناس، وتشتتٌ في دينهم، وتغيُّرٌ في حالهم، حتَّى يَمْتَنَّى الْمُتَمَنَّى
 الموت صباحاً ومساءً، من عظم ما يَرَى من كَلْبِ الناس، وأكلٍ بعضهم
 بعضاً، فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند البأس والقنوط من أن
 تَرَى ^(١) فرجاً، فيأطوى لمن أذركه، وكان من أنصاره، والزَّيْلُ كُلُّ الزَّيْلِ
 لمن خالته، وخالف أمره.

وعن عبد الله بن عمر، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا
 تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي، وَلَا يَخْرُجُ ^(٢) حَتَّى يَخْرُجَ
 سُبُونُ كَذَّابًا، كُلُّهُمْ يَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ».

ولهذا الحديث شاهدٌ صحيح، عن أبي هريرة، ^(٣) عن أنس، عن
 النبي ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ دُخَالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيباً ^(٤) مِنْ
 ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ».

(١) في ب، س، ق: لا يرى.

(٢) في ب، ق زيادة: قائمهمدي.

(٣-٢) كذا في السبع، وليس في الصحيحين، ولا محل له.

(٤) في صحيح مسلم: «قريب»، وما هنا في صحيح البخاري، وفي التلخيص والمربعان ٤٠٤/٣.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» هَكَذَا^(١)، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِمَعْنَاهُ^(٢).

وعن علي بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جده، قال: قال «أمير المؤمنين» عليه السلام: «بَيْنَ يَدَيِ الْمَهْدِيِّ مَوْتٌ أَحْمَرٌ، وَمَوْتٌ أَيْضٌ، وَجَرَادٌ فِي جَيْبِهِ، وَجَرَادٌ فِي غَيْرِ جَيْبِهِ، كَأَنَّوَانِ الدَّمِ، فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَالْشَيْفُ، وَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَيْضُ فَالطَّاعُونُ».

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَكَأَنِّي بِهِ يَوْمَ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ، قَائِمٌ بَيْنَ الرَّكْبَيْنِ وَالْمَقَامِ، وَجَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَتَصِيرُ إِلَيْهِ شِبَعَتُهُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، تُطَوِّى لَهُمْ طَلَبًا، حَتَّى يُبَايَعُوهُ، فَيَمْلَأُ بِهِمُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا.

وعن يزيد بن الخليل الأسدي، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَذَكَرَ آيَاتَانِ يَكُونَانِ قَبْلَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَكُونَا مِنْذُ أَهْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّمْسَ تَنْكَسِفُ فِي النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْقَمَرَ فِي آخِرِهِ.

(١) في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيمتحن له يكون مكان القميت من البلاء من كتاب الفتن وألشراط الساعة، صحيح مسلم ٢٢٤٠/٤.

(٢) في باب علامات النبوة في الإسلام، من كتاب المذهب ٢٤٣/٤.

(٣-٢) في نهج الرسول ﷺ.

فقال له رجل: يا ابن رسول الله! لا، بل الشمس في آخر الشهر، والقمر في النصف.

فقال أبو جعفر: أعلم الذي تقول، إلهما آيتان لم يكونا^(١) منذ هبط^(٢) آدم عليه السلام.

وعن حماد بن ياسر، قال: إذا قُتل النفس الزكية وأخوه يُقتل بمكة ضيعة نأدى مناد من السماء: إن أميركم فلان. وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً.

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»^(٣). وعن أبي جعفر، قال: يبلغ أهل المدينة خروج الجيش، فيهرب منها من كان من أهل محمد ﷺ، إلى مكة، يحمل السديد الضعيف، والكبير الصغير، فيدركون نفساً من آل محمد ﷺ، فيذبحونه عند أحجار الرزيت.

أخرجه نعيم بن حماد^(٤).

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: يهرب ناس من المدينة إلى مكة،^(٥) حين يبلغهم^(٦) جيش السفيناء، منهم ثلاثة نفر من قرين،

(١ - ١) في نسخة: «أهبط الله»، وهي قد «أهبط» فحسب.

(٢) في باب علامة أخرى عند خروج المهدي، نفس لوحة ٩٢.

(٣) في باب بدء الجيوش إلى المدينة، نفس لوحة ٨٩.

(٤ - ١) في نسخة: «حتى يأتهم».

مَنْظُور إِلَيْهِمْ.

وعن كعب، قال: تُسْتَبَاحُ الْمَدِينَةُ جَيْشِيذًا، وَتُقْتَلُ النَّفْسُ الرُّكِّيَّةُ^(١).
أَخْرَجَهُمَا نَعِيمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٢).

(١) أطلق لقب النفس الركية على أبي عبد الله محمد بن حمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان يقال له صريح قريش، وكان أهل بيته يستولونه المهدي، وكان حمّاد آل أبي طالب يرون فيه آله النفس الركية. شرح على المنصور الماسي ثالثاً، وقتل بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائة. وقد استوفى غيره أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين ٢٣٢-٢٧٧، وانظر تاريخ الطبري ٥١٣/٧ - ٦٠٩، الكامل لابن الأثير ٥١٣/٥ - ٥٥٥.

(٢) في باب بيته الجيوش إلى المدينة، الفن لوحة ٨٨ و ٨٩.

الفصل الثاني

في الخسف بالبيداء وحديث التفياني

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما^(١) أنَّ عائشة رضي الله عنها، قالت: عَيْتَ^(٢) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فِي مَنَامِهِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ؟

فَقَالَ: «الْعَجَبُ إِنْ نَاسًا^(٣) مِنْ أُمَّتِي يُؤْمِنُونَ بِالنَّبِيِّ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ لَجَأَ بِالنَّبِيِّ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالنَّبِيِّ خُسِفَ بِهِمْ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ الطَّرِيقَ قَدْ تَجَمَّعَ النَّاسُ.

فَقَالَ: «نَعَمْ، فِيهِمُ الْمُسْتَجِيرُ وَالْمَجْتَرُ^(٤) وَابْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ

(١) في الأصل، س: «هـ».

(٢) عَيْتَ: اضطرب بجمعه. وقيل حرك أطرافه، كمن يأخذ شيئاً لو يدفعه

(٣) في النسخ: «أناس»

(٤) المجتر: المكر. وقال: أخرته فهو مجتر، ويقال أيضاً: حبرته فهو مجبور

[١] أعلم أن في روايات هذا الفصل وما تقدم وما يأتي روايات رواها المؤلف عن غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيائه المعصومين منهم السلام مثل ما نقل عن كعب الأحبار وهو يهودي أسلم في زمن عمر بن الخطاب وفي هامش سير اعلام النبلاء ١٩٠/٣ قال ليس يؤثر عن أحد من المتقدمين وثيق كعب إلا أن بعض الصحابة اتى عليه بالعلم، فعلى هذا أن تطابق ما روى المؤلف من أحاديثهم مع ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو عن أحد الأئمة الاتي عشر فتأخذ بها.

مَهْلِكًا وَاحِدًا، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَيْ^(١)، يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَتَابِهِمْ. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٢).

وعن عبد الله بن صفوان، قال: أَخْبَرَنِي حَفْصَةُ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيُؤْمَنَّ هَذَا أُنْثَى جَيْشٍ يَغْرُوقُهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا يَبْتَذَرُونَ مِنَ الْأَرْضِ خُسْفًا»^(٣) بِأَوْسَطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ.

فَقَالَ لَهُ^(٤) رَجُلٌ: أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَشْهَدُ عَلَى حَمِصَةَ أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٥).

وعن عبيد الله بن القتيبة^(٦)، قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ، وَأَنَا مَعَهُمَا، عَلَى أُمَّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَأَلَاهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخَسَفُ بِهِ^(٧)، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَتْ:

(١) أَن يَبْعَثُوا مَخْطَبِينَ عَلَى قَدَرِ بَيَانِهِمْ.

(٢) فِي «بَابِ الْخُسْفِ» الْجَيْشِ الَّذِي يُؤْمَرُ الْبَيْتُ عَنْ كِتَابِ الْفَتْحِ وَأَشْرَاطُ الشَّاعَةِ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢٢١٠/٤، ٢٢١١.

(٣) فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «يُخَسَفُ».

(٤) لَيْسَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٥) فِي «بَابِ الْخُسْفِ» الْجَيْشِ الَّذِي يُؤْمَرُ الْبَيْتُ عَنْ كِتَابِ الْفَتْحِ وَأَشْرَاطُ الشَّاعَةِ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢٢١٠/٤، ٢٢١١.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «الْقُتَيْبَةُ»، وَالتَّصَوُّبُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ. وَنَظَرُ هَرِيبِ التَّهْذِيبِ ٥٢٢/٢.

(٧) فِي بَابِ «يُخَسَفُ بِهِ».

قال رسول الله ﷺ: «يَعُودُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ^(١) بَعْثٌ، فَإِذَا كَانُوا بَيْنَدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ».

فقلت: يا رسول الله، كيف^(٢) بمن كان كَارِهَا^(٣)؟

قال: «يُخَسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنْ^(٤) يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى بَيْتِهِ».

فقال أبو جعفر: هي بَيْنَدَاءُ الْمَدِينَةِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٥).

وفي رواية فيه، قال: فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ، فَقُلْتُ: إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ بَيْنَدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ!

قال أبو جعفر: كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهَا لَتَبْنِدَاءُ الْمَدِينَةِ.

وعن أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَيُحَرِّجُونَهُ وَهُوَ كَارِهَا، فَيَبْنِي يَمُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ السَّامِ، فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْنَدَاءِ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ

(١) في ب: قد: «إِلَيْهِمْ».

(٢) في صحيح مسلم: «كَيْفَ».

(٣) في قد: «هَارِبًا».

(٤) في صحيح مسلم: «وَلَكِنَّه».

(٥) في باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، من كتب من وأشراف الشافعية، صحيح مسلم ٢٢٠٨/٤.

أَتَاهُ أَهْدَالٌ^(١) النَّسَامُ، وَعَصَائِبُ^(٢) أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيَبْيَأُ عَوْنَهُ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَحْوَالُهُ كَلْبٌ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا، فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ، وَالْخَبِيئَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَيْبَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِمُ الْعَالُ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بَسْئَةً نَبِيَّهُمْ ﷺ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِحِرَازِهِ^(٣) إِلَى الْأَرْضِ، فَيَلْبِثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يَمُوتُ، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.

أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَيْمَةِ الْحَدِيثِ فِي كُتُبِهِمْ؛ مِنْهُمْ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٤).

وَالْإِمَامُ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»^(٥).

وَالْإِمَامُ ابْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٦).

وَالْحَافِظُ^(٧) الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاحَةَ الْقُرَوَيْنِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٨).

وَالْحَافِظُ^(٩) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(١٠).

وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَيْهَقِيِّ وَالنُّسُورِ».

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

(١) الأبدال: جمع بدل، وهم الأولياء والعباد سقوا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أبدل بآخر.

(٢) أي خيارهم.

(٣) العراز: مقدم حق البعير أي: يقر قراره ويستقيم.

(٤) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٤٢١/٢ و ٤٢٣.

(٥) لم أحده في سنن الترمذي، ولا في مس ابن ماجة، ولا في مس السائي، وأخرجه السيوطي عن ابن أبي شيبة.

(٦) الإمام أحمد، والي يعلى، والعلواني في معجم الكبير جمع العوامع ١٠١٢/١.

(٧) مستد الإمام أحمد ٣١٦/٦.

(٨-٧) منقط من الأصل.

وفي رواية لأبي داود، بذل «سبع سنين»: «تسع».
وعن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «يُباع
لرجلٍ من أمتي، بين الركن والمقام، كعدة أهل بدر، فتأنيه عصب
العزاق، وأبدال الشام، فتأنيهم جيش من الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء
خُصِفَ بهم، ثم يسير إلى رجلٍ من قرينهم أخواله كلب، فيهنزهم الله
تعالى».

قال: «وكان يقال إن الخائب يؤمِّد من حاب من غيبة كلب».
أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدرکه»^(١).
وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال يَبْتَغُ صاحب
المدينة إلى الهاشميين جيشاً فيهنزموهم، فيسمع بذلك الخليفة
بالشام، فيبْتَغُ إليهم جيشاً فيه ستمائة غريب^(٢)، فإذا أتو البيداء
فنزَّلوا في ليلةٍ ثَمَرَةٍ، أَقْبَلَ رَاعٍ ينظر إليهم ويغجب، ويقول: يا وَيْع
أهل مَكَّةَ ممَّا جاءهم. فينصرف إلى غنمه، ثم يرجع فلا يرى أحداً،
فإذا هم قد خُصِفَ بهم، فيقول: سبحان الله، ازحلُّوا في ساعةٍ واحدة.
فتأني منزِّلهم فيجد قطيفة قد خُصِفَ بِنَعْصِها، وبعضها على ظهر

(١) في به لا بعد هذا رواية: «عسى الصحيحين». وأخرجه الحاكم في كتاب الفتن والملاحم، المستدرک

٣١/٤. وقال الذهبي في سنده: «قلت: أبو لعمام عمران طعنه غير واحد، وكان خارجياً». للخص

المستدرک ٣١/٤.

(٢) الغريب: القيم بأمر القوم، أو الغيب.

الأرض، فيعالجها فلا يطيقها، فيعرف أنه قد خُسِفَ بهم، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشّره، فيقول صاحب مكة الحمد لله، هذه العلامة التي كنتم تُخبرون^(١)، فيسيرون إلى الشام.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نُعيم بن حَمَاد في كتاب «الفتن»^(٢).

وعن عَلْقَمَةَ، قال: قال ابن مسعود: قال لنا رسول الله ﷺ: «أحدركم سبع فتن تكون بعدي: فتنة تقبل من المدينة، وفتنة بمكة، وفتنة تقبل من اليمن، وفتنة تقبل من الشام، وفتنة تقبل من المشرق، وفتنة تقبل من المغرب، وفتنة من بطن الشام، وهي^(٣) السُيَاني».

قال: فقال ابن مسعود: منكم من يدرك أولها، ومن هذه الأمة من يدرك آخرها.

قال الوليد بن عَيَّاش: فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير، وفتنة مكة^(٤) من قبل عبد الله بن الزبير، وفتنة الشام من قبل بني أمية، وفتنة المشرق من قبل هؤلاء.

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه»^(٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه.

(١) في ب، قد: «تخبرون».

(٢) في باب الضعف بجيش السُيَاني، فتن لوحة ٩٠.

(٣) هي ب، س رواية: «فتنة».

(٤ - ١) في المستدرك: «فتنة».

(٥) في كتاب الفتن والملاحم المستدرك ١٦٨/٤ و١٦٩.

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وعن خالد بن معدان، قال: يَحْرُجُ السُّفْيَانِيُّ، وَيَبْدُو ثَلَاثَ قَصَبَاتٍ، لَا
يَقْرَعُ بِهِنَّ أَحَدًا إِلَّا مَاتَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ أَيْضًا^(٢).
وعن أبي مَرْثَمَ، عَنْ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: يُؤْتَى السُّفْيَانِيُّ فِي مَنَامِهِ، فَيُقَالُ لَهُ:
قُمْ فَاخْرُجْ. فَيَقُومُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا، ثُمَّ يُؤْتَى الثَّانِيَةَ، فَيُقَالُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ،
ثُمَّ يُقَالُ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ: قُمْ فَاخْرُجْ فَانْظُرْ مَنْ^(٣) عَلَى بَابِ دَارِكَ فَيَنْتَحِدِرُ فِي
الثَّالِثَةِ إِلَى بَابِ دَارِهِ، فَإِذَا هُوَ بِسَبْعَةِ نَفَرٍ، أَوْ تِسْعَةٍ، وَمَعَهُمْ لَوَاءٌ، فَيَقُولُونَ:
نَحْنُ أَصْحَابُكَ. فَيَخْرُجُ فِيهِمْ، وَيَتَّبِعُهُمْ سَائِسٌ مِنْ قُرَّائِبِ^(٤) الْوَادِي
الْيَابِسِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ صَاحِبٌ دِمَشْقَ لِيَبْقَاهُ^(٥) وَيَقَاتِلَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى زَائِتِهِ
انْفَهَزَ.

أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٦).
وعن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السَّلام، قال: السُّفْيَانِيُّ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، رَجُلٌ صَخْمٌ الْهَامَةُ، يُوْجِهُهُ أَنَا^(٧) جَدْرِيٌّ، بَعَيْنُهُ

(١) في باب تسمية الفتن التي هي كائنة وعددها الفتن لوحة ٩.

(٢) زيادة من: ب. ق. وهو في الفتن في باب بدو خروج السفيناني، لوحة ٧٥.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) قرأنا: جمع تصغير قرية.

(٥) في ب. ق: «ليبقاه».

(٦) في باب بدو خروج السفيناني، الفتن لوحة ٧٥.

(٧) في ب. ق: «أنا».

نُكِّتَهُ بِيَاضٍ، يَخْرُجُ مِنْ نَاحِيَةِ مَدِينَةِ دِمَشْقَ^(١) فِي وَادٍ يُقَالُ لَهُ الْوَادِي
الْيَاسِ، يَخْرُجُ فِي سَبْعَةٍ^(٢) نَفَرٍ، مَعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَوَاءٌ مَعْقُودٌ، يُعْرِفُونَ بِهِ^(٣)
فِي الْقَصْرِ، يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى ثَلَاثِينَ مِيلًا، لَا يَرَى ذَلِكَ الْعَلَمَ أَحَدٌ
يُرِيدُهُ إِلَّا أَتَاهُزَمَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٤).
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ
رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ السُّفْيَانِيُّ فِي عَمَقِ دِمَشْقَ، وَعَامَّةٌ مَنِ يَتَّبِعُهُ مِنْ كُلِّ قِبَلٍ فَيَقْتُلُ
حَتَّى يَبْقُرَ بِطُورِ النَّسَاءِ، وَيَقْتُلُ الصِّبْيَانَ، فَتَجْمَعُ لَهُمْ قِيْسٌ فَيَقْتُلُهَا،
حَتَّى لَا يُبْقِيَ ذَنْبٌ ثَلَاثَةً»^(٥)، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَنِي فِي الْحَرَمِ^(٦)،
فَيَبْلُغُ السُّفْيَانِيَّ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ جُنْدًا مِنْ جُنْدِهِ^(٧) فَيَهْرِمُهُمْ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ
السُّفْيَانِيُّ بِمَنْ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا جَاؤَ^(٨) بِبَيْتَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خَسِفَ بِهِمْ، فَلَا

(١) من هنا إلى آخر قوله: «في عمق دمشق» من حديث أبي هريرة «آتي ساقط من: ب»

(٢) في السبع: «سبع».

(٣) بكلمة من: قد. وفي المتن: «يعرفون في لواء النصر».

(٤) في باب صفه السفياني: المتن لوحة ٧٥

(٥) التلاخ: مسائل الماء من علو إلى سفلى. واحده ثلثة وفيه هو من الأصداق يقع على ما انظر من
الأرض وتعرف منها.

والمراد تمكن السفياني، فنظر النهاية لابن الأثير ١/١٩٤.

(٦) في المستدرک: «البرقة».

(٧) في ب: «أحاده».

(٨) في ق: «جاءوا». وفي المستدرک: «أصار».

يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْمُخْبِرُ عَنْهُمْ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، شَرْطُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ الْقَيْطِيَّةِ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيُخَسَفَنَّ يَقُومُ يَغْزُونَ هَذَا الْبَيْتَ بَيْنَاءَ مِنَ الْأَرْضِ».

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِمُ الْكَارَةُ؟
قَالَ: «يَبْعَثُ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى نَبِيٍّ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٢).

وَعَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: «ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَيْشَ الَّذِي يُخَسَفُ بِهِمْ»^(٣).

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَعَلَّ فِيهِمُ الْمُكَرَّةُ^(٤)؟

قَالَ: «وَأَنْتُمْ يَتَّبِعُونَ عَلَى نَبِيَّانِهِمْ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٥).

(١) فِي كِتَابِ الْفَتَنِ وَالْمَلَاهِمِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٥٢٠/٤.

(٢) انْظُرْ سُنَنَ الدَّانِيِّ، لَوْحَةُ ١٠٣، فَتَاهُ انْتِطَاعِي.

(٣-٢) سَقَطَ مِنْ: ب.

(٤) فِي: ب: لَا ب.

(٥) فِي: ب: قَدْ: الْكَارَةُ.

(٦) فِي بَابِ جَيْشِ الْيَدَاءِ مِنْ كِتَابِ الْفَتَنِ، مَسْرُوقُ ابْنِ مَاجَةَ ١٣٥١/٢.

وذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبي^(١) في «تفسيره»، في معنى قوله عز وجل في سورة سبأ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٢) فذكر سنده إلى رسول الله ﷺ، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب: فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفينان، من الزادي النابيس في قوره ذلك حتى ينزل دمشق، فيبيت جنيش، جيشاً إلى المشرق، وجيشاً إلى المدينة، حتى إذا نزلوا بأرض نابل، في المدينة الملعونة، والبقة الخبيثة، فيقتلون أكثر من ثلاثمائة ألف، ويقتلون بها أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كشي^(٣) من بني العباس.

ثم ينحدرون إلى الكوفة، فيحرقون ما حولها. ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج زانية هدى من الكوفة، فتلق ذلك الجيش، منها على مسيرة ليلتين، فيقتلونهم، لا يغلب منهم مضير، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم.

(١) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي البصري الشافعي. كان أوسط زمانه في علم القرآن،

وتوفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة. معجم الأدياء ٣٦/٥، الباب ١٩٤/١، وفيات الأعيان ٧٩/١

و ٨٠، طبقات الشافعية الكبرى ٥٨/١ و ٥٩، طبقات القرن ١٠٠/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨،

طبقات المصريين للداودي ٦٥/١ و ٦٦.

(٢) سورة سبأ/٥١.

(٣) الكشي: سيد القوم.

وَيَجْلُ جَهَنَّمُ الثَّانِي بِالْعَدِيَّةِ، فَيَنْهَبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهَا^(١).
ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ جِبْرِيلَ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ! اذْهَبْ فَأَبْذُقْهُمْ، فَيُضْرِبُهَا بِرَجْلِهِ ضَرْبَةً
يُخْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ
فَزَعَوْا مُلْكًا فُوتَ وَأَخْلَدُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾، وَلَا يَنْفِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَجْهَانِ؛
أَحَدُهُمَا بَشِيرٌ، وَالْآخَرُ نَذِيرٌ، وَهُمَا مِنْ جُهَنَّمَ. فَلَذَلِكَ جَاءَ الْقَوْلُ^(٢):
وَعِنْدَ جُهَنَّمَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ^(٣)

وذكر هذه القصة أيضاً في «تفسير» الإمام أبو جعفر

(١) في ب، ق: «ولايها».

(٢) في ب، ق: «الملك».

(٣) هذا مثل سائر، وهو غير بيت، صدره عند المنع من ملعة.

تسائل عن حصيل كل ركب

وذكر أنه لعمار يهودي يدهى حصص من حبي، انظر المثل والشعر والقصة في الفاسر ١٢٦ و ١٢٧،
وصدره عند أبي حيد البكري.

تسائل كل ركب عن حصص

وسبه للحنان السهمي، انظر المثل والشعر والقصة في فصل النقال ٢٩٥ و ٢٩٦، وصدر البيت عند
الميداني:

تسائل عن حصص كل ركب

وسبه للأخمس بن كعب الجهني، وحصص هو ابن عمرو بن معاوية الكلبي، أول ابن سبيع المعطاني، انظر
المثل والشعر والقصة في مجمع الأمثال ٣٠١/١،
وصدر البيت عند الزمخشري:

تسائل عن حصص كل ركب

وسبه أيضاً للأخمس الجهني، انظر المثل والشعر والقصة في المستقصى ١٦٩/٢ و ١٧٠.

الطبري^(١)، عن حذيفة، عن رسول الله ﷺ.

وذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسن^(٢) النقاش الممقري في «تفسيره»، قال: نزلت - يعني هذه الآية - في السفينيين، وذلك^(٣) أنه يخرج من الوادي اليابس في أخواله، وأخواله من كلب، يخطبون على منابر الشام، فإذا تلبثوا عَيْن الثغر^(٤) مَحَا اللَّهُ تعالى الإيمان من قلوبهم، فَتَجُوز^(٥) حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الذَّهَبِ، فَيَقَاتِلُونَ قِتَالًا شَدِيدًا فَيَقْتُلُ السُّفَيْنِيُّ سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ الْمُحَلَّلَةُ، وَالْمَسَاطِقُ^(٦) الْمُفَقَّضَةُ.

ثُمَّ يَدْخُلُ الْكَوْفَةَ، فَيَصِيرُ أَهْلُهَا ثَلَاثَ فِرْقٍ: فِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِهِ^(٧)، وَهَم

(١) تفسير الطبري (المعجم) ١٠٧/٢٢.

(٢) في الأصل، س. و. «المعجم»، وسقط من ب. وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش

الموصل، ثم الحنابلة، الشافعي لإمام في القراءات، والتفسير، وكثير من العلوم.

توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ترحمت في المهرست ٥٠، تاريخ بغداد ٢٠١/٢ - ٢٠٥،

الأشبا ٥٦٦ ط، المتظم ١١/٧ و ١٥، معجم الأدباء ١٨/١٤٦ - ١٤٩، تذكرة الحفاظ ١٠٨/٣ و ١٠٩،

طبقات الشافعية الكبرى ١١٥/٣ و ١٤٦، طبقات الفراء ١١٩/٢ - ١٢١، طبقات المفسرين للسيوطي

٩٥، طبقات المفسرين للذواودي ١٢١/٢ - ١٢٣، كشف الطوبى ١٠٥٠/٢.

(٣) في ب: «وذكر».

(٤) عين الثمر: بلدة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة.

معجم البلدان ٧٥٩/٣.

(٥) في ب: «فيحرون».

(٦) المنطقة: ما يتطوق به.

(٧) في ب: «فيهم».

أَسْرُو^(١) خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى، وَفَرَقَهُ ثَقَاتِلَهُ^(٢)، وَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى شُهَدَاءُ، وَفَرَقَهُ تَلْحَقُ الْأَعْرَابَ، وَهُمْ الْعَصَا.

ثُمَّ يَغْلِبُ عَلَى الْكُوفَةِ فَيَنْتَضِ أَصْحَابُهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ عَدْرَاءَ، فَإِذَا أَصْبَحُوا اكْتَفَمُوا شُعُورَهُمْ، وَأَقَامُوهُمْ فِي السُّوقِ يَبْعُوْنَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ كَم مِنْ لَا طِمَئَةٍ خَدَّهَا، كَاسِفَةٍ شَعْرَهَا، بِدَجَلَةٍ أَوْ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ. فَيَبْلُغُ الْخَبْرُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ، فَيَرْكُضُونَ إِلَيْهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَيَسْتَقْبِلُونِ أُولَئِكَ النِّسَاءَ مِنْ أَيْدِيهِمْ.

فَيَصِيرُونَ - أَصْحَابُ السُّفْيَانِيِّ - ثَلَاثَ فِرْقٍ، فِرْقَةٌ تَسِيرُ نَحْوَ الرِّيِّ، وَفِرْقَةٌ تَبْقَى فِي الْكُوفَةِ،^(٣) وَفِرْقَةٌ تَأْتِي الْمَدِينَةَ^(٤)، وَعَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، فَيُحَاصِرُونَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، فَيَقْتُلُونَ^(٥) جَمِيعًا. فَيَقْتُلُ بِالْمَدِينَةِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً حَتَّى يَبْلُغَ الدَّمُ الرُّأْسَ الْمَقْطُوعَ، وَيَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَامْرَأَةً، وَاسْمُ الرَّجُلِ مُحَمَّدٌ، وَيَقَالُ اسْمُهُ عَلِيٌّ، وَالْمَرْأَةُ فَاطِمَةُ، فَيَضْلِبُونَهُمَا عُرَاءَ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَشْتَدُّ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، وَيَبْلُغُ الْخَبْرُ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَخْرُجُ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ حُرْشِ^(٦)، فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا، فَيَبْلُغُ

(١) فِي بَيْدَةِ قَدْ لَاحِظَ.

(٢) فِي بَيْدَةِ قَدْ لَاحِظَهُمْ.

(٣-٤) فِي بَيْدَةِ قَدْ لَاحِظَهُ تَسِيرُ نَحْوَ الرِّيِّ وَتَأْتِي الْمَدِينَةَ.

(٥) فِي بَيْدَةِ قَدْ لَاحِظَهُ.

(٦) فِي النَّسَخِ: لَحْرَشَ. وَجَرَشَ: مِنْ مَحَالِفِ يَسُ، مِنْ حَقَّةِ مَكَّةَ. مَعْمَدُ الْبَلَدَانِ ٥٩/٢ هـ.

المؤمنين خروجه. فبأثوته من كل أرض، ينجون إليه كما نجر الناقة إلى فصيلها، فيجبيء فيدخل مكة، وتقام الصلاة، فيقولون: تقدم يا ولي الله.

فيقول: لا أفعل، أنتم الذين نكثتم وعدرتم.

فيصلي بهم^(١) رجل، ثم يتداعون عليه بالبيعة تداعي^(٢) الإبل الهيم يوم وزودها جياضها، فيتبايعونه.

فلذا فرغ من البيعة تبعه الناس، ثم يبعث خيلاً إلى المدينة، عليهم رجل من أهل بيته ليقابل^(٣) الزهري، فيقتل من كلا الفريقين مقتلة عظيمة، ثم يرزق الله تعالى وليه الظلم فيقتل الزهري، ويقتل أصحابه، فالخائب يومئذ من خات من غنيمة كلب ولو بيعال.

فإذا بلغ الخبر السفياني خرج من الكوفة في سبعين ألفاً، حتى إذا بلغ البيداء عسكر بها، وهو يريد قتال ولي الله، وخراب بيت الله، فبينما هم كذلك بالبيداء^(٤) إذ نقر فرس لرجل من العسكر، فخرج الرجل في طلبه، وبعث الله إليه جبريل فضرب الأرض برجله ضرباً، فيخسف الله تعالى بالسفياني وأصحابه.

(١) في ب: «عليهم».

(٢) في الأصل، س: «تدال».

(٣) في ق: «يقال له».

(٤) سقط من: ب، ق.

ويرجع الرجل يقود قوسه، فيستقبله جبريل عليه السلام، فيقول: ما هذه الصلجة في العسكر؟ فيضربه جبريل عليه السلام بجناحه، فيحول وجهه مكان الفناء، ثم يعيشي القهقري.

فهذه الآية نزلت فيهم: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقُوا فَلَا يَقْوَتُونَ﴾ ﴿وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانِ قَرِيبٍ﴾ يقول: من تحب أقدامهم. وعن كعب الأخبار رضي الله عنه، قال: لا يعبر السفيناني الفرات إلا وهو كافر.

أخرج الإمام أبو عمرو الداني في «سنينه»^(١) وذكر الإمام أبو الحسن محمد بن عبيد الكسائي^(٢) في «قصص الأنبياء» عليهم السلام، عن كعب الأخبار رضي الله عنه، أنه قال: لا بد من نزول عيسى عليه السلام إلى الأرض، ولا بد أن يظهر بين يديه علامات وفتر، فأول ما يخرج ويغلب على البلاد الأصبه، يخرج من بلاد الجزيرة، ثم يخرج من بغية الحزمي من الشام، ويخرج القحطاني من بلاد اليمن.

قال كعب الأخبار: بينما هؤلاء الثلاثة قد تغلبوا على مواضعهم بالظلم، وإذ قد خرج السفيناني، من دمشق، وقيل: إنه يخرج من واد

(١) سنن الداني، لوحة ٩٢.

(٢) ذكره بروكلمان، ولم يحدد وفاته، وذكر أن اسمه محمد بن عبدالله بن عبدالله الكسائي.

بأرض الشام، ومعه أخوانه^(١) من بني كلب^(٢)، واسمه معاوية بن عتبة، وهو ربيعة^(٣) من الرجال، دقيق الوجه، جهوري الصوت^(٤)، طويل الأتف، عينه اليمنى يخسبه من يراه يقول أعور، ويظهر الرهد، فإذا استندت شوكته محا الله الإيمان من قلبه، وسفك^(٥) الدماء، وتعطل الجمعة والجماعة، ويكثر في زمانه الكفر والفسق^(٦) في كل البلاد، حتى يفجر الفساق، ويكثر القتل في الدنيا.

فعند ذلك يجتمعون^(٧) أهل مكة إلى السفياني، يخوفونه عقوبة الله عز وجل، فيأمر بقتلهم، وقتل الغنماء والرهاد في جميع الأفاق. فعند ذلك يجتمعون إلى رجل من قریش، له اتصال برسول الله ﷺ، لإهلاك السفياني، ويتصل بمكة، ويكونون على عدد أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ثم تجتمع إليه المؤمنون، وينكسب القمر ثلاث ليالي متواليات.

ثم يظهر المهدي بمكة^(٨)، فيبلغ خبره إلى السفياني، فيجيش^(٩) إليه

(١) في الأصل، س: «هم بني كلاب»

(٢) الربيعة. بين الطويل والقصير.

(٣) صوت جهوري شديد حال.

(٤) في ب: «ويصوت».

(٥) في ب: «والسوق».

(٦) كنا على لغة الكلبي الرابعة في الأصل، س، ق، وهي س: «تجتمع».

(٧) سقط من: ب.

(٨) في ب: «في حشر».

فلاثنين ألفاً، وينزلون بالبيداء، فإذا استقرّوا خسف الله بهم، وتأخذهم الأرض إلى أعناقهم^(١)، حتى لا يُغلبت منهم إلا رجلان يَمْرَآن^(٢)، فيخبر الشفائي، فإذا وصلوا إلى عسكره أصابهما كما أصابهم، ثم يخسف بأخذ الرجلين، والآخر حول^(٣) الله وجهه إلى قفاه، فيغتم المهدي أموالهم، فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

وعن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ وَقْعَةٌ بِالرُّوَّزَاءِ».

قالوا: يا رسول الله، وما الروزاء؟ قال: «مَدِينَةٌ بِالْمَشْرِقِ، بَيْنَ أَثْنَاءِ يَسْكُنُهَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ، وَجَنَابِرَةٌ مِنْ أُمْنِي، تُقَذَّفُ^(٤) بِأَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنَ الْعَذَابِ: بِالسَّيْفِ،^(٥) وَالْخُسْفِ، وَالْقَذْفِ، وَالْمَسْحِ».

وقال رسول الله ﷺ: «إِذَا خَرَجْتَ السُّودَانُ طَلَبْتَ^(٦) الْعَرَبَ،

(١) من هنا إلى آخر قوله: «من ولد العباس باق م»، فيما يختم به المؤلف الفصل من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ويأتي بعد صفحات، كل هذا سقط من س.

(٢) سقط من: قد.

(٣) في قد: «يحول».

(٤) في قد: «تعذب».

(٥ - ٥) في الأصل: «ن» «وحسف» وقذف» ومسح» وكذا في سنن الداني.

(٦) في قد: «تطلب».

يُنْكَشِفُونَ حَتَّى يَلْمَحُوا بَطْنِ الْأَرْضِ،^(١) أَوْ قَالَ: «بَطْنِ الْأُرْدُنِّ»،^(٢)
 «فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فِي سِتْرَيْنِ وَكَلَامَيْنِ رَاكِبًا، حَتَّى
 يَأْتِي دِمَشْقَ، فَلَا يَأْتِي عَلَيْهِمْ شَهْرٌ حَتَّى يُبَايَعَهُ مِنْ كُلِّ تَلَاكُونَ أَلْفًا.
 فَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْعِرَاقِ، فَيَقْتُلُ بِالرُّوزَاءِ بَائَةَ أَلْفٍ.

وَيَخْرُجُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْهَبُونَهَا.

فَعِنْدَ ذَلِكَ تَخْرُجُ زَايَةُ مِنَ الْمَرْقِ، وَيَقُودُهَا رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُ:
 شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَسْتَنْقِذُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ سَبْيِ أَهْلِ الْكُوفَةِ
 وَيَقْتُلُهُمْ.

وَتَخْرُجُ جَيْشٌ آخَرٌ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَنْهَبُونَهَا
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

لَمْ يَمْسِرُوا إِلَى مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالنَّبِيذَاءِ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرِيلَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: يَا جَبْرِيلُ! عَذِّبْهُمْ فَيَضْرِبُهُمْ بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يَخْشِفُ
 اللَّهُ عَرْوَ وَجَلَّ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ، فَيَقْدَمَانِ عَلَى السُّفْيَانِيِّ
 فَيُخَيِّرُ إِيَّاهُ بِخَشْفِ الْجَيْشِ، فَلَا يَهْوُلُهُ.

ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يَهْمَزُونَ إِلَى قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى
 عَظِيمِ الرُّومِ: أَنْ ابْعَثْ بِهِمْ فِي الْمَجَامِعِ^(٣).

(١) الأردن: كورة واسعة، منها العور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك.

معجم البلدان ٢٠١/١.

(٢) في الأصل: «البلاد».

قَالَ: فَتَبِعْتُ بِهِمْ إِلَيْهِ، فَتَضَرَّبَ أَغْنَانَهُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ بِدِمَشْقَ.
 قَالَ حُذَيْفَةُ: «حَتَّى إِنَّهُ يُطَافُ بِالْمَرْأَةِ فِي مَسْجِدِ^(١) دِمَشْقَ^(٢) فِي
 الثُّوبِ^(٣) عَلَى مَجْلِسِ مَجْلِسٍ، حَتَّى تَأْتِيَ فَخِذَ السُّفْيَانِيِّ فَتَجْلِسَ عَلَيْهِ،
 وَهُوَ فِي الْمِخْرَابِ قَاعِدًا، فَيَقُومُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُولُ:
 وَتَحَكُّمُكُمْ، أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ! إِنْ هَذَا لَا يَحِلُّ.
 فَيَقُومُ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَيَقْتُلُ كُلَّ مَنْ شَائِعَهُ عَلَى
 ذَلِكَ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ
 قَطَعَ عَنْكُمْ^(٤) مَدَّةَ الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَشْيَاعِهِمْ، وَوَلَّكُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
 مُحَمَّدٍ ﷺ، فَالْحَقُّوْا بِهِ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.
 قَالَ حُذَيْفَةُ: فَقَامَ عِمْرَانُ بْنُ الْحَصَنِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ لَنَا
 حَتَّى نَعْرِفَهُ؟

قَالَ: «هُوَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَيْهِ
 عَبَاءَتَانِ قَطُورَايَتَانِ^(٥)، كَأَنَّ وَجْهَهُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي اللَّوْنِ، فِي خَدِّهِ
 الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ، ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

(١) في ب: ق: «جامع».

(٢) في ب: ق: «بالثوب».

(٣) في ق: «مككم».

(٤) القطاوية: عبادة بيضاء قصيرة الحسن، والثوب رداء النهاية ٨٥/٤.

فَيَخْرِجُ الْأَبْدَالَ^(١) مِنَ السَّامِ وَأُسْبَاهَهُمْ، وَيَخْرِجُ إِلَيْهِ النَّجَبَاءَ مِنْ مِصْرَ، وَعَصَائِبُ أَهْلِ الشَّرْقِ وَأُسْبَاهَهُمْ، حَتَّى يَأْتُوا مَكَّةَ، فَيَبَايِعُ لَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ.

ثُمَّ يَخْرِجُ مُتَوَجِّهًا إِلَى السَّامِ، وَجَبْرِيلُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَلَى سَاقَتِهِ، فَيَخْرِجُ بِهِ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ وَالطَّيْرِ وَالْوُحُوشِ، وَالْحَيَاتَانِ فِي الْبَحْرِ، وَتَزِيدُ الْمِيَاءُ فِي دَوَلَّتِهِ، وَتَعُدُّ الْأَنْهَارُ، وَتُضْعِفُ الْأَرْضُ أَكْلَهَا، وَتُسَخِّرُ الْكُتُورُ كُلَّهَا^(٢)، فَيَقْدِمُ السَّامَ، فَيَذْبَحُ السُّفْيَانِي تَحْتَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَغْصَانُهَا إِلَى بَحِيرَةِ طَبْرِئَةَ، وَيَقْتُلُ كَلْبًا.

قَالَ حَدِيثُهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَالْحَائِبُ مَنْ خَابَ يَوْمَ كَلْبٍ، وَلَوْ يَبْقَى».

قَالَ حَدِيثُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَجْلُ قُنَالَهُمْ وَهُمْ مُؤَخَّذُونَ؟^(٣)
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَدِيثُهُ، هُمْ يَوْمِيذٍ عَلَى رِدَّةٍ، يَزْعُمُونَ أَنَّ الْخَمَرَ خَلَالٌ، وَلَا يَصْلُونَ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سُنَنِهِ»^(٤).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «الْمَخْرُومُ مَنْ حَرَّمَ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، وَلَوْ عِدْلًا، وَالَّذِي تَفْسِي يَدِيهِ كَتَبَاعُنْ نِسَاؤُهُمْ عَلَى

(١) في ب، ذ: «الْأَبْدَالُ» تصحيف وتحرير

(٢) سقط من: ب، د.

(٣) سنن الشافعي، لוחات ١٠٤ - ١٠٦.

دَرَجَ دِمَشْقَ، حَتَّى تَزِدَ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْرِ يَوْجَدُ بِسَاقِهَا.
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا
حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا سَمِعَ الْعَايِدُ بِمَكَّةَ
بِالْخُسْفِ، خَرَجَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، فِيهِمُ الْأَبْدَالُ، حَتَّى يَأْتِي^(٢)
إِلَيْنَا^(٣)، فَيَقُولُ الَّذِي بَعَثَ الْجَيْشَ حِينَ يَبْلُغُهُ الْخَبَرُ يَا إِلَيْنَا: لَعَنَهُ اللَّهُ،
لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ عِزَّةً، بَعَثَتْ إِلَيْهِ مَا هَيَّأَتْ^(٤) فَسَاحُوا فِي
الْأَرْضِ، إِنَّ فِي هَذَا لَعِزَّةً وَبَصِيرَةً.

فَيُؤَدِّي إِلَيْهِ السُّفَيَانِيُّ الطَّاعَةَ، ثُمَّ يَخْرُجُ حَتَّى يَلْقَى كَلْبًا، وَهُمْ
أَخْوَالُهُ، فَيَعِزُّوهُ، وَيَقُولُونَ: كَسَاكَ اللَّهُ قَمِيصًا فَخَلَعَهُ.
فَيَقُولُ: مَا تَرَوْنَ، أَسْتَقْبِلُهُ الْبَيْعَةَ؟

فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

فَيَأْتِيهِ إِلَى^(٥) إِلَيْنَا، فَيَقُولُ: أَقْلَنِي.

فَيَقُولُ: إِلَيَّ غَيْرُ فَاعِلٍ.

فَيَقُولُ: بَلَى.

(١) فِي كِتَابِ الْمَلَايِمِ وَالنَّشْرِ، الْمُسْتَدْرَكُ ١/٤٣١ وَ ٤٣٢.

(٢) فِي الْقَتَنِ: لَا يَزُولُ.

(٣) إِلَيْنَا: اسْمُ مَدِينَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ.

(٤) فِي الْقَتَنِ: «بَعَثَتْ».

(٥) سَقَطَ مِنْ: بَاءٌ قَدْ.

فيقول له: أَشَحِبُ أَدَأَيْلَكَ؟

فيقول: نعم.

فَيَقِيلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ قَدْ خَلَعَ طَاعَتِي.

فَيَأْمُرُ بِهِ عَذْ ذَلِكَ فَيَذْبَحُ عَلَى تِلَاطَةِ إِيْلِنَا.

ثُمَّ يَمِيرُ إِلَى كُلِّ فَيَنْهَبُهُمْ، فَالْخَائِبُ مَنْ خَابَ يَوْمَ نَهَبَ كُلُّ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعِيمَ بْنَ حُمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفَتْنِ»^(١)، مِنْ

طُرُقٍ كَثِيرَةٍ.

وَفِي بَعْضِهَا قَالَ: يَسْبِقُهُ^(٢) حَتَّى يَتْرُكَ إِيْلِنَا، وَيَتَابِعُهُ الْآخَرُ فَرَقًا مِنْهُ،

ثُمَّ يَنْدَمُ فَيَسْتَقِيلُهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِقَتْلِهِ، وَقَتْلُ مَنْ أَمَرَهُ بِالْغَدْرِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ إِذَا خُيِفَ سَحْبِشِ

السُّفْيَانِيُّ قَالَ صَاحِبُ مَكَّةَ هَذِهِ الْعَلَامَةُ النَّبِي كُنْتُمْ تُخْبِرُونَ بِهَا.

فَيَمِيرُونَ إِلَى السَّامِ، فَيَنْبَغُ صَاحِبُ دِمَشْقَ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ بِبَيْعَتِهِ

وَيُبَايِعُهُ، ثُمَّ تَأْيِيهِ كُلُّ بَعْدَ ذَلِكَ، فيقول: مَا صَنَعْتَ؟ انْطَلَقْتُ إِلَى

بَيْعَتِنَا فَخَلَعْتَهَا، وَجَعَلْتُهَا لَهُ.

فيقول: مَا أَصْنَعُ؟ أَسْلَحَنِي النَّاسَ.

فيقولون: فَإِنَّا مَعَكَ، فَاسْتَقْبِلْ بَيْعَتَكَ.

فَيُرْسِلُ إِلَى الْهَاشِمِيِّ، فَيَسْتَقِيلُهُ الْبَيْعَةَ.

(١) في باب السفيناني، النص، لوحة ٩٥ و٩٦.

(٢) في ق: «يسبقه».

ثم يُقَاتِلُونَهُ، فَيَهْزِمُهُمُ الْهَاشِمِيُّ، فَيَكُونُ يَوْمَئِذٍ مَنْ رَكَزَ رُمْحَهُ عَلَى
حَرِيٍّ مِنْ كَلْبٍ كَأَنَّهُ لَهُ، فَالْحَائِبُ مِنْ خَابٍ ^(١) مِنْ غَنِيمَةٍ كَلْبٍ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٢).
وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا اسْتَوَلَى السُّفْيَانِيُّ عَلَى الْكُوزِ
الْخُمْسِ، قَعَدُوا لَهُ نِسْفَةَ أَشْهُرٍ. يُعْنِي ثُمَّ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَزَعَمَ هِنْدَانٌ أَنَّ الْكُوزَ الْخُمْسَ: دِمَشْقُ، وَفَلَسْطِينُ، وَالْأَزْدُ،
وَجِمْنُصُ، وَخَلَبُ.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: السُّفْيَانِيُّ
وَالْمَهْدِيُّ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: يَظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى
السَّامِ، ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ بِقَرْقِيسِيَا ^(٣)، حَتَّى تَشْبِعَ طَيْرُ السَّمَاءِ وَيَسْبِغَ
الْأَرْضُ مِنْ جَنَفِهِمْ، ثُمَّ يُنْفَتِقُ عَلَيْهِمْ فَتْقٌ مِنْ خَلْفِهِمْ، فَتَقْبِلُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
حَتَّى يَدْخُلُوا أَرْضَ خُرَّاسَانَ، وَتَقْبِلُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ فِي طَلَبِ أَهْلِ
خُرَّاسَانَ، وَيَقْتُلُونَ شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ ^(٤) ثُمَّ يَخْرُجُ أَهْلُ خُرَّاسَانَ فِي
طَلَبِ الْمَهْدِيِّ.

(١) - (١) مقتط من الأصل. وفي الفتن: «يوم ذهب كلب».

(٢) - (٢) في باب السفياني. الفتن لوحة ٩٦ ب ولوحة ٩٧ أ.

(٣) - (٣) قرقيسية: بلد على نهر العاصورة قرب رجة مالت بن طوق، على ستة فراسخ، وعندها مصب نهر العاصورة

في الفرات. معجم البلدان ٦٥/٤ و٦٦.

(٤) - (٤) بعد هذا في المستدرک زیادة: «بالكوفة».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)
 وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ
 مَايَذَّةً. وَفِي رِوَايَةٍ^(٢): «مَادِبَةٌ بِقَرْيَسِيَا، يَطْلُعُ مُطْلِعٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَيَنَادِي:
 يَا طَيْرَ السَّمَاءِ، وَيَا سَبَاعَ الْأَرْضِ، هَلُمُّوا إِلَيَّ السَّبْعَ مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ
 وَعَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا جَابِرُ،
 الزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحْرِكْ يَدًا وَلَا رَجُلًا، حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ،
 إِنَّ أَذْرَكُنَّهَا؛ أَوَّلُهَا اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَمَا أَرَاكَ تُذْرِكُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ
 حَدَّثَ بِهِ بَعْدِي، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: وَيَحْكُمُ^(٣). الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ
 دِمَشْقَ، وَيَخْشَفُ بَقَرِيَّةٌ مِنْ قَرْيَةِ الشَّامِ تُسَمَّى الْحَايَةِ^(٤)، وَتَسْقُطُ طَائِفَةٌ
 مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقَ الْأَيْمَنِ وَمَارِقَةٌ تَعْرِفُ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ، وَيَعْقُبُهَا هَرَجُ
 الرُّومِ، وَتَنْزِلُ التُّرْكُ الْجَزِيرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ الرَّمْلَةَ، فَتَلِكُ السَّنَةُ يَا جَابِرُ
 فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ.

وَيُخْتَلِفُ فِي أَرْضِ الشَّامِ ثَلَاثُ رَايَاتٍ: زَايَةُ الْأَصْهَبِ، وَزَايَةُ الْأَبْقَعِ،
 وَرَايَةُ السُّفْيَانِيِّ، فَيُلْقَى الْأَبْقَعُ فَيَقْتُلُونَ، فَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ

(١) في «د» و «ز» رواية: «على الصحيح»، وأخرجه الحاكم في كتاب الفتن والملاحم. المستدرک ٥٠١/٤

و ٥٠٢. قال الذهبي «غير واه» تلخيص المستدرک ٥٠٢/٤

(٢) في «ب» رواية: «أخرى».

(٣) في الأصل: «ويحكمكم».

(٤) الحايية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الحيدور، من ناحية الحولا، قرب مرج الصفر في شمالي

حوران. معجم البلدان ٣/٢.

يقتل الأَصْهَبَ.

ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُمْ إِلَّا الْإِقْبَالُ نَحْوَ الْعِرَاقِ^(١) وَتَمُرُّ جُيُوشُهُ^(٢) بِقَرْيَسِيَا،
فَيَقْتُلُونَ بِهَا، فَيَقْتُلُ مِنَ الْجَبَّارِينَ مِائَةَ أَلْفٍ.

وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَعِدَّتُهُمْ^(٣) سَبْعُونَ أَلْفًا،
فَيَصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلًا وَصَلْبًا وَسَيْيًا.

فَإِنَّمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْنَلَتْ زَايَا^(٤) مِنْ نَاحِيَةِ خُرَّاسَانَ، تَطْوِي
الْمَنَازِلَ طَيًّا حَشِيئًا، وَهَمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُخْرِجُ
رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْكُوفَةِ، فِي ضَعْفَتَيْهَا، فَيَقْتُلُهُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ
بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْرَةِ.

^(١) وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ بَغْنًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَنْفِرُ^(٥) الْمَهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى
مَكَّةَ^(٦)، فَيَبْلُغُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْعَثُ
جَيْشًا عَلَى أَنْبَرِهِ، فَلَا يُدْرِكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، عَلَى سُنَّةِ
مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَام.

وَيَنْزِلُ أَمِيرُ^(٧) جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بِالْبَيْدَاءِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا

(١ - ١) فِي ب: «وَتَمُرُّ جُيُوشُهُمْ»، وَفِي ق: «وَيَمُرُّ حَيْرَتُهُ».

(٢) فِي ق: «وَعِدَّتُهُمْ».

(٣) فِي ب: «رَأْيَتُهُ».

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ ق.

(٥) فِي ب: «أَمِيرُ».

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ ب.

تبدأ أيدي القوم. فيخشف بهم، فلا يُفْلِكُ منهم إلا ثلاثة نفر، يُحوّل الله تعالى وجوههم إلى أفقيتهم، وهم من كُلب.

قال: فيجمع الله تعالى للمهدي أصحابه، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم الله تعالى على^(١) غير ميعاد، وقَرَعَ^(٢) كثرع الخريف، فيبايعونه بين الركني والمقام.

قال: والمهدي، يا جابر، رجلٌ من ولد الحسين، يُصلح الله له أمره في ليلة واحدة^(٣).

ونختتم هذا الفصل بشيء من كلام الإمام علي بن أبي طالب، هازم الأطلاب^(٤)، فيما تصّنه [بين الأهل] الشديدة، والأمور العُصَاب، وخروج الإمام المهدي، مفرّج الكرب^(٥)، ومفرّج الأحزاب، وفي ذلك أدل دليل على فضله وكراماته، بلغه الله تعالى أفضل سلامه وتحياته. عن^(٦) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: تختلف ثلاث زابات؛ راية بالمغرب، وقيل لمصر وما يحل بها منهم، وزاية

(١) في ق: قمر.

(٢) في ب: قد قزعاً.

والقزع: قطع العُصَاب المشرق.

(٣) سقط من: ب، ق.

(٤) في ب: ق. الأبطال.

(٥) في ب: الكروب.

(٦) في ب: ق: روي عن.

بالجزيرة، وزانة بالشام، قدوم الفتنه بينهم سنة.

ثم يخرج رجل من ولد العباس بالشام، حتى تكون منهم مسيرة ليكتين، فيقول أهل المغرب: قد جاءكم قوم خفاء، أصحاب أهواء مختلفة، فتضطرب الشام وفلسطين^(١)، فتجتمع رؤساء الشام وفلسطين، فيقولون: اطلبوا ملك الأول. فيطلبونه فيؤاخذونه بغرطة دمشق، بموضع يقال لها حرسنا، فإذا أحس بهم هرب إلى أخواله كلب، وذلك ذهاب منه.

ويكون بالوادي اليابس عدة عديده، فيقولون له: يا هذا، ما حمل لك أن تضيع الإسلام، أما ترى ما الناس فيه بين الهوان والفتن؟ فأتني الله واخرج، أما تنصر دينك؟ فيقول: لست بصاحبكم.

فيقولون: ألسنت من قریش، من أهل بيت الملك القديم، أما تقصب لأهل بيتك، وما نزل بهم من الدل والهوان؟^(٢) ويخرج راغباً في الأموال والعيش الرغد، فيقول: اذهبوا إلى خلفائكم الذين كنتم تدعون لهم هذه المدة^(٣).

ثم يجيئهم، فيخرج في يوم جمعة، فيضع دمنجق، وهو أول من يصعد، فيخطب ويأمرهم بالجهاد، ويبايعهم على أنهم لا

(١) من هنا إلى آخر قوله: «وفلسطين» سقط من: ب.

(٢) في ب، قد: «الدين».

يُخَالِفُونَ لَهُ أَمْرًا، رَضَوْهُ أَمْ كَرَهُوه.

فقام رجل فقال: ما اسمه يا أمير المؤمنين؟

فقال: هو حَرْبُ بْنُ عَثْبَسَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَلْبِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَشْمَانَ
ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صححر بن حرب بن أُمَيَّةَ بْنِ
عَبْدِ شَمْسٍ، مُلْعُونٌ فِي السَّمَاءِ، مُنْعُونٌ فِي الْأَرْضِ، أَشْرُ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ أَبًا، وَأَلْعَنُ خَلْقِ اللَّهِ جَدًّا، وَأَكْثَرُ خَلْقِ اللَّهِ ظُلْمًا.

قال: ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الثُّوَطَةِ، فَمَا يَسْرُحُ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ إِلَيْهِ،
وَتَتَلَحَّقَ بِهِ أَهْلُ الصُّفَايْنِ، فَيَكُونُ فِي خَمْسِينَ أَلْفًا، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَى كَلْبٍ،
فِيَأْتِيهِ بِهِمْ مِثْلُ السَّيْلِ، (فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رِحَالُ النَّبَزْرِ يُقَابِلُونَ
رِجَالَ الْمَلِكِ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، فَيُفَاجِئُهُمْ^(١) السُّفْيَانِيُّ فِي عَصَائِبِ أَهْلِ
السَّامِ، فَتَخْتَلِفُ الثَّلَاثُ رَأْيَاتٍ، رِجَالُ^(٢) وَلَدِ الْعَبَّاسِ هُمُ التُّرْكُ وَالْعَجَمُ،
وَرَأْيَاثُهُمْ سُودَاءُ، وَرَأْيَةُ النَّبَزْرِ صُفْرَاءُ، وَرَأْيَةُ السُّفْيَانِيِّ حُمْرَاءُ، فَيَقْتَتِلُونَ
بِبَطْنِ الْأَرْدُنِّ قِتَالًا شَدِيدًا، فَيَقْتُلُ فِيمَا بَيْنَهُمْ سِتُّونَ أَلْفًا، فَيَقْلِبُ
السُّفْيَانِيُّ، وَإِنَّهُ لَيَعْدِلُ فِيهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يُقَالُ فِيهِ
إِلَّا كَذِبٌ.

وَاللَّهُ إِنَّهُمْ لَكَادِبُونَ، لَوْ يَعْلَمُونَ مَا تَلْقَى أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْهُ مَا قَالُوا
ذَلِكَ.

(١) هي ق: «فَيُفَاجِئُهُمْ».

(٢) هي ق زيادة: «مِنْ».

فلا يزال يغدِل حَتَّى يَسِيرَ، وَيَغْبِرُ الْفَرَاتَ، وَيَنْزِعُ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِتَرْقِيسِيَا، فَيَكُونُ لَهُ بِهَا وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ، وَلَا يَبْقَى بَلَدٌ إِلَّا بَلَغَهُ خَبْرُهُ، فَيَدْخُلُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْجَرْعِ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى دِمَشْقَ، وَقَدْ دَانَ لَهُ الْخَلْقُ، فَيَجِيشُ جَيْشَيْنِ: جَيْشَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَجَيْشَ إِلَى الْمَشْرِقِ، فَأَمَّا جَيْشُ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَ بِالرُّوْرَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَيَبْثَرُونَ بِطُورٍ ثَلَاثِمِائَةَ امْرَأَةٍ، وَيَخْرُجُ الْجَيْشُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَقْتُلُ بِهَا خَلْقًا.

وَأَمَّا جَيْشُ الْمَدِينَةِ إِذَا تَوَسَّطُوا التَّيْذَاكَ صَاحَ بِهِمْ صَائِحٌ، وَهُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا خَسَفَ اللَّهُ بِهِ وَيَكُونُ فِي أَثَرِ الْجَيْشِ رَجُلَانِ، يُقَالُ لِهَمَا بِشِيرٌ وَتَذِيرٌ، فَإِذَا أَتَى الْجَيْشُ لَمْ يَرَبَا إِلَّا رُءُوسًا خَارِجَةً عَلَى الْأَرْضِ، فَيَسْأَلَانِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَصَابَ الْجَيْشَ؟

فَيَقُولُ: أَنْتُمَا مِنْهُمْ؟

فَيَقُولَانِ: نَعَمْ.

فَيَصِيحُ بِهِمَا، فَتَنَحَوُّ لَوْجَاهُمَا التَّهْقِيرُ.

وَيَمْضِي أَحَدُهُمَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ بِشِيرٌ، فَيُبَشِّرُهُمْ بِمَا سَأَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، وَالْآخَرَ تَذِيرٌ، فَيُذَكِّرُهُمْ بِمَا نَالَ الْجَيْشَ عِنْدَ ذَلِكَ.

قال: «وعند جُهَيْنَةَ الْخَبِيرِ الْيَقِينُ» لَأَنَّهُمَا مِنْ جُهَيْنَةَ.

ثُمَّ يَهْرُبُ قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَلَدِ الرُّومِ، فَيَبْتَغِي السُّفْيَانِيُّ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ: رُدَّ إِلَيَّ عَيْدِي. فَيُرَدُّهُمْ إِلَيْهِ، فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ عَلَى الدَّرَجِ، شَرْقِيٍّ^(١) مَسْجِدٍ دِمَشْقَ، فَلَا يُنْكَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ يَسِيرُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا^(٢) نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَالْكُوفَةِ^(٣)، وَالْبَصْرَةِ. ثُمَّ يَدُورُ الْأَنْصَارَ وَالْأَقْطَارَ، وَيَحُلُّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً بَعْدَ عُرْوَةٍ، وَيَقْتُلُ أَهْلَ الْعِلْمِ، وَيَحْرِقُ الْمَصَاحِفَ، وَيُخَرِّبُ الْمَسَاجِدَ، وَيَسْتَبِيحُ الْحَرَامَ، وَيَأْمُرُ بِضَرْبِ الْمَلَاهِي وَالْمَزَاهِرِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَالْغُرَبِ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ^(٤)، وَيَحُلُّ لَهُمُ الْفَوَاجِشَ^(٥) وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَرَائِصِ، وَلَا^(٦) يَزِيدُ عَنْ الطَّلْمِ وَالْفَجْوَرِ، بَلْ يَزِدَادُ تَمَرُدًا وَعُتُوًّا وَطُغْيَانًا، وَيَقْتُلُ مَنْ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا، وَأَحْمَدَ، وَعَلِيًّا، وَحُفَيفًا، وَحُمَازَةً، وَحَسَنًا، وَحُسَيْنًا، وَفَاطِمَةَ، وَزَيْنَبَ، وَرُقَيْيَةَ، وَأُمَّ كُلثُومَ، وَخَدِيدَةَ، وَعَاتِكَةَ، حَتَّى يَبْغِصَ^(٧) لِبَيْتِ آلِ^(٨) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ يَبْتَغِي فَيَجْمَعُ الْأَطْفَالَ، وَيَغْلِي الرُّيْتَ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ: إِنْ كَانَ أَبَاؤُنَا

(١ - ١) في ب: «شَرْقِيٍّ مَرَج».

(٢ - ٢) في ق: «نَحْوَ الْعِرَاقِي، وَهِيَ الْكُوفَةُ».

(٣) في م، ق: «الطَّرِيق».

(٤) في ب، ق: «وَالْأَقْطَار».

(٥ - ٥) في ب، ق: «الْفَوَاجِش».

عَصَوْكَ فَنَحْنُ مَا ذَبَبْنَا؟

فَيَأْخُذُ مِنْهُمْ اثْنَيْنِ اسْمَهُمَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَيَضِلُّبُهُمَا.

ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكَوْفَةِ، فَيَفْعَلُ بِهِمْ كَمَا فَعَلَهُ بِالْأَطْفَالِ، وَيَضْلِبُ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهَا طِفْلَيْنِ أَسْمَاؤُهُمَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، ^(١) فَنَقْلِي دِمَاؤَهُمَا^(٢) كَمَا عَلَى دَمِّ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ، أُيْقِنَ بِالْهَلَاكِ وَالْبَلَاءِ، فَيُخْرِجُ هَارِبًا مِنْهَا^(٣)، مُتَوَجِّهًا إِلَى الشَّامِ، فَلَا يَرَى فِي طَرِيقِهِ أَحَدًا يُخَالِفُهُ.

فَإِذَا دَخَلَ دِمَشْقَ اعْتَكَفَ عَلَى شَرْبِ الْخَمْرِ وَالْمَعَاصِي، وَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ

وَيُخْرِجُ السُّفْيَانِيَّ، وَيَبْدُو حَرَّةً، فَيَأْخُذُ امْرَأَةً حَامِلًا، فَيُدْفَعُهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ، وَيَقُولُ: أَفْجُرْ بِهَا فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ.

فَيَفْعَلُ ذَلِكَ، وَيَبْقُرُ بَطْنَهَا، فَيَسْقُطُ الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُغَيِّرَ ذَلِكَ.

فَتَنْصَطِرُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرِئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَصِيحُ عَلَى سُورِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ: أَلَا قَدْ جَاءَكُمْ الْغَوْتُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، قَدْ جَاءَكُمْ الْغَوْتُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، قَدْ جَاءَكُمْ الْفَرَجُ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، خَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ، فَأُجِيبُوهُ.

(١ - ١) فِي س: «لَيْسَ دِمَاؤُهُمَا».

(٢) سَقَطَ مِنْ: «بِهِ» ق.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أَصِفُ لَكُمْ، أَلَا وَإِنَّ الدَّهْرَ^(١) فِينَا قُيِّمَتْ^٥ حَدُودُهُ،^(٢) وَلَنَا أُخِذَتْ^(٣) عُهُودُهُ، وَإِلَيْنَا تُرَدُّ شُهُودُهُ، أَلَا وَإِنَّ أَهْلَ حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَيَطْلُبُونَ لَنَا بِالْفُضْلِ مَنْ عَرَفَ عَوْدَتَنَا فَهُوَ مُشَاهِدُنَا، أَلَا فَهُوَ أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاسْمُهُ عَلَى اسْمِهِ، وَاسْمُ أَبِيهِ عَلَى اسْمِ أَبِيهِ، مَنْ وَلَدَ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، أَلَا فَمَنْ تَوَالَى غَيْرَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابَهُ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَعَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ طَالُوتَ، ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كَأَنَّهُمْ كَيْبُوتٌ خَرَجُوا مِنْ غَايَةِ قُلُوبِهِمْ مِثْلَ رُبْرِ الْحَدِيدِ، لَوْ هَمُّوا بِإِزَالَةِ الْجِبَالِ لَأَزَالُوهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا^(٤)، الرُّبِّيُّ وَاحِدٌ، وَاللِّبَاسُ وَاحِدٌ، كَأَنَّمَا أَبَاؤُهُمْ أَبٌ وَاحِدٌ.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَإِنِّي لَأَعْرِفُهُمْ، وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ.

ثُمَّ سَمَّاهُمْ، وَقَالَ: ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا، فِي أَقَلِّ مِنْ نِصْفِ لَيْلَةٍ، فَيَأْتُونَ مَكَّةَ، فَيَشْرِفُ عَلَيْهِمْ أَهْلُ مَكَّةَ فَلَا يَفْرُقُونَهُمْ، فَيَقُولُونَ: كَتَبْنَا أَصْحَابَ السُّفْيَانِي.

(١ - ١) فِي سَنَةِ الْقِسْمِ هـ.

(٢ - ٢) فِي بَيْتِهِ: «وَأُخِذَتْ لَنَا»

(٣) فِي قَوْلِهِ: «وَأُخِذَتْ لَنَا».

فإذا تجلّى لهم الصبح يزورونهم طائعين مُصلّين، فيُنكروهم، فعند ذلك يَقْبِضُ اللَّهُ لهم مَنْ يُعَرِّفُهُم المَهْدِيّ عليه السّلام، وهو مُخْتَفٍ، فيَجْتَمِعُونَ إليه، فيقولون له: أَنْتَ المَهْدِيّ؟ فيقول: أَنَا أَنصاريّ.

واللّٰهُ ما كَذَبَ؛ وذلك أَنَّهُ ناصِر الدِّين

وَيَنْقِيبُ عَنْهُمْ، فيُخَيِّرُونَهُمْ أَنَّهُ قد لَحِقَ بِقَبْرِ جَدِّهِ عليهما السّلام، فيَلْحَقُونَهُ بالمدينة، فإذا أَحْسَ بهم رَخَعَ إِلَى مَكَّةَ، "فلا يزالون به إلى أن يُجِيبَهُمْ"، فيقول لهم: إِنِّي لَسْتُ قاطِعاً أَمراً حَتَّى تُبَايَعُونِي عَلَى ثلاثين حَصْلَةً تَلْزَمُكُمْ، لا تُغَيِّرُونَ مِنْهَا شَيْئاً، وَلَكُمْ عَلَيَّ لِمَانٌ خِصَالٍ. قالوا: قد فعلنا ذلك، فاذْكُرْ مَا أَنْتَ ذَاكِرٌ بِأَبْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فيُخْرِجونَ معه إِلَى الصُّفَا، فيقول أَنَا مَعَكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُؤْكَلُوا، وَلَا تُسْرِقُوا، وَلَا تُزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا مُحَرِّمًا، وَلَا تَأْتُوا فَاجِشَةً، وَلَا تَضْرِبُوا أَحَدًا إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَا تَكْزِبُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، وَلَا يَبْرَأُوا شَعِيرًا، وَلَا تَأْكُلُوا مَالَ الْيَتِيمِ، وَلَا تَشْهَدُوا بِغَيْرِ مَا تَعْلَمُونَ، وَلَا تُخْرِبُوا مَسْجِدًا، وَلَا تُقْبِحُوا مُسْلِمًا، وَلَا تَلْعَنُوا مُؤَاجِرًا إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَا تُشْرَبُوا مُسْكِرًا، وَلَا تَلْبَسُوا الذَّهَبَ^(١) وَلَا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيبَاجَ^(٢)، وَلَا يَبْعُوها رِبَاً، وَلَا تَسْفِكُوا

(١ - ١) سقط من: ق، وبعده في ب، س زيادة: «إلى دمه»

(٢) في الأصل، س: «ذهب».

(٣) الديباج: الثوب الذي سدها ولحمته حرير.

ذمًا حرامًا، ولا تغدروا بمسئمتي، ولا تُبْقُوا^(١) عَلَى كَافِرٍ وَلَا مُنَافِقٍ،
وَتَلْبَسُونَ الْخَيْسَ مِنَ الثِّيَابِ، وَتَتَوَسَّدُونَ الثَّرَابَ عَلَى الْخُدُودِ،
وَتُجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ^(٢)، وَلَا تَشْتُمُونَ، وَتَكْرَهُونَ النَّجَاسَةَ،
وَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَعَلَيَّْ أَنْ لَا أَتَّخِذَ حَاجِبًا، وَلَا أَلْبَسَ إِلَّا كَمَا
تَلْبَسُونَ، وَلَا أَزُكِّبَ إِلَّا كَمَا تُرْكَبُونَ، وَأَزْصَى بِالْقَلِيلِ، وَأَمْلَأُ الْأَرْضَ
عَذْلًا كَمَا مِلَّيْتُ جَوْرًا^(٣) وَأَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَأَمِّي لَكُمْ
وَتَقُولِي.

قَالُوا: رَضِينَا وَاتَّمَعْنَاكَ عَلَى هَذَا^(٤) فَمُصَافِحُهُمْ رَجُلًا وَرَجُلًا.
وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الْخُرَاسَانَ وَطُطْبِعَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَتُقْبَلُ
الْجَبُوشُ أَمَانَهُ^(٥)، وَيَكُونُ هَمْدَانُ وَرَزَادَةُ وَخَزَلَانُ جَبُوشَهُ، وَجَمِيرُ
أَعْوَانَهُ، وَمُضَرُّ قُوَادَهُ، وَيُكَبِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمْعَهُ بِتَمِيمٍ، وَيَشُدُّ ظَهْرَهُ
بِقَيْسٍ، وَيَسِيرُ وَزَايَتُهُ أَمَانَهُ، وَعَنْى مُقَدَّمَتُهُ عَقِيلُ، وَعَلَى سَاقَتِهِ
الْحَارِثُ، وَتُحَالِفُهُ ثَقِيفٌ وَعُذَافُ، وَتَسِيرُ الْجَبُوشُ حَتَّى تَصِيرَ بِوَادِي
الْقَرَى فِي هَدْوٍ وَرَفْقٍ، وَيَلْحَقَهُ هُنَاكَ ابْنُ عَمِّهِ الْحَسَنِيُّ، فِي اثْنَيْ عَشَرَ

(١) فِي لُغَةِ التَّنْزِيلِ.

(٢) فِي سَبْطِ الْجِهَادِ.

(٣) فِي بَيْدَةِ زِيَادَةَ: «وَعَلَمًا».

(٤) فِي لُغَةِ التَّنْزِيلِ.

(٥) سَقَطَ مِنْ: ب.

ألف فارس، فيقول^(١): يا ابن عم، أنا أحقُّ بهذا الجيش منك، أنا ابنُ الحسن، وأنا المهديُّ.

فيقول المهديُّ عليه السلام: بل أنا المهديُّ.

فيقول الحسينيُّ: هل لك^(٢) من آية فتبايئك^(٣)؟

فيوميُّ المهديُّ عليه السلام إلى الطير، فنشط على يده، ويغرس قصباً في بقعة من الأرض، فيخضر ويورق.

فيقول له الحسينيُّ: يا ابن عم هي لك. ويسلم إليه جيشه، ويكون على مقدمته، واسمه على اسمه.

وتنع الصبغة بالشام. ألا إن أعراب الجحاز قد خرجوا إليكم.

^(٤) فيجتمعون إلى السفينيين بدمشق، فيقولون: أعراب الجحاز قد جمعوا علينا^(٥).

فيقول السفينيين لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء القوم؟

فيقولون: هم أصحاب تبلي وإبل، ونحن أصحاب القذوة والسلاح اخرج بنا إليهم.

فتزوئه قد جبن، وهو عالم بما يراؤه منه، فلا يزالون به حتى يُخْرِجُوهُ،

(١) يبد هذا في الأصل: «له الحسيني» ومن هنا جرى آخر قوله. «فيقول الحسن» الآتي سقط من الأصل.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) في ب: قد «فأبايئك».

(٤ - ٥) سقط من الأصل.

فيخرج بخياله ورجاله وجيشه، في مائتي ألف وستين ألفاً، حتى ينزلوا
بمخيرة طبرية، فيسير المهدي عليه السلام، بمن معه، لا^(١) يتحدث في
بلد حادثة إلا الأمن والأمان والبشرى، وعن يمينه جبريل، وعن
شماله^(٢) ميكائيل عليهما السلام، والناس يلحقونه^(٣) من الآفاق، حتى
يلحقوا السفياني على بمخيرة طبرية.

ويغضب الله عز وجل على السفياني وجيشه، ويغضب سائر خلقه
عليهم، حتى الطير في السماء تترميهم بأجنحتها، وإن الجبال لترميهم
بصخورها^(٤)، فتكون وقعة يهلك الله فيها جيش السفياني، ويخزي
هارباً، فيأخذه رجل من الموالى اسمه صباح، فيأتي به إلى^(٥) المهدي
عليه السلام، وهو يصلي العشاء الآخرة^(٦)، فيبشروه، فيخفق في الصلاة
ويخرج.

ويكون السفياني قد جعلت إمامته في عتقه وسحب، فيوقفه بين
يديه^(٧)، فيقول السفياني للمهدي: يا ابن عمي، من علي بالحياة أكون
سيفاً بين يديك، وأجاهد أعداءك.

(١) في ق: «ولا»

(٢) في ق: «يسر»

(٣) في ق: «يلحقونها»

(٤) سقط من: ب.

(٥) سقط من: ق.

(٦) في ب: «الآخرة»

(٧ - ٧) في ب: «بين يدي المهدي»، وفي ق: «بين المهدي».

والمهديّ جالس بين أصحابه، وهو أخفى من عذراء، فيقول: خلّوه.
فيقول أصحاب المهديّ: يا ابن بنت رسول الله، ثمر عليه بالحياة،
وقد قتل أولاد رسول الله ﷺ! ما نصبر على ذلك

فيقول: سأشكم وإيّاكم^(١)، اضنّعوا به ما شئتم. وقد كان خلّاه وأقلّته.
فيلحقه صباح في جماعة، إلى عند السدرة، فيضجعه ويذبحه،
ويأخذ رأسه، ويأني به المهديّ، فيطر شيعته إلى الرأس، فيكبرون
ويهلّلون، ويحمدون الله تعالى على ذلك.

ثم يأمر المهديّ بذفيه، ثم يسير في عساكره، فينزل دمشق، وقد كان
أصحاب الأتدليس أخزقوا مسجدهم وأخزقوه^(٢)، فيقيم في دمشق
مدة، ويأمر بعمارة جامعها.

وإن دمشق فسطاط المسلمين يؤمّث^(٣)، وهي خير مدينة على وجه
الأرض في ذلك الوقت^(٤)، ألا وفيها أنار النّبيين، وتقايا الصّالحين،
معضومة من الفتن، منصورّة على أعدائها، فمن وجد السبيل إلى أن
يتخذ بها موضعاً ولو مربط شاة فإن ذلك خير من عشر حيطان بالمدينة،
تنتقل أحياء العراق إليها، ثم إن المهديّ يبعث جيشاً إلى أحياء كلّ،
والخائب من خاب من مسي كلّ.

(١) في ب بعد هذا زيادة: «فيقول».

(٢) في ب: «وخرقوه».

(٣) في ق: «اليوم».



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الفصل الثالث

في الصوت والهيئة والمعصية والحوادث

ذكر الإمام أبو إسحاق أحمد [بن محمد] ^(١) بن إبراهيم الثعلبي في «تفسيره»، في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ^(٢) أي ذليلين

قال: قال أبو حمزة الثمالي ^(٣) في هذه الآية: بلغنا، والله أعلم، أنها صوت يُسمع من السماء، في النصف من شهر رمضان، تخرج له العوايت من النيبوت.

وعن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ فِي رَمَضَانَ صَوْتُ».

(١) تكملة لازمة.

(٢) سورة الشراء/١.

(٣) هو ثابت بن أبي صفية، ضعيف لا يحتج به، انظر تهذيب ٧/٢ و٨.

[١] هو ثابت بن دينار المكي بأبي حمزة، قال في الهدى: ضعيف لا يحتج به مطلقاً من التهذيب، ولكن هو من الثقات، وكفى بذلك توثيق الصدوق وسجاشي وشيخ في المهرست وابن داود والعلامة في الحلاصة والمطهر في الوجيزة، بل ورد عن إرضا عليه السلام أبو حمزة سلمان زمانه، وإنما تضعيف أمثال الذهبي غير قاطع لأن الراوي إذا كان شيعياً أو متهماً بالرفض عروايته مردودة عنه. انظر تأليفاته وما علق على مستدرک الحاكم لكي يتضح لك الأمر.

قالوا: يا رسول الله، في أوّله أو وسطه أو في آخره؟

قال^(١): «بَلْ فِي النُّصَبِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النُّصَبِ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، يَكُونُ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ، يَصْعَقُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَيَخْرُسُ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَتُفْتَقُ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ عَذْرَاءَ».

قالوا: فَمَنْ السَّالِمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال: «مَنْ لَزِمَ نِيَّتَهُ، وَتَعَوَّذَ بِالسُّجُودِ، وَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ».

قال: «وَيَتَّبِعُهُ صَوْتُ آخِرٍ، فَاصْصُوتِ الْأَوَّلُ صَوْتُ جِبْرِيلَ، وَالصَّوْتُ الثَّانِي صَوْتُ الشَّيْطَانِ، فَالْصَّوْتُ فِي رَمَضَانَ، وَالْمُعَمَّمَةُ فِي سُؤَالٍ، وَتَمَيِّزُ الْقَبَائِلِ فِي دِي الْقِنْدَةِ وَيُفَاءُ عَلَى الْحَاجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ».

وَأَمَّا الْمَحْرَمُ أَوَّلُهُ بَلَاءٌ، وَآخِرُهُ فَرَجٌ عَلَى أُمَّي.

رَاجِلَةٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَنْجُو عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِنْ ذِكْرَةِ^(٢) نُفِيلٍ^(٣) مِائَةَ أَلْفٍ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد الثَّمَرِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٤) هَكَذَا.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ابْنُ الْمُنَادِي، مِنْ

(١) فِي مِ رِيَادَةِ: «لَا».

(٢) الذِّكْرَةُ: الْقَرْيَةُ الْعَلِيَّةُ، أَوْ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ.

(٣) كَذَا فِي النَّسَخِ، وَسَمِ الدَّانِي، وَظَرُّ مَا يَأْتِي فِي الْبَابِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْعَاكِمِ.

(٤) سُنَنِ الدَّانِي، لَوْحَةُ ٨١ وَ ٨٥.

حديث ابن الدّيلميّ، وزاد فيه بعد قوله: «يَصْعَقُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا»، قال: «وَيَعْمَى سَبْعُونَ أَلْفًا، وَبَنِيَّةٌ^(١) سَبْعُونَ أَلْفًا»، ثُمَّ ذَكَرَ الْبَاقِيَ بِمَعْنَاهُ.

وعن شهر بن حوشب^(٢)، قال: قال رسول الله ﷺ: «فِي الْمَحْرَمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَلَا إِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ قُلَانَا، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، فِي سَنَةِ الصَّوْتِ وَالْمَعْمَةِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ^(٣).

وعن عبد الله بن مسعود^(٤) رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إِذَا كَانَتْ صَبِيحَةٌ فِي رَمَضَانَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعْمَةٌ فِي سُؤَالٍ، وَتُمَيِّزُ الْقَبَائِلَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَتُسْفِكُ الدِّمَاءَ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ، وَمَا^(٥) الْمَحْرَمُ؟» يَقُولُهَا ثَلَاثًا «هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، يُغْتَسَلُ النَّاسُ فِيهَا هَرْجًا، هَرْجًا».

قال: قُلْنَا، وَمَا الصَّبِيحَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال: هَذِهِ فِي النَّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ، لَيْلَةُ جُمُعَةٍ، وَتَكُونُ هَذِهِ تُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُقْعِدُ الْقَائِمَ، وَتُخْرِجُ الْعَوَاتِقَ مِنْ خُدُورِهِنَّ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ مِنْ

(١) لعل ما في الأصل: «وبنيته».

(٢) شهر بن حوشب الأشعري الشامي، صدوق، كثير الإرسال والأوهام، مات سنة اثني عشرة ومائة هجرية، التهذيب ٣٥٥/١.

(٣) سقط من: د، وهو في ب، وبعدة فيها زياده «في كتب الفتن» وهو في باب علامة أخرى عند خروج المعجمي، الفتن لوحة ٩٢.

(٤) في ب: «عباس».

(٥) في ب: «وأنا».

سنة كثيرة الزلازل، فإذا صَلَّيْتُمْ الْفَجْرَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَادْخُلُوا بُيُوتَكُمْ، وَأَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ، وَسُدُّوا كَوَائِكُمْ^(١)، وَذَنُّرُوا^(٢) أَنْفُسَكُمْ، وَسُدُّوا أَدَانَكُمْ، فَإِذَا أَحْسَسْتُمْ بِالصَّيْحَةِ فُخِّرُوا لِلَّهِ تَعَالَى سُجَّدًا وَقُولُوا: سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ^(٣) فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ نَجَا، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ هَلَكَ.

أَخْرَجَهُ^(٤) الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٥) مُعْتِمِدًا^(٦) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٧).
وعن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيَكُونُ فِي رَمَضَانَ صَوْتُ، وَفِي شَوَّالٍ مَغْمَغَةٌ، وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ نَحَارٌ»^(٨) الْقَبَائِلُ، وَعَلَامَتُهُ يُنْتَهَبُ^(٩) الْحَاجُّ، وَتَكُونُ مَلْحَمَةٌ بِمَعْنَى، يَكْثُرُ فِيهَا الْقَتْلُ، وَنَسِيلٌ فِيهَا الدَّمَاءُ حَتَّى تَسِيلَ دِمَاؤُهُمْ عَلَى الْجُمُزَةِ، حَتَّى يَهْزُبَ صَاحِبُهَا، فَيُؤْتَى بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْعَقَامِ، فَيَبَايِعُ وَهُوَ كَارِهٌ، وَيُقَالُ لَهُ: إِنْ أُبَيِّتَ صَرَبْنَا عُنُقَكَ. يَرْضَى بِهِ^(١٠) سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ.
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو الدَّاهِي فِي «سُنَنِهِ»^(١١).

(١) الكوى: جمع الكوة، وهي البُحر في العاتق.

(٢) في ب: قد ذَنُّرُوا.

(٣) بعد هذا في ب: في رواية: «رَبِّ الْقُدُّوسِ»

(٤ - ٥) في ب: قد: «أَيْضًا».

(٥ - ٥) سقط من: ب: قد. وهو في باب ما يذكر من علامات السماء. انظر لوحة ٥٩.

(٦) في قد: «تَعَالَى».

(٧) في ب: «نَهَبَ»، وفي س: الداهي. «يُنْتَهَبُ».

(٨) تكملة من: ب: قد: «وَالسَّ»

(٩) سنن الداهي، لوحة ٨٥.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أخيبه رفته، قال: «يُسَمَّعُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ، وَفِي سُؤَالٍ هَمَّهْمَةٌ، وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ نَحْرَبُ^(١) الْقَبَائِلُ، وَفِي ذِي الْحِجَّةِ يُسَلَّبُ الْحَاجُّ، وَفِي الْمُحَرَّمِ الْفَرْجُ». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُنَادِي^(٢) فِي كِتَابِ «الْمَلَاهِمِ»؟

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: انظروا الفرج في ثلاث. قلنا: يا أمير المؤمنين، وما هي؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرأيات السود من خراسان، والفرجة في شهر رمضان.

ف قيل: وما الفرجة في شهر رمضان؟ قال: أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُفِثْ فِيهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، وَهِيَ آيَةُ تُخْرِجُ الْغَنَاءَ مِنْ خَدْرِهَا، وَتُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْرِغُ الْيَقْظَانَ.

وعن شهر بن حوشب، قال: كان يقال: في شهر رمضان صَوْتُ، وَفِي سُؤَالٍ هَمَّهْمَةٌ، وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ تَمِيرُ الْقَبَائِلُ، وَفِي ذِي الْحِجَّةِ تُسْفَكُ الدِّمَاءُ، وَيُنْهَبُ الْحَاجُّ فِي الْمُحَرَّمِ قِيلَ لَهُ: وَمَا الصَّوْتُ؟

(١) في ق: «نخرج له».

(٢) زيادة من أ به د.

قال: هَذَا مِنَ السَّمَاءِ يُوقِظُ النَّاسَ، وَيُنْفِخُ الْيَقْظَانَ، وَيُخْرِجُ الْفِتَاءَ مِنْ خِيَدِهَا، وَيُسْمِعُ النَّاسَ كُلَّهُمْ، فَلَا يَجِيءُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِنَ الْآفَاقِ إِلَّا حَدَّثَ أَنَّهُ سَمِعَهُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُنَادِي (١) فِي كِتَابِ «الْمَلَاجِمِ»^(٢).

وعن محمد بن عليّ عليهما السلام، قال: الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ، فَاسْتَمِعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلْمُودِ إِبْلِيسَ، يُنَادِي: أَلَا إِنَّ فُلَانًا قَدْ قُتِلَ مَظْلُومًا. يُسَكِّكُ النَّاسَ وَيَفْتِنُهُمْ، فَكُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَأْنٍ مُتَحَيِّرٍ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ الصَّوْتَ فِي رَمَضَانَ - يَعْنِي الْأَوَّلَ - فَلَا تُسَكِّكُوا أَنَّهُ صَوْتُ جَبْرِيلَ، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْمَهْدِيِّ وَاسْمِ أَبِيهِ.

وعن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: إِذَا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَطْهَرُ الْمَهْدِيُّ.

وعن الرُّهْرِيِّ، قال: إِذَا انْتَفَى السُّفْيَانِيُّ وَالْمَهْدِيُّ لِلْقِتَالِ يَوْمَئِذٍ يَسْمَعُ صَوْتَ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَصْحَابَ فُلَانٍ. يَعْنِي الْمَهْدِيَّ.

قال الرُّهْرِيُّ: وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسَ: إِنْ أَمَارَةُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَنَّ كَفًّا^(٣) مِنَ السَّمَاءِ مُدَلَّلَةٌ، يَنْظُرُ إِلَيْهَا النَّاسُ.

(١ - ١) زيادة من: ب، د.

(٢) في س: «الملكاة».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفَتْنِ»^(١).
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ
 حَتَّى «تَطْلُعَ مَعَ الشَّمْسِ آيَةٌ»^(٢).
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّيْهَقِيُّ، وَالْحَافِظُ أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٣).
 وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ
 عَلَامَةً فِي^(٤) السَّمَاءِ، نَارٌ عَظِيمَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، تَطْلُعُ لِيَالِي، فَعِنْدَهَا
 فَرَجُ النَّاسِ، وَهِيَ قُدَّامُ^(٥) الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
 وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمْ نَارًا مِنْ
 الْمَشْرِقِ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً، فَتَوَقَّعُوا قَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
 ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْمَهْدِيِّ، فَيَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ
 وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ، حَتَّى لَا يَبْقَى زَاوِيَةٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَتْ، وَلَا قَائِمَةٌ إِلَّا قَعَدَتْ، وَلَا
 قَاعِدَةٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ، فَرَعَا مِنْ ذَلِكَ، فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ ذَلِكَ
 الصَّوْتُ فَأَجَابَ؛ فَإِنَّ الصَّوْتِ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جِبْرِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) في باب علامة أخرى عند خروج المهدي، الفتن، لوحة ٩٢.

(٢-٢) في الفتن: «تطلع الشمس آية».

(٣) في باب آخر من علامات المهدي في خروجه، نفس لوحة ٩١.

(٤) في ب: «من».

(٥) في ب، ق: «أقدم».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «تَكُونُ هَذَّةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، تُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْرِغُ الْبَيْطَانَ، ثُمَّ تَطْهَرُ عِصَابَةٌ^(١) فِي سُؤَالٍ، ثُمَّ مَعْمَعَةٌ فِي ذِي الْجَبَّةِ، ثُمَّ نُهْشُكُ^(٢) الْمَحَارِمُ فِي الْمَحْرَمِ، ثُمَّ يَكُونُ مَوْتُ فِي صَفَرٍ، ثُمَّ تَنَازُعُ الْقَنَائِلِ فِي رَجَبٍ^(٣)، ثُمَّ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ، ثُمَّ نَافَةٌ مُقْتَبَةٌ^(٤) حَيْرٌ مِنْ ذِكْرَةِ ثَغْلٍ^(٥) بِائِثَةِ أَلْبٍ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٦).
وعن كعب الأختبار رضي الله عنه، قال تَكُونُ فِي رَمَضَانَ هَذَّةٌ، تُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْرِغُ الْبَيْطَانَ، وَفِي سُؤَالٍ مَهْمَعَةٌ^(٧)، وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ الْمَعْمَعَةُ، وَفِي ذِي الْجَبَّةِ يُسَلَّبُ الْحَاجُّ، وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ، بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ.

(١) في ب: ق: «عصائب»

(٢) في المستدرک: «نُهشك»

(٣) في المستدرک: «الرجب»

(٤) مفتحة. أي وضع عليها القتب، والقتب ليعمل كإلّا كوف بغيره.

(٥) في المستدرک: «ثغل»

(٦) في كتاب الملاحم والعتن، المستدرک ٥١٧/٤ و٥١٨.

قال الحاكم: لقد احتج الشيخان رضي الله عنهما، برواية هذا الحديث من آخرهم، غير مسلمة بن علي الحنسي، وهو حديث غريب المشي، ومسلمة، أيضاً مما لا تقوم الحجة به.

وقال الذهبي: «ولتدبر موضوع قال حاكم: غريب المشي، ومسلمة لا تقوم به الحجة».

تلخيص المستدرک ٥١٨/٤.

(٧) في النسخ: «معمعة»، والتصويب من سنن الثاني.

قيل: وما هو؟

قال: خروج أهل المغرب على الترايين الشهب، يسبون بأسيافهم حتى ينتهوا إلى اللجون^(١)، وخروج السفياي يكون له وقعة بقرقيسيا، ووقعة بغافر قوف^(٢)، تُسنى فيها الولدان، يُقتل فيها مائة ألف، كلهم أمير وصاحب سيف مخلّى.

أخرج الإمام أبو عمرو الداني في «سنينه»^(٣).

وعن عمرو بن شعيب^(٤)، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ «في ذي القعدة تحارب^(٥) القبائل، «رعلامته منهب^(٦) الحاح، فتكُون ملحمة بمعنى، يكثر فيها القتل، وتيسل فيها الدماء حتى تيسل دماؤهم على عنة الحمرة، وحتى يهرت صاحبهم، فيؤتى^(٧) بين الركن والمقام، فيبائع وهو كاره، يقال له: إن أبنت صرنا عنتك، يباعه مثل عدة أهل

(١) اللجون: بلد بالأردن، وبه سبع طرية عشرون ميلاً، وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلاً، معجم البلدان ٣٥١/١.

(٢) قال ياقوت: وأنا أحسب أن هذا الموضع هو غفر قوف، أي من قرى السيدين بغداد، وهو تل عظيم يرى من مسيرة يوم، والله أعلم، وقد جاء ذكره في أخبار معجم البلدان ٥٨٩/٣.

(٣) سنن الداني، لوحة ٩٢.

(٤) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاذ، مترجمة حادثة في تهذيب التهذيب ٤٨/٨.

(٥) في المستدرک: «لحاح».

(٦ - ٦) في المستدرک: «لوعاير منهب».

(٧) في المستدرک: «فيأتي».

بذر، ويَرْضَى^(١) عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ».

قال أبو يوسف: فحدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: يَحْجُجُ النَّاسُ مَعًا، وَيُعَرِّفُونَ^(٢) مَعًا، عَلَى غَيْرِ إِمَامٍ، فَيَيْنَمَا هُمْ نَزُولٍ يَمْنَى إِذَا أَخَذَهُمُ كَالْكَلْبِ^(٣)، فَنَارَتِ الْقَبَائِلُ بَعْضُهَا^(٤) عَلَى بَعْضٍ، فَاقْتَتَلُوا^(٥) حَتَّى تَسِيلَ الْعُقْبَةُ دَمًا، فَيَفْرَعُونَ إِلَى خَيْرِهِمْ، فَيَأْتُونَهُ وَهُوَ مُلْصِقٌ وَجْهَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَبْكِي، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى دَمْعِهِ، فَيَقُولُونَ: هَلُمَّ فَلْنَبَا بِكَ.

فيقول: وَيَحْكُمُ كَمَ عَهْدٍ قَدْ نَقَضْتُمُوهُ، وَكَمْ دَمٌ قَدْ سَفَكْتُمُوهُ! فَيَايَعُ كُرْهًا، فَإِذَا أَذَرَ كَثْمُوهُ فَيَايَعُونَ، فَإِنَّهُ الْمَهْدِيُّ فِي الْأَرْضِ، وَالْمَهْدِيُّ فِي السَّمَاءِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٦) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٧). وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْعَبَّاسِيُّ

(١) في الأصل: «ويرضى الله».

(٢) يعرفون: يقفون معوات.

(٣) الكلب، بالعريكة، «يرعى الإنسان من عصب الكلب، فيصيه شه الحون فلا يعص أحدًا إلا كلب»، وتعرض له أعراس رديئة، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشًا، النهاية لابن الأثير ١٩٥/١.

(٤ - ٥) في المستدرک «إلى بعض، واقتلوا».

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٥٠٣/٤ و٥٠٤. قال الذهبي: «استله سافط، ومحمد أنطه المصلوب».

(٦) في باب اجتماع الناس بمكة ويمنعهم لمهدي. حتى لوحة ٩٣ و٩٤.

خَرَّاسَان، طَلَعَ بِالمَشْرِقِ القُرُونُ ^(١) «ذُو السِّنِينَ»، وَكَانَ أَوَّلُ مَا طَلَعَ بِهَلَاكِ
 قَوْمِ نُوحٍ حِينَ أَغْرَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَطَلَعَ فِي زَمَانِ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أَلْقَوْهُ
 فِي النَّارِ، وَحِينَ أَهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ، وَحِينَ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ
 زَكَرِيَّا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ ^(٢) «مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ» وَيَكُونُ طُلُوعُهُ
 بَعْدَ انْكَسَافِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُونَ حَتَّى يَظْهَرَ الْأَبَقَعُ بِمِصْرَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٣).
 وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ مَرْثَةَ الْحَضَرَمِيِّ، قَالَ: آيَةُ الْحَوَادِثِ فِي رَمَضَانَ عَلَامَةٌ
 فِي السَّمَاءِ، بَعْدَهَا اخْتِلَافٌ فِي النَّاسِ، فَإِذَا أَذْرَكْنَاهَا فَأَكْبِرْ مِنَ الطَّعَامِ مَا
 اسْتَطَعْتَ



أَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ^(٤).

وَعَنْ سَيْفِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ، فَقَالَ لِي
 ابْنُ دَاوُدَ: يَا سَيْفُ بْنُ عُمَيْرٍ، لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ
 وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَزُوي هَذَا؟

(١ - ١) فِي ب، ق: «ذَا السَّنَةِ»، وَفِي النُّسخِ: «ذُو السَّنَةِ».

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٣) سَقَطَ مِنْ ق.

(٤) فِي بَابِ مَا يَذْكُرُ مِنْ عِلَامَاتِ مِنَ السَّمَاءِ الْفِتَنِ لَوْحَةُ ٥٨.

(٥) فِي الْبَابِ السَّابِقِ، لَوْحَةُ ٥٩.

قال: إي والذي نفسي بيده لسمع أذنائي^(١) له.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا.

فقال: يا سيف إله الحق، وإذا كان^(٢) فنحن أولى من يحييه، أما إن

النداء إلى رجل من بني عمّا.

فقلت: رجل من ولد فاطمة؟

قال: نعم يا سيف، لولا أنني سمعته من أبي جعفر محمد بن علي

وحدثني به أهل الأرض كلهم ما قيله^(٣)، ولكنه محمد بن علي عليهما

السلام.

وعن كعب، قال إنه يطلع نجم من المشرق، قبل خروج

المهدي، له دبت بضياء^(٤).

(٥) أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «العتق»

وعن شريك، أنه قال يلقي أنه قبل خروج المهدي، تنكس

الشمس^(٦) في شهر رمضان مرتين

(١) على لغة من يرمي العن الألف.

(٢) في ب رواية «كذلك».

(٣) في ق: «قلته»

(٤) في ق رواية: «له»، وهي الس. «له ديب» فحسب.

(٥) سقط من ب، د، وهو في ب ما يذكر من علامات من السماء، الف. ٦٠

(٦) هي الشمس: «يكسف القمر»، والتعريب من الفتن

أَخْرَجَهُ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ (١) فِي كِتَابِ «الْفَيْتَنِ» (٢).
وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لِلْمَهْدِيِّ
خُمْسٌ عَلَامَاتٍ؛ السُّفْيَانِيُّ، وَالْيَمَانِيُّ، وَالصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ، وَالْخَسْفُ
بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ.

(١ - ١) من، به، قد، وهو في القس الموضع السابق.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الفصل الرابع

في زبد أحاديث مرضية وبيان أن آخر العلامات قتل النصف الزكية

قد وردت الآثارُ بتبيين ما يكونُ لظهور الإمام المهدي عليه السلام من العلامات، وتواترت الأخبارُ بتعيين ما يتقدم أمامه من الفتن والحوادث والدلالات.

وقد تضمن هذا البابُ جملةً جميلة، وشجنتُ قُصوده من أصول أصيلة.

ثم ذكر^(١) في هذا الفصل الأخير مهارةً صبرة^(٢)، ليكتفي بها المطلع عليه غيره^(٣).

فمن ذلك أحوالُ كريهة المنظر صعبة المِرّاس، وأحوالُ أليمة المخبر وفتنُ الأخلاس^(٤)، وخروجُ عِلجٍ من جهة المشرق يُزِيلُ مُلكَ بني العباس، لا يمرُّ بمدينة إلا فتحها، ولا يتوجّه إلى جهةٍ إلا مُنيحها،

(١) في س: لا ذكرت.

(٢) الصبرة: جمع الصبرة، وهو المجتمع.

(٣) في ب: لا غاية.

(٤) فتن الأخلاس: الفتن الدائمة.

ولا تُزفع إليه^(١) رايةً إلّا مرّقتها، ولا يشتزلى على قرية حصينة إلّا آخرتها وأخرقتها، ولا يحكم على نعمة^(٢) إلّا أزالها، وقُل ما يؤوم من الأمور شيئاً إلّا نالها، وقد نزع الله الرّحمة من قلبه وقلب من حالته، وسلّطهم نعمة^(٣) على من عصاه وحانقه، ولا يزحمون من بكى، ولا يجيئون من شكّا، يقتلون الآباء والأُمّهات، والبسين والبنات، يهلكون بلاد العجم، والعراق، ويذيقون الأُمّة من بأسهم أمرٌ مذاق

وفي ضمن ذلك حرب وهرب وإذمار، وقتل شداد وكرب وبوار، وكلّما قيل انقطعتم نصادت ومثدت، ومتى قيل تولّت تولّت^(٤) واشتدت، حتّى لا يبقى يس من العرب إلّا دخلته، ولا مسلم إلّا وصلته ومن ذلك سب قاطيع واحتلاق شديد وبلاء عام حتّى تغبط الرّمم النبوي، وظهور نار عظمة من قبل المشرق تطهر في السماء ثلاث ليالي، وخروج سجين كذاباً كلّ منهم يدعي أنّه مرسل من عند الله الواحد المعبود، وخسف قرية من قرى الشام وهذم حائط مسجد الكوفة ممّا يلي دار عبدالله بن مسعود، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينطفئ حتّى ينتهي طرفاه أو يكاد، وحمرّة تظهر

(١) في ب: «د».

(٢) في س: «أمة».

(٣) مسد من: ب: ق.

(٤) في ب: «أقبلت».

فِي السَّمَاءِ وَتَنْتَشِرُ فِي أَفْقِهَا وَلَيْسَتْ كَحُمْرَةِ السَّمَاءِ الْمُعْتَادِ، وَعَقْدُ
الْجِسْرِ مِمَّا يَلِي الْكَرْخَ لِمَدِينَةِ^(١) السَّلَامِ، وَازْتِفَاعُ رِيحِ سَوْدَاءَ بِهَا
وَخَسْفُ يَهْلِكُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْامِ، وَيَثْقُ^(٢) فِي الْفَرَازِ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَاءُ
عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ فَيَخْرِبُ كُوفَتَهُمْ، وَنِدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ يَغْمُ أَهْلَ الْأَرْضِ،
وَيُسْمِعُ كُلَّ أَهْلِ لُغَةِ بَلْغَنِهِمْ. وَمَسْخُ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَخُرُوجُ الْعَبِيدِ
عَنْ^(٣) طَاعَةِ سَادَاتِهِمْ، وَصَوْتُ فِي لَيْلَةِ النُّصَفِ مِنْ رَمَضَانَ، يُوقِظُ النَّائِمَ
وَيُنْفِزُ التَّنَظُّانَ، وَمَنْعَمَةٌ فِي شَوَّالٍ، وَمِي ذِي الْقَعْدَةِ حَرْبٌ وَقِتَالٌ،
وَنَهَبُ الْحَاجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَيَكْثُرُ الْقَتْلُ حَتَّى يَبْسِلَ الدَّمُ عَلَى
الْمَحْجَّةِ^(٤)، وَتَهْتِكُ الْمَحَارِمُ فِي الْخَرَمِ، وَتُرْتَكَبُ الْعِطَائِمُ عِنْدَ الْبَيْتِ
الْمُعَظَّمِ، ثُمَّ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ، بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ، وَيَكْثُرُ الْهَزْجُ
وَيَطُولُ فِيهِ اللَّبَنُ، وَيُقْتَلُ ثَلَاثُ وَبِمَوْتُ الثَّلَاثِ، وَيَكُونُ وَلاَةُ الْأَمْرِ^(٥) كُلُّ
مِنْهُمْ جَائِرًا، وَيُعْصِي الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ كَافِرًا، وَلَعَلَّ هَذَا الْكُفْرَ مِثْلُ
كُفْرِ الْعَشِيرِ، فَإِنَّهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِلَى نَحْوِ ذَلِكَ يُنْشِرُ، وَأَنْبِيَابُ
الْتُّوكِ وَزَوَلَهُمْ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ، وَتُجْهِرُ الْجُيُوشُ وَيُقْتَلُ الْخَلِيفَةُ وَتَنْتَشِدُ
الْكُزْبُ، وَيُنَادِي مُنَادٍ عَلَى سُورٍ دِمَشْقَ، وَيُلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ.

(١) فِي ق. «بِمَدِينَةِ».

(٢) فِي ب. ق: «وَقَثَقَ».

(٣) فِي ق: «عَلَى».

(٤) الْمَحْجَّةُ: حَادَةُ الطَّرِيقِ؛ أَيْ: وَسْطُهُ.

(٥) فِي ب: «الْأُمُور».

ومن ذلك رجلٌ من كِنْدَةَ أَعْرَج، يخرج من جهة المغرب، مَقْرُونٌ
بأَولِيَّتِهِ النَّصْر، فلا^(١) يزال سائراً بجيشه وقُوَّة جأشيه^(٢) حتَّى يظهر على
مصر.

ومن ذلك خَرَابٌ مُعْظَمُ الْبِلَادِ حتَّى تَعُودَ حَصِيداً كَأَن لَمْ تَغْرُ
بِالْأَمْسِ، وَاسْتِيْلَاءُ السُّفْيَانِيَّ وَجُنْدِهِ عَلَى الْكُوزِ الْخَمْسِ، وَدَبْحُ رَجُلٍ
هَاشِمِيٍّ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَرُكُودُ الشَّمْسِ وَكُسُوفُهَا^(٣) فِي النُّصْفِ مِنْ
شَهْرِ الصَّيَامِ، وَخُسُوفُ الْقَمَرِ آخِرَهُ عِثْرَةً لِلْأَنَامِ، وَتِلْكَ آيَاتُنَا لَمْ يَكُنَا
مِنذُ أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِتْنِ وَأَهْوَالٍ كَثِيرَةٍ، وَقَتْلُ ذُرْيَةٍ بَيْنَ
الْكُوفَةِ وَالْحِيزَةِ.

ومن ذلك خُرُوجُ السُّفْيَانِيَّ ابْنِ أَكْبَلَةَ الْأَكْسَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَاسِ، وَعَتُوهُ
وَتَجْنِيذُهُ الْأَجْنَادَ ذَوِي الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ وَالْوُجُوهِ الْعَوَاسِ، وَظُهُورُ
أَمْرِهِ وَتَعَلُّبُهُ عَلَى الْبِلَادِ، وَتَخْرِيبُهُ الْمَدَارِسَ وَالْمَسَاجِدَ وَإِظْهَارُهُ لِلظُّلْمِ
وَالْفُجُورِ وَالْفَسَادِ، وَتَغْذِيَةُ كُلِّ رُكْعٍ وَسَاجِدٍ، وَقَتْلُهُ الْعُلَئَاءَ وَالْفُضَّلَاءَ
وَالرُّهَادَ، مُسْتَبِيحاً سَفْكَ الدِّمَاءِ الْمُحَرَّمَةِ، وَمُعَانِدَتُهُ لَأَلِ مُحَمَّدٍ أَشَدَّ
الْعِنَادِ مُتَجَرِّباً عَلَى إِهَانَةِ النُّفُوسِ الْمُكْرَمَةِ، وَالْخَشْفِ بِجَيْشِهِ بِالنِّيْدَاءِ
وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ حَاضِرٍ وَبَادٍ جَزَاءً بِمَا عَمِلُوا، وَيُعَادِرُهُمْ غَدْرُهُمْ مَثَلَةً^(٤)

(١) في ب، ق: فلا.

(٢) في ب، ق: جأشيه.

(٣) في ب، ق: وكسوفها.

(٤) المثلة، بفتح الميم وصم التاء وسكونها: الاسم بمعنى التكوين، أو يحصى القوة، هبة لغيرهم.

لِلْعِبَادِ وَلَمْ يَبْلُغُوا مَا أَتَمُّوا.

وَأَخِيرُ الْفَتْنِ وَالْعَلَامَاتِ قَتْلُ النَّفْسِ الرُّكْبِيَّةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ الْإِمَامُ
الْمَهْدِيُّ ^(١) ذُو السَّيْرِ ^(٢) الْمَرْصِيَّةِ، فَيُسْمَرُ عَنْ سَاقِ جِدِّهِ فِي نُصْرَةِ هَذِهِ
الْأُمَّةِ، حَاسِرًا عَنْ سَاعِدِ زَنْدِهِ ^(٣) لِكَشْفِ هَذِهِ الْأُغْمَةِ، مُتَحَرِّكًا لِنَسْكِينَ
ثَابِرَةِ الْفَتْنِ عِنْدَ الْتَهَابِهَا، مُتَقَرِّبًا لِتَبْعِيْدِ دَائِرَةِ الْمِحْنِ بَعْدَ اقْتِرَابِهَا، صَارِفًا
أَعْيَةَ الْعِنَايَةِ لِنَدَارِكِ هَذَا الْأَمْرِ، مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ إِطْفَاءَ هَذَا الْجَمْرِ،
مُخْلِصًا فِي تَخْلِيصِ الْبِلَادِ مِنْ أَيْدِي الْعَسَقَةِ الْفُجْرَةِ، كَافًا عَنْ صَلَاحِ
الْعِبَادِ أَكْفُ الْمَرْقَةِ الْكَفَرَةِ، وَجَبْرِيلَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ، وَمِيكَائِيلَ عَلَى
سَاقَتِهِ، وَالظُّفْرَ مَقْرُونًا بِسُودِهِ ^(٤) وَالنَّصْرَ مُعْقُودًا بِأَلْوِيهِ، وَقَدْ فَرِحَ أَهْلُ
السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَالطُّيُورُ وَالْوَخْشُ بِوَلَايَتِهِ.

فَيَسِيرُ إِلَى الشَّامِ فِي طَلَبِ السُّفْيَانِيِّ ^(٥) بِجَاشِ قُوَّةٍ ^(٦) وَهَيْمَةِ سَيِّئَةٍ،
وَجُيُوشِ نُصْرَةٍ ^(٧) قَدْ طَبَّقَتِ الْبَرِّيَّةَ، ^(٨) وَنَفَعَاتِ نَشْرِهِ قَدْ طَيَّبَتِ الْبَرِّيَّةَ ^(٩)،
فِيَهْزِمُ جَيْشَ السُّفْيَانِيِّ وَيَذْبَحُهُ عِنْدَ بُحَيْرَةِ طَبْرِقَةٍ، فَتَنْدَرِسُ أُنَازُ
الظُّلَمِ ^(١٠) وَتُكْشِفُ حَنَادِسُ الطُّلُوعَةِ، وَتَعُودُ الْمِخْنَةُ مِنْحَةً وَاللَّوَاءُ نِعْمَةً.

(١ - ١) فِي ب: «السَّيْرِ».

(٢) فِي ب: قَدْ «دَرَامَةً».

(٣ - ٣) فِي ب: قَدْ «جَيْشِ قُوَّةٍ».

(٤) فِي م: «نَصْرَتِهِ».

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، ب.

(٦) فِي ب: «الظُّلْمَةُ».

ويخرج إليه من دمشق من مولىه عَدَدٌ مِنَ الْعَبِيدِ، هُوَ أَكْرَمُ الْعَرَبِ
 فَزَسًا وَأَجْوَدَهُمْ سِلَاحًا يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ
 وَتُقْبِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ كَأَنَّهُمْ قُلُوبُهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، يُعِيدُ
 اللَّهُ تَعَالَى بِهِمُ مِنَ الْإِسْلَامِ كُلَّ خُنُقٍ^(١) حَلِيدٍ^(٢)
 ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى دِمَشْقَ فِي جَيْشِهِ الْعَزِيزِ، وَيُقِيمُ بِهَا مَدَّةً مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا
 وَمُكْرَمًا، وَيَأْمُرُ بِعِمَارَةِ حَامِعِهَا وَتَرْمِيمِ مَا وَهَى مِنْهَا وَتَهْدُمُ، وَتَنْعَمُ الْأُمَّةُ
 فِي أَيَّامِهِ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمْهَا قَبْلُهَا أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ، فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ
 تِلْكَ الْأَيَّامَ الْعَزْرَى وَتَحْلَى بِالنَّظَرِ إِلَى تِلْكَ الْغُرَّةِ الْغَرَاءِ وَلِتَرْبَةِ تُمُكِّلُ أَقْدَانَهُ
 لَنَم.

وَلَنُخْتِمَ هَذَا الْقَصْلَ بِأَيَّامٍ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ سَبَّيْتُهُ، يَزِينُ قَائِلُهَا فِيهَا
 آلَ مُحَمَّدٍ وَيَذْكُرُ فِي آخِرِهَا قَتْلَ النَّفْسِ الزُّكِّيَّةِ، وَهِيَ مَأْثُورَةٌ عَنْ
 عَلَّامَةِ^(٣) الْأَدَبِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشَّارٍ^(٤) بْنِ عَقَبٍ^(٥)، فَمِنْهَا.

أَعْيَنِي فَيَضَا عَيْرَةً بِسَعْدَ عَيْرَةٍ فَقَدْ حَانَ إِشْفَاؤِي وَمَا كُنْتُ أَخْذُرُ

(١) الملقب: البالي

(٢) ترك الصب للصح

(٣) في ب، في رواية: «أعز».

(٤) في ق، «فارس».

(٥) لعل الصواب: «ابن أبي عتب»، وهو بن أبي عتب «البيشي»، ذكره الطبري فونه في رثاء آل البيت.

وعنه غير قطرة من دمه - وهي أسوأ أخرى فقد وتذكر

تاريخ الطبري ٥/١٨، ٦/٦٥، وذكر أبو نعيم لأصفهاني هذا البيت، وبه لسيماي بن فقه، مقاتل

أَعْيَنِي إِلَّا تَدْمَمَا لِصَبِيَّتِي نَفَيْتُكُمْ عَنِّي أَفْضُ وَأَضْيُرُ
 أَعْيَنِي هَذَا الرُّعْثُ وَدَادَا تَنَاقَرُوا وَمَنْ بَالِهَا يَا دَارِصِينَ وَخُسْرُ
 مِنْ الْأَكْزَمِينَ الْبَيْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ لَهُمْ نَجْمٌ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ تَزْهِي (١)
 بِهِمْ فَجَعَلْنَا وَالْفَجَائِعَ كَاشِبَهَا نَيْمٌ وَنَحْرُ وَالسُّكُونُ وَجَمِيْرُ (٢)
 فَمَنْ كُلِّ حَرْفٍ بِحَقِّهِ مِنْ دُمَائِنَا لَهَا زَمَرٌ يَغْلُو سَنَاةً وَيُشْهِرُ (٣)
 كَأَنَّ بَيْنِي بَيْتَ النَّبِيِّ وَرَمْلَهُ هَدَانَا بِذُودٍ حَوْلَ بَيْتِ تَغْفُرُ (٤)
 غَدَاةَ النَّفْسِ أَهْلُ الْمِرَاقِ عَلَيْهِمْ جَلَابِيبُ بَيْضِ قَوْقُزٍ السُّنُورُ (٥)
 رُشُوا الْمَالَ فِينَا فَارْتَشُوا فِي وَمَائِنَا قَلِيلًا وَلَوْ أَهْطُوا الْقَلِيلَ تَصْبُرُوا
 لَمَقْرُكًا مَا أَوْذَا وَلَا تَصْرُوا الْهَدَى وَلَا أَبْنُوا الْحَقْلَ الْمُنِيرَ فَيَنْطَرُوا
 لَهُمْ كُلُّ حَامٍ رَاكِبٌ وَضَجِيفَةٌ بِتَطْرِيدِي فِي الْأَرْضِ تُطَوَّى وَتُسْرُ
 دَعْنَا إِلَيْهَا عَصْبَةٌ لِنُجِيبَهَا وَأَسَى نَفْسِي بِجُودٍ نَارَةٍ تَنْشُرُ
 فَلَمَّا بَلَّغْنَا جَلَمَ ذِي الْمَوْتِ لِيُنِي دَعَوْنَا إِلَيْهَا أَحْجَمُوا وَتَحِيرُوا (٦)
 وَهَرُّوا الْقَنَا وَالْمَشْرِيفَةَ وَاتَّقُوا بِنَا خَرُّهَا هَذَا الْفَقَاءُ وَدَحْرُوا (٧)

(١) في الأصل «من ذرة المجد».

(٢) السكون، بعض من كسدة، وهو السكون من أشرس حميره أنساب العرب لا ين حرم ٤٢٩.

(٣) في نسخة: «لقد كان من يملو»، وفي قد: «لها من يملو».

(٤) البينة: محرقة، من الإبل والفرقة لأصحابه من اللحم تهدي إلى مكة. والصنع: ككتب، وبعله أشع لمورن.

(٥) السورة: جملة السلاح، أو لبوس من قد كالدرج.

(٦) في قد: «أصبحوا وتصروا».

(٧) دخر، كمنع وفرح: صر ودل.

صَبْرُنَا وَكَانَ الْمَبْرُؤُ مِنَّا حَبِيئَةً
وَأَنَا مَتَى تَقَعَزْ عَلَيْهِمْ يَكُنْ لَنَا
وَخَمْرَةٌ مِنَّا رَأْسُ كُلِّ شَهَادَةٍ
وَمِنَّا عَلَيَّ سَيِّدُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَأَنَا خَمِيضُهَا بِالسُّودَّةِ دُونَهُمْ
فَلِلَّهِ ثَلَاثَا وَسَلَفُكَ وَمَا بَيْنَا
وَيُقْتَلُ مِنْ أَشْيَاعِ آلِي مُحَمَّدٍ
وَاللَّجِيئِينَ بِالنَّبَذِ فِي الْخُتْفِ جَبْرَةٌ
وَفِي قَتْلِ نَفْسٍ بَعْدَ ذَلِكَ رُكْبَةٌ
(عن عامر، قال سألت عبد الله بن بكير، عن النفس الرُّكْبَةَ، قال. هو
من أهل البيت، وعند قتلها ظهور المَهْدِيِّ عليه السلام.)

وَأَخْرَجَ عِنْدَ السَّبَبِ يُقْتَلُ خَمِيضَةً
وَتَدْخُلُ نَارَ جَوْفِ كَوْفَةِ خَمْرَةٍ
وَيَمُوتُ أَهْلُ الثَّامِ بَيْنَهُمْ
وَيُخِيلُ ثَغَادَى بِالْكَفَاةِ كَأَنَّهَا
يَقُودُ تَوَاصِيهَا تُغَيَّبُ بِنِ صَالِحٍ
عَلَى شِقْوَةِ شَيْءٍ الْيَبِينِ عِلَامَةً
يَقُودُ فَيَنْدَعُو لِلْإِمَامِ فَيُتَخَرَّقُ
نَسِيلُهَا سَيْلًا فَتُخَرَّقُ أَذْوَرُ
بِنَاجِيَةِ النَّبَذِ خُتْفُ شَقْدَرُ
هِيَ الرِّيحُ إِذْ تَحْتَ الْمَجَاحِدَةِ تُصْبِرُ
إِلَى سَيْدٍ مِنْ آلِ هَاشِمٍ يُزْهِرُ
لَذَى الْخُدُّ عِنْدَ الشَّدْحِ خَالٌ مُنَوَّرُ



الباب الخامس

في أن الله تعالى يبعث من يوطئ له قبل إمارته



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الباب الخامس

في أن الله تعالى يبعث من يوطئ له قبل إمارته

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ تَأَوَّاهُمْ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالُ».
قال معاذ بن جبل: وهم بالشَّام.

(١) هي باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة بيت المقدس، من كتاب الإيمان، صحيح مسلم ١٣٧/١.

وفي باب قوله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ» من كتاب الإمامة، صحيح مسلم ١٥٢١/٣.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(١)
 وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّنِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا
 حَوْلَهَا، وَعَلَى أَبْوَابِ يَثِيبِ الْمُقَدِّسِ وَمَا حَوْلَهَا، لَا يَضُرُّهُمْ خَيْلَانٌ مِنْ
 خَدْلَتِهِمْ، ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ».
 وَفِي رِوَايَةٍ: «عَلَى أَبْوَابِ الطَّلَاقَانِ»^(٢)، حَتَّى يُخْرِجَ اللَّهُ كُنُزَهُ مِنْ
 الطَّلَاقَانِ، فَيَجِيءُ بِهِ كَمَا كُتِبَ^(٣) مِنْ قَبْلُ».
 وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: وَيْحَا^(٤)
 لِلطَّلَاقَانِ، فَإِنَّ لِلَّهِ عَرْوً وَجَلَّ بِهَا كُنُوزًا لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَكِنْ بِهَا
 رِحَالُ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَهُمْ أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ أَخِيرَ الزَّمَانِ.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ^(٥) الْكُوفِيُّ فِي كِتَابِ الْفُتُوحِ».

(١) لم أجد في صحيح البخاري ومسلم. بعد النقط من معاد بن حنبل، وإنما أخرجه بهذا اللفظ أبو داود،
 عن عمران بن حصين، في باب دوام الجهاد، من كتاب الجهاد، وليس فيه قول معاد. سنن أبي داود ٢/٤١.
 وقول معاد هذا في حديث معاوية، في البخاري، روى بسنده، قال: حدثني حمير بن عيسى، أنه سمع
 معاوية يقول، سمعت النبي ﷺ يقول «لَا يَرَى مِنْ أُمَّنِي أُمَّةٌ قَاتِلَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَدْلَتِهِمْ، وَلَا
 مِنْ شَدْلَتِهِمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ». قال حمير: فقال مالك بن بخاري: وهم بالناس، فقال
 معاوية: هذا مالك يريد أن سمع معاد يقول: وهم بالناس. صحيح البخاري ٢٥٢/٤.

(٢) الطلاقان: بلدان: إحداهما بمرسان، بين مرو القروء وبلخ، بينهما وبين مرو القروء ثلاث مراحل
 والأخرى بلدة وكورة بين قروء وأهر، وبين ههنا قرى يقع عليها هذا الاسم، معجم البلدان ٤٩١/٣ و٤٩٢.

(٣) في الأصل: قد لاكت، وفي نسخة: لا كثره.

(٤) في ب: قد «ويح».

(٥) كتب في النسب، وعلّمه تصحيف عن ابن أعثم، إذ كتب النسب هذا لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي،
 المتوفى نحو سنة أربع عشرة وثلاثمائة. انظر الأعلام ٩٦/١ وحاشيته.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ خَرَجَ بَعَثٌ مِنَ الْمُؤَالِي مِنْ دِمَشْقَ، هُمْ أَكْثَرُ الْعَرَبِ فَرَسًا»^(١)، وَأَجْوَدُهُ^(٢) سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ». أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٣)، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى سَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسَمٍّ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ. وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٤).

وَالْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الرَّبِيعِيُّ الْمَالِكِيُّ^(٥)، وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» كُلُّهُمْ بِمَعْنَاهُ. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَهْدِيَّ بَعْدَ إِيَّاسَ، وَحَتَّى تَقُولَ النَّاسُ: لَا مَهْدِيَّ، وَأَنْصَارُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ،

(١) في به قد «فرسانا».

(٢) في به قد «وأجودهم».

(٣) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ١٨/٤ هـ.

(٤) في باب الملاحم، من كتاب الفتن، سنن ابن ماجه ١٣٧٠/٢.

ونقطه: «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَاحِمُ بَعَثَ اللَّهُ بَعَثًا مِنَ الْمُؤَالِي، هُمْ أَكْثَرُ الْعَرَبِ فَرَسًا، وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ».

(٥) أبو الحسن علي بن محمد بن صفي الرعي المالكى، يعرف «بإبي الهول» أقام ديمشق، وصنف «مغزائل الشام ودمشق»، وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة الأعلام ١٤٦/٥، معجم المؤلفين ٢٠٤/٧.

عِدَّتُهُمْ^(١) ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا، عِدَّةُ أَصْحَابِ بَذْرِ، يَسِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الثَّامِ حَتَّى يَسْتَخْرِجُوهُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ، مِنْ دَارٍ عِنْدَ الصَّفَا، قَبِيًّا بِعُونِهِ كُزُّهَا، فَيُصَلِّي بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ صَلَاةَ الْمُسَافِرِ عِنْدَ الْمَقَامِ، [ثُمَّ^(٢)]، يَصْعَدُ الْمِنْبَرَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفَتْحِ»^(٣).
وَعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، وَغَيْبَةَ السُّلَمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:
أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُسْتَبْشِرًا، يُعْرِفُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ،
فَمَا سَأَلْنَاهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرَنَا بِهِ، وَلَا سَكَنَّا إِلَّا ابْتَدَأَنَا، حَتَّى مَرَّتْ فِتْنَةُ
بَنِي هَاشِمٍ، فِيهِمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَلَمَّا رَأَاهُم^(٤) خَشِرَ بِخَمَرِهِمْ^(٥)،
وَأَنَّهُمْ لَتَ عَيْنَاهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا
نُكْرَهُهُ^(٦)!

فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ»^(٧) اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ سَيَلْقَى
أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي نَطْرِيْدًا وَتَشْرِيْدًا فِي الْبِلَادِ، حَتَّى تُزْفَعَ رَايَاتُ سُودٍ
مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَسْأَلُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ^(٨).

(١) فِي ب: «أَعْلَى عِدَّتِهِمْ».

(٢) تَكْمِلَةٌ مِنَ الْفَتْحِ.

(٣) فِي بَابِ الْجَمَاعَةِ النَّاسُ مَكَّةَ وَيَعْتَمِدُ لِمَعْنَى فِيهَا، الْفَتْحِ، لِرُوحَةِ ٢٤.

(٤) ١ - ١: فِي الْأَصْلِ: «خَبِرَ بِمَسِيرِهِمْ»، وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ: «فَاتَرَاهُمْ».

(٥) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «نُكْرَهُهُ».

(٦) فِي ب: «سَ: بَيْتٌ».

(٧) فِي الْمُسْتَدْرَكِ زِيَادَةٌ: «ثُمَّ يَسْأَلُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ».

فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصَرُّونَ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ وَمِنْ^(١) أَغْثَائِكُمْ فَلْيَاتِ إِتَامَ أَهْلِ بَيْتِي، وَلَوْ خَبُوا عَلَى التَّلَجِّ؛ فَإِنَّهَا زَايَاتٌ هُدًى يَدْفَعُونَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ فَيَمْلِكُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» هَكَذَا^(٢).
(٣) وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ

(١) وَالْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ^(٤).

وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٥) كُلُّهُمْ بِمَعْنَاهُ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الرَّيْثِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ أَنَاسٌ^(٦) مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيُوطِئُونَ لِلْمَهْدِيِّ» يَعْنِي سُلْطَانَهُ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقُرُونِيُّ فِي «صُنَيْنِهِ»^(٧).

وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «وَمِنْ».

(٢) فِي كِتَابِ الْمَلَاهِمِ وَالْفَتَى، الْمُسْتَدْرَكُ ٤/٤٦٤.

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: قَدْ.

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ: قَدْ.

(٥) فِي بَابِ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، مِنْ كِتَابِ الْفَتَى، سِرِّ بْنِ مَاجَةَ ٢/١٣٦٦.

(٦) فِي بَابِ الرِّايَاتِ السُّودِ لِمَهْدِيِّ، الْفَتَى، نُوحَةُ ٨٤.

(٧) فِي سِرِّ بْنِ مَاجَةَ: «أَنَاسٌ».

(٨) فِي بَابِ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، مِنْ كِتَابِ الْفَتَى، سِرِّ بْنِ مَاجَةَ ٢/١٣٦٨.

وعن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ
الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ خُرَّاسَانَ، فَأُتُوها وَلَوْ خَبُوا عَلَى النَّلَجِ؛ فَإِنَّ
فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ» هَكَذَا.
وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١) بِمَعْنَاهُ،
وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.
وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٢).
وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، فِي كِتَابِ «الْعَتَنِ»^(٣). كِلَاهُمَا بِمَعْنَاهُ.
وَلَعَلَّ مَعْنَى^(٤) قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَامُ وَالسَّلَامُ: «فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ
الْمَهْدِيَّ»، أَيْ^(٥) فِيهَا تَوْطِئَةٌ وَتَمْهِيدٌ لِسُلْطَانِهِ، كَمَا سَبَقَ فِي حَدِيثِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ آيْضًا.

وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:
«يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ رَايَاتٌ سُودٌ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ
تَخْرُجُ رَايَاتٌ سُودٌ صِفَارٌ تُقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَصْحَابِهِ
مِنَ الْمَشْرِقِ يُؤَدُّونَ الطَّاعَةَ لِلْمَهْدِيِّ».

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٥٠٢/١.

(٢) سنن الدانئ، لوحة ٩٣.

(٣) في باب الرايات السود للمهدي، العتن، لوحة ٨٤.

(٤) سقط من: د.

(٥) سقط من: ق. وفي ب: «أَيُّ مَنْ هُوَ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(١).

وعن محمد بن الحنفية، قال: تَخْرُجُ رَأْيَةٌ مِنْ خُرَاسَانَ، ثُمَّ تَخْرُجُ
أُخْرَى، يُبَاهِمُ بَيْضٌ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَجِيمٍ، يُوْطِئُهُ
لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ، بَيْنَ خُرُوجِهِ وَبَيْنَ أَنْ يُسَلَّمَ النَّاسُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ
اثنان وسبعون شهراً.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو الدَّائِمِيُّ، فِي «سُنَنِهِ»^(٢).

وعن ثوبان رضي الله عنه، قال: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُقْتَبَلُ عِنْدَ كُنُزِكُمْ
ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ
السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقَاتِلُونَهُمْ قِتَالًا لَمْ يُقَاتِلْهُ قَوْمٌ». ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا.
فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ، وَلَوْ خَشَوْا عَلَى التَّلَجِّ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ
الْمَهْدِيُّ»^(٣).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»، وَقَالَ: هَذَا
حَدِيثٌ صَحِيحٌ، عَلَى سَرَطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يَخْرُجَاهُ.
وَأَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ؛ مِنْهُمْ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
مَاجَةَ الْقُرَوِينِيُّ، وَأَبُو عمرو الدَّائِمِيُّ^(٤)، وَأَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ.

(١) في باب الرايات السود للمهدي، الفهرست، لوحة ٨٥.

(٢) سنن الدائمي، لوحة ٩٨ و ٩٩.

(٣) تقدم الحديث في صفحة ٥٧، وتقدم تفسيره هنا.

(٤) سنن الدائمي، لوحة ٨٣.

وقالوا مَوْضِعُ قَوْلِهِ «ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا فَقَالَ»: «ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ».

وعن أبي قُبَيْلٍ، عن ^(١) أبي رومان، عن عليّ عليه السّلام، قال: يُلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ ذَا ^(٢) الرّايَاتِ السُّودِ، فِيهِمْ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فِي كَفِّهِ الْيَسْرَى خَالٌ، وَعَلَى مَقْدَمِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَمِيمٍ، يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، بِيَابٍ إِصْطَخَرٌ ^(٣)، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، وَتَظْهَرُ الرّايَاتُ السُّودُ، وَتَهْرُبُ خَيْلُ السُّفْيَانِيِّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْتَحِي النَّاسُ الْمَهْدِيَّ وَيَطْلُبُونَهُ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٤).

وعن عبد الله بن عمرو، قال: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَلَوْ ^(٥) اسْتَقْبَلَتْهُ الْجِبَالُ هَدَمَتْهَا، وَأَتَّخَذَ فِيهَا طَرِيقًا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطُّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».

وَالْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ

وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ».

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام، قال: يَخْرُجُ شَاتٌ مِنْ

(١) سقط من: ق.

(٢) في ب: ق: «دو».

(٣) إصطخر: بلدة فارس، من الإقليم الثالث، مجمع البلدان ٢٩٦/١.

(٤) في باب أول انقصاص أمر السفيناني، الفتن، لوحة ٨٦.

(٥) سقطت واو العطف من: ق.

بني هاشم، بكفّه اليمنى خال، من خراسان، بزيات سود، بين يديه
شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفينيين فيهمزهم.
أخرجهم الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد^(١).

وعن شريح بن عبيد، وراشد بن سعد، وضمرة^(٢) بن حبيب، عن
مشايخهم، قالوا: يبعث السفينيين خيله وجنوده، فتبلغ عامة المشرق
من أرض خراسان وأهل فارس، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم،
وتكون بينهم وقعات في غير مواضع، فإذا طال عليهم قتالهم إياه يأتوا
رجلاً من بني هاشم، وهم^(٣) يومئذ في آخر الشرق، فيخرج بأهل
خراسان، على مقدمته رجل^(٤) من بني تميم،^(٥) «مولى لهم»، أصغر قليل
اللحية، يخرج^(٦) إليه في خمسة آلاف إذا بلغه خروجه، فيأيمه
فيصير على مقدمته، لو استقبلته الجبال الرؤاسي لهدمها، فيلتقي هو
وخيل السفينيين، فيهمزهم ويقتل منهم مقتلة عظيمة، فلا يزال
يخرجهم من بلدة إلى بلدة، حتى نهزمهم إلى العراق، ثم تكون بينهم

(١) في باب الزيات السود للمهدي، القس، لوحة ٨١ و ٨٥.

(٢) في ب: ق: «حمرة»، وهو تحريف، انظر ترجمة حمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي في تقريب
التهذيب ٣٧٤/١.

(٣) في ب: «وهو».

(٤ - ١) في ب: ق: «مولاهم».

(٥) في الأصل، س: «مخرج».

(٦) في الأصل، س: «س».

وبين خَيْلِ السُّعْيَانِيَّ وَقَعَاتٍ، ثُمَّ نَكُونُ الْغَلْبَةُ لِلْسُّعْيَانِيَّ، وَيَهْرَبُ
الْهَاشِمِيُّ، وَيَخْرُجُ مُعْتَبِرٌ بِنِ صَالِحٍ مُخْتَفِياً إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، يُوْطَىءُ
لِلْمُهْدِيِّ مَنَزَلَهُ، إِذَا بَلَغَهُ خُرُوجُهُ إِلَى السَّامِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تُغَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي «كِتَابِ الْفِتَنِ»^(١).
وَعَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، قَالَ: بَلَّغَنِي أَنَّ هَذَا الْهَاشِمِيَّ أَخُو الْمُهْدِيِّ
لَهُ^(٢) [١].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ ابْنُ عَمَّةٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَمُوتُ، وَلَكِنْ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ يَخْرُجُ
إِلَى مَكَّةَ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمُهْدِيُّ خَرَجَ مَعَهُ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تُغَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ أَيْضاً فِي «كِتَابِ
الْفِتَنِ»^(٣).

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَخْرُجُ رَجُلٌ قَبْلَ
الْمُهْدِيِّ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ بِالْمَشْرِقِ^(٤)، يَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ

(١ - ١) م: ب، قد وهو في باب أول انتفاض أمر السعبي، الفتن، نوحه ٨٨.

(٢) في الفتن، في الموضع السابق: «لأبيه».

(٣ - ٣) م: ب، قد وهو في الموضع السابق.

(٤) في الفتن: «أهل المشرق».

[١] القول: ما نقله المؤلف من بعض أهل العلم أَنَّ هَذَا الْهَاشِمِيَّ أَخُو الْمُهْدِيِّ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَعْبُودِ وَثِيقٍ
وَلَا مَرْحُوحٍ بِاسْمِ الْمَقْبُولِ مَهْ لَكِي يَعْلَمُ مَنْ هُوَ وَمَنْ يُنَى كِتَابُ نَقْلِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمُهْدِيَّ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ لَسْ لَهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ، بَلْ عَلَى مَا يَبْهَرُ مِنْ إِثْبَاتِ الْهَدَاةِ لِلشَّيْخِ الْحَزَنِيِّ الْعَامِلِيِّ أَنَّ أَهْلَهُ مَاتَتْ بَعْدَ
وِلَادَتِهِ بِرِمَانَ سِيرٍ مَعَ لَنْ مَنْ رَاجَعَ كِتَابَ التَّارِيخِ وَالسِّيَرِ يَعْنِي أَنَّ مَوْلَانَا الْعَسْكَرِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا الْمُهْدِيُّ (ص).

أشهر، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه^(١) حتى يموت.

أخرج الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»^(٢) وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال: تنزل الرايات السود التي تقبل من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث بالبيعة إلى المهدي

أخرج الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد^(٣) وعن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تجي الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم في الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبأيهم، ولو حبوا على الثلج». أخرج الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي».

وعن الحسن، أن النبي ﷺ ذكر بلاء يلقاه أهل بيته، حتى يبعث الله راية من «المشرق»^(٤) سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأثروا رجلاً اسمه كاشجي، فيؤلونه أمرهم، فيؤيده الله وينصره.

(١) في ب زيادة: فأحد.

(٢) في باب خروج المهدي من مكة إلى بيت المقدس، الفتن، لوحة ١٦

(٣) في باب الرايات السود للمهدي، الفتن، لوحة ٨٥

(٤) ١ - ٢ في ق: «من قبل المشرق».

أَخْرَجَهُ نَعِيمٌ بْنُ حَمَّادٍ^(١).

وعن عليّ عليه السّلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ، يُقَالُ لَهُ الْخَارِثُ بْنُ خَرَاثٍ، عَلَى مُقَدَّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَنصُورٌ، يُوطِئُ أَوْ يَمَكِّنُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ، كَمَا مَكَثَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشٌ، وَجَبَّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ»^(٢)، أو قال: «إِجَابَتُهُ». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ»^(٣).

وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّائِي فِي «سُنَنِهِ»^(٤).

وَالْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ.

وَرَوَاهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ فِي كِتَابِ «الْمَصَابِيحِ»^(٥).

وعن الحسن، قال: يَخْرِجُ بِالرُّؤْيِ رَجُلٌ رَتْعَةً أَشْمُ^(٦)، مَوْلَى ابْنِي نَعِيمٍ، كَوْسَجٌ^(٧)، يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، يَسْلُبُهُمْ بَيْضٌ، وَزَيَايَاهُمْ سُودٌ، يَكُونُ^(٨) عَلَى مُقَدَّمَةِ الْمُتَهْدِي، لَا يُلْقَاهُ أَحَدٌ إِلَّا قَتْلَهُ^(٩).

(١) في باب الرايات السود للمهدي، العن، لوحة ٨٥.

(٢) هي له، لا نصرتة.

(٣) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٤٢٤/٢.

(٤) لم أجد في المحقق من سنن السائي أو أخرجه سيوطي في جمع التوامع ١٩٧/١ عن أبي داود مصنف.

(٥) في باب أشرطة الساعة، مصابيح السنة ١٩٤/٢.

(٦) في الفتن: «أشمر».

(٧) الكوسج الذي لعبته على دقته لا على العارضي.

(٨) مقط من: د.

(٩) في النسخ: «قتله»، والمثبت في العن.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وعن مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ
عَنِ الْمُهَدِيِّ، فَقَالَ: هَيْهَاتَ، ثُمَّ عَقَدَ بَيْنَهُ سُبْعًا، فَقَالَ: ذَاكَ يَخْرُجُ فِي
آخِرِ الزَّمَانِ، إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: اللَّهُ اللَّهُ قُتِلَ، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا،
قَزَعٌ كَقَزَعِ السَّحَابِ، يُوَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، لَا يَسْتَوْحِشُونَ، إِلَى أَحَدٍ،
وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ دَخَلَ فِيهِمْ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابٍ^(٢) بَذَرَ، لَمْ يَسِفِقْهُمْ
الْأَوَّلُونَ، وَلَا يَذَرُكُهُمُ الْآخِرُونَ، عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابٍ طَالَوْتُ الَّذِينَ
جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ.

قَالَ أَبُو الطَّغِيلِ: قَالَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ: أُمِرَ بِهِمْ؟
قُلْتُ^(٣): نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الْخَشْبَتَيْنِ
قُلْتُ: لَا جَرَمَ، وَاللَّهِ لَا أَرِيهِمَا حَتَّى أَمُوتَ.
فَمَاتَ بِهَا، يَعْنِي مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٤)، وَقَالَ هَذَا
حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرَجَا.

(١) في باب الرأيات السود للمهدي، الفتن، لوسعة ٨٤

(٢) هي قبة «أهل».

(٣) هي قبة «قال».

(٤) تقدم في الفصل الأول من الباب الرابع، صفحة ٥٩ و ٦٠ وتقدم ترجمته فيه.

وعن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه قال: إذا انْقَطَعَتِ التَّجَارَاتُ لِلطَّرِيقِ، وَكَثُرَتِ الْفِتَنُ، خَرَجَ سَبْعَةُ عُلَمَاءَ^(١) مِنْ آفَاقٍ^(٢) شَتَّى عَلَى غَيْرِ مِيْقَادٍ، يُبَايِعُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَأَلْفِ مِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا، حَتَّى يَجْتَمِعُوا بِمَكَّةَ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا فِي طَلَبِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُتَّبَعُ أَنْ نَهْدَا عَلَى يَدَيْهِ هَذِهِ الْفِتَنَ، وَنُفْتَحَ لَهُ الْقُسْطَانِطِينِيَّةَ، قَدْ عَرَفْنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَجَلِيلَتِهِ.

فَتَتَفَقَّ السَّبْعَةُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَطْلُبُونَهُ، فَيَصِيبُونَهُ^(٣) بِمَكَّةَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ فُلَانٌ^(٤) ابْنُ فُلَانٍ؟
فَيَقُولُ: لَا، أَمَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى يُقِلَّتْ مِنْهُمْ.
فَيَصِفُونَهُ لِأَهْلِ الْخَبْرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَيَقَالُ: هُوَ صَاحِبُكُمْ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَقَدْ لَحِقَ بِالْمَدِينَةِ.

^(٥) وَيَطْلُبُونَهُ بِالْمَدِينَةِ^(٥)، فَيَخَالِفُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَيَطْلُبُونَهُ بِمَكَّةَ فَيَصِيبُونَهُ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ فُلَانٌ ابْنُ فُلَانٍ، وَأُمُّكَ فُلَانَةُ بِنْتُ فُلَانَةٍ، وَفِيكَ آيَةُ كَذَا

(١) في النسخ: «عشرون»، والمثبت في الفتن

(٢) في الأصل، س، س، والفتن «أفان»

(٣) في ق: «فصلونه».

(٤ - ٤) م: ب، د.

(٥ - ٥) سقط م: ب.

وكذا، فقد^(١) أفلت^(٢) مِنَّا مَرَّةً، فَمُدَّ يَدَكَ تُبَايَعُكَ.

فيقول: لست بصاحبكم، أنا فلان ابن فلان الأنصاري، مُرُوا بِنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى صَاحِبِكُمْ. حَتَّى يُفْلِكَ مِنْهُمْ.

فِيَطْلُبُونَهُ بِالْمَدِينَةِ^(٣)، فَيُصِيبُونَهُ^(٤) بِمَكَّةَ عِنْدَ الرُّكْنِ، فيقولون: إِنَّمَا عَلَيْكَ، وَدِمَاؤُنَا^(٥) فِي عُنُقِكَ^(٦)، إِنْ لَمْ تَمُدَّ يَدَكَ تُبَايَعُكَ.

هَذَا عَسْكَرُ السُّفْيَانِيِّ، قَدْ تَوَجَّهَ فِي طَلَبِنَا، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ جَرُمٍ^(٧).

فِيَجْلِسُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَمُدُّ يَدَهُ، فَيُبَايِعُ لَهُ.

وَيُلْقِي اللَّهُ مَحَبَّتَهُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، فَيَسِيرُ مَعَ قَوْمٍ أَشَدَّ بِالنَّهَارِ وَرَهْبَانٍ بِاللَّيْلِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بَعْثِيمُ بْنُ حُمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٨).

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي السَّلَامِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَتِيمَى، فِي تِسْعِ زَايَاتٍ يَعْبِي بِمَكَّةَ.

(١) في ب: قد.

(٢) في ب: أفلت.

(٣) في ب: من ريادة «في حالهم»، وفي الفتن ريادة «في حالهم إلى مكة».

(٤) في ق: «فصيبونه».

(٥ - ٥) سقط من الأصل.

(٦) في ب: س، ق: «أحرقهم» والمثبت في: الأصل، والفتن وجرم هو ابن ريان بن حلو، من قضاة.

بسمرة أنساب العرب ٤٥١.

(٧) في باب اجتضاع الناس بمكة ويمتحنهم سمهد في هذا، الفتن، لوصف ٩٥.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تُعْنِمُ بْنُ حَمَّادٍ ^(١) فِي كِتَابِ «الْفَيْتَنِ» ^(٢).
وَعَنْ ^(٣) أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ^(٤)، قَالَ: يَكُونُ
لصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ - يَعْنِي الْمُهَبِّدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - حَبِيبَةٌ فِي بَعْضِ هَذِهِ
السُّعَابِ، وَأَوْ مَا يَبْدُو إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طُوًى ^(٥)، حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ،
انْتَهَى الْمَوْلى الَّذِي يَكُونُ مَعَهُ ^(٦) حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ ^(٧)، فَيَقُولُ: كَمْ
أَنْتُمْ ههنا؟

فَيَقُولُونَ: نَحْنُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ^(٨).

فَيَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ ^(٩) لَوْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟

فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَوْ نَاوَى الْجِبَالَ لَسَّانَتْهَا مَعَهُ.

ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَابِلَةِ، فَيَقُولُ: اسْتَبْرِئُوا مِنْ رُؤُوسَاكُمْ أَوْ خِيَارِكُمْ عَشْرَةً،
فَيَسْتَبْرِئُونَ لَهُ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ، حَتَّى يَلْقُوا ^(١٠) صَاحِبَهُمْ، وَيَعُدُّهُمْ اللَّيْلَةَ الَّتِي
تَلِيهَا.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لِصَاحِبِ

(١ - ١) من: ب، ق. وهو في باب القرائات السرد سمهدي، الفتن، لوحة ٨٤.

(٢ - ٢) في: ب. «أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

(٣) ذو طوى: موضع عند مكة. معجم البلدان ٥٥٣/٣.

(٤ - ٤) سقط من: ب.

(٥) من: ب، ق.

(٦) سقط من: ق.

(٧) في الأصل: «يلقون».

هذا الأمر - يعني المهدي عليه السلام - غَيَّبْتَان؛ إحداهما تطول حتى
يقول بعضهم: مات. وبعضهم: قُتِل. وبعضهم: ذُفِب. ولا يَطْلُع عَلَى
مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلِيِّ وَلَا غَيْرِهِ، إِلَّا الْمَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی



الباب السادس

في ما يظهر له من الكرامات في مدة خلافته



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الباب السادس

في ما يظهر له من الكرامات في مدّة خلافته

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ:
«يُخْرِجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةً، فِيهَا مَلَكٌ يُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ
خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».
وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ:

«الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ».
أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَاطِ فِي كُتُبِهِمْ؛ مِنْهُمْ: الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ
حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(١).

(١) مسند الإمام أحمد ٨١/١، وليس فيه: «واحدة».

والحافظُ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في
«سُنَنِهِ»^(١).

والحافظُ أبو بكر البيهقي.

والإمام أبو عمرو الداني^(٢).

والحافظُ أبو عبد الله نعيم بن حماد^(٣).

والحافظُ أبو نعيم الأصبهاني.

والحافظُ أبو القاسم الطبراني^(٤) رضي الله عنهم.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: إذا نادى
مُنادٍ من السماء: إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».

والحافظُ أبو نعيم الأصبهاني في «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».

«وَرَوَاهُ الْحَافِظُ»^(٥) أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الْفِتَنِ»^(٦).

(١) في باب خروج المهدي، من كتاب الفتن، مس ابن ماجه ١٣٦٧/٢ وأخرج السيوطي هذا الحديث، عن
المستدرك مس ابن ماجه، فحسبه، انظر جمع الجوامع ٤١٩/١. وسيرد هذا الحديث مرة أخرى في أثناء
الباب السابع.

(٢) سنن الداني، لوحة ١٠٠.

(٣) في باب صورة المهدي وعذله وغصب زمانه، الفتن، لوحة ١٠٠. والرواية فيه: قال رسول الله ﷺ:
«الْمَهْدِيُّ يُعْشِدُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي لَيْلَتِهِ وَاجِدَةً».

(٤) في ب زيادة: «في معجمه».

(٥ - ٥) في ب، ق: «والحافظ».

(٦) في باب آخر من علامات المهدي، الفتن، لوحة ٩٢.

وعن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي قِصَّةِ الْمُهَدِّيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُبَايَعَتِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَخُرُوجِهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: «وَجِبْرِيلُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَلَى سَاقَتِهِ، يَفْرَحُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَالطَّيْرُ، وَالْوَحُوشُ^(١) وَالْحَيَاتَانُ فِي الْبَحْرِ». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُقَرِّي فِي «سُنَنِهِ»^(٢).

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قِصَّةِ الْمُهَدِّيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَمَّا الْمُهَدِّيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا، وَتَأْمَنُ التَّهَائِمُ السَّبَاعَ، وَتُلْقَى الْأَرْضُ أَفْلَادُ كَبِدِهَا.

قُلْتُ: وَمَا أَفْلَادُ كَبِدِهَا؟

قَالَ: أَمْثَالُ الْأَسْطُورَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٣)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وعن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ^(٤): يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْمُهَدِّيِّ، فَيُسَمِّعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ، حَتَّى لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ.

(١) فِي ب: قَدْ «وَالْوَحْشُ».

(٢) سُنَنِ الثَّقَلَيْنِ، لَوْحَةُ ١٠٥.

(٣) فِي كِتَابِ الْمَلَاحِمِ وَالْفَتْحِ، الْمُسْتَدْرَكُ ١١١/١. وَيَأْتِي بِصَدَقِهِ فِي الْبَابِ السَّامِعِ.

(٤) فِي ب: قَدْ «أَنَّهُ قَالَ».

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال^(١): تختلف ثلاث رايات، راية بالمغرب، وراية بالجزيرة، وراية بالشام، تدوم الفتنه بينهم سنة.

ثم ذكر خروج^(٢) السفينتين، وما فعله من الظلم والفجور.

ثم ذكر خروج المهدي، ومبايعة الناس له بين الركن والمقام.

ثم يسير بالجيوش حتى يصير بوادي القرى^(٣)، في هدوء ورفق، ويلحقه هنالك ابن عمه الحسيني، في انا عشر ألف فارس، فيقول له: يا ابن عم أنا أحتج بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن، وأنا المهدي.

^(١) فيقول له المهدي عليه السلام: بل أنا المهدي.

فيقول له الحسيني: هل لك من آية فأبأ بك؟

فيومئذ المهدي عليه السلام إلى الطير فيسقط على يده، ويغرس قصباً في بقعة من الأرض، فيخضر ويورق.

فيقول له الحسيني: يا ابن عم هي لك.

وعن كعب الأخبار رضي الله عنه، في قصة فتح القسطنطينية،

(١) سقط من: به ق.

(٢) سقط من: س.

(٣) وادي القرى: بين المدينة والشام من أعمام المدينة، كبير القرى. معجم البلدان ٤/٨٧٨.

(٤) سقط من: به.

قال: فَيَرْكُزُ لِرِوَاءِهِ - يعني المَهْدِيِّ عليه السَّلام - ويأتي الماءَ لِيَتَوَصَّأَ
لصلاةِ الصُّبْحِ.

قال: فَيَتَبَاعَدُ^(١) مِنْهُ^(٢)، فإذا رأى ذلك أخذ لِرِوَاءِهِ، فأتبع الماءَ حَتَّى
يَجُوزَ مِنْ تِلْكَ النَّاخِيَةِ، ثُمَّ يَرْكُزُهُ، ثُمَّ يُنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ، اعْبُرُوا^(٣)،
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَزَقَ^(٤) لَكُمْ الْبَحْرَ، كَمَا فَزَقَهُ^(٥) لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

قال: فَيَجُوزُ النَّاسُ، فَيَسْتَقْبِلُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَكْبُرُونَ، فَيَهْتَرُ^(٦)
حَائِطُهَا،^(٧) ثُمَّ يَكْبُرُونَ فَيَهْتَرُ^(٨)، ثُمَّ^(٩) يَكْبُرُونَ^(١٠) فَيَسْقُطُ مِنْهَا مَا بَيْنَ
اِثْنَيْ عَشَرَ بَرْجًا. وذكر باقي الحديث.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو^(١١) عَثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ الْقُمِّيُّ^(١٢) فِي «سُنَنِهِ».
وعن أمير المؤمنين عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلام، فِي قِصَّةِ
الْمَهْدِيِّ وَفَتْوحَاتِهِ قَالَ: ثُمَّ يَسِيرُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَمْرُونَ عَلَى
حِصْنٍ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ إِلَّا قَالُوا عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَتَسْقُطُ حِيطَاتُهُ، ثُمَّ

(١) فِي ب: قِيَادَةُ: «الْعَامَّة».

(٢) فِي ق: «لَهُ».

(٣) فِي الس: «أَجِزُوا».

(٤) فِي ب: «فَلَقَ».

(٥) فِي ب: «فَلَقَهُ».

(٦-٧) سَقَطَ مِنْ ب.

(٧-٧) سَقَطَ مِنْ ق.

(٨-٨) فِي ق: «ثَانِي»، وَهُوَ فِي سَنِ الدَّاهِي، لَوْحَةُ ١٢١.

يُنْزِلُ مِنَ الْقُسْطِ نَظِيمَةً، فَيُكَبِّرُونَ تَكْبِيرَاتٍ^(١)، فَيَنْتَفُخُ خَلِيجُهَا،
وَيَسْقُطُ سُورُهَا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى رُومِيَّةَ، فَيُذَاثِرُ عَلَيْهِ^(٢) كَثْرَ الْمُسْلِمِينَ
ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَكُونُ كَالرَّمْلَةِ عَلَى نَشْرِ^(٣). وَذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ.
وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(٤) مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ^(٥) عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ هَذَا
الْأَمْرُ فِي أَصْغَرِ نَاسِتَاءَ، وَأَجْمَلِنَا ذِكْرًا، وَيُورِكُهُ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمًا، وَلَا يَكِلُهُ
إِلَى نَفْسِهِ^(٦).

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: يُومِيءُ
الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطَّيْرِ فَيَسْقُطُ عَلَى يَدِهِ، وَيَغْرُسُ قَفْصِيًّا فِي
بُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَيُخْضَرُ وَيُورَقُ.

(١) فِي بَدْءِ التَّكْبِيرَةِ.

(٢) فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) النَّشْرُ، الْمَكَانُ الْمَعْرُوعُ.

(٤ - ٥) مِنْ بَدْءِ قَوْلِهِ.

(٥) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.



الباب السابع

في شرفه وعظيم منزلته



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الباب السابع

في شرفه وعظيم منزلته

عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، قال: قال نبي الله ﷺ: «يُنزَلُ بِأَمْرِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بَلَاءٌ شَدِيدٌ لِّدُنَى سُلْطَانِهِمْ لَمْ يُسَمَّعْ بِبَلَاءٍ أَشَدَّ مِنْهُ، حَتَّى قَضِيَتْ بِهِمْ^(١) الْأَرْضُ الرَّحْبَةُ، وَحَتَّى تُمَلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، لَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ مَلْجَأً يُلْتَجَى إِلَيْهِ^(٢) مِنَ الظُّلْمِ»، فَيَبْتَغِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنْ عَشْرَتِي، فَيَمَلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتِ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تُدْخِرُ الْأَرْضُ مِنْ بَدْرِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَلَا السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا^(٣) إِلَّا صَبَّهُ اللَّهُ^(٤) عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا،

(١) في ب: قد «عليهم».

(٢ - ٢) سقط من: ق.

(٣ - ٣) في ب: «صبه».

يَعِيشُ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانٍ^(١) أَوْ ثَلَاثِينَ^(٢)، يَتَمَتَّعُ الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتُ،
مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِهِ.
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٣)، وَقَالَ:
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وذكر الإمام أبو إسحاق النخعي في «تفسير القرآن العزيز»، في قصة
أصحاب الكهف، قال: وأخذوا مضاجعهم، فصاروا إلى رقدتهم، إلى
آخر الزمان، عند خروج المهدي عليه السلام، يقال: إن المهدي يسلم
عليهم، فيحييهم الله عز وجل، ثم يرجعون إلى رقدتهم، فلا يقومون
إلى يوم القيامة.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قلت: يا
رسول الله،^(٤) أَمِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ، أَوْ^(٥) مِنْ حَبِيرِنَا؟
فقال رسول الله ﷺ: «بَلْ مِثْنَا، يَحْتَمِلُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، كَمَا فَتَحَهُ بَنَّا، وَبَنَّا
يُنْقَدُونَ مِنَ الْفِتَنِ، كَمَا أَثْقَدُوا مِنَ الشَّرِكِ»^(٦)، وَبَنَّا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
«بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا، كَمَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ»^(٧) بَعْدَ عَدَاوَةِ الشَّرِكِ،
وَبَنَّا يُصْبِحُونَ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا، كَمَا أَصْبَحُوا بَعْدَ عَدَاوَةِ الشَّرِكِ

(١ - ١) عن تقدير الإحسان للتعبير.

(٢) تقدم في أول الفصل الأول من الباب الرابع، وتقدم تحريجه في صفحة ٤٤.

(٣ - ٣) في المتن: «المهدي مائة الهدى».

(٤) من هنا إلى آخر قوله: «عداوة الشرك» سقط من: قه.

(٥ - ٥) سقط من: ب.

وَإِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ».

أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَاطِ فِي كُتُبِهِمْ؛ مِنْهُمْ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ^(١)،
وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ^(٢)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ [أَبِي] حَاتِمٍ، وَالْإِمَامُ أَبُو
عَبْدَ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٣) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ».

وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ الثُّعْلُبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَسَمَ *
عَسَقَ﴾^(٤)، قَالَ: قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) الْمُرْزِيُّ: ح: حَرْبٌ يَكُونُ بَيْنَ
قُرَيْشٍ وَالْمَوَالِي، فَتَكُونُ الْعَلَبَةُ يُقْرَشُ عَلَى الْمَوَالِي، م: مُلْكُ بَنِي
أُمَيَّةَ، ع: عَلُوُّ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، س: سَنَا الْمَهْدِيِّ، ق: قُوَّةُ عَيْسَى حِينَ يَنْزِلُ،
فَيَقْتُلُ النَّصَارَى، وَيُخَرِّبُ الْبَيْعَ^(٦).

وَعَنْ طَاوُوسٍ، قَالَ: وَدِدْتُ لَوْ أَنِّي لَا أَمُوتُ حَتَّى أَذْرِكَ زَمَانَ

(١) في م: في زيادة. «في حصة المهدي».

(٢) في ق زيادة «في مجيئه».

(٣) تكملة لازمة. وهو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي الحافظ المتوفى سنة سبع
وعشرين وثلاثمائة. طبقات الحافظ ٥٥/٢، تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣ - ٨٣٢، حوات الوفيات ٥٤٢/١
و ٥٤٣، طبقات الشافعية الكبرى ٣٢٤/٣ - ٣٢٨، لسان القيران ٤٣٢/٢، حقات المطهرين للسيوطي
٦١ - ٦٢.

(٤) ١ - ٤) م: ب، ق، وأخرجه نُعَيْمٌ فِي سَبِّ الْمَهْدِيِّ. ع: لَوْحَةٌ ١٠٢.

(٥) الْآيَاتُ الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى.

(٦) سَقَطَ مِنْ الْأَخْصَنِ، وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَرِيِّ النَّصْرِيِّ.

محدثه ثقة ثبت، وكان فقيهاً، توفي سنة ثمان ومائة. تهذيب التهذيب ٤٨٤/١ و ٤٨٥.

(٧) البيهقي؛ جمع البيهقي، بكسر الباء؛ متبع اليهود والنصارى.

المَهْدِيّ، يُزَادُ الْمُحْسِنُ فِي إِحْسَانِهِ، وَيُنَابَ عَلَى الْمُسِيءِ مِنْ إِسَاءَتِهِ، وَهُوَ يَبْذُلُ الْمَالَ، وَيُسْتَنْدُ عَلَى الْعُمَالِ، وَيَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ. أَخْرَجَهُ ^(١) الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ^(٣) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ». وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ ^(٤)، قَالَ: يَنْزِلُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ، حَرَّسَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا.

وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ: حَرَّسَهُ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا، عَلَى كُلِّ طَرِيقٍ لِبَيْتِ الْمُقَدِّسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا.

أَخْرَجَهُمَا الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ». وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، يَسْقِيهِ اللَّهُ الْغَيْثَ، وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا، وَتُكْثَرُ الْمَائِيَّةُ، وَتُعْظَمُ الْأُمَّةُ، يَجِيئُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا»، يَعْنِي جَبْجَبًا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ، فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» ^(٥)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادَ، وَلَمْ يُخْرَجْ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ

(١) - (١) مَنْ: ب. ق. أَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ وَعَدْلِهِ وَحُصْبِ رِوَايَةِ الْفِتَنِ، لَوْحَةٌ ٩٩، وَهِيَ مَلْفُوقٌ مِنْ رَوَايَتَيْنِ عَنْ عَدَّوَسٍ.

(٢) فِي ب. ق. رِوَايَةٌ: «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

(٣) فِي كِتَابِ الْمَلَاهِمِ وَالْفِتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٥٥٨/٤.

سَبْعَةُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا، وَأَخِي عَلِيٌّ، وَعَمِّي
حَمْرُزَةُ، وَجَعْفَرُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْمَهْدِيُّ».

أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَيْمَةِ الْحَدِيثِ فِي كُتُبِهِمْ؛ مِنْهُمْ:
الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقُرَوَيْنِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(١).
وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».

وَالْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَغَيْرُهُمْ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «نَتَمُّ
أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْتَعِمُوا بِمِثْلِهَا قَطُّ، تُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ
مِذَارًا، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ تَبَائِفِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ».

رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ، فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».
وَالْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».
وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا، يُخْتَمُ الَّذِينَ مِنَّا، كَمَا قُتِحَ بَنَّا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ.
وَعَنْ^(٣) جَابِرٍ، عَنْ^(٤) أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ:

(١) في باب خروج المهدي، من كتاب الفتن، مس ابن ماجه ١٣٦٨/٢. والرواية فيه: «فَتُخْرَجُ وَتَلِدُ
حَبْلَ الْمُطَّلِبِ سَادَةً لِعَلَى النَّاسِ، أَنَا وَحَمْرُزَةُ وَعَمِّي وَالحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ».

(٢) رَوَاهُ السَّيُوطِيُّ عَنِ الْعَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ - وَقَالَ: «وَلَقَدْ تَبَيَّنَ» وَأَبُو نُعَيْمٍ جَمَعَ الْمَوَاضِعَ ٨٥١/١.

(٣) ٣ - ٣) سقط من: ق.

يُظْهِرُ الْمَهْدِيَّ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْعِشَاءِ، وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَمِيصُهُ،
وَسَيْفُهُ، وَعَلَامَاتُ، وَتُورٌ، وَبَيَانٌ، فِإِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ،
يَقُولُ: أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ، وَمُقَامَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّكُمْ، فَقَدْ اتَّخَذَ
الْحُجَّةَ، وَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا،
وَأَنْ تُحَافِظُوا عَلَى طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَأَنْ تُخَيُّوا مَا أَخْبَى الْقُرْآنُ،
وَتُحِبُّوا مَا أَمَرَ^(١)، وَتَكُونُوا أَغْوَانًا عَلَى الْهَدْيِ، وَوَزَرًا^(٢) عَلَى
التَّقْوَى؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ دَنَا فَاؤُهَا وَزَوَّالُهَا، زَاذَنْتَ بِالْوَدَاعِ، وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ
إِلَى اللَّهِ وَإِلَى^(٣) رَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ، وَإِمَانَةِ الْبَاطِلِ، وَإِخْيَاءِ مُسْنَتِهِ^(٤).
فَيُظْهِرُ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشْرٍ مَجْدَةً أَهْلَ بَيْتِهِ، عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ،
وَقَرَعًا كَقَرَعِ^(٥) الْخُرَيْفِ، وَرَهْبَانًا بِاللَّيْلِ أَشَدَّ بِالنَّهَارِ.
فَيَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَهْدِيِّ أَرْضَ الْحِجَازِ، وَيُسْتَخْرِجُ مَنْ كَانَ^(٦) فِي
السَّجْنِ^(٧) مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

وَتَنْزِلُ الرَّاياتُ السُّودُ الْكُوفَةَ، فَتَبْعُ بِالنَّبِيعَةِ إِلَى الْمَهْدِيِّ.
وَيُبْعَثُ الْمَهْدِيُّ بَجُنُودِهِ فِي الْآفَاقِ، وَيُمِيتُ الْجَوْرَ وَأَهْلَهُ، وَيُسْتَقِيمُ

(١) فِي قِيَادَةِ: «الْقُرْآنِ».

(٢) فِي وَزَرٍ: الْمُنْجَأُ، وَهُوَ يَمِينُ الْمَمِينِ وَالْمُسَاعِدِ.

(٣) مَقْطُوعٌ مِنْ: قَدْ.

(٤) فِي بَيْتِ: «السَّنَةِ».

(٥) فِي بَيْتِ: «سَيِّدِ قِيَادَةِ: «مَسَابِ».

(٦-٧) فِي سَيِّدِ: «بِالسَّجْنِ».

له التَّيْلِدَانِ. وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ الْقُسْطَ نَظِيرَةً.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:
«لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوَّلِهَا، وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا، وَالْمَهْدِيُّ فِي
وَسْطِهَا»^(٢).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٣) فِي «مُسْنَدِهِ»^(٤).
وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «عَوَالِيهِ».

وعن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: «أَبَشِّرُوا أَبَشِّرُوا، إِنَّمَا أُمِّي كَالْقَيْثِ، لَا يَذَرِي آخِرَهُ خَيْرٌ أَمِ أَوَّلُهُ،
أَوْ كَخَدِيدَةٍ أَطْلَعِمَ بِهَا فَوْجٌ غَامًا، لَعَلَّ آخِرَهَا قَوْحًا يَكُونُ أَغْرَضُهَا
عَرَضًا، وَأَعْمَقُهَا عُمُقًا، وَأَحْسَنُهَا حُسْنًا، كَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا،
وَالْمَهْدِيُّ أَوْسَطُهَا، وَالْمَسِيحُ آخِرُهَا، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ تَبِيعٌ^(٥) أَغْوَجُ،
لَيْسَ مِنِّي، وَلَا أَنَا مِنْهُمْ».

(١) في باب اجتماع الناس بمكة وبيعتهم للمهدي فيها، الفتن، لوحة ٩٥.

(٢) ٢ - ٢) سقط من: ب، ولم أجد الحديث في مسند الإمام أحمد.

(٣) الشيخ: الوسط، وسيأتي، وما بين الكاهل إلى الظهر.

[١] لعل المراد من الحديث، والله العالم، أن المهدي صلوات الله عليه إذا ظهر يتابع هبة لأن النبي
في قول الأئمة وعيسى عليه السلام يتابع المهدي صلوات الله عليه لأن عيسى في آخرها، ويشهد
لهذا المعنى ما ورد في الأحبار بأن عيسى يقوم خلف المهدي ويعمل في صلواته كما تقدم من
حديث حذيفة في الباب الأول من هذا الكتاب.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِهِ».

وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى، أَوْ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ زُوَيْمٍ^(١)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خِيَارُ أُمَّتِي أُولَئِهَا وَآخِرُهَا، وَبَيْنَ ذَلِكَ تَبِيعُ أَغْوَجُ، لَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيُّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»^(٢)، وَقَالَ: التَّبِيعُ: الْوَسْطُ.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ ضَرَبَ بِالسَّيْفِ تَبِيعَ الرَّجُلِ، أَيَّ وَسْطَهُ، وَالْجَمْعُ: أَتْبَاعٌ.

وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيسَى قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ عَلَى يَدَيِ الْمَهْدِيِّ يَظْهَرُ نَابُوتُ السَّكِينَةِ مِنْ بَحْزَةِ طَبْرِئَةٍ، حَتَّى يُجْعَلَ، فَيَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ، فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْيَهُودُ اسْتَلَمَتْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا أُولَئِهَا، وَمَهْدِيهَا وَسَطُهَا، وَالْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا».

(١) بِالرَّاءِ مَصْرُوفًا، الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ، مَاتَ سِتَّةَ حَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ ١٩/٢ وَفِي بَدْءِ قَدِّ الْقَازِرِيِّ.

(٢) كَذَا فِي السَّخِّ، وَلَيْسَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، وَأَمَّا هُوَ فِي دُرَرِ مَحْتَفِ الْحَدِيثِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ ١١٤ وَ١١٥، وَفِيهِ: «لَيْسَ مِنْهُ، وَلَسْتُ مِنْهُ».

(٣) فِي مِيزَةِ الْمَهْدِيِّ وَغَدَلِهِ وَخَصْبِ زَمَانِهِ، الْعَشِي، نَوْحَةُ ٩٩ وَ ١٠٠.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(١).
وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:
«الْمَهْدِيُّ طَاوُوسٌ أَهْلِي الْجَنَّةِ».

أَخْرَجَهُ الدُّنْيَلِيُّ^(٢)، فِي كِتَابِ «الْفِرْدَوْسِ».
وعن عَوْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٣)، قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ
خَلِيفَةٌ لَا يُفْضَلُ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو الدَّائِي فِي «سُنَنِهِ»^(٤).
وعن مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قِيلَ لَهُ: الْمَهْدِيُّ خَيْرٌ، أَوْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؟
قَالَ: هُوَ خَيْرٌ^(٥) مِنْهُمَا، وَتَعْدِلُ نِسَاءً^(٦).

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ، أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنًا^(٧)، تَكُونُ، فَقَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاجْلِسُوا
فِي بُيُوتِكُمْ، حَتَّى تَسْمَعُوا عَلَى النَّاسِ بِخَيْرٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.
قِيلَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ!
قَالَ: قَدْ كَانَ يُفْضَلُ عَلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(١) لم أجده في المجتبى من سنن النسائي.

(٢) أبو شعيب شيرويه بن شهر بن شيرويه الديلمي النخعي، الحافظ، المتوفى سنة تسع وخمسمائة.
تذكرة الحفاظ ١/١٢٥٩، طبقت النسخة الكبرى ١١١/٧ و١١٢.

(٣) في قه: «أحمد»، والمثبت في سائر النسخ، وسنن الدلمي.

(٤) سنن الدائلي، لوحة ٨٢.

(٥) في الفتح، لثقتهم بن حماد: «أخيراً».

(٦) في الفتح: «بنين».

(٧) في الفتح: «فتنة».

أَخْرَجَهُمَا الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تُعْنِيَمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
 وَعَنْ حَدِيثَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ، وَظُهُورِ أَمْرِهِ، قَالَ: «فَتُخْرِجُ»^(٢) «الْأَبْدَالُ مِنَ السَّامِ وَأَشْبَاهُهُمْ،
 وَيَخْرِجُ إِلَيْهِ»^(٣) «التَّجَبَّاءُ مِنْ بَصْرَ، وَعَصَائِبُ أَهْلِ الشَّرْقِ وَأَشْبَاهُهُمْ، حَتَّى
 يَأْتُوا مَكَّةَ، فَيَبْتَاعُ لَهُ ثِيَابَ زُرْمٍ وَالْمَقَامِ، ثُمَّ يَخْرِجُ مُتَوَجِّهًا إِلَى السَّامِ،
 وَجَبْرِيلُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَلَى سَائِقَتِهِ، يَفْرَحُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ
 وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَالطُّيُورُ وَالْوُحُوشُ»^(٤)، «وَالْحَيَّاتُ فِي التَّخْرِ، وَتَزِيدُ الْمَيَّاتُ
 فِي دَوْلَتِهِ، وَتُعَمُّدُ الْأَنْهَارُ، وَتُضْعَفُ الْأَرْضُ أَكْلَهَا، وَتُسْتَخْرَجُ الْكُنُوزُ».
 أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُقَرَّبِيُّ فِي «سُنَّتِهِ»^(٥).
 وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: الْمَنْصُورُ الْمَهْدِيُّ يُصَلِّي
 عَلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ، وَطَيْرُ السَّمَاءِ، يُبْتَلَى بِقَتْلِ الرُّومِ وَالْمَلَاجِمِ عَشْرِينَ
 سَنَةً، ثُمَّ يُقْتَلُ شَهِيداً هُوَ وَالْعَانُ مَعَهُ، كُلُّهُمْ أُمِيرٌ صَاحِبُ زَايَةٍ، فَلَمْ^(٦)
 تُصِيبِ الْمُسْلِمِينَ^(٧) مُصِيبَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْظَمَ مِنْهَا.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تُعْنِيَمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٨).

(١) أسرجهما في سيرة المهدي، العن: لوحة ٩٨ و ٩٩.

(٢ - ٣) حقط من: به.

(٣) في به: قد: «الوحوش».

(٤) سنن الداني، لوحة ١٠٥.

(٥ - ٥) في الأصل: «يُصِيبُ الْمُسْلِمِينَ».

(٦ - ٦) من: به، قد.

وعن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، عن أبيه، عن مجاهد، قال: قال
 لي عبد الله بن عباس: لو لم أُرْ^(١) أُنْكَ مَثْلُ^(٢) أهل البيت، ما حَدَّثْتُكَ
 بهذا الحديث.

قال: فقال مجاهد، فإنه في يستر^(٣)، لا أذكره لمن تكرر.

قال: فقال ابن عباس: مِنَّا أهل البيت أربعة؛ مِنَّا الشَّفَاعُ، وَمِنَّا المُنْذِرُ،
 وَمِنَّا المنصور، وَمِنَّا المَهْدِيُّ.

فقال له مجاهد: ^(٤) فَيَبِينُ لِي هَؤُلَاءِ الأربعة.

فذكر له حال الشَّفَاعِ، والمُنْذِرِ، والمنصور، ثم قال: وَأَمَّا ^(٥) المَهْدِيُّ
 الذي يَمَلَأُ الأرض عدلاً كما مَلَأَتْ جُزْراً، وتَأْمِنُ البهائم السباع،
 وتُلْقِي الأَرْضُ أَفْلاذَ كَيْدِهَا.

قال: قلت: وما أَفْلاذُ كَيْدِهَا؟

قال: أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة.

أَخْرَجَهُ الإمامُ الحافظُ أبو عبد الله الحاكم في «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٦)، وقال:
 هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه.

(١) في المستدرک: «أسمع».

(٢) في ب: ق: «منا».

(٣) في س: ق: «مترى».

(٤ - ١) سقط من: ب.

(٥) سقط من: ق.

(٦) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٥١٤/٤، وتقدم بعضه في الباب السادس.

وعن كعب الأحبار^(١)، قال: قال قتادة: المهدي خير الناس، أهل نصرته ويتبعه [من أهل كوفان^(٢) واليمن وأبدال الشام^(٣)]، مقدمته جبريل، وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق، يُطْفِئُ الله تعالى به الفتنة العمياء، وتأمّن الأرض حتى إنّ المرأة لتُحجّ في خمسين نسوة ما معهنّ رجل، لا يتّقي شيئاً إلاّ الله عزّ وجلّ، تُعطي الأرض بركاتها^(٤) والسماء بركاتها^(٥).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله تميم بن حنّاد في كتاب «الفتن»^(٦).
وعن الحكم بن عتيبة^(٧)، قال: قلت لمحمد بن عليّ عليهما السلام: سَمِعْنَا أَنَّهُ سَيُخْرِجُ مِنْكُمْ رَجُلًا يَبْدُلُ هَذِهِ الْأُمَّةَ. قَالَ إِنَّا نَرْجُوا مَا يَرْجُو النَّاسُ، وَإِنَّا نَرْجُوا لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، سَيَطُولُ^(٨) ذَلِكَ الْيَوْمُ، حَتَّى يَكُونَ مَا تَرْجُو هَذِهِ الْأُمَّةَ. وذكر باقي الحديث.

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سنينه»^(٩).

(١) من: ب، قد.

(٢) كوفان: اسم أرض، وبها سُميت الكوفة، وكوفان أيضاً: قرية يهرل، معجم البلدان ٣٢١/٤.

(٣) تكلمة من الفتن، تميم بن حنّاد.

(٤) في الفتن «بركاتها».

(٥) سقط من: ب. وفي الفتن: «والسماء بركاتها».

(٦) في سيرة المهدي وعده ونحبه زمانه، الفتن، لوحة ٩٨.

(٧) في النسخ: «عنه»، والتصويب من سس الدّ بي، وانظر تحريب التهذيب ١/١٩٢.

(٨) في ب: ق رواية: «الله».

(٩) سنن الدّاني، لوحة ١٦١ و ١٦٢.

وعن علي بن علي الهلالي، ^(١) عن أبيه ^(٢)، قال: دخلت على رسول الله ﷺ، وهو في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكث حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه ^(٣) إليها، فقال: «حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟».

قالت: أخشى الضيعة من بعدك.

فقال: «يا حبيبتي، أما علمت ^(٤) أن الله أطع على أهل الأرض الطلعة، فاختار منها أباك، فبعثه برسلته، ثم أطع الطلعة، فاختار منها ^(٥) بك، وأوحى إلى أن أشبكك إياها، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال، لم تعط أحدا قبلسا ولا تعطى أحدا بعدنا؛ أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله عز وجل، وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل، وأنا أبوك ووصي خيرة الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل، وهو بك، وشهيدنا خير الشهداء، وهو حمزة بن عبد المطلب، عم أبيك، وعم بك، ومنا من له جناحان أخضران، يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث شاء، وهو ابن عم أبيك، وأخو بك، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما إسماعيل الحسني

(١ - ١) سقط من: ق.

(٢) هي قد: هـ ر. هـ.

(٣) في ق: «فلم ي» خطأ.

(٤) سقط من: الأصل.

وَالْحُسَيْنِ، وَهُمَا سَيِّدَا شَيْبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا - وَالَّذِي بَعَثَنِي
بِالْحَقِّ - خَيْرٌ مِنْهُمَا.

يَا فَاطِمَةُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِذَا
صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا، وَتَظَاهَرَتِ الْبُتُنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّلُ، وَأَعَارَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرَ يَرْحَمُ صَغِيرًا، وَلَا صَغِيرَ يُوقِرُ كَبِيرًا،
فَيَتَّبِعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَحُ خُصُونَ الصَّلَاةِ، وَقُلُوبًا
عُلْفًا، يَتَوَكَّمُ بِالَّذِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمْلَأُ
الدُّنْيَا عَدْلًا، كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا.

يَا فَاطِمَةُ، لَا تَحْزَنِي وَلَا تَبْكِي، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْحَمُ بِكَ وَأَزَافُ
مِنِّْي، وَذَلِكَ لِمَكَائِكَ مِنِّي، وَمَوْقِعِكَ مِنِّي، قَدْ رَوَّجَكَ اللَّهُ رَوَّجًا،
وَهُوَ أَعْظَمُ حَسَبًا، وَأَكْزَمُ مَنْجَبًا، وَأَرْحَمُ بِالرَّعِيَةِ، وَأَعْذَلُهُم بِالسَّوِيَّةِ،
وَأَبْصَرُهُم بِالْقَضِيَّةِ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ
يَلْحَقَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ إِلَّا خَمْسَةٌ
وَسَبْعِينَ يَوْمًا، حَتَّى أَلْحَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، عَلَيْهِمَا السَّلَام.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَذَكَرَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الشَّحْبِيُّ ^(١) السَّهْلِيُّ، فِي كِتَابِ

(١) كَذَا جَاءَ فِي السَّحْ، وَمَعَادِرُ تَرْجَمَتْ ذَكَرَ أَنَّهُ «حُشَمِي» لَا «شَحْمِي» هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ

عبدالله بن أحمد الحشمي المهبلي، «معجمه» شعري، المقتصر على سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

«شرح سيرة رسول الله ﷺ»^(١)، في تفضيل فاطمة عليها السلام على نساء العالمين، فذكر قوله ﷺ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَعْضَةُ مِنِّي»، وقوله عليه السلام: «هِيَ خَيْرُ بَنَاتِي»، وثبته ذلك، ثم ذكر سُودَّهَا، وتفضيلها على غيرها، فذكر أسباباً كثيرة؛ منها أنه قال: «وَمِنْ سُودِّهَا أَنَّ الْمَهْدِيَّ الْمُبَشِّرَ بِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ دُرَرِهَا، فَهِيَ مَخْصُوصَةٌ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ دُونَ غَيْرِهَا عَلَيْهَا السَّلَام».

وعن^(٢) إسحاق بن يحيى بن^(٣) طَلْحَةَ، عَنْ طَاوُوسٍ، قَالَ: وَدَّعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيَّ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرَانِي^(٤) أَذْغُ خَزَائِنَ النَّبِيِّ، وَمَا فِيهِ مِنَ السَّلَاحِ وَالْمَالِ^(٥)، لَمْ أَقْبَحْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فقال له علي بن أبي طالب: امْضُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ، وَإِنَّمَا صَاحِبُهُ فَتَى^(٦) شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَسِّمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

١- المنظر من أثمار لؤلؤ المغرب ٢٣٠ - ٢٤٠، وبوت الأعيان ١٤٣/٢ و ١٤٤، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤، الدرياج المذهب ٤٨٠/١ - ٤٨٣.

(١) للروم الأئمة ٤٣٠/٢ و ٤٣١.

(٢) في رواية: «أبي»، وهو خطأ.

(٣) في النسخ رواية: «أبي»، وهو خطأ أيضاً. وهو إسحاق بن يحيى بن طلحة التيمي، مشرول الحدیث، صعيد، توفي سنة أربع وستين ومائة. تهذيب: ٢٥٦/١، ٢٥٥.

(٤) في ب: قد «أبى». والمشتق في الأصل: س، ومنش.

(٥) سقط من: قد وهي التثنية: «ألم».

(٦) في المتن: «ما».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).

وَعَنْ أَبِي مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: إِنِّي لَا أُرْجُو أَنْ لَا يَذْهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ يُقِيمُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَهَا، فَتَنِي شَابًا، لَمْ تَلْبَسْهُ الْفِتْنُ، وَلَمْ يَلْبَسِ الْفِتْنُ، يَا مَرْءَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْتَهَى عَنِ الْمُتَنَكَّرِ كَمَا فَتَحَ اللَّهُ بِنَا هَذَا الْأَمْرَ، أُرْجُو بِنَا يَخْتِمُهُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ»^(٢).

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُقَرَّبِيُّ^(٣) بِمَعْنَاهُ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: قَالَ أَبُو مَعْبُدٍ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَعْجَزْتَ عَنْهُ شَيْئًا حُكْمَ تَرْجُوهُ لِشُبَّانِكُمْ^(٤).
قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «يَخْرُجُ الْمُهْدِيُّ فِي أُمْنِيٍّ، يَتَّبَعُهُ اللَّهُ غِيَاثًا لِلنَّاسِ، تُنْعَمُ الْأُمَّةُ، وَتَعِيشُ الْمَاشِيَّةُ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ ثَنَاتَهَا، وَيُعْطَى الْمَالُ صَحَاحًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَائِيُّ فِي «صِفَةِ الْمُهْدِيِّ».

(١) فِي سِيرَةِ الْمُهْدِيِّ وَعَدْلُهُ وَتَحْصِيلُ زَمَانِهِ الْعَشِ، لَوْحَةٌ ١٠٠.

(٢) زِيَادَةُ مِنْ ب، ق.

(٣) فِي ب، قَدْ «الْبَيْتِ»، وَهُوَ فِي سِيسِ الدَّسِ، لَوْحَةٌ ٩٥ وَ ٩٦.

(٤) فِي ب، قَدْ «الشَّبَابِكُمْ». وَالْكَلِمَةُ بِسَوْنِ قَدْ تَحْتَ الْمَاءِ فِي السِّ.

وعن كعب الأخبار، قال: إني لأجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء، ما في حكمه ظلم ولا عيب^(١).

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سننه»^(٢).

وعن ابن جثير^(٣)، أنه قال: يفتح القسطنطينية أمير كريم ذو دين، ليس بغال، ولا سارق، ولا غاش، ولا ذي تخليط.

أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي^(٤) في كتاب «الملاحم»^(٥).

وعن أبي مريزة رضي الله عنه، قال: يسارع للمهدي بين الركن والمقام، لا يوقظ نائماً، ولا يريق دماً.

أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»^(٦).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف بين الناس وزلازل، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض».

(١) في الأصل، من: «فتن»، والمثبت في نسخة، وانظر.

(٢) سنن الداني، لوحة ١٠٠.

(٣) في الأصل: «أبي حمير»، والتصويب من سائر النسخ، وهو محمد بن حمير بن أبي السلمي العمصي.

صدوق، مات سنة مائتين. تقريب التهذيب ١٥٦/٢، الإكمال ٥١٦/٢.

(٤ - ٥) من: ب، ق.

(٥) في اجتماع الناس ممكة ويصح للمهدي فيها، الفتى، لوحة ٩٤.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(١).

وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمُهْدِيِّ».

وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي الْمُحَرَّمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِذْ صَفَوَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ قُلَانًا»^(٢) - يَعْنِي الْمُهْدِيَّ - فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ^(٣) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرِجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبٍ، وَيَحْمِلُ بِسُتْنِي، وَيُنْزَلُ لَهُ اللَّهُ^(٤) الْبَرَكَهَ مِنَ السَّمَاءِ، وَيُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهُمْ وَتَمْلَأُ بِهِ عَذْلًا، كَمَا مِلَّتْ ظُلُمًا وَجُورًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمُهْدِيِّ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِمَّا^(٥) الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى مِنْ مَرْيَمَ خَلْقَهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَاقِبِ الْمُهْدِيِّ».

(١) مسند الإمام أحمد ٣/٣٧، ٥٢.

(٢) كذا في «الفتح والنسخ» «ولا» بالنصب.

(٣- ٢) م. ب. ق. وهو في باب علامة أخرى عند حروح المهدي، الفتن، لوحة ٩٢.

(٤) سقط من: الأصل.

(٥) في ق. زيادة: «المهدي».

وعن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ الدُّجَالَ، وَقَالَ ^(١): «إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتُنْفِي خَبِيثَهَا، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبِيثَ الْحَدِيدِ، وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْخَلَاصِ».

فَقَالَتْ أُمُّ سَرِيكٍ: فَأَيُّ الْعَرَبِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُومُهُمْ بَيْنَتِ» ^(٢) الْمُنْقَدِسِ، وَإِمَامُهُمْ مَهْدِيٌّ رَجُلٌ صَالِحٌ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ «الْجَلِّيَّةِ».

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَذَبَ بِالدُّجَالِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ كَذَبَ بِالْمُهَدِيِّ فَقَدْ كَفَرَ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ الْإِسْكَافُ فِي «فَوَائِدِ الْأَخْبَارِ»، ^(٣) كَذَا رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ السُّهَيْلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «شَرْحِ السَّيْرِ» لَهُ ^(٤).

وعن كَعْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: الْمُهَدِيُّ خَاشِعٌ لِلَّهِ خُشُوعَ النَّسْرِ ^(٥) جَنَاحَهُ.

(١) في ب: ق زيادة: «فيه».

(٢) في ب: ق: «في بيت».

(٣) م: ب: ق إلى قوله «رحمه الله تعالى» وم ب وحدها الباقي. والحديث في الروض الأنف ١٣١/٢. وفيه أن بها بكر الإسكاف رواه مسند إلى مالك بن أنس عن محمد بن المنكر عن جابر. والذي يروى عن أنس بن مالك هو أبو عبد الله مطر بن ميمون الإسكاف. الأئساب ١/٢٣٣.

ولعن المقصود أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد الإسكافي كذبة، حدث بغداد، وتوفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة. الأئساب ١/٢٣٤.

(٤) في ب: ق زيادة: «بشر».

رواه الحافظ أبو محمد الحسين في كتاب «المصابيح»^(١).
 وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ:
 «المُهْدِيُّ مِنَّا أَهْلُ النَّبِيِّ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ».
 أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَيْمَنَةِ الْحَدِيثِ^(٢)؛ مِنْهُمْ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٣).
 وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ^(٤).
 وَالشَّيْخُ^(٥) أَبُو^(٦) عَمْرٍو الدَّانِيُّ^(٧).
 وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٨).
 وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ^(٩).
 وَعَنْ شُعَيْبٍ^(١٠) بْنِ أَبِي حَبْزَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ
 ابْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟
 قَالَ: لَا.

(١) ثم أحده في مصابيح السنة النبوية، وأما أخرجه نعيم بن حذاف، في صفة المهدي ونعته، الفتن، لوحة ١٠٠.

(٢) تقدم الحديث في أول الباب السادس، وتقدم تخريجه هناك.

(٣) في به، ق زيادة: «في مسنده».

(٤) في به، ق زيادة: «الفرزوي في سننه».

(٥) سقط من: ب، ق.

(٦ - ٦) سقط من: ق.

(٧) في ب زيادة: «في سننه»، وهو في مس قدسي، لوحة ١٠٠.

(٨) في به، ق زيادة: «في مسنده».

(٩) في ق: «مسند»، تعريف. وهو أبو بشر سميد بن دينار أبي حمزة الأموي الحمصي.

تلك، عابده مات سنة اثنتين وستين ومائة. تخريب المهدي ٣٥٢/١.

فقلت: فولدك؟

قال: لا.

فقلت: فولدٌ وَلَدِكَ؟

قال: لا.

فقلت: فمن هو؟

قال: الذي يَمَثُلُهَا عَدْلًا، كما مُلِّقْتُ جُورًا، على فِئْرَةٍ مِنَ الْأَيْمَةِ
نَأْيِي، كما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بُعِثَ عَلَى فِئْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليه السلام، في قِصَّةِ
المَهْدِيِّ، وَفَتْحِهِ لِمَدِينَةِ القَاطِعِ، قَالَ: فَبَيَّعْتُ المَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
أَمْزَانِهِ بِسَائِرِ الْأَمْصَارِ بِالْقَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَزَعَى الشَّاةُ وَالذُّئْبُ فِي
مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَتَلْعَبُ الصَّبِيَّانُ بِالْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبِ، لَا يَضُرُّهُمُ شَيْءٌ؛
وَيَذْهَبُ الشَّرُّ، وَيَبْقَى الْخَيْرُ، وَيَزْرَعُ الْإِنْسَانُ مُدًّا يَخْرُجُ لَهُ سَبْعُمِائَةِ مُدٍّ،
كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَغَنَئِلٍ حَبَّةٍ أُتَشَّتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ
مِائَةٌ حَبَّةٌ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(١)، وَيَذْهَبُ الرِّيسَا وَالرِّيسَا،
وَشَرْبُ الْخَمْرِ وَالرِّيسَا، وَتُقْبَلُ النَّاسُ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالْمَشْرِوعِ
وَالذِّيَابَةِ وَالصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَاتِ، وَتَطُولُ الْأَعْمَارُ، وَتَوَدَّى الْأَمَانَةُ،
وَتَحْمِلُ الْأَشْجَارُ، وَتَضَاعَفُ الْبَرَكَاتُ، وَتَهْلِكُ الْأَشْرَارُ، وَيَبْقَى

الأخيار، ولا يتبقى من يفيض أهل البيت عليهم السلام.
وعن سالم الأشل، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي، يقول: نظر
موسى في السفر الأول إلى ما يُعطى قائم آل محمد، فقال موسى: رب
اجعلني قائم آل محمد، فقبل له، إن ذلك من ذرية أحمد
فنظر في السفر الثاني، فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثل ذلك، فقبل له
مثل ذلك.

ثم طر في السفر الثالث، فرأى مثله، فقال مثله، «فقبل له مثله»^(١).
وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام، أنه سُئل: هل
وليد المهدي عليه السلام؟
قال لا، ولو أدركته لخدمته^(٢) أيام حياني.
وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، أنه قال: يكون هذا
الأمر في أصفرينا سنًا، وأجمعينا ذكرًا، ويورثه الله تعالى علمًا، ولا يكبله
إلى نفسه.

(١ - ١) سقط من الأصل.

(٢) في من: لا خدمته.



الباب الثامن

في كرمه وفتوته



در این کتابخانه

الباب الثامن

في كرمه وفتوته

عن أبي نُصْرَةَ، [عن أبي سعيد^(١) رضي الله عنه، قال: قال رسول
الله ﷺ: «مَنْ خُلِفَ بَكُمْ حَلِيفَةً يَخْشَوُ الْمَالَ خَشْيًا^(٢)، وَلَا يَعُدُّهُ عَدَاً.
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ^(٣) أَبُو الْحَسَنِ^(٤) مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ الْقُسَيْرِيُّ
فِي «صَحِيحِهِ»^(٥)
(٦) وَعَنْ أَبِي نُصْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ

(١) بكلمة من صحيح مسلم.

(٢) في س: «شوا». وهي الرواية الأولى في مسلم، وفيه: «وفي رواية ابن شُر: يَخْشَى الْمَالَ». وقال:
حديث أحسن حديثاً، وحسن أحسن حديثاً، عتاده.

(٣-٢) سقط من: ق.

(٤) في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيمشي له يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب
الفن وأشراف الساعة. صحيح مسلم ٢٢٢٥/٤.

(٥-٥) سقط من: ب، والحديث في صحيح مسلم الموضع السابق.

اللَّهُ عَنْهُمْ^(١) قَالَا^(٢): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ^(٣) فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ، وَلَا يَعُدُّهُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٤).

وَعَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجْنِيَ إِلَيْهِمْ دِرْهَمٌ وَلَا قَفِيرٌ^(٥).

قَالُوا: «يَمُّ ذَاكَ»^(٦)، «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟»^(٧)

قَالَ: مِنْ قَبْلِ الْعَجَمِ، يَمْتَنِعُونَ ذَلِكَ.

ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً^(٨)، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ النَّسَابِ أَنْ لَا يُجْنِيَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مَدْيَ^(٩).

قَالُوا: «يَمُّ ذَاكَ»^(١٠)

(١) فِي الْأَصْلِ، مَن: «عَنْهُمْ».

(٢) فِي الْأَصْلِ، قَدْ: «قَالَ».

(٣) سَقَطَ مِنْ ق.

(٤) الْقَفِيرُ: مَكِيلٌ يَتَوَاصَحُ النَّاسَ عَلَيْهِ، وَهُوَ عَدُّ نَعْلٍ لِمِائَةِ مَكَارِكٍ. النِّهَايَةُ، لِابْنِ الْأَثِيرِ ٩٠/٤.

(٥ - ٥) فِي ب، م، قَدْ: «مِمَّنْ ذَاكَ»، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «مَنْ أَيْنَ ذَاكَ».

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٧) هُنَيْئَةٌ: تَصْغِيرُ هَنَةٍ، وَيُقَالُ: هُنَيْئَةً أَيْضًا، وَهِيَ الْقَبِيلُ مِنَ الزَّمَانِ.

(٨) الْمَدْيُ: مَكِيلٌ لِأَهْلِ الشَّامِ، يَسَعُ حِمَّةَ عَشْرِ مَكُوكٍ وَالْمَكُوكُ صَاعٌ وَصَفٌّ وَقِيلَ: أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.

النِّهَايَةُ ٣١٠/٤.

(٩ - ٩) فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «مَنْ أَيْنَ ذَاكَ».

قال: **مِنْ قَبْلِ الرُّومِ،^(١) يَمْتَنِعُونَ ذَلِكَ^(٢).**

ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَخْشَوُ الْمَالَ خَشْيَةً، وَلَا يَعْذُوهُ عَدَاؤُهُ^(٣)».

قَالَ الْجُرَيْرِيُّ: فَقُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ، وَأَبِي الْعَلَاءِ: أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟

قَالَا: لَا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي «صَحِيحِهِ»^(٤) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَكَذَا.

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى^(٥)، وَزَادَ فِيهِ^(٦) بَعْدَ قَوْلِهِ «يَعْذُوهُ عَدَاؤُهُ»، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَعُودَنَّ الْأَمْرُ كَمَا بَدَأَ، لَيَعُودَنَّ كُلُّ إِيْمَانٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، كَمَا^(٧) بَدَأَ بِهَا^(٨)، حَتَّى يَكُونَ كُلُّ إِيْمَانٍ بِالْمَدِينَةِ»^(٩).

ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا،

(١ - ١) ليس في صحيح مسلم.

(٢) في صحيح مسلم: «عَدَاؤُهُ». وانظر حاشيته.

(٣) في الباب السابق. صحيح مسلم ٢٢٢٤/٤.

(٤) لم أجده في صحيح مسلم.

(٥) سقط من: قه.

(٦) سقط من: مد.

(٧) سقط من: الأصل.

(٨) في من: «إِلَى الْمَدِينَةِ».

إِلَّا أَبَدْنَهَا اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ، وَلَيَسْمَعَنَّ نَاسٌ يَرْخِصُونَ وَرَيْفٌ^(١) فَيَسْتَعْمُونَ،
وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْعَتِ
الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيرَهَا، وَمَنْعَتِ الشَّامُ مِثْلَهَا^(٢) وَدِينَارَهَا^(٣) وَمَنْعَتِ
مِصْرُ إِزْدَبَهَا^(٤) وَدِينَارَهَا^(٥)، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ،^(٦) وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ
بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ»^(٧).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٨).

وقال الإمام أبو عبدالله^(٩) الهروي: في تفسير المنع وجهان؛
أحدهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَسْتَلِمُونَ^(١٠) وَيَسْتَلِطُّ عَنْهُمْ مَا وُظِفَ
عَلَيْهِمْ بِإِسْلَامِهِمْ،^(١١) فَصَارُوا مَانِعِينَ بِإِسْلَامِهِمْ مَا وُظِفَ عَلَيْهِمْ، وَالذَّلِيلُ

(١) في م، ق: «وريف».

(٢) في ب، ق: «مدها».

(٣-٢) سقط من، د.

(٤) الإردب: مكبال معروف لأهل مصر، يسع أربعة وعشرين صاعاً.

(٥-٥) سقط من: ب.

(٦) في باب لا تقوم الساعة حتى يحسر القرات عن حل من ذهب من مكتب الغنى وأشراف الساعة. صحيح
مسلم ٢٢٢٠/٤ و٢٢٢١.

(٧) لعل الصواب: «أبو عبيد»، وهو أبو عبيد أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الهروي، صاحب كتاب
الفرسين، غريب القرآن، وغريب الحديث، استوفى سنة إحدى وأربعمائة. وفیات الأعيان ٩٥/١ و٩٦،
طبقات الشامية الكبرى ٨٤/٤ و٨٥.

(٨) في ق: «يستلمون».

(٩-٩) سقط من، ب، ومكان: «يستلمون» في ق. «يستلمون»

عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: «وَعُدْتُكُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ» لِأَنَّهُ بَدَأَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيمَا قَدَّرَ، وَفِيمَا قَضَى، أَنَّهُمْ سَيُسْلِمُونَ^(١)، فَعَادُوا مِنْ حَيْثُ بَدَأُوا.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنِ الطَّاعَةِ.

وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْسَرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يَنْبَغُ فِي أَمْنِي عَلَى اخْتِلَافِ مِنَ النَّاسِ، وَزَلْزَالٍ^(٢)، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِشْطًا وَعَذْلًا، كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَائِرُ السَّعَاءِ، وَسَائِرُ الْأَرْضِ، يَقْسِمُ الْمَالُ صِحَاحًا».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا صِحَاحًا؟

قَالَ: بِالسُّوِّيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ.

قَالَ: «وَيَمْلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ غَنًى، وَيَسْعَهُمْ عَذْلُهُ، حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا قَيْنَادِي، فَيَقُولَ: مَنْ لَهُ فِي الْمَالِ حَاجَةٌ؟ فَمَا يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَيَقُولَ: أَنَا، فَيَقَالَ لَهُ: إِيَّاكَ السَّادِنُ - يَعْنِي^(٣) الْخَازِنَ - فَقُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالًا، فَيَقُولَ لَهُ: اخْتُ. فَيَخِي، حَتَّى إِذَا

(١) فِي حَسَنَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: «وَزَلْزَالٍ».

(٢) فِي سَنَةِ «أَبِي»

(٣) فِي قَدِّ «فَيَقُولُ».

جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ^(١) «وَأَبْرَزُهُ فِي حِجْرِهِ»^(٢) نَدِمَ، فَيَقُولُ: كُنْتُ أَجْسَعُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ نَفْسًا، أَوْ^(٣) عَجَزَ عَنِّي مَا وَبِعَهُمْ. فَيَزِدُّهُ فَلَا يُثْبِلُ مِنْهُ، فَيَقَالُ لَهُ: إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيْئًا أُعْطِينَاهُ. فَيَكُودُ كَذَلِكَ^(٤) سِتْعَ بَيْنِينَ^(٥) «أَوْ لَمَانِ بَيْنِينَ»^(٦) أَوْ تِسْعَ بَيْنِينَ^(٧)، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْغَيْشِ بَعْدَهُ، أَوْ قَالَ: «لَا خَيْرَ^(٨) فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٩).
وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ النَّيْهَقِيُّ فِي «الْبَيْتِ وَالنُّسْرِ».
وَرَوَاهُ^(١٠) الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْنَهَائِيُّ فِي «صِفَةِ الْمُهَدِّيِّ»، وَانْتَهَى
حَدِيثُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ: «بِالسُّوَيْيَةِ بَيْنَ النَّاسِ»^(١١)
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ:
«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، تَبْيِضَ حَتَّى يُهْمُ رَبُّ الْعَالِ مِنْ

(١) في ق: «أَحْرَجَهُ».

(٢ - ٣) سقط من: م، ق، وليس في المسند «في حِجْرِهِ».

(٣) في ق: «أَبْرَزَهُ».

(٤) سقط من: ق.

(٥ - ٦) سقط من: م، ق.

(٦) سقط من: ق.

(٧ - ٨) سقط من: م، وفي المسند: «ثم لا خير».

(٨) مسند الإمام أحمد: ٣٧/٢، ٥٢. وقد جمع كالمصنف في روايته بين الموضوعين، وتقدم بعضهما

الحديث في الباب السابق وصبق تحريجه في حاشية ص ١٥٦

(٩) سقط من: م، ق.

يَقْبَلُهُ مِنْهُ صَدَقَةٌ، وَحَتَّى ^(١) يَغْرِضَهُ قَبُولُ الَّذِي يُغْرِضُ ^(٢) لَهُ: لَا أَرَبَ لِي فِيهِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد الْمُقَرِّي فِي «سُنَنِهِ» ^(٣).
وعن أبي سعيد الخُدْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يَخْرُجُ الْمُتَّهِي حَكَمًا عَدَلًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنَزِيرَ،
وَيُطَافُ بِالنَّالِ فِي أَهْلِ الْجَوَاهِرِ» ^(٤)، فَلَا يُوْجَدُ أَحَدٌ يَقْبَلُهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بكر التَّيْهَقِي ^(٥) فِي «الْبَغْتِ وَالنُّكُورِ» ^(٦).
وعن كعب ^(٧) الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٨)، قَالَ: لَا تَنْقُضِي الْأَيْمَانَ حَتَّى
يَنْزِلَ خَلِيفَةٌ مِنْ قُرَيشٍ بَيْنَ الْمُتَّقِدِينَ، يَجْمَعُ فِيهَا جَمِيعَ قَوَائِمِهِ مِنْ
قُرَيشٍ، يَنْزِلُ لَهُمْ ^(٩) وَقَوَادِعُهُمْ، فَيَقْلُونَ ^(١٠) فِي أَمْرِهِمْ، وَيَتَرَفُونَ فِي مُلْكِهِمْ،
حَتَّى يَنْتَحِدُوا أَسْكَفَاتِ ^(١١) الْبُيُوتِ مِنْ دَغَبٍ وَفُصَّةٍ، وَتَدِينُ لَهُمُ الْأُمَمُ،
وَيَدِيرُ لَهُمُ الْخَرَاجُ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْرَازَهَا.

(١ - ١) فِي النسخ: «يَغْرِضُ قَبُولُ الَّذِي يَغْرِضُهُ»، وَاعْتُمِدْتُ فِي سِرِّ الدَّانِي.

(٢) سِرِّ الدَّانِي، لَوْحَةٌ ١٥.

(٣) الْعَوَالِمُ: بُيُوتُ مَجْتَمَعَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَدِّ الْيَدِ ١/ ١٦٥. وَفِي بَابِ «الْأَسْوَاجِ»، وَفِي سِرِّ «الْأَسْوَاقِ».

(٤ - ٤) مِنْ: بَابُ قَدْ.

(٥ - ٥) مِنْ: بَابُ قَدْ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «أَمْرُهُمْ»، وَفِي بَابِ: «أَمْرُهُمْ».

(٧) فِي بَابِ: سِرِّ قَدْ «فَيَقْلُونَ».

(٨) الْأَسْكَفَةُ: عَشِيَّةُ الْبَابِ الَّتِي يُوْطَأُ عَلَيْهَا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^(١) نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ».
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ ^(٢) الزَّمَانِ، وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْمَهْدِيُّ،
عَطَاؤُهُ هَبِيئًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ ^(٣) فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».
وَعَنْ طَاوُوسٍ، قَالَ: عَلَامَةُ الْمَهْدِيِّ أَنْ يَكُونَ شَدِيدًا عَلَى الْعُمَمَالِ،
جَوَادًا بِالْعَمَالِ، رَحِيمًا بِالْمَسَاكِينِ ^(٤).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٥).
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:
«يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ أُمَّتِي، يَبْعَثُهُ اللَّهُ غَيَاثًا لِلنَّاسِ، فَتَسْعَمُ الْأُمَّةُ، وَتَعِيشُ
الْمَاشِيَةُ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطَى الْمَالُ صِحَاحًا».
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيفَةً، يَحْيِي الْمَالَ حَيًّا، وَلَا يَعْدُهُ عَدَاً».

(١) سقط من: الأصل، م.

(٢) في ب، ق: ريافة «م».

(٣) م: ب: د.

(٤) في الأصل، م: «المساكين»، والمثبت في: ب، ق، والف.

(٥) في سيرة المهدي وعدله وشعبه زمانه. الفتن، لوسعة ٩٨.

- أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْتَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(١).
 وَرَوَاهُ^(٢) الْإِمَامُ أَبُو عمرو الدَّانِي فِي «مُسْنَدِهِ».
 وَعَنْ مَطَرٍ^(٣)، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: عَمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَهْدِيٌّ؟
 قَالَ مَطَرٌ^(٤): بَلَّغْنَا عَنْ الْمَهْدِيِّ شَيْءٌ لَمْ يَبْلُغْهُ عَمَرٌ^(٥). قَالَ: يَكْثُرُ الْمَالُ
 فِي زَمَانِ^(٦) الْمَهْدِيِّ، فَيَأْتِيهِ رَجُلٌ، فَيَسْأَلُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: ادْخُلْ فَخُذْ.
 فَيَأْخُذُ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَزِي النَّاسَ شِبَاعًا.
 قَالَ: فَيَنْدَمُ،^(٧) فَيَقُولُ: أَنَا بَيْنَ النَّاسِ^(٨)، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَيَسْأَلُهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا
 أَعْطَاهُ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ: إِنَّا نَعْطِيهِ وَلَا نَأْخُذُ.
 أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عَثِمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْقُفَيْرِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٩).
 وَرَوَاهُ^(١٠) الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْيَمِينِ»^(١١).
 وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ:
- (١) مسند الإمام أحمد ٤٩/٢، ٦٠، ٨٠، ٩٦، ٩٨، باختلاف في بعض ألفه.
- (٢) مسقط «رواه» من: ب، ق، وه، وانظر لمحدث: س، الد، ي، لوحة ٨٢، ٩٨.
- (٣) هو أبو رجاء مطر بن طهمان الوراق النخعي، مولى علي رضي الله عنه، مات قبل الطاهون سنة خمس وعشرين ومائة، ويقال: إنه مات سنة تسع. تهذيب التهذيب ١٠/١٦٧ - ١٦٩.
- (٤) في ب، س، ق: «لقد».
- (٥) في ب زيادة: «ابن عبد العزيز».
- (٦) في ب، ق: «الزمن».
- (٧-٧) ليس في المتن، وفي الس: «فيقول: أنا من بين الناس».
- (٨) سنن الدان، لوحة ١٠١.
- (٩) في ب، ق: «وأسرجه».
- (١٠) في سيرة المهدي وهدله وخصص زمانه، المتن، لوحة ٩٨ و٩٩، مع اختلاف في بعض ألفه.

«تَنْتَعِمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ^(١) الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْتَعِمُوا بِمِثْلِهَا قَطُّ، تُرْسَلُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مِدْرَارًا، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ». أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ^(٢)، لَطَوَّلَ اللَّهُ بِلَكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مِلْتُمْ ظُلُمًا وَجَوْرًا، وَيَقْسِمُ الْمَالُ بِالسُّوَيْتِ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ الْغِنَى فِي قُلُوبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَيَمُتَكَتُ سَبْعًا، أَوْ يَسْعَا، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ» أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فَيَجِيءُ رَجُلٌ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيٍّ أَعْطِنِي،^(٣) يَا مَهْدِيٍّ أَعْطِنِي

قَالَ: فَيُخْبِرُنِي لَهُ فِي تَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «حَامِيهِ»^(٤)، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ

(١) فِي قِذَا «رَمَانَهُ».

(٢) فِي قِذَا رِيَادَةِ، «وَاحِدَةً».

(٣ - ٢) لَيْسَ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ.

(٤) فِي بَابِ مَا حَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ، مِنْ أَبْوَابِ الْفَتْحِ، هَرَمَةُ الْأَسْوَدِيِّ ٧٥/٩.

وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ فِي كِتَابِ
«الْمَصَابِيح»^(١).

وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَبْعَنَّ اللَّهُ مِنْ عَشْرَتِي رَجُلًا أَفْرَقَ النَّاسُ،
أَجْلَى الْجَنَّةِ، يَمْلَأُ^(٢) الْأَرْضَ عَذْلًا، وَيُقَيِّضُ الْمَالَ قَيْضًا».
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ^(٣) أَبُو نُعَيْمٍ^(٤) فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «^(٥) تَنْعَمُ
أُمِّي^(٦) فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا بِمِثْلِهَا قَطُّ، يُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ
بِذَرَارًا، وَلَا تَذْغُ الْأَرْضُ^(٧) شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا^(٨)، إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَالْمَالُ يَوْمَيْدُ^(٩)
كُدُوسٍ^(١٠)، يَقُومُ الرَّحُلُ قِيَقُولَ: يَا مَهْدِيَّ أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: حَذُّ».
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١١).

(١) في باب لأشراط الساعة، من كتاب الفتن، مصابيح السنة ١٩٤/٢.

(٢) في ق: «وَيَمْلَأُ».

(٣) في ب: س، ق: «الْحَافِظُ».

(٤) في ب، ق: زيادة: «فِي حَوَالِيهِ».

(٥ - ٦) في الأصل: «يَعْمُ مِنْ أُمِّي»، والمثبت في: ب، س، ق: «وَالْفَتَى لَتَجِيءَ مِنْ حَمْدِ».

(٦ - ٦) في ق: «مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا»، وفي الفتن: «شَيْءٌ مِنْ نَبَاتِهَا».

(٧) ليس في الفتن.

(٨) الكدس: ما يجمع من دراهم ووجوه.

(٩) في سيرة المهدي وعذله وتعصب رماة، الفتن، لوحة ٩٩.

وعن أَرْطَاة، قال: أَوَّلُ لِسْوَاءٍ يَغْفِقُهُ الْمَهْدِيُّ يُبْعَثُ إِلَى الشُّرُكِ
فَيَهْزِمُهُمْ، وَيَأْخُذُ مَا مَعَهُمْ مِنَ السَّبْيِ، وَالْأَمْوَالِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الشَّامِ
فَيَفْتَحُهَا، ثُمَّ يَغْزِي كُلَّ مَغْلُوكٍ، وَيُعْطِي أَصْحَابَهُمْ قِيَمَتَهُمْ.

رواه الشيخ أبو محمد الحسين بن مسعود في كتاب «المصابيح»^(١)
وعن الحسين^(٢) بن عليّ عليهما السلام، «أَنَّهُ قَالَ ٥: تَوَاصَلُوا
وَتَبَايَرُوا»^(٣)، فَوَالَّذِي قَلَقَ الْحَبَّةَ، وَيَزَأُ النَّسْمَةَ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ وَقْتُ لَا
يَجِدُ أَحَدُكُمْ لِدِينَارِهِ وَلَا لِدِرْهَمِهِ»^(٤) مَوْضِعاً.

يعني لَا يَجِدُ عِنْدَ ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ مَوْضِعاً يَضْرِبُهُ فِيهِ»^(٥) لَا سِتِغْنَاءَ
النَّاسِ جَمِيعاً بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَفَضْلِ كَلِمَةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) لم أجده في مصابيح السن.

(٢) في ب، ق: «الحسين».

(٣ - ٣) سقط من 'ب'.

(٤) في ب، ق: «وتزاوروا».

(٥) في الأصل، ب: «درهمه».

(٦) سقط من الأصل.



الباب التاسع

في فتوحاته ونسبته
وقبه ثلاثة فصول:



الفصل الأول

في فتح قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير، وما تناله جيوش الإسلام
منهما من غنيمة وخير كثير

إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ لِأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى مُشْيِهَا، وَهُوَ ^(١) قُسْطَنْطِينَ
الْمَلِكُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ
وَلَهَا سَبْعَةُ أَسْوَارٍ، عَرْضُ السُّورِ ^(٢) السَّاعِ مِنْهَا ^(٣) الْمَحِيطُ بِالسَّنَةِ أَحَدُ
وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَفِيهِ مِائَةُ بَابٍ، وَعَرْضُ السُّورِ الْأَخِيرِ الَّذِي يَلِي الْبَلَدَ
عِشْرَةُ أَذْرُعٍ.

وَهِيَ عَلَى حَلِيجٍ يُصْبُ فِي الْبَحْرِ الرُّومِيِّ، وَهِيَ مُتَّصِلَةٌ بِبِلَادِ رُومِيَّةٍ
وَالْأَنْدَلُسِ.
وَأَمَّا رُومِيَّةٌ فَهِيَ أَمُّ بِلَادِ الرُّومِ، وَكُلُّ مَنْ مَلَكَهَا مِنْهُمْ ^(٤) يُقَالُ لَهُ الْبَابِ،
وَهُوَ الْحَاكِمُ عَلَى دِينَ النَّصْرَانِيَّةِ، بِمَنْزِلَةِ الْخَلِيفَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَلَيْسَ

(١) سقط من: د.

(٢ - ١) سقط من: د، ق.

(٣) سقط من: به، ق.

في بلاد^(١) الروم مثلها، كثيرة العجائب، مُحْكَمَةُ البناء.

ذكر ابن خردادبة^(٢) في كتاب «المسالك والممالك»^(٣) أَنَّ عَلَيْهَا سُورَتَيْنِ مِنْ حِجَارَةٍ، عَرْضُ الْأَوَّلِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَعَرْضُ الثَّانِي اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً^(٤)، وَمَسَافَةُ مَا بَيْنَ السُّورَتَيْنِ مِنَ الْفَضَاءِ مِائَتُونَ ذِرَاعاً.

ولها^(٥) أَلْفُ بَابٍ مِنَ النُّحَاسِ الْأَصْفَرِ، سِوَى الْعُودِ، وَالصُّنُوبرِ، وَالخشبِ، وَالآبُثُوسِ الْخَنْقُوشِ الَّذِي لَا يُدْرَى مَا قِيَمَتُهُ، وَمَسَافَةُ مَا بَيْنَ الْبَابِ الْغَرْبِيِّ مِنْهَا إِلَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ مِيلًا^(٦).

وَبَيْنَ السُّورَتَيْنِ نَهْرٌ مُقْبَطٌ بِسِلَاحٍ مِنْ نُحَاسٍ، طُولُ كُلِّ بِلَاطَةٍ سَبْعَةٌ^(٧) وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً.

وَهَذَا النَّهْرُ الَّذِي بَيْنَ السُّورَتَيْنِ مُتَّصِلٌ بِالْبَحْرِ الْكَبِيرِ، تَدْخُلُ فِيهِ الْفَرَكَاتُ

(١) في الأصل، س: «باب».

(٢) أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن خردادبة البغدادي المؤرخ، البصري، الموصوف سنة ثمانين ومائتين.

الأعلام ٣٤٣/٤، ونظر حاشيته في ضبط «خردادبة».

(٣) المسالك والممالك ١١٣ - ١١٥.

(٤) في المسالك والممالك أن عرض السور الداخل اثنا عشر ذراعاً، ومسكها ثمان وسبعون ذراعاً، وحرص السور الخارج ثمان أذرع، ومسكها اثنا وأربعون ذراعاً.

(٥) لم يرد هذا في المسالك والممالك على أنه وصف لرومية وإنما ورد باختلاف يسير على أنه وصف لكنيسة به شبهت ببيت المقدس.

(٦) في المسالك والممالك: «وعطوبهم من باب الشرقي إلى باب الغربي ثمانية وعشرون ميلاً».

(٧) في المسالك والممالك: «سنة».

بثُلُوعها الى داخل البلد، فَنُصِفُ عَلَى جَانِبِ الْبَحْرِ، فَتَبِيعَ وَتَشْتَرِي.
وفيهَا أَلْفٌ وَمِائَتَا كَنِيسَةٍ، وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ حَمَامٍ،^(١) وَفِيهَا طِلْسَمَاتٌ
لِلْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ، تَمْنَعُهُمْ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهَا.
وطلْسَمٌ يَمْنَعُ الْغَرِيبَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهَا^(٢)، وَفِي وَسْطِهَا سُوقٌ يُبَاعُ
فِيهِ الْعَلِيُّزُ، بِمِقْدَارِ قُرْشَخ.

وَمِنْ جُمْلَةِ مَا فِي دَاخِلِهَا مِنَ الْكِنَاسِ، كَنِيسَةٌ بُنِيَتْ عَلَى اسْمِ بُولُصٍ
وَيُطْرَسُ الْحَوَارِيَّتَيْنِ، وَهِيَ فِي جُزْءٍ^(٣) مِنَ الرُّخَامِ مَدْفُونَتَيْنِ، وَطَوَّلُ
هَذِهِ الْكَنِيسَةِ ثَلَاثَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ، وَعَرْضُهَا ثَلَاثُمِائَةِ ذِرَاعٍ، وَقِيلَ: أَلْفُ
ذِرَاعٍ^(٤)، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى قَنَاطَرٍ مِنْ صُبُرٍ وَنُحَاسٍ، وَكَذَلِكَ أَزْكَائِهَا
وَسُتُوفُهَا وَجِيطَانُهَا، وَهِيَ مِنَ الْعَجَائِبِ.

وفيهَا كَنِيسَةٌ أُخْرَى عَلَى عَرَضِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَطَوَّلُهُ، مَرْصَعَةٌ
بِالْيُونَانِيَّةِ وَالْجَوَاهِرِ وَالرُّمُودِ، وَطَوَّلُ مَذْبَحِهَا عَشْرُونَ ذِرَاعاً مِنَ الرُّمُودِ
الْأَخْضَرِ، وَعَرْضُهُ سِتَّةُ أَذْرُعٍ، يَحْمِلُهُ^(٥) اثْنَا عَشَرَ تِمْنَالاً مِنَ الذَّهَبِ
الْإِبْرِيزِ^(٦)، طَوَّلُ كُلِّ تِمْنَالٍ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ، وَلِكُلِّ تِمْنَالٍ عَيْنَانِ مِنَ

(١ - ١) سقط من: ب، وهو ليس في المسالك والممالك.

(٢) الجرند: حجر منقور للماء وغيره. وفي ق: «حرف»، وفي نسخة من المسالك: «جون».

(٣) في المسالك والممالك: «طولها هذه الكنيسة ثلاثمائة ذراع، وعرضها مائة ذراع، وسميها ثمانون ذراعاً».

(٤) في النسخ: «يحملها»، والتصويب من المسالك والممالك: إذا الصمير يعود إلى المدحج.

(٥) الذهب الإبريز: الخالص.

الياقوت الأحمر، يُضيء المكانُ منهما، ولها ثمانية وعشرون باباً من الذهب الأحمر.

وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه سُئل عن روميّة، فقال: مدينة كثيرة العجائب، ومن عجائبها أن في وسطها كنيسة عظيمة، وفي وسط الكنيسة عمود^(١) من الحديد الصّيني، عليه تابوت من نحاس، وفيه سودانيّة، وهي رُزُورَة^(٢)، وفي منقارها رُيتونّة، وفي مخالبها رُيتونتان من نحاس، فإذا كان أيام الرُيتون لم تبق سودانيّة في الدنيا على وجه الأرض إلا حملت في منقارها رُيتونّة، وفي مخالبها رُيتونتين، فتأتي^(٣) بهم فتقبّلهن في ذلك التابوت، فمنه يأكلون ويأْتدُمون^(٤) ويوقدون من السنّة إلى السنّة من رُيته.

وفيها من العجائب ما يطول ذكره في هذا المكان، فلنشرع فيما قصّد شرحه في الفصل من البيان، على أننا^(٥) لم نذكر هذه الشبهة من أمرهما^(٦) على سبيل الاهتمام بقدرهما^(٧) والاحتفال^(٨)، ولكنّ تنبيهاً

(١) في س: «العمود».

(٢) الرزورة طائر.

(٣ - ٢) في ب: «يأْتدُمون».

(٤) في الأصل، س: «قد» «ويأْتدُمون»، والمثبت في: ب. والضم: خط العجز بالإدغام.

(٥) في الأصل، س: «قد» «وأله»، والمثبت في: ب.

(٦) أي قسطنطينية ورومية.

(٧) في س: «بشأنهما».

(٨) في ب زيادة: «بقدرهما»، ولا يصلح للسجع.

عَلَى تَعْظِيمِ قَدْرِ مَنْ يَفْتَحُهَا ^(١) اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ بَغِيرِ سِلَاحٍ وَلَا قِتَالٍ.

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «هَلْ سَمِعْتُمْ بِمَدْيَنَةَ، جَانِبَ مِنْهَا فِي الْبَرِّ، وَجَانِبَ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟»
قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَفْرَوْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا عَلَيْهَا ^(٢) فَلَمْ يَمُوتُوا بِسِلَاحٍ، وَلَمْ يَزُومُوا ^(٣) بِسَهْمٍ، قَالُوا ^(٤): لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا ^(٥) الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُونَ ^(٦) الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُونَ ^(٧) الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ. فَيَفْرُجُ ^(٨) لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا ^(٩)، فَيَغْنَمُونَ، فَيَبْنِيانَهَا هُمُ يَفْتَحُومُونَ ^(١٠) الْمَغَانِمَ ^(١١) إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ

(١) في النسخ: «يفتحها».

(٢) لم ترد الكلمة في صحيح مسلم. وسقط من قوله «موتوا عليها».

(٣) في ب: «يرموها».

(٤) في ب: «يقولوا».

(٥) في صحيح مسلم: «فَيَسْقُطُ أَسَدُ بَنِي إِسْحَاقَ» قال تورت: «لا أعلمه إلا قال».

(٦) في صحيح مسلم: «يقولوا».

(٧) في صحيح مسلم: «يقولوا».

(٨) في س: «يفتح».

(٩) في ب: س، ق: «فَيَدْخُلُوهَا» والمثت في الأصل، وصحيح مسلم.

(١٠) في ب، ق: «يقسمون».

(١١) في ب، س: «الغنائم».

قَدْ خَرَجَ، فَيَنْتَرُكَونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).

وَعَنْ أَبِي مُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِلَى لَأَعْلَمَ مَدِينَتُهُ، جَانِبَ مِنْهَا إِلَى^(٢) الْبَحْرِ، وَجَانِبَ مِنْهَا عَلَى^(٣) النَّزْلِ، فَيَأْتِيهَا الْمُسْلِمُونَ،^(٤) فَيَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الَّذِي إِلَى الْبَحْرِ، فَيُفْتَحُهَا الْمُسْلِمُونَ»^(٥) بِالنُّشَيْجِ وَالْكُثَيْبِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٦).

وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ^(٧)، يَقُولُ: «لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا بِأَرْسَالِي بَنِي أَبِي طَالِبٍ».

قَالَ عَلِيٌّ: لَيْسَ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

قَالَ: «وَأَعْلَمَ أَنَّكُمْ سَتَقَابِلُونَ بَيْنِي الْأَصْفَرِ، وَيُقَابِلُهُمْ^(٨) مَنْ يَغْدُكُمْ مِنْ

(١) في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقدر الرجل فيتمسك أن يكون مكان الميت من البلاء، من كتاب

الفتن والشرائط الجامعة، صحيح مسلم ٢٢٣٨/٤. وتحديث في المستدرک للعالم، في كتاب الملاحم

والفتن ١٧٦/٤.

(٢) في ب: قد «في».

(٣) في ق: «في».

(٤ - ٥) سقط من: ب.

(٥) لم أبجد الحديث في صحيح مسلم.

(٦) في م زيادة: «وهو».

(٧) في ب: «ويقاتلونهم»، وفي ق: «ويقاتلهم».

الْمُؤْمِنِينَ، وَتَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رَوْقَةٌ^(١) الْمُؤْمِنِينَ، أَهْلَ الْحِجَابِ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا تَأْخُذْهُمْ^(٣) فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، حَتَّى يُفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ قُسْطَنْطِينِيَّةٌ^(٤)، فَيُصِيبُونَ نَيْلًا عَظِيمًا، لَمْ يُصِيبُوا مِنْهُ قَطُّ، حَتَّى إِذَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ^(٥) بِالرُّزْسِ^(٦)، ثُمَّ يَصْرُخُ صَارِخٌ: يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، قَدْ خَرَجَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ فِي بِلَادِكُمْ وَذَرَارِيكُمْ. فَيَنْتَقِصُ النَّاسُ عَنِ الْمَالِ، فَمِنْهُمْ الْآخِذُ مِنْهُمْ وَالتَّارِكُ، فَالْآخِذُ نَادِمٌ، وَالتَّارِكُ نَادِمٌ، يَقُولُونَ: مَنْ هَذَا الصَّابِغُ؟ فَلَا يَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ، فَيَقُولُونَ: ابْعَثُوا طَلِيعَةً إِلَى لُدٍّ^(٧)، فَإِنْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ خَرَجَ، فَيَأْتُوا تَوَكُّمًا بِعَلَمِهِ. فَيَأْتُونَ فَيَنْظُرُونَ فَلَا يَزُونَ شَيْئًا، وَيَزُونَ النَّاسَ سَاكِنِينَ^(٨) فَيَقُولُونَ: مَا صَرَخَ الصَّارِخُ إِلَّا لِنَبَأٍ، فَاغْتَرِبُوا^(٩) ثُمَّ ارْشُدُوا، فَيَعْتَزِمُونَ أَنْ تَخْرُجَ بِأَجْمَعِنَا إِلَى لُدٍّ، فَإِنْ يَكُنْ بِهَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ تُقَاتِلُهُ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا

(١) رَوْقَةُ الْمُؤْمِنِينَ: أَيُّ عَسَاكِهِمْ وَسَرَاكِهِمْ. وَهِيَ جَمْعُ رَاثٍ، مِمَّنْ رَاقَ الشَّيْءَ إِذَا صَعَا وَغَطَسَ. وَقَدْ بَكَوْا لِلْوَحْدَةِ، يُقَالُ: غَلَامٌ رَوْقَةٌ، وَعُلَمَانُ رَوْقَةٌ. الْهَيْةُ، لَا يَرَى الْأَثَرُ ٢/٢٧٩.

(٢) فِي بَيْتِ «يَقَاتِلُونَهُ».

(٣) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «لَا تَأْخُذْهُمْ».

(٤) بِهَذَا فِي الْمُسْتَدْرَكِ رِيَادَةُ: «وَرَوْيَةُ» بِالتَّشْيِيعِ وَالتَّكْبِيرِ، فَهَذَا جَهْلُهُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «بِهِ» قَدْ: «يَقْسِمُونَ»، وَالْمَثْبُوتُ فِي «س»، وَالْمُسْتَدْرَكُ.

(٦) فِي قَدْ: «بِالرُّزْسِ».

(٧) لُدٌّ: قَرْيَةٌ قَرِيبُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، مِمَّنْ بَوَاسِي قَسْطِنُيَّةِ، مَعْمُ الْبِلَادِ ٤/٣٥١.

(٨) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «لَا سَاكِنِينَ».

(٩) اِهْتَرَمُوا: اِهْتَمَلُوا وَاصْبِرُوا، وَفِي بَيْتِ قَدْ: «فَاغْتَرَمُوا».

وَبَيْئَتُهُ^(١) وَمَوْ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَلِإِنِّهَا بِلَادُكُمْ
وَعَسَائِرُكُمْ^(٢)، رَجَعْتُمْ إِلَيْهَا.
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ عَلَى
الصَّحِيحِ»^(٣).

وعن عمرو بن العاص، قال: «تَعْرُونَ^(٤) الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ثَلَاثَ غَزَوَاتٍ،
فَأَمَّا^(٥) غَزْوَةٌ فَتَكُونُ^(٦) بِلَاءٌ وَشِدَّةٌ^(٧)،^(٨) وَالْغَزْوَةُ الثَّانِيَةُ يَكُونُ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ صُلْحٌ^(٩) حَتَّى يَبْتَنِيَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ الْمَسَاجِدَ^(١٠) وَتَعْرُونَ^(١١) مَعَهُمْ^(١٢)
مَنْ وَزَاءِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ إِلَيْهَا^(١٣)،^(١٤) وَالْغَزْوَةُ الثَّالِثَةُ يَفْتَحُهَا^(١٥)
اللَّهُ لَكُمْ^(١٦) بِالتَّكْثِيرِ،^(١٧) فَتَكُونُ عَلَى دِلَالَةِ أَمَلَاتٍ يُخْرَبُ ثُلُثُهَا^(١٨)»

(١) سقط من: ب، د.

(٢) في المستدرک: «وعسائركم».

(٣) في كتاب الملاحم والفتن ١٨٢/٤.

(٤) في الفتن: «تُعْتَمِدُ بَيْنَ حِثَّاتٍ» «بِكُمْ سَتَرُونَ».

(٥) في المتن: «وأما أول غزوة».

(٦) في ب، د، س، ق: «فتلقون»، والفتح في الأصل، والفتن.

(٧) ليس في المتن.

(٨، ٨) في المتن: «وأما الثانية فتكون صلحاً».

(٩) في المتن: «فيها مسجد».

(١٠) ليس في المتن.

(١١) في المتن: «إلى القسطنطينية».

(١٢، ١٢) في المتن: «وأما الثالثة فيفتحها».

(١٣) في المتن: «عليكم».

(١٤، ١٤) في المتن: «فيحرب ثلثها».

وَيُحْرَقُ ثُلُثُهَا، وَيَقْسَمُونَ^(١) الثُّلُثَ السَّاقِي كَيْلًا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفَتْحِ»^(٢).

وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَسَائِيِّ فِي «قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ»، قَالَ: قَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ: يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ، وَجَيْشُهُ مِائَةُ أَلْفٍ، فَيَدْعُو مَلِكَ الرُّومِ إِلَى الْإِيمَانِ فَيَأْبَى، فَيَقْتَتِلَانِ شَهْرَيْنِ، فَيَنْصُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَهْدِيَّ، وَيَقْتُلُ مِنْ أَصْحَابِهِ خَلْقًا كَثِيرًا،^(٣) وَيَنْهَزِمُ، وَيَدْخُلُ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيَنْزِلُ الْمَهْدِيُّ عَلَى بَابِهَا، وَلَهَا يَوْمٌ سَبْعَةُ أَسْوَارٍ، فَيَكْبُرُ الْمَهْدِيُّ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَيَخْرُكُ كُلَّ سُورٍ مِنْهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُهَا الْمَهْدِيُّ، وَيَقْتُلُ مِنَ الرُّومِ خَلْقًا كَثِيرًا^(٤)، وَيُسْلِمُ عَلَى يَدَيْهِ خَلْقًا كَثِيرًا.

وَعَنْ ابْنِ جُمَيْرٍ^(٥)، قَالَ: «لَيَكُونَنَّ لَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ بِهَذِهِ الرَّمْلَةِ زَمَلَةٌ أَفْرِيقِيَّةٌ يَوْمَ يَقْبَلُ الرُّومُ فِي ثَمَانٍ مِائَةِ سَنَةٍ، فَيَقَاتِلُونَكُمْ بِهَذِهِ الرَّمْلَةِ، لَمْ يَهْزِمْهُمْ اللَّهُ تَعَالَى، فَتَأْخُذُونَ سَفَنَهُمْ، فَتَرْكِبُونَهَا إِلَى رُومِيَّةٍ، فَإِذَا أَتَيْتُمُوهَا كَبُرَتْكُمْ ثَلَاثُ تَكْبِيرَاتٍ، وَيَرْتَجِعُ^(٦) الْجَيْشُ مِنْ تَكْبِيرَتِكُمْ»

(١) فِي م، قَدْ: «وَيَقْسَمُونَ».

(٢) فِي بَابِ مَا بَقِيَ مِنَ الْأَعْيَادِ وَفَتْحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَتَحْنُ لَوْحَةً ١٣٣، وَهُوَ أَيْضًا بِمَعْنَاهُ فِي لَوْحَةٍ ١١٩.

(٣ - ٤) سَقَطَ مِنْ: -.

(٥) فِي الْفَتْحِ: «أَخَى شَيْخِ حَمِيرٍ». وَتَقَدَّمَ التَّنْصِيفُ بَارِ حَمِيرٍ فِي حَاشِيَةِ صَفْحَةِ ١٥٥.

(٦) فِي قَدْ: «فَيَرْتَجِعُ».

(٦) فِي الْفَتْحِ: «تَكْبِيرَتِكُمْ».

فينهاز في الثالثة قَدَر مِيل، فتدخلونها، فِيرْسِلُ اللَّهُ عليهم عَمَامَةً
تُعْصَاهُمْ فَلَا تُهْزِنُكُمْ^(١) حَتَّى تَدْخُلُوهَا^(٢)، فَلَا تُنْجِلِي تِلْكَ الْغَبْرَةَ حَتَّى
تَكُونُوا عَلَى فُرْشِهِمْ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣).
وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قِصَّةِ^(٤) الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَّا وَقَدْ أَلَمَ بِذَنْبٍ،
إِلَّا بِحَيٍّ بْنِ زَكْرِيَّا، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْطِ.

قَالَ: فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَذَابِكُمْ بِنُؤْيَةٍ تُظْهَرُكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ، كَمَا
يُظْهَرُ النَّوْبُ النَّقِي مِنْ الدَّنَسِ، لَا يَمْرُؤُونَ بِحِصْنٍ^(٥) مِنْ أَرْضِ الرُّومِ،
فَيَكْبُرُونَ عَلَيْهِ إِلَّا خَرَّ سَائِطُهُ، فَيَقْتُلُونَ مُقَابِلَتَهُ حَتَّى يَدْخُلُونَ مَدِينَةَ
الْكُفْرِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيَكْبُرُونَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَيَسْقُطُ حَائِطُهَا.

قَالَ حُذَيْفَةُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُهْلِكُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ
وَرُومِيَّةَ، وَتَدْخُلُونَهَا، فَتَقْتُلُونَ بِهَا أَرْبَعَ مِائَةِ أَلْفٍ، وَتَسْتَخْرِجُونَ مِنْهَا كَنْزًا
كَثِيرًا؛ ذَهَبًا، وَكَنْزًا جَوْهَرًا، تُقِيمُونَ فِي دَارِ الْبِلَاطِ» قَالَ: «دَارِ الْمَلِكِ».
ثُمَّ تُقِيمُونَ بِهَا سَنَةً تَبْنُونَ الْمَسَاجِدَ، ثُمَّ تَرْحَلُونَ مِنْهَا، حَتَّى تَأْتُوا

(١) هي الأصل، س، ق: «تُهْزِنُكُمْ»، وفي ب: «يُهْزِنُكُمْ»، والمثبت في المتن. وتهلكنكم: تدمركم وتلكفكم.

(٢) هي لأصل، ب، س: «تَدْخُلُونَهَا»، والمثبت في ق، والفتن.

(٣) في باب ما بقي من الأصناف وفتح القسطنطينية، المن، لوحة ١٢٠.

(٤) في ق: «الْقِصَّة».

(٥) في س، ق: «في».

مَدِينَتُهُ يُقَالُ لَهَا مُرْد قَارِيهِ^(١)، فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ فِيهَا تَتَسَمَّوْنَ^(٢) كُنُوزَهَا، إِذْ سَمِعْتُمْ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الدُّجَالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ بِالسَّامِ. فَتَرْجِعُونَ فَإِذَا الْأَمْرُ بِأَهْلٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَأْخُذُونَ فِي أَفْتِنَاءِ سَفَرٍ، حَسَبُهَا مِنْ جَبَلٍ لُبْنَانٍ، وَجِبَالِهَا مِنْ تَحْلِ^(٣) بَيْسَانَ، فَتَرْجِعُونَ مِنْ مَدِينَتِهِ يُقَالُ لَهَا عَكَا، فِي أَلْفِ مَرْكَبٍ، مِنْ سَاحِلِ الْأَزْدَنْ بِالسَّامِ، وَأَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةُ أَجْنَادٍ: أَهْلُ الْمَشْرِقِ، وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ، وَأَهْلُ السَّامِ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ؛ كَأَنَّكُمْ^(٤) وَلَدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَرًّا وَجَلَّ السُّخْنَاءُ وَالنَّبَاعُصُ مِنْ قُلُوبِكُمْ^(٥)، فَتَسِيرُونَ مِنْ عَكَا إِلَى رُومِيَّةَ، فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ تَحْتَهَا مُعْسِكِرِينَ، إِذْ خَرَجَ إِلَيْكُمْ زَاهِبٌ مِنْ رُومِيَّةَ، عَلِيمٌ مِنْ عُلَمَائِهِمْ^(٦) صَاحِبُ كِتَابٍ، حَتَّى يَدْخُلَ عَسْكَرَكُمْ، فَيَقُولُ: أَيْنَ إِمَامُكُمْ؟

فَيُقَالُ: هَذَا.

فَيَقْعُدُ إِلَيْهِ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ صِفَةِ الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَصِفَةِ الْمَلَائِكَةِ، وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَصِفَةِ آدَمَ، وَصِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حَتَّى

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، س: وَهِيَ ب: ق: «مَرْدَقَاتِي»، وَلِي نَسَبُ سُنَّي: «قَدْ مَارَى» وَفِي مَعْنَى الْمَدِينَةِ.

«الْمَرْدَقَاتُ: بَلَدٌ مِنْ حَوَاسِي الرُّومِ مَعْرُوقَةٌ». انظر هـ ٢٠/١ هـ.

(٢) فِي قَدْ «تَتَسَمَّوْنَ».

(٣) فِي ب: ق: «تَحْلِ».

(٤) فِي الْأَصْلِ، س: «كُلُّكُمْ»، وَالْمَثْبُوتُ فِي: ب: ق: وَالس.

(٥) فِي الْأَصْلِ، س: «قُلُوبِكُمْ»، وَالْمَثْبُوتُ فِي: ب: ق: وَالس.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «عُلَمَائِهِمْ»، وَالْمَثْبُوتُ فِي صَائِرِ النُّسخِ وَالس.

يَبْلُغْ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُكُمْ أَنَّ دِينَكُمْ دِينُ اللَّهِ، وَدِينُ
أَنْبِيَائِهِ، وَلَمْ يَزُضْ دِينًا غَيْرَهُ.

وَيَسْأَلُ: هَلْ يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَيَشْرَبُونَ؟
فَيَقُولُ: نَعَمْ.

فَيَخْبِرُ الرَّاهِبَ سَاجِدًا سَاعَةً، ثُمَّ يَقُولُ: مَا دِينِي غَيْرُهُ، وَهَذَا دِينُ
مُوسَى، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّ صِفَةَ نَبِيِّكُمْ
عِنْدَنَا ^(١) فِي الْإِنْجِيلِ ^(٢) الْبَرَقْلِيطُ ^(٣) صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ، وَأَنْتُمْ
أَصْحَابُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَدَعُونِي أَدْخُلُ إِلَيْهِمْ ^(٤) فَأَدْعُوهُمْ؛ فَإِنَّ
الْعَذَابَ قَدْ أَظْلَمَ ^(٥) عَلَيْهِمْ.

فَيَدْخُلُ، فَيَتَوَسَّطُ الْمَدِينَةَ، فَيَصِيحُ: يَا أَهْلَ زُومِيَّةَ، جَاءَكُمْ وَلَدٌ
وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، الْأُمَّةُ ^(٦) الَّذِينَ تَجَدُّوهُمْ ^(٧) فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ،
نَبِيُّهُمْ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ، فَأَجِيبُوهُمْ وَأَطِيعُوا ^(٨).

فَيُثْبِتُونَ إِلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَيَتَّبِعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ ^(٩) نَارًا مِنْ

(١ - ١) سقط من: ب.

(٢) في شعاع الليل سمعني ٤٥: «بارقليط، زوري بالله»، ومساء روح القدس وهو اسم يسوع في الإنجيل.

وقال تطلب: مساء الفارق بين الحق والباطل وقيل: «مساء».

(٣) في م: «عليهم».

(٤) في م: «أهل»، وفي م: «ق: «أهل»، وفي م: «أهل»، وفي م: «أهل»، وفي م: «أهل».

(٥ - ٥) في ب: «ق: «التي تمدوها».

(٦) في م: «الذي».

(٧) في ب: «عليهم».

السَّامَاءِ، كَأَنَّهَا عَمُودٌ، حَتَّى تَنْزُسَ الْمَدِينَةَ، فَيَقُومَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ،
فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الرَّاغِبَ قَدْ اسْتَشْهِدَ.

قال حُدَيْفَةُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: وَيَبْتَغِ ذَلِكَ الرَّاغِبُ أُمَّةً وَحَدَهُ، لَمْ
يُكَبِّرُوا عَلَيْهِمْ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَيَسْقُطُ حَائِطُهَا؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ رُومِيَّةً
لِأَنَّهَا كُرُمَاتَانِ، مِنْ كَثْرَةِ الْخَلْقِ^(١) فِيهَا، فَيَقْتُلُونَ بِهَا بِسْمَايَةَ أَلْفٍ. وذكر
باقي الحديث.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سُنَنِهِ»^(٢).
وعن كعب الأخبار رضي الله عنه، قال: ذكر رسولُ اللَّهِ ﷺ
الْمَلْحَمَةَ، فَسَمَى الْمَلْحَمَةَ مِنْ عِدَدِ الْقَوْمِ، وَأَنَا أَقْسَرُهَا لَكُمْ:
إِنَّهُ يَحْضُرُهَا اثْنَا عَشَرَ مَلِكًا مِنَ الرُّومِ، أَصْغَرُهُمْ وَأَقْلَهُمْ مُقَاتِلَةٌ
صَاحِبُ الرُّومِ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ^(٣) الدُّعَاةَ، وَهُمْ دَعَاؤُا تِلْكَ الْأُمَمِ،
وَاسْتَمَدُّوا بِهِمْ، وَخَرَّامٌ عَلَى أَحَدٍ يَرَى عَلَيْهِ حَقًّا لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا يَنْصُرَ
الْإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ، وَلَيَبْلُغَنَّ مَدَدُ الْمُسْلِمِينَ^(٤) يَوْمَئِذٍ صَنْعَاءَ^(٥) الْجَنْدِ،

(١) في ب: «العلاق»، وفي س: «الذاني» - «كرمات» مكترة من «الخلق».

(٢) سنن الذاني، لوائح ١٠٧ - ١٠٩.

(٣) سقط من: الأصل، وهو في: «س»، «س»، «ق»، وعش لُتيم من حشاد.

(٤) في س: «ق»: «الإسلام».

(٥) في ق: «صعاف». وكذا ورد في الف: «أب» - «صعاف الجند»، و«صعاف» من أعمال اليمن، والعند أيضاً من

أعمالهما. انظر معجم البلدان ١٢٧/٢. ولعله يسمي بقولنا: «صعاف الجند» صعاف اليمن، وليس صعاف
الشَّام، وهي قرية على باب دمشق دون البصرة. انظر معجم البلدان ١٢٦/٣.

وخرام على أحد يَزِي عليه حقاً للنُصْرانية أن لا ينصُرها يومئذ،^(١) ولتُجِدَنَّهْم يومئذ الجزيرة^(٢) بثلاثين ألف نصْراني، يترك الرجلُ قَدَّائمه، يقول: أَذْهَبَ أَنْصُرُ النُصْرَانِيَّةَ، وَيُسَلِّطُ الْحَدِيدُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، فَمَا يُصْرُ رَجُلًا يَوْمَئِذٍ^(٣) كَانَ مَعَهُ سَيْفٌ لَا^(٤) يَجْدُعُ الْأَنْفَ إِلَّا يَكُونُ مَكَانَهُ الصَّمَامَةُ^(٥)، لَا يَضَعُ سَيْفَهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى دِرْعٍ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا قَطَعَهُ، وَحَرَامٌ عَلَى جَيْشٍ أَنْ يَتَرَكَ النُّصْرَ، يُلْقِي^(٦) اللَّهُ تَعَالَى الصَّبْرَ^(٧) عَلَى هَؤُلَاءِ، وَعَلَى هَؤُلَاءِ، وَيُسَلِّطُ الْحَدِيدُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ لِيَشْتَدَّ الْبَلَاءُ، فَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كُنْتُ، وَيَفِرُّ كُنْتُ، فَيَقْعُونَ فِي مَهِيلٍ مِنَ الْأَرْضِ، يَعْنِي هَؤُلَاءِ، لَا يَزُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَزُونَ أَهْلَهُمْ^(٨) أَبَدًا، وَيَصِيرُ كُنْتُ، فَيَحْرُسُونَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، لَا يَفِرُّونَ كَمَا قَرَأَ أَصْحَابُهُمْ.

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ، قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، مَا تَنْتَظِرُونَ، قَوْمُوا فَادْخُلُوا الْجَنَّةَ كَمَا دَخَلَهَا إِخْوَانُكُمْ.

فَيَوْمَئِذٍ يُنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى نَصْرَهُ، وَيَقْضِي اللَّهُ لِدِينِهِ، وَيُضْرِبُ بِسَيْفِهِ،

(١ - ١) في ب: «وليدهم يومئذ من الحرية»، وفي ق: «وليدهم يومئذ صاحب الجزيرة».

(٢) في ق زيادة: «من».

(٣) في ق: «لا لا».

(٤) الصمامة: السيف لا يشي.

(٥) في القن: «ويلقي».

(٦) في السخ: «النصر»، والمثبت في القن.

(٧) في القن: «أهلهم».

ويطعن برُمجه، ويَرمي بسَهجه، لا يَجِلُّ لنُصراني يَحْمِلُ بعدَ ذلك اليوم
سلاحاً حَتَّى تقوم السَّاعة، ويضرب المسلمون أَقفاءَهُمْ مُدْبِرِينَ، لا
يُشْرُونَ بِحِصْنٍ إِلَّا فُتِحَ، ولا مَدِينَةٍ إِلَّا فُتِحَتْ، حَتَّى يَرُدُّوا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ،
فَيُكَبِّرُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَيُقَدِّسُونَهُ وَيُحَمِّدُونَهُ، فَيَهْدِمُ اللَّهُ مَا بَيْنَ اثْنَيْ عَشَرَ
بُرْجاً، ويدخلها المسلمون، فيومئذٍ تُنْقَلُ مَقَابِلَتُهَا، وَتُفْتَضَّرُ عَذَارُهَا،
وَيَأْمُرُهَا اللَّهُ فَتُظْهِرُ كُنُوزَها، فَأَخَذَ وَتَارَكَ، فَيَنْدَمُ الْآخِذُ، وَيَنْدَمُ التَّارِكُ.

فقالوا: وكيف تَجْتَمِعُ^(١) نَدَامَتُهُمَا؟

قال: يَنْدَمُ الْآخِذُ أَنْ لَا يَكُونَ أَزْدَادَ، وَيَنْدَمُ التَّارِكُ أَنْ لَا يَكُونَ أَخَذَ.

قالوا: إِنَّكَ لَتَرَعُبْنَا فِي الدُّنْيَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

قال: إِنَّهُ يَكُونُ مَا أَصَابُوا مِنْهَا عَوْنًا لَهُمْ^(٢) عَلَى سِنِينَ شِدَادٍ، وَمِنْهُنَّ
الدُّجَالُ.

قال: وَيَأْتِيهِمْ آتٍ وَهُمْ فِيهَا، فيقول: خَرَجَ الدُّجَالُ فِي بِلَادِكُمْ.

قال: فَيَنْصَرِفُونَ حَيَارَى، فَلَا يَجِدُونَهُ خَرَجَ.

قال: فَلَا يَلْبِثُ إِلَّا قَلِيلاً،^(٣) حَتَّى يَخْرُجَ^[١].

(١) سقط من: ب.

(٢) سقط من: ب.

(٣ - ٢) في الأصل: «ثم يخرج»، وفي ب: «يخرج»، والمثبت في: س، ق، والفتن.

[١] قد تقدم ما في الفصل الثاني من الباب أن أخبار كعب الأخبار لا جرة بها معروفة، أمّا من جهة
الرواي أو المروي لا سيما أن هذا الخبر يستمد منه أن هذه الأخبار الطيبة تفسر من كعب الأخبار
نقوله صلى الله عليه وآله وسلم (الملحمة) كما تقدم في صدر الخبر قول كعب: (وأنا أفتوها لكم).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: قال
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ أَدْنَى مَسَالِحِ^(٢) الْمُسْلِمِينَ
بَيُؤَلَاءَ»^(٣).

ثُمَّ قَالَ: «يَا عَلِي، يَا عَلِي، يَا عَلِي».

قَالَ: يَا بَيْ وَأُمِّي!

قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ، وَيُقَاتِلُونَهُمْ^(٤) الَّذِينَ مِنْ مُعَدِّكُمْ، حَتَّى
تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْإِسْلَامِ، مِنْ^(٥) أَهْلِ الْجِجَارِ، الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ
لَوْمَةً لَا تَأْتِي، فَيَفْتَحُونَ^(٦) الْقُسْطَ طَبِيعَةً بِالنَّسِيحِ وَالتَّكْبِيرِ، فَيُصِيبُونَ غَنَائِمَ
لَمْ يُصِيبُوا مِنْهَا، حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالْأَثَرِ سَهًا، وَيَأْتِي آتٍ يَقُولُ: إِنَّ الْمَسِيحَ
قَدْ خَرَجَ فِي بِلَادِكُمْ. أَلَا وَهِيَ كَذْبَةٌ، فَأَلَا خِدْ نَادِمٌ، وَالتَّارِكُ نَادِمٌ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقُرْطُبِيُّ فِي
«سُنَنِهِ»^(٧).

(١) في باب ما بقي من الأعمام وفتح القسطنطينية، لوحة ١٣٢

(٢) في النسخ: «مصالِح»، والتصويب من مس ابن ماجة. ومسالِح: جمع المصلحة، وهي القوم الذين
يعطون الثمن من العدو.

(٣) كذا في سنن ابن ماجة، ولم أجده في كتب البلدان.

(٤) في مس ابن ماجة: «ويقاتلهم».

(٥) لم ترد في سنن ابن ماجة.

(٦) في قد: «ثم يعطون»، وفي مس ابن ماجة: «يعطون».

(٧) في باب الملاحم، من كتاب الفتن، مس ابن ماجة ١٣٧٠/٢ و١٣٧١. وفيه قلائع الزواكك: «هي إسناده»

وعن كعب الأخبار رضي الله عنه، قال: أنصار الله الذين ينصرفون^(١) يوم
الملحمة الكبرى أهل إيمان^(٢)، ولا غش فيهم، يفتحها الله عز وجل
عليهم.

ثم يسرون فيدخلون أرض الروم، فلا يمرون بحصن إلا استنزّوه،
ولا بأرض إلا دانت لهم، حتى ينتهوا إلى الخليج.
فيبسّ الله عز وجل لهم، حتى تجوز الخيل.

ثم يسرون حتى ينزلوا على^(٣) القسطنطينية، فيقاتلونهم، فيقتلون
عليهم يوماً، حتى يزوا حائطها، فيكبرون تكبيرة، فيضع الله عز وجل
لهم^(٤) ما بين بروجين، حتى ينهضوا إليها، ولا يدخلوها حتى يعودوا
إليها في اليوم الثاني، فيفعلون^(٥) مثل ذلك اليوم الأول، ثم يعودون في
اليوم الثالث، حتى ينتهوا إلى حائطها، فيكبرون تكبيرة يضع^(٦) الله
تعالى لهم ما بين بروجين، ثم ينهضون إليها، فيفتحها الله تعالى عليهم.
فبينما هم على ذلك، فإتيهم آت من الشام، فيخبرهم أن الدجال قد

جاء كثير من عباده، وكذب الشافعي وأبو داود، فإن ابن حبان روى عن أبيه من جده نسخة موضوعة لا أصل
ذكرها في كتابه، ولا الرواية منه إلا على جهة تنبيه.

(١) في ب: «ينصرفون»، وفي س: «الذي» «ينصرف بهم».

(٢) في ب: ق: «الإيمان».

(٣) سقط من: ب.

(٤) من: ب: ق.

(٥-٥) في ب: «مثل ما فعلوا في اليوم»، وفي ق: «مثل دانت في اليوم»، وفي السني: «مثل اليوم».

(٦) في ب: ق: «يضع».

خَرَجَ، فَلَا^(١) يُفْزِعُكُمْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَخْرُجُ لِسِتِّينَ سَنِينَ بَعْدَ فَتْحِهَا،
فَعُذُّوا وَاحْتَمِلُوا^(٢) مِنْ غَنِيمَتِهَا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الْمُقْرِي، فِي «سُنَنِهِ»^(٣).
وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قِصَّةِ
الْمَهْدِيِّ وَفَتْوحَاتِهِ، وَرُجُوعِهِ إِلَى دِمَشْقَ، قَالَ^(٤): ثُمَّ يَأْمُرُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِإِنْشَاءِ مَرَاكِبٍ^(٥)، فَيَنْشِئُ أَرْبَعَمِائَةَ سَفِينَةٍ فِي سَاحِلِ عَكَّا،
وَيَخْرُجُ الرُّومُ فِي مِائَةِ صَلِيبٍ، تَحْتَ كُلِّ صَلِيبٍ عَشْرَةُ آلَافٍ فَيَقِيمُونَ
عَلَى طَرَسُوسَ، وَيَفْتَحُونَهَا بِأَسِنَّةِ الرُّمَاحِ، وَيُؤَافِيهِمُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَيَقْتُلُ مِنَ الرُّومِ حَتَّى يَنْتَفِيزَ مَاءُ الْفَرَاتِ بِالدِّمِّ، وَتَنْتَبِزَ حَافَتَاهُ
بِالْجَنَفِ، وَيَنْهَزِمُ^(٦) «مَنْ فِي» الرُّومِ، فَيَلْحَقُونَ بِأَنْطَاكِيَّةَ.

وَيَنْزِلُ الْمَهْدِيُّ عَلَى قَبَةِ الْعَبَّاسِ^(٧) «حَدَّوْ كَفَرطورا»^(٨)، فَيَبْعَثُ مَلِكَ
الرُّومِ يَطْلُبُ الْهَدَنَةَ مِنَ الْمَهْدِيِّ، وَيَطْلُبُ الْمَهْدِيُّ مِنْهُ الْجِزْيَةَ، فَيَجِيبُهُ

(١) فِي ق: «وَلَا».

(٢) فِي س: «وَأَحْمَلُوا».

(٣) مَسْنَدُ الثَّانِي، لَوْحَةُ ١١٩ وَ ١٢٠.

(٤) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٥) فِي ب، ق: «الْمَرَاكِبِ».

(٦) فِي ب: «وَيَنْهَزِمُ».

(٧-٧) سَقَطَ مِنْ: ق، وَفِي ب: «بِالْقَابِ».

(٨-٨) سَقَطَ مِنْ: ق. وَلَمْ يَأْتِ «كَفَرطورا» فِي كَتَبِ الْبُلْدَانِ

إلى ذلك، غير أنه لا يخرج من بَلَدِ الرُّومِ أَحَدٌ^(١) ولا يبقى في بَلَدِ الرُّومِ
أَسِيرٌ إِلَّا خَرَجَ.

وَيُعِيمُ الْمَهْدِيُّ بِأَنْطَاكِيَّةِ سَنَتَهُ تِلْكَ، ثُمَّ يَسِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَنْ تَبِعَهُ^(٢)
مِنَ الْمُسْلِمِينَ، لَا يَمُرُّونَ عَلَى حِصْنٍ مِنْ بَلَدِ الرُّومِ، إِلَّا قَالُوا عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ. فَتَنَسَّقُ^(٣) حِيطَانُهُ، وَتُقْتَلُ مُقَابِلَتُهُ، حَتَّى يَنْزِلَ عَلَى
الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيَكْبُرُونَ عَلَيْهَا^(٤) تَكْبِيرَاتٍ، فَيَنْشَفُ خَلِيجُهَا وَيَسْقُطُ
سُورُهَا، فَيَقْتُلُونَ فِيهَا^(٥) ثَلَاثَمِائَةَ أَلْفٍ مُقَابِلٍ، وَيُسَخِّرُ مِنْهَا
ثَلَاثَ كَنُوزٍ، كَثَرُ جَوْهَرٍ، وَكَثَرُ ذَهَبٍ وَفُصَّةٍ، وَكَثَرُ أَهْكَارٍ، فَيَفْتَقِصُونَ
مَا بَدَأَ لَهُمْ، بِدَارِ الْبِلَاطِ سَبْعُونَ أَلْفَ يَكْرٍ، وَيَقْتَسِمُونَ الْأَمْوَالَ^(٦) بِالْغَرَايِلِ.
فَتَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا الصَّائِحَ: أَلَا إِنَّ الدُّجَالَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي
أَهْلِيكُمْ، فَيَكْشَفُ الْخَبْرُ، فَاذَا هُوَ بَاطِلٌ.

ثُمَّ يَسِيرُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رُومِيَّةَ، وَيَكُونُ قَدْ أَمَرَ بِتَنْجِيزِ
أَرْبَعِمِائَةِ مَرْكَبٍ مِنْ عَوَا، يُقَيِّضُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ الرِّيحَ^(٧)، فَلَا يَكُونُ إِلَّا

(١) من: ب، ق.

(٢) في ق: «معهم».

(٣) في ب: «تسقط».

(٤) في ب: «وإعادة» ثلاث.

(٥) في ب، ق: «بها».

(٦) في ب: «الأمال».

(٧) في ق: «الرياح».

يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ حَتَّى يَخْطُوا عَلَى بَابِهَا، وَيُعْلَقُونَ رِحَالَهُمْ عَلَى شَجَرَةٍ عَلَى بَابِهَا، مِمَّا يَلِي غَرْبَهَا، فَإِذَا رَأَوْهُمْ أَهْلُ رُومِيَّةَ أَخَذُوا^(١) إِلَيْهِمْ زَاهِبًا كَبِيرًا، عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ كُتُبِهِمْ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْظِرْ مَا يُرِيدُ.

فَإِذَا أَشْرَفَ الرَّاهِبُ عَلَى الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: إِنَّ صِفَتَكَ الَّتِي هِيَ عِنْدِي، وَأَنْتَ صَاحِبُ رُومِيَّةَ.

قَالَ: فَيَسْأَلُهُ الرَّاهِبُ مَسَائِلَ^(٢)، فَيُجِيبُهُ عَنْهَا، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ازْجِعْ.

فَيَقُولُ: لَا أَرْجِعُ، أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

فَيَكْبُرُ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَكُونُ كَالرَّمْلَةِ عَلَى نَسْرِ^(٣)، فَيَدْخُلُونَهَا، فَيَقْتُلُونَ بِهَا حَمْسَ مِائَةِ أَلْفٍ مُقَاتِلًا، وَيَقْتَسِمُونَ الْأَمْوَالَ، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ فِي الْفَيْءِ شَيْئًا وَاحِدًا، لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ دِينَارًا، وَمِائَةُ رَأْسٍ، مَا بَيْنَ جَارِيَةٍ وَعُلَامٍ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَكُونُ بَيْنَ الرُّومِ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ هَذَانِ صَلَاحٌ».

فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ: «وَيُحِيطُ الْمُسْلِمُونَ بِمَدِينَةِ الْكُفْرِ لَيْلَةً

(١) فِي مَر: «أَخَذُوا»

(٢) تَكْمَلَةُ مَر: ب. ي

(٣) الشَّر: الْمَرْتَلَع.

الْجُمُعَةِ بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ إِلَى الصُّبْحِ، «وَلَا يُرَى» فِيهِمْ نَائِمٌ وَلَا جَالِسٌ.

فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً، فَيَسْتَقُطُ مَا بَيْنَ الْبُرْجَيْنِ، فَيَقُولُ الرُّومُ: إِنَّمَا كُنَّا نَقَاتِلُ الْغَرْبَ، وَالْآنَ^(١) نَقَاتِلُ رَبَّنَا، وَقَدْ هَدَمَ لَهُمْ مَدِينَتَنَا^(٢)، فَيَمَكِّنُونَ بِأَيْدِيهِمْ، وَيَكِيلُونَ^(٣) الدُّهَبَ بِالْأَثَرِ سِدًّا، وَيَقْتَسِمُونَ الدَّرَارِي^(٤)، وَتَمَتُّعُونَ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدُّجَالُ حَقًّا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ^(٥) الْقُسْطَ نَظِيبَةً عَلَى أَيْدِي أَقْوَامٍ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى، يَرْفَعُ اللَّهُ^(٦) عَنْهُمْ أَلَمَوتَ وَالْمَرْصَ وَالسُّقْمَ، حَتَّى يَشْرَزَ^(٧) عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَهْلِكُونَ مَعَهُ الدُّجَالُ. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعْتِمَ بْنِ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٨).

(١ - ١) في ب: «فلا يرى»، وفي الفتن نعيم بن حماد: «ليس يرى».

(٢) في الأصل: «واليوم»، وفي الفتن: «والآن».

(٣) بعد هذا في الفتن زيادة: «وشرتها لهم».

(٤) في ق: «ويكثرون» تعريب.

(٥) في الفتن زيادة: «حتى يتلغ منهم الرُّومُ، فيهلكهم ثلاثون غدر».

(٦) ليس في: س.

(٧) ليس في الأصل، وفيه: «فيرفع».

(٨) في الفتن زيادة: «عليهم».

(٩) في باب الأعماق وفتح القسططة، الفتن لوصف ١١٦ و ١١٧ وبإني الحديث يتممه في الفصل الثالث من هذا الباب. وما بعد هذا إلى قوله: «أخرجه الإمام مسم في صحيفته» في الكلام على حديث المعيرة ابن شعبة، في الفصل الثاني من الباب الثاني عشر، سقط من: س.

وعن كعب الأخبار رضي الله عنه، قال: إن أُمَّةً تُدْعَى النُّصْرَانِيَّةَ في بعض جزائر البحر، تُجْهَرُ أَلْفَ مَرْكَبٍ في كُلِّ عامٍ، فيقولون: اذْكَبُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِنْ لَمْ يَشَأْ^(١). فإِذَا وَقَعُوا فِي الْبَحْرِ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحاً عَاصِفَةً كَسَرَتْ سُفُنَهُمْ.

قال: فَيَصْنَعُونَ ذَلِكَ مِرَاراً، فإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى اخْتِذَتْ سُفُنُهُمْ لِمَوْضِعٍ عَلَى^(٢) الْبَحْرِ مِثْلَهَا.

قال: ثُمَّ يَقُولُونَ، اذْكَبُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَيَرْكَبُونَ، فَيَمْرُونَ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ.

قال: فَيَفْرَعُونَ لَهُمْ، فيقولون: مَا^(٣) أَنْتُمْ؟

فيقولون: نَحْنُ أُمَّةٌ تُدْعَى النُّصْرَانِيَّةَ، نُرِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ الَّتِي أَخْرَجَتْنا مِنْ بِلَادِنَا وَبِلَادِ آبَائِنَا. فَيَجِئُ بِهِمْ سُفُنًا.

قال: فَيَنْتَهَوْنَ إِلَى عِكَّا، فَيُخْرِجُونَ سُعْتَهُمْ وَيَحْرِقُونَهَا، ويقولون: بِلَادُنَا وَبِلَادُ آبَائِنَا.

قال: وَأَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ^(٤) الْمَقْدِسِ، فَيَبْعَثُ إِلَى مِصْرَ فَيَسْتَمِدُّهُمْ، وَيَبْعَثُ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ فَيَسْتَمِدُّهُمْ، وَيَبْعَثُ إِلَى الْعِرَاقِ فَيَسْتَمِدُّهُمْ.

(١) في ب: ق بعد حد زيادة «قال».

(٢) في ب: ق، «في»، وفي متن اللقي: «على ظهر البحر».

(٣) في ب: «من».

(٤) في ب: «بلاد بيت».

قال: فتجيئته رسولهم^(١) من قِبَلِ أهلِ مصرَ فيقولون^(٢): «إنا بحضرة بحرٍ، والبحرَ حَمَال^(٣). فلا يُمدُّونه.

قال: فيمرُّ الرسولُ بجمُص، وقد أغلَقَهَا أهلُهَا من العَجَمِ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

قال: ويُمِدُّهُ أَهْلُ الْيَمَنِ عَلَى قُلُوبِهِمْ.

قال: ويكنمُ الخبير، ويقول: أَيُّ شَيْءٍ تَنْتَظِرُونَ؟ الْآنَ يُفْلِقُ أَهْلُ^(٤) كُلِّ مَدِينَةٍ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

ويأخذُ ثُلُثَ بَأْذَنَابِ الْإِبِلِ، ويلحقون بالبرَّة، يَهْلِكُونَ فِي مَهِيلٍ مِنَ الْأَرْضِ، فلا^(٥) إِلَى أَهْلِيهِمْ يَرْجِعُونَ، وَلَا إِلَى الْجَنَّةِ يَرْوَتُهَا.

قال: وَيَنْتَحِ الثُّلُثُ فَيُتَبَجَّوْنَهُمْ فِي جَبَلٍ لُبْنَانٍ، حَتَّى يَنْتَهِيَ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْخَلِيجِ، وَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى مَا كَانَ النَّاسُ عَلَيْهِ، الْوَالِي^(٦) يَحْمِلُ لِقَاءَهُ^(٧).

(١) في ب: ق: «الرسول».

(٢) في ق: «فيقول».

(٣) في الأصل، س: «كحمال» وفي ب، ق: «حمال»، وسمت في س الداني.

(٤) سقط من: ب.

(٥) في ب: ق: «قال: لا».

(٦) في ب: ق: «الأولى».

(٧) في المتن: «التراب».

قال: فيركز لواءه، ويأتي الماء لِيَتَوَصَّأَ مِنْهُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ ^(١) فَيَتْبَاعِدُ الماءَ منه.

قال: فَيَتْبَعُهُ فَيَتْبَاعِدُ مِنْهُ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ ^(٢) أَخَذَ لَوَاةَ فَاتَّبَعَ الماءَ حَتَّى يَجُوزَ مِنْ تِلْكَ النَاجِيَةِ، ثُمَّ يَرْكُزُهُ، ثُمَّ يُنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ، اعْبُرُوا ^(٣) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَرَّقَ لَكُمْ الْبَحْرَ، كَمَا فَرَّقَهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. قال: فَتَجُوزُ النَّاسُ، فَيَسْتَقْبِلُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ.

قال: فَيَكْبِرُونَ، فَيَهْتَرُ ^(٤) حَائِطُهَا، ثُمَّ يَكْبِرُونَ فَيَهْتَرُ، ثُمَّ يَكْبِرُونَ فَيَسْقُطُ مِنْهَا مَا بَيْنَ اثْنَيْ عَشَرَ بَرْجاً ^(٥)، فَيَدْخُلُونَهَا فَيَجِدُونَ فِيهَا كُنُوزاً مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ، وَكُنُوزاً مِنْ لُحَايِصٍ، فَيَقْتَسِمُونَ غَنَائِمَهُمْ عَلَى الثَّرَسَةِ. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عِمْرَانَ الدَّائِي فِي «سُنَنِهِ» ^(٦).

وعن أبي قَبِيلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: تَذَاكَرْنَا فَتَحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَرُومِيَّةَ ^(٧)، ^(٨) أَيُّهُمَا يُفْتَحُ قَبْلُ؟، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ بِصُنْدُوقٍ فَفَتَحَهُ، فَقَالَ كُنَّا عِنْدَ

(١) في نسخة ق، والسري زيادة: «قال».

(٢) سقط من نسخة.

(٣) في المتن «أجروا».

(٤) في ق، «مهتار».

(٥) في نسخة ق، والسري زيادة: «قال».

(٦) سنن القائي، لوحة ١٢٠ و ١٢١.

(٧) في المستدرک للحاكم: «والرومية».

(٨) أ - هـ لم يرد في المستدرک وسقط من نسخة ق «نس».

رسول الله ﷺ نكتب، فقال^(١): «أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ قَبْلُ؟»

قيل: يا رسول الله، الله أعلم.

فقال: «مَدِينَةُ هِرَاقْلٍ».

يُريد مدينة القُسْطَنْطِينِيَّة.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ، فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٢).

وقال: هذا حديث صحيح^(٣) عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»^(٤) بِمَعْنَاهُ.

(١) ما بعد هذا في المستدرک: «رجل» أي المدينتين تنفتح قبل يا رسول الله؟ قال: مدينة هرقل.

(٢) في كتاب العلام والفتن، المستدرک ١/٤٢١، وانظره في ٤/٥٠٨، ٥٥٥.

(٣) في في رواية للإمام.

(٤) سنن الداني، لوحة ١١٧.

الفصل الثاني

في فتح مدينة القاطع وما يليها ورجوع حلي بيت المقدس إليها

عن حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَتْحِهِ لِرُومِيَّةَ، قَالَ: «تُمُّ يُكَبَّرُونَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ، فَيَسْقُطُ حَائِطُهَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ رُومِيَّةَ، لِأَنَّهَا «كُرْمَانِيَّةٌ مِنْ كَثْرَةِ الْخَلْقِ»^(١)، فَيَقْلُونَ بِهَا سَبَايَةَ أَلْفٍ، وَيَسْتَخْرِجُونَ مِنْهَا حَلِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَالْثَابُوتَ الَّذِي فِيهِ السَّكِينَةُ، وَمَائِدَةً بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَرِضَاَصَةً^(٢) الْأُلُوحِ، وَعَصَا مُوسَى، وَمِنْزَرَ سُلَيْمَانَ، وَقَفِيرِينَ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَشَدَّ تِيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ».

قَالَ حُدَيْفَةُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ وَصَلُوا إِلَيَّ هَذَا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا اعْتَدَوْا وَقَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ بَعَثَ اللَّهُ^(٣) بَحْثَ نَصْرٍ^(٤) فَقَتَلَ بِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَجِمَهُمْ،

(١ - ١) في سنن الترمذي: «كرمانة مكتوبة من الحق».

(٢) الرضا: الفتات، وهي السنن: «درصرة»، والرصاص: الحصا أو صغارها.

(٣) في ب، ق زيادة: «عليهم».

(٤) قال الشهاب النحاسي: «بحث نصر، بصم نموذجة وتشديد الصاد المفتوحة لا يعور سكونها إلا في الشعر: الذي عرّب بيت المقدس وديار الشام، وأحلى اليهود وتكى بهم نكابة عظيمة، واسمه معرب».

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ، أَنْ يَسْرِ إِلَىٰ عِبَادِي يَبْنِي إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَنْقَذَهُمْ^(١) مِنْ بُخْتِ نَصْرٍ، وَرَدَّهُمْ إِلَىٰ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، مُطِيعِينَ لَهُ أَزْبَعَيْنِ سَنَةً، ثُمَّ يَتَوَدُّونَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾^(٢) إِنْ عُدْتُمْ فِي الْمَعَاصِي عَدْنَا عَلَيْكُمْ بِسَرٍّ مِنَ الْعَذَابِ، فَعَادُوا، فَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ طَيْالِيسَ مَلِكَ رُومِيَّةَ، فَسَبَّاهُمْ، وَاسْتَخْرَجَ حُلِيَّ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالتَّابُوتَ وَغَيْرَهُ، فَيَسْتَخْرِجُونَهُ وَيُرَدُّونَهُ إِلَىٰ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّىٰ يَأْتُوا مَدِينَتَهُ يُقَالُ لَهَا^(٣) طَابَجَنَةُ، فَيَفْتَحُونَهَا، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّىٰ يَأْتُوا مَدِينَتَهُ يُقَالُ لَهَا^(٤) الْقَاطِعُ، وَهِيَ عَلَى الْبَحْرِ الَّذِي لَا يَحْمِلُ جَارِيَةً - يَعْنِي السُّفُنَ - فِيهِ.

قيل: يا رسول الله، ولم لا يحمل جارية؟

قال: «لأنَّه ليس له فقر، وإنَّ ما ترون^(٥) مِنْ خُلُجَانِ ذَلِكَ الْبَحْرِ، جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنَافِعَ لِبَنِي آدَمَ، لَهَا قَعُورٌ فَهِيَ تَحْمِلُ السُّفُنَ».

قال: حَدِّثْنِي فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنَّ صِفَةَ هَذِهِ

جاء مركب، كحصر موت أو كبطلك. نص عليه سيويه ونصره، مشددة كضم، ولا يحذف. وهي المنصب لا من السيد: بخت نصر، معرب بوخت بمعنى اس، ونصر أسم صمم وجد عده فسقى به، إذ لم يعرف له أب. شفاء الليل ٤١.

(١) في ب: «فانقذهم».

(٢) سورة الإسراء ٨ وبعد الآية في ب، ق زيادة: «أي».

(٣-٤) سقط من: ب، ق، وسنن الثاني.

(٥) أي إند ما ترونه من البحار إنما هو خلجان من ذلك البحر. كما يأتي في حديث حذيفة آخر هذا الفصل.

المدينة في التوزاة، طوّلها ألف ميل، وعرضها خمسمائة ميل.

قال رسول الله ﷺ: «لَهَا سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةِ بَابٍ، يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِائَةُ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ»^(١)، فَيَكْبُرُونَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ، فَيَسْقُطُ حَائِطُهَا، فَيَقْسَمُونَ مَا فِيهَا، ثُمَّ يَقِيمُونَ فِيهَا سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يَقْتُلُونَ مِنْهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؛ فَيَقْتُلُهُمْ^(٢) أَلَّا الدُّجَالَ قَدْ خَرَجَ فِي يَهُودِيَّةٍ أَصْبَهَانَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُقَرِّي^(٣) فِي «سُنَنِهِ».

^(١) وعن زياد بن ربيعة الفارسي، قال: سِيرَ مِنْكُمْ جَيْشٌ إِلَى رُومِيَّةَ فَيَفْتَحُونَهَا^(٤)، وَيَأْخُذُونَ حِلْيَةَ^(٥) بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَنَابُوتَ السَّكِينَةِ، وَالْمَانِدَةَ، وَالْعَصَا، وَحُلَّةَ آدَمَ، فَيُؤَمِّرُونَ عَلَى ذَلِكَ عَلَامَ شَابٍ، فِيرُدُّهَا، وَإِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٦).

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فِي قِصَّةِ

(١) سقط من: ق.

(٢) في الأصل: ق، والسن: «فيلكم».

(٣) في ب: ق- «الداني»، وهو المقرئ أيضاً، والحديث في سنن الداني، لوحة ١٠٩ و ١١٠.

(٤-١) في المتن نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: «وعن زياد بن نعيم عن ربيعة الفارسي»، ولعل الصواب: «زياد بن ربيعة بن نعيم»، ويقال له: «زياد بن نعيم» أيضاً، نكته «المصري»، وليس «الفارسي». انظر تهذيب التهذيب ٣/٣٦٥، ٣٨٨.

(٥) في المتن: «فيمتحنونها».

(٦) في ب: «على».

(٧) في باب ما بقي من الأعداء وضع القسطنطينية، الفتن، لوحة ١٢٣.

المهدي، قال^(١): «وَنَوَجَّهْ إِلَى الْأَفَاقِ، فَلَا تَبْقَى مَدِينَةٌ وَطَنُهَا^(٢) ذُو
الْقُرُونِ إِلَّا دَخَلَهَا وَأَصْلَحَهَا، وَلَا يَبْقَى جَبَّارٌ إِلَّا هَلَكَ عَلَى يَدَيْهِ، وَيَشْفُ
اللَّهُ عَرْزَ وَجَلِّ قُلُوبَ^(٣) أَهْلِ الْإِسْلَامِ»، وَيَحْمِلُ حُلِيَّ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ^(٤) فِي
مِائَةِ مَرْكَبٍ تَحُطُّ عَلَى غُرَّةٍ وَعَكَا، وَتُحْمَلُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ^(٥)، وَيَأْتِي
مَدِينَةً فِيهَا أَلْفُ سُوقٍ، فِي كُلِّ سُوقٍ مِائَةٌ^(٦) دُكَّانٍ، فَيَفْتَحُهَا، ثُمَّ يَأْتِي
مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا الْقَاطِعُ، وَهِيَ عَلَى الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ الْمُحِيطِ بِالدُّنْيَا، لَيْسَ
خَلْفَهُ إِلَّا أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، طَوَّلَ الْمَدِينَةَ أَلْفَ مِيلٍ، وَعَرْضُهَا خَمْسُ
مِائَةِ^(٧) مِيلٍ، فَيَكْبُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَسْقُطُ حِيطَاتُهَا،
فَيَقْتُلُونَ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ مُقَاتِلٍ، وَيُؤَيِّمُونَ فِيهَا^(٨) سِتْعَ سِنِينَ، يَبْلُغُ الرَّجُلُ
مِنْهُمْ تِلْكَ الْمَدِينَةَ مِثْلَ مَا صَحَّ مَعَهُ مِنْ سَائِرِ بِلَادِ^(٩) الرُّومِ، وَيُولَدُ لَهُمْ
الْأَوْلَادُ، وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَيُبْعَثُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
أَمْرَائِهِ بِسَائِرِ الْأَمْصَارِ بِالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَرْغَى النِّسَاءُ وَالذُّنُبُ فِي
مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَتَلْعَبُ الصَّبِيَّانَ بِالْحَيَاتِ وَالْعُقَارِ، لَا تَضُرُّهُمُ بَشْيٌ،

(١) سقط من: ب.

(٢) في ق: «دخلها».

(٣ - ٢) في ب: «المسلمين».

(٤ - ٤) سقط من: ب، ق.

(٥) في ب زيادة: «ألف».

(٦) سقط من: الأصل.

(٧) سقط من: ب.

(٨) في ب: «ببلاد».

ويذهب الشر، ويتبقى الخير، ويزرع الإنسان مَدْأ يخرج^(١) سُبُعًا مَدًّا، كما قال الله تعالى: ﴿كَمَلَّ حَبَّةُ أَتَبَّتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ يَأْتِي حَبَّةٌ، وَاللَّهُ يَصَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٢)، ويذهب الرِّبَا والرِّئَا وشرب الخمر والرِّئَا، وتقبل النَّاسُ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالْمَشْرُوعِ وَالذِّبَانَةِ، وَالصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَاتِ، وَتَطُولُ الْأَعْمَارُ، وَتُؤَدَّى الْأَمَانَةُ، وَتَحْمِلُ الْأَشْجَارُ، وَتَنْضَاعِفُ الْبَرَكَاتُ، وَتَهْلِكُ الْأَسْرَارُ، وَتَبْقَى الْأَخْيَارُ، وَلَا يَبْقَى مَنْ يَبْغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثُمَّ يَتَوَجَّهُ الْمُتَهِدِّي مِنْ مَدِينَةِ الْقَاطِعِ إِلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ، بِالْأَلْبِ مَرْكَبٍ، فَيَنْزِلُونَ شَامَ فَلَسْطِينَ تَحْتَ عَكَا وَصُورَ وَغَرَّةَ وَعَسْقَلَانَ^(٣)، فَيُخْرِجُونَ^(٤) مَا مَعَهُم مِنَ الْأَمْوَالِ، وَيَزِلُّ الْمُتَهِدِّي بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ، وَيُقِيمُ بِهَا إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدُّجَالُ، وَيَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقْتُلُ الدُّجَالَ.

وَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «عَرَا طَاهِرُ بْنُ أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسَبَّاهُمْ وَسَبَّاهُمْ حَلِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَأَخْرَقَهَا بِالنِّيزَانِ، وَحَمَلَ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ أَلْفًا وَتِسْعِمِائَةَ سَفِينَةٍ حَلِي،

(١) في ب: ق زيادة «له».

(٢) سورة البقرة ٢٦١.

(٣) عسقلان: مدينة بالشام، من أعمال فلسطين، على ساحل البحر، بين حرة وبيت جبرين.

معجم البلدان ٦٧٣/٢ و٦٧٤.

(٤) في ب: «فيخرج».

حَتَّى أَوْزَدَهَا رَوْيَّةٌ».

قال حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يقول: «لَيْسَتْ خُرَجَنٌ ^(٢) الْمَهْدِيُّ ذَلِكَ حَتَّى يَرْدُّهُ إِلَى نَيْبِ الْمُقَدِّسِ، ^(٣) ثُمَّ يَسِيرُ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى يَأْتُوا ^(٤) خَلْفَ رُومِيَّةَ، مَدِينَةٍ فِيهَا مِائَةُ سُوقٍ، فِي كُلِّ سُوقٍ مِائَةُ أَلْفٍ سُوقِيٍّ، فَيَقْتَحُونَهَا، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَأْتُوا مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا الْقَاطِعُ، عَلَى الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ الْمُحْدِقِ بِالدُّنْيَا، لَيْسَ خَلْفَهُ إِلَّا أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى، طَوْلٌ ^(٥) الْمَدِينَةِ أَلْفٌ مِيلًا، وَعَرْضُهَا خَمْسُمِائَةِ مِيلًا، لَهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ بَابٍ، وَذَلِكَ الْبَحْرُ لَا يَحْمِلُ ^(٦) جَارِيَةَ السَّيِّئَةِ ^(٧) لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قَعَرٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَرْوِيهِ ^(٨) مِنَ الْبَحَارِ إِنَّمَا هُوَ خُلْجَانٌ مِنْ ذَلِكَ ^(٩) الْبَحْرِ، جَعَلَهُ ^(١٠) اللَّهُ تَعَالَى مَنَافِعَ لِابْنِ آدَمَ».

قال رسول الله ﷺ: «قَالِدُنِيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».

(١) في ب: قد: «فسمعت».

(٢) في ق: «سيخرج».

(٣ - ٢) في ب: «ثم يسرون معه حتى يأتي».

(٤) في ب: قد: «واذا: «ذلك».

(٥ - ٥) في ب: «حارية يعني سفينة».

(٦) في ب: «تروى».

(٧) سقط من ب.

(٨) في ق: «جعلها».

الفصل الثالث

في ما يجري من الملاحم والفتوحات المألوفة خارجاً عن ما سبق آنفاً
من الأحاديث المذكورة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ»^(١) أَوْ بِدَابِقٍ^(٢)، فَيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ
الْمَدِينَةِ، خِيَارٌ^(٣) أَهْلِ الْأَرْضِ يُؤَمِّدُ، فَإِذَا تَصَاوَرُوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا
بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَنُوا مِنَّا تَعَالَى اللَّهُمَّ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ، لَا تُخْلِي
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيُهْزَمُونَ^(٤)، ثُمَّ لَا يَبْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا،
وَيُقْتَلُ ثُلُثٌ^(٥) أَفْضَلُ الشَّهْدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَمْتَلِئُ الثُّلُثُ، لَا
يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَيَبْنِيانَهَا هُمْ يَفْتَتِحُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ
عَلَّقُوا سُبُوفَهُمْ بِالرِّيَاطُونَ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَعَ كُمُ

(١) قال ياقوت: «الأعماق: حاد ذكره في فتح القسطنطينية... والمعنى: بلفظ الجمع، والمراد به العمق، وهي

كورة قرب دابق، بين حلب ونطاكية» معجم البلدان ٣١٦/١

(٢) دابق: قرية قرب حلب، من أعمال عمار، بينها وبين حلب أربعة فراسخ. والأعطب عليه التذكير والعرفه
معجم البلدان ٥١٣/٢ و٥١٤

(٣) في صحيح مسلم: «الخير».

(٤) في النسح: «هزم»، والمشت في صحيح مسلم

(٥) في: «الثالث هم».

في أهليكم. فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بِأَهْلٍ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَعْدُونَ لِلْغَنَابِلِ، يُسَوِّوْنَ الصُّفُوفَ، إِذْ أَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَوْهُ ^(١) عَدُّوا اللَّهَ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْجَلْعُ ^(٢) فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَّتِهِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» ^(٣).
وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ^(٤)، وَانْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ: «فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةً».

وَعَنْ ذِي مَخْبَرٍ ^(٥)، رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ ابْنُ أَخِي النَّجَّاشِيِّ ^(٦)، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، يَقُولُ: «تُصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحاً

(١) فِي الْأَصْلِ: «رَأَوْهُ».

(٢) فِي بَنِي «الرَّصَاصِ».

(٣) فِي بَابِ فَتْحِ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ وَخُرُوجِ الدُّبَّالِ وَنَزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ سَمَاءٍ كِتَابُ الْقِسِّ وَلِشَرَاطِ السَّاعَةِ صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢٢٢١/٤.

(٤) سُنَنِ الدَّانِيِّ، لَوْحَةُ ١١٣ وَ ١١٤. وَلَمْ يَتَّهِجْ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِيهِ حَدُّ قَوْلِهِ: «فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةً»، وَإِنَّمَا تَعْبِيرُ بَعْضِ الْخَافَةِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ، بَنِي: «أَبِي مَخْبَرٍ»، وَفِي بَنِي: «أَبِي صَفَرٍ».

وَالْمَعْنَى فِي: سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ، وَالْقِسِّ الْجَحِيمُ بِنِ حَمَامَةٍ، وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ لِمُسْلِمٍ: «ذِي مَخْبَرٍ». قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: «ذُو مَخْبَرٍ». وَيُقَالُ: ذُو مَخْبَرٍ. وَكَانَ الْأَوَّلُ لَا يَرَى إِلَّا مَخْبَرًا بِمَعْنَى، وَهُوَ ابْنُ أَخِي النَّجَّاشِيِّ. مَلَكَ الْحَبَشَةِ، مَعْدُودٌ فِي أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَ يَحْدِثُ سَنِينَ صلى الله عليه وسلم. أَسَدُ الْغَامَةِ ١٧٨/٢.

(٦) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(١) آميناً، حتى تغزوا^(١) أنتم وهم عدواً من وراءهم، فتصرون وتغنمون وتصرفون، حتى تنزلوا بمرج^(٢) ذي ثلول، فيقول قائل من الروم: غلب الصليب، ويقول قائل من المسلمين: بل الله غالب^(٣). فيندأ ولانها بينهم فيثور المسلم إلى صليبهم^(٤)، وهو منهم غير بعيد، فيدفعه^(٥)، ويثور الروم إلى الذي كسر^(٦) صليبتهم^(٧) فيقتلونه، ويثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتلون، فيكرم الله عز وجل تلك العصابة من المسلمين بالشهادة، فنقول الروم لصاحب الروم: كفيناك حد^(٨) العرب، فيعذرون، ويجمعون للملحمة، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً. أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم^(٩) في «مستدركه»، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(١ - ١) في ق: «إينا حتى تغزوا».

(٢) المرج: الموضع الذي ترمي فيه الذواب.

(٣) في المستدرک: «غلب».

(٤ - ٤) سقط من: ب.

(٥) في ق: «فيرميه».

(٦) في المستدرک: «إلى كاسر».

(٧) في المستدرک: «يدفعه».

(٨) من: ب، ق.

(٩) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤/٤٣١.

وأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ»^(١)
وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ النَّيْهَتِيُّ فِي «الْبَيْتِ وَالنُّشُورِ».
وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٢). كُلُّهُمْ
بِمَتْنَاهُ مُخْتَصَرًا.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَكُونُ
بَيْنَ الرُّومِ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ هَذَانِ وَصَلْعٌ، [حَتَّى] ^(٣) يُقَابِلُوا ^(٤) مَعَهُمْ
عَدُوًّا لَهُمْ، فَيُقَابِسُونَهُمْ غَنَائِمَهُمْ.

ثُمَّ إِذَا الرُّومُ يَغْزُونَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَارِسَ، فَيَقْتُلُونَ مَقَائِلَهُمْ، وَيَسْبُونَ
ذَرَارِيَهُمْ، فَيَقُولُ الرُّومُ: قَابِسُونَا الْغَنَائِمَ كَمَا قَابَسْنَاكُمْ. فَيُقَابِسُونَهُمْ
الْأَمْوَالَ وَذَرَارِيَ الشَّرِكِ، فَيَقُولُ: قَابِسُونَا ^(٥) مَا أَصَبْتُمْ مِنْ ذَرَارِيكُمْ.
فَيَقُولُونَ: لَا تُقَابِسُكُمْ ذَرَارِيَ الْمُسْلِمِينَ أَبَدًا فَيَقُولُونَ: عَدَرْتُمْ بِنَا ^(٦).

فَيَرْجِعُ الرُّومُ إِلَى صَاحِبِهِمْ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَيَقُولُونَ: إِذَا الْعَرَبُ
عَدَرَتْ بِنَا، وَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَدَدًا، وَأَتَمُّ مِنْهُمْ عُدَّةً، وَأَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً،

(١) هي باب ما يذكر من ملاحم الرُّومِ من كتاب الملاحم، سبأ أبي داود ٤٢٤/٢ و٤٢٥.

(٢) في باب ما بقي من الأصنام وفتح القسطنطينية، الفتن، لوسعة ١٢٥.

(٣) تكملة من الفتن: نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ.

(٤) في باب: ق: «وقابلوا».

(٥) سقط من: ب.

(٦) سقط من: الأصل.

فَأَمَرْنَا ^(١) تَعَايَلَهُمْ.

فَيَقُولُ: مَا كُنْتُ لِأَعْدَرُ بِهِمْ، قَدْ كَانَ لَهُمُ الْغَلْبَةُ فِي طُولِ الدَّهْرِ عَلَيْنَا. فَيَأْتُونَ صَاحِبَ رُومِيَّةَ، فَيُخْبِرُونَهُ بِذَلِكَ، فَيَوَجَّهُونَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فِي الْبَحْرِ، وَيَقُولُ لَهُمْ ^(٢): إِذَا أَرْسَيْتُمْ ^(٣) بِسَوَاحِلِ الشَّامِ فَأَخْرِقُوا الْمَزَايِبَ لِنَقَاتِلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ. فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ، وَيَأْخُذُونَ أَرْضَ الشَّامِ كُلَّهَا، بَرًّا وَبَحْرًا، مَا خَلَا مَدِينَةَ دِمَشْقَ وَالْمُعْتَقَ، وَيُخَرَّبُونَ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ.

قال: فقال ابن مسعود: وكم ^(٤) تَسَعُ دِمَشْقُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟

قال: فقال النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ^(٥) لَتَتَسَعَنَّ عَلَى مِنْ يَأْتِيهَا ^(٦) مِنَ الْمُسْلِمِينَ»، كَمَا يَتَسَعُ الرَّجْمُ عَلَى الْوَلَدِ.

قال: قلت: وما الْمُعْتَقُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟

قال: «جَبَلٌ بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْ جَمْعٍ، عَلَى ^(٧) نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْأَرْنَطُ ^(٨)،

(١) في النص: «أَمَرْنَا».

(٢) في النص زيادة: «صَاحِبِهِمْ».

(٣) في ب: «أَرْسَيْتُمْ».

(٤) في ق: «لَاكُم».

(٥) في ق: «لَتَتَسَعَنَّ مَا يَأْتِيهَا».

(٦) ٦-٦) سقط من: ب.

(٧) في ب: ق: «إِلَيْهِ».

(٨) في ق: «الْأَرْنَطُ»، والمشب في الأصل: ب، و«نهر لثيم بن حنّاد» وهي معجم البلدان ١/٢٢٣: «الْأَرْنَطُ»

اسم لنهر أنطاكية، وهو نهر الرستن المعروف بالعاصي».

فَيَكُونُ دُزَارِي الْمُسْلِمِينَ فِي أَغْلَا الْمُعْتَقِ، وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى نَهْرِ الْأَرْنَطِ، وَالْمُشْرِكُونَ خَلْفَ نَهْرِ الْأَرْنَطِ، يُقَاتِلُونَهُمْ صَبَاحاً وَمَسَاءً.

فَإِذَا نَظَرَ^(١) ذَلِكَ^(٢) صَاحِبُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَجَّهَ فِي^(٣) الْبَرِّ إِلَى قُنُسَرِينَ^(٤) كَلَالِيَاةٍ^(٥) أَلْفِ، حَتَّى تَجِيئَهُمْ مَادَّةُ الْيَمَنِ سَبْعُونَ^(٦) أَلْفًا، أَلْفَ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ بِالْإِيمَانِ، مَعَهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنْ جُمُورٍ، حَتَّى يَأْتُوا بَيْتَ الْمُقَدِّسِ، فَيَهْزِمُونَهُمْ^(٧) مِنْ جُنْدٍ إِلَى جُنْدٍ، حَتَّى يَأْتُوا قُنُسَرِينَ، وَتَجِيئَهُمْ مَادَّةُ الْمَوَالِي.

قال: قلت، وما مَادَّةُ الْمَوَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال: هُمْ عُنُقَاؤُكُمْ^(٨)، وَهُمْ مِنْكُمْ قَوْمٌ يَحْيِيُونَ مِنْ^(٩) فَارَسٍ، فَيَقُولُونَ: نَعَصَبْتُمْ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ، لَا تَكُونُ مَعَ أَحَدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَوْ

(١) في المتن: «أبصر».

(٢) سقط من: ب.

(٣) في ق: «إلى».

(٤) قنسرى: كورة بالشام منها حلب، وكانت قنسرى مدينة بيها وبين حمص مرحلة من جهة المواسم، وبعض يدخل قنسرى في المواسم، معجم البلدان ١/ ١٨٥.

(٥) في المتن: «سنة».

(٦) في المتن: «سبعين».

(٧) في المتن زيادة: «ويُهْزِمُونَهُمْ».

(٨) في المتن: «عاقبكم».

(٩) في المتن زيادة: «فَيَقْتُلُ».

تَجْمَعُ كُلُّكُمْ^(١)، فَتَنَازِلُ نِزَارَ يَوْمًا، وَالْيَمْنَ يَوْمًا، وَالْمَوَالِي يَوْمًا،
فَيُخْرِجُونَ الرُّومَ إِلَى الْعَمَقِ^(٢)، فَيَقَاتِلُونَهُمْ، فَيَرْفَعُ اللَّهُ نَصْرَهُ عَنِ
الْمُسْكِرِينَ، وَيُنْزِلُ صَبْرَهُ عَلَيْهِمَا، حَتَّى يُقْتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الثُّلُثُ،
وَيَفِرُّ الثُّلُثُ، وَيَبْقَى الثُّلُثُ.

فَأَمَّا الثُّلُثُ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ^(٣) فَشَهِدَاؤُهُمْ كَشَهِدَاؤُهُ^(٤) عَشْرَةٌ مِنْ شَهِدَائِهِ
بَذِي، يَشْفَعُ الْوَاحِدُ مِنْ شَهِدَائِهِ بِذِي لِسَبْعِينَ، وَشَهِيدُ الْمَلَاحِمِ يَشْفَعُ^(٥) فِي
سَبْعِمِائَةٍ^(٦).

وَأَمَّا الثُّلُثُ الَّذِينَ يَفِرُّونَ، فَلَهُمْ يَنْفَرُقُونَ ثَلَاثَةَ أَفْلاكٍ؛ ثُلُثٌ
يَلْحَقُونَ بِالرُّومِ، وَيَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا لِلَّهِ بِهَذَا الَّذِينَ مِنْ حَاجَةِ لِنَصْرِهِمْ،
وَهُمْ مُسْلِمَةٌ الْعَرَبِ^(٧).

وَلِثُلُثٍ يَقُولُونَ: مَنَازِلَ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا، حَيْثُ^(٨) لَا يُنَازِلُنَا الرُّومُ أَبَدًا،
مُرُّوا بِنَا إِلَى الْبَدْوِ، وَهُمْ الْأَعْرَابُ.

وَلِثُلُثٍ يَقُولُونَ: إِنْ كُلُّ شَيْءٍ كَسَمِيهِ، وَأَرْصُ السَّامِ كَاسْمِهَا السُّؤْمُ،

(١) في النسخ: «كُلُّكُمْ»، والتصويب من المتن.

(٢) تقدم الكلام عليه مرّياً عند ذكر الأعماق، وبعد هذا في المتن زيادة: «وَيُنْزِلُ الثُّلُثُ الَّذِينَ عَلَى نَهْمٍ يُقَاتِلُ لَهُ
كُنْداً، وَكُنْداً، بِمِزَا [كذا] وَالْمُسْكِرُونَ عَلَى نَهْمٍ يُدَلُّ لَهُ الرِّقَّةُ، وَهُوَ الْهَرُّ الْأَشْوَدُ».

(٣ - ٢) في ق، والتمن: «فَشَهِدَاؤُهُمْ كَشَهِدَائِهِ».

(٤ - ١) في المتن: «السَّابِعِمِائَةِ».

(٥) بعد هذا في المتن زيادة: «فَتَهْرُ وَتُسُوحُ وَهِيَ وَسِيحٌ».

(٦) في المتن: «خَبِيرٌ».

فَيسِرُوا بِنَا إِلَى الْعِرَاقِ وَالْيَمَنِ وَالْحِجَازِ، حَيْثُ لَا نَخَافُ الرُّومَ.
وَأَمَّا الثَّلَاثُ الْبَاقِي فَيَمْنِي بِغَضَبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُ اللَّهُ، دَعَا
عَنْكُمْ الْعَصِيَّةَ، وَلَسَجْتُمْ^(١) كَلِمَتَكُمْ، وَقَاتِلُوا^(٢) عَدُوَّكُمْ، فَإِنَّكُمْ
تُنْصَرُونَ^(٣) مَا تَعَصَّبْتُمْ. فَيَجْتَمِعُونَ جَمِيعًا، وَيَتَّبِيعُونَ عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا
حَتَّى يَلْحَقُوا بِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ قُتِلُوا.

فَإِذَا نَظَرَ الرُّومُ إِلَى مَنْ قَدْ تَحَرَّكَ إِلَيْهِمْ وَمَنْ قُتِلَ، وَزَاوَقَهُ الْمُسْلِمِينَ
فَأَمَّ رُومِي بَيْنَ الصَّفَيْنِ مَعَهُ بَنَدٌ، فِي أَعْلَاهُ صُلَيْبٌ، فَيُنَادِي: غَلَبَ الصُّلَيْبُ^(٤).
فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ، وَمَعَهُ بَنَدٌ، فَيُنَادِي: بَلْ غَلَبَ
أَنْصَارُ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ.

فَيَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْلِهِمْ: غَلَبَ الصُّلَيْبُ. فَيَقُولُ: يَا
جَبْرِيلُ، أُعِثْ عِبَادِي. فَيُنْزِلُ جَبْرِيلُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.
وَيَقُولُ: يَا مِيكَائِيلُ، أُعِثْ عِبَادِي. فَيُنْحَدِرُ مِيكَائِيلُ فِي مِائَتَيْ أَلْفٍ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ.

وَيَقُولُ: يَا إِسْرَافِيلُ، أُعِثْ عِبَادِي. فَيُنْحَدِرُ إِسْرَافِيلُ فِي ثَلَاثِ
مِائَةِ^(٥) أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

(١) في ق: «ولتجمع».

(٢) في ب: «فوقناتلوا».

(٣) في الأصل، والعن: «تنصروا».

(٤) في النص زيادة: «غلب الصليب».

(٥) ٥٠٠ في ق: «مائتي».

وَيُنْزِلُ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَيُنْزِلُ بَأْسَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ، فَيَقْتُلُونَ
وَيُهْزَمُونَ.

وَيَسِيرُ الْمُسْلِمُونَ فِي أَرْضِ الرُّومِ، حَتَّى يَأْتُوا عُمُورِيَّةً^(١)، وَعَلَى
سُورِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا شَيْئاً أَكْثَرَ مِنَ الرُّومِ، كَمْ قَتَلْنَا
وَهَزَمْنَا^(٢)، وَمَا أَكْثَرَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ.

فَيَقُولُونَ: أَمْتُونَا عَلَى أَنْ نُوَدِّيَ إِلَيْكُمْ الْجِزْيَةَ.

فَيَأْخُذُونَ الْأَمَانَ لَهُمْ، وَلَجَمِيعِ الرُّومِ، عَلَى أَذَاءِ الْجِزْيَةِ.

وَيَجْتَمِعُ^(٣) إِلَيْهِمْ أَطْرَافُهُمْ فَيَقُولُونَ: يَا مَعَاشِرَ^(٤) الْعَرَبِ، إِنَّ الدُّجَالَ

قَدْ خَالَفَكُمْ^(٥) فِي^(٦) ذُرَابِكُمْ^(٧)، وَالْخَيْرُ بَاطِلٌ - فَمَنْ كَانَ فِيهِمْ مِنْكُمْ فَلَا

يُلْقِينَ^(٨) شَيْئاً مِمَّا مَعَهُ، فَإِنَّهُ قَوَامٌ^(٩) لَكُمْ عَلَى مَا نَقِي، [فَيُخْرِجُونَ]^(١٠)

(١) عمورية: بلد في بلاد الرُّوم عراه المعتصم وعمورية أيضاً. مدينة على شاطئ الفاص، بين طابية

وشيزر. مصحح البلدان ٢/ ٧٣٠ و ٧٣١

(٢) في ب: «وكم هزمنا».

(٣) في الأصل: «ويجتمعون».

(٤) في المتن: «معشر».

(٥) في ب: «اضلحكم».

(٦ - ٧) في المتن: «إلى دياركم».

(٧) في النسخ: «يصل» والمشت في المتن.

(٨) في المتن: «هوت».

(٩) تكملة من المتن.

فَيَجِدُونَ^(١) الْخَبَرَ بَاطِلًا.

وَيَثْبُتُ الرُّومُ عَلَى مَا بَقِيَ فِي بِلَادِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى بِأَرْضِ الرُّومِ عَرَبِيٌّ وَلَا عَرَبِيَّةٌ وَلَا وَلَدٌ عَرَبِيٌّ إِلَّا قُتِلَ، فَيَبْتَلُغُ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ فَيَرْجِعُونَ غَضَبًا^(٢) لِلَّهِ تَعَالَى، فَيَقْتُلُونَ مَقَاتِلَتَهُمْ، وَيَسْبُونَ الدَّزَارِي، وَيَجْمَعُونَ الْأَمْوَالَ، لَا يَنْزِلُونَ عَلَى حِصْنٍ وَلَا مَدِينَةٍ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُمْ.

وَيَنْزِلُونَ عَلَى الْخَلِيجِ، وَيُمِدُّ الْخَلِيجُ^(٣)، فَيَصِغُ أَهْلُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، يَقُولُونَ: الصَّلِيبُ^(٤) يُمِدُّ لَنَا^(٥) بَحْرَنَا، وَالْمَسِيحُ نَاصِرُنَا. فَيَصِيحُونَ، وَالْخَلِيجُ يَابِسُ، فَتَهْرَبُ فِيهِ الْأَخْبِيَّةُ، وَيَخْبِرُ^(٦) الْبَحْرُ عَنِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَيُحِيطُ الْمُسْلِمُونَ بِحَدِيدَةِ الْكُفْرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، بِالتَّحْمِيدِ^(٧) وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ إِلَى الصُّبْحِ،^(٨) لَا يُرَى فِيهِمْ نَائِمٌ، وَلَا جَالِسٌ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً، فَيَسْقُطُ مَا بَيْنَ الْبَرْجَيْنِ، فَتَقُولُ الرُّومُ: إِنَّا^(٩) كُنَّا نَقَاتِلُ الْعَرَبَ، وَالْآنَ نَقَاتِلُ رَبَّنَا، وَقَدْ

(١) في ب، ق: «فيعرجون فإنا»

(٢ - ٣) سقط من: ب، ق.

(٣) في الق: زيادة «حتى يبعث».

(٤ - ٥) سقط من: الأصل، وفي الق: «يمد».

(٥) في ب، ق: «ويجس».

(٦) سقط من: ب.

(٧ - ٨) في الق: «ليس منهم».

(٨) في الق: «إيمان».

هَدَمَ لَهُمْ مَدِينَتَنَا^(١)، فَيَمْكُثُونَ بِأَيْدِيهِمْ، وَيَكِيلُونَ الذَّهَبَ بِالْأَثَرِيسَةِ،
وَيَقْتَسِمُونَ الدَّرَارِي^(٢)، وَيَتَمَتُّعُونَ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ يَخْرُجُ الدُّجَالُ حَقًّا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ عَلَى أَيْدِي^(٣) أَقْوَامٍ
هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، يَدْفَعُ^(٤) اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَوْتَ وَالْمَرَضَ وَالسُّقْمَ، حَتَّى يَنْزِلَ
عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَيَمْلَأُونَ مَعَهُ الدُّجَالَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٥).
وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْمَلْحَمَةُ
الْعَظِيمَى، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجُ الدُّجَالِ، فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ».
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُحَاكِمِيُّ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٦).
وَأَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَيْمَنَةِ^(٧) الْحَدِيثِ مِنْهُمْ: الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
النُّسَائِيُّ^(٨).

(١) في الفتن زيادة: «وخرَّبنا الله لهم»

(٢) في الفتن زيادة: «حَتَّى يَلْغُ شَهْمُ الرُّمْلِ مِنْهُمْ قُلُوبَنَا وَخُدُودَنَا»

(٣) في الفتن: «أيدي».

(٤) في الفتن: «يرفع».

(٥) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتن، روضة ١١٦ و ١١٧.

(٦) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک، ٤٢٦/١.

(٧) في ب. فأهل.

(٨) ثم يخرجه النسائي في المعجمين. وذكر السيوطي أن الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود
والترمذي وقال: حسن، والطبراني في المعجم الكبير، والبيهقي في البعث، عن معاذ بن جبل. جمع
الجوامع ٤٤٨/١. والحديث في مسند الإمام أحمد ٢٣٤/٥.

وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه انقرويني^(١).
والحافظ أبو بكر البيهقي.
والإمام أبو داود السجستاني^(٢).
والإمام أبو عيسى الترمذي^(٣)، وقال^(٤) بدل «العظمى»: «الكبرى».
وعن عبد الله بن بشر^(٥)، أن رسول الله ﷺ، قال: «بين المَلْحَمَةِ وفتح
القُسْطَنْطِينِيَّةِ^(٦) مِثْرَ سِنِينَ، وَخُرُجُ^(٧) اَلدَّجَالِ فِي السَّابِعَةِ».
أخرجه^(٨) الإمام أبو داود في «سنينه»^(٩)، وقال هذا أصح^(١٠)، يعني: من
الأولي^(١١).

وأخرجه الإمام أبو بكر البيهقي، وقال بدل «القُسْطَنْطِينِيَّةِ»:
«المَدِينَةُ»، ثم قال: المدينة يُريد بها^(١٢) القُسْطَنْطِينِيَّةَ.

(١) في باب الملاحم، من كتاب الفتن.

(٢) في باب تواتر الملاحم، من كتاب الملاحم، سنن أبي داود ٤٢٦/٢.

(٣) في باب ما جاء في علامات خروج الدجال، من أبواب الفتن، حارسة الأحوزي ٩١/٩.

(٤) كذا في الأصل، ب، وفي ق: «وقالوا». والرواية عند بن ماجه وأبي داود: «الكبرى»، وعبد الترمذي
والحاكم: «العظمى».

(٥) في النسخ: «بشر»، والتصويب من سنن أبي داود.

(٦) في سنن أبي داود: «المدينة»، وسبكر المؤلف ذلك عن البيهقي، ولعله وضع هذا مكان ذلك.

(٧) في سنن أبي داود زيادة: «المسيح».

(٨ - ٩) سقط من: قد.

(١٠) في باب في تواتر الملاحم، من كتاب الملاحم، سنن أبي داود ٤٢٦/٢.

(١١) في سنن أبي داود زيادة: «من حديث عيسى»، وهو يعني عيسى بن يوسف.

(١٢) سقط من: ب.

وعن عبدالله بن عمرو، قال: تَفْرُونَ الْقُسْطَ طَيِّبَةً ثَلَاثَ عَرَوَاتٍ؛
الْأُولَى يُصِيبُكُمْ فِيهَا بَلَاءٌ، وَالثَّانِيَةُ يَكُونُ ^(١) بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ صُلْحٌ ^(٢) حَتَّى
تَبْنُوا فِي مَدِينَتِهِمْ مَسْجِدًا، وَتَفْرُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ فِتْنَاءِ ^(٣)
الْقُسْطِ طَيِّبَةٍ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ، ثُمَّ ^(٤) تَفْرُونَهَا الثَّلَاثَةَ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْكُمْ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(٥).
وعن جابر بن سمرة، عن نافع بن عُمَتَةَ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،
يَقُولُ «تَقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَيَفْتَنُكُمْ اللَّهُ، ثُمَّ تَقَاتِلُونَ فَارِسَ
فَيَفْتَنُكُمْ اللَّهُ، ثُمَّ تَقَاتِلُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَنُكُمْ اللَّهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِيُّ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» ^(٦).
هَكَذَا، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ
يُخْرِجْهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَرِيدَ بْنِ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» ^(٧).

(١ - ١) فِي الْفِتَنِ ثَلَاثِينَ بِنَ حَمَّادٍ «تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ صُلْحًا».

(٢) فِي الْفِتَنِ: «وَرَاءَ».

(٣) سَقَطَ مِنْ: بِهـ

(٤) فِي بَابِ الْأَعْمَاقِ وَفَتْحِ الْقُسْطِ طَيِّبَةٍ، الْفِتْنَةُ لَوْحَةٌ ١١٩. وَقَدْ مَرَّ بِرَوَايَةِ أُخْرَى، لِمَتْنِ الْعَصْلِ الْأَوَّلِ، مِنْ
الْبَابِ التَّاسِعِ.

(٥) فِي كِتَابِ الْمَلَايِمِ وَالْفِتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٤/٤٢٦.

(٦) فِي بَابِ الْمَلَايِمِ، مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ، سَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ ٢/١٣٧٠.

ولم يذكر قتال فارس^(١)، وزاد آخره: قال جابر: فما يخرج الدجال^(٢) حتى تفتح الروم.

وعن كعب الأختار رضي الله عنه، قال: يحضر الملحمة الكبرى اثنا عشر ملكاً من ملوك الأعاجم، أصغرهم ملكاً، وأقلهم جنوداً، صاحب الروم، والله في اليمن كثران، جاء بأخيهما يوم اليرموك، كانت الأزد يومئذ ثلث الناس، ويحيى بالآخر يوم الملحمة العظمى، سبعون ألفاً، حمائل سيوفهم المسد^(٣).

أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، في كتاب «الفتن»^(٤). وعن أبي اللزداء رضي الله عنه، (ثم سمع رسول الله ﷺ يقول: «يوم الملحمة الكبرى قسطنط المسيلمين بأرض يقال لها القوطنة، فيها مدينة يقال لها دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ».

أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ في «مستدركه»^(٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأخرجه الإمام أبو داود في «سننيه»^(٦) بمعه.

(١) ذكر مكانه قتال الروم، فقال: «ثم تهلون الروم فيقتلهم الله»

(٢) سقط من: قد.

(٣) المسد: حبل من ليف، أو المصهور المحكم الغل.

(٤) في باب الأعماق وفتح القسطنطينية، الفتى، لوحة ١٢٠.

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرك ٤/٤٨٦.

(٦) في باب في المغفل من الملاحم، من كتاب الملاحم، مس أبي داود ٤٢٦/٢.

وأُخْرِجَهُ الحافظُ أبو بكر البیهقي، كما أخرجَه الحاکم^(١).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَجَبَلُ الدَّيْلَمِ، وَلَوْ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ» لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا.
أُخْرِجَهُ الحافظُ أبو بكر البیهقي، في «الْبَيْتِ وَالنُّكُورِ»^(٢).
والحافظُ أبو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِي.
«وعن أبي إسحاق، عن نَوْفٍ»، قال: رَأَيْتُ الْمَهْدِيَّ فِيهَا مَكْنُوثٌ:
الْبَيْعَةُ لِلَّهِ.

أُخْرِجَهُ الإمامُ أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سُنَنِهِ»^(٣).
وأُخْرِجَهُ الحافظُ أبو عبد الله نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٤).
وعن كعبِ الْأَخْبَارِ رضي الله عنه، قَالَ^(٥) فِي فَتْحِ رُومِيَّةَ: يَخْرُجُ

(١) انظر جمع المصنفين ١٠٢١/١، فقد ذكر السيوطي أن ابن عساكر أخرجه

(٢ - ٢) في السج: «ولم يبق إلا يوماً».

(٣ - ٣) من: به: ق.

(٤ - ٤) في السج: «وعن إسحاق بن عوف»، والتصويب من الفتن، ومن الثاني: وهو: «فتح الروم وسكون
الولاء، ابن فضالة، فتح الغناء والممعة، الكافي، بكسر الموحدة وتصحيف الكاف، شامي، مستور، مات
بعد التسعين. أقرب التهذيب ٥١٨/٢. وأبو إسحاق هو الهمداني، يسكون الميم. تهذيب التهذيب
٤٩٠/١٠.

(٥) سنن الثاني، لوحة ١٠٠

(٦) في باب سيرة المهدي وعده وحصبه رمائه، الفتن، لوحة ٩٨.

(٧) مقط: من: ق.

جيش من المغرب^(١) يريح^(٢) شريقته، لا ينكبزو لهم مغلداً، ولا ينقطع لهم حبل، ولا ينخرق لهم قلع^(٣)، ولا تفتنفس^(٤) لهم قربة، حتى يزسوا بروميته، فيفتحونها.

قال كعب: إن فيها لشجرة هي في كتاب الله، مجلس ثلاثة آلاف، فمن علق فيها سلاحه، أو ربط فيها فرسه، فهو عند الله من^(٥) أفضل الشهداء.

قال كعب: يفتح عمورية قبل يمنية^(٦)، ونيقية قبل القسطنطينية، والقسطنطينية قبل رومية.

آخره الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»^(٧). وعن علي بن علي الهلالي، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله ﷺ، وهو في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه. وذكر الحديث بطوله، وفي آخره أن رسول الله ﷺ، قال: يا فاطمة، والذي بعثني بالحق إن منهنما - يعني الحسن والحسين عليهما

(١) في ق: «العرب» ولعلها «العرب».

(٢) في ب: ق: «يرمح».

(٣) في ق: «انصب قلع».

(٤) في ب: «ينفص»، وفي الفتن نعيم بن حماد: «ينفص».

(٥) سقط من ق.

(٦) نيقية: من أعمال إسطمبول، على البحر الشرقي. معجم البلدان ٨٦١/٤.

(٧) في باب ما بقي من الأعمال وفتح القسطنطينية، متن، لوحة ١٣١.

السلام - مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً^(١)، وتظاهرت
 الفتن، وتقطعت^(٢) السبل، وأعار بغضهم على بغض، فلا كبير يزحم
 صغيراً، ولا صغير يؤقر كبيراً، فبيعت الله عز وجل عند ذلك منهُما من
 يفتح حصون الصلابة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آجر الزمان، كما
 قُمت به في أول الزمان، وملأ الدنيا عدلاً، كما ملئت جوراً.
 أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي».

وعن كعب الأخبار رضي الله عنه قال: لا تفتح القسطنطينية حتى
 تفتح كليتها.

قيل: وما كليتها.

قال: عمورية.

وفي رواية عنه، بذل «كليتها»: «بابها»^(٣).

قيل: وما بابها؟^(٤)

قال: عمورية.

أخرجهما الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن»^(٥).

وعن نعيم الداري رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، مررت

(١) سقط من: ق.

(٢) في ب «وانقطعت».

(٣) في النسخ نعيم بن حماد: «بابها».

(٤) في باب ما بقي من الأعمال وفتح القسطنطينية، النسخ، لوحة ١٣٦.

بمدينة صيفتها كيت وكيت، قريبة من ساحل البحر.
 فقال النبي ﷺ: «تلك أنطاكية، أما إن غاراً من غيرانها فيه»^(١)
 رصاص^(٢) من ألواح موسى: ما من سحابة شرقية ولا غربية تمر بها، إلا
 ألقت عليها من بركانها^(٣)، ولن^(٤) نذهب الأيَّام والليالي حتى يسكنها
 رجل من أهل بني، مثلاًها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.
 أخرجه الإمام أبو إسحاق الثعلبي في كتاب «الفرائس»^(٥).
 وعن كعب الأخبار رضي الله عنه، قال: يبعث ملك بيت المقدس -
 يعني المهدي عليه السلام - جيشاً إلى الهند، فيفتحها ويأخذ كنوزها،
 فتجعل^(٦) حليّة لبيت المقدس^(٧)، ويقدم عليه^(٨) بملوك^(٩) الهند
 مغفلين^(١٠)، يقيم^(١١) ذلك الجيش في الهند إلى خروج الدجال.

(١) في السج. «فيها». وفي فرائس المجالس: «أن بن في غار من غيرانها رصاصاً».

(٢) الرصاص: العناب مملوئ.

(٣) في ق: «بركانها».

(٤) في النسخ: «ولم»، والتصويب من فرائس المجالس.

(٥) في ذكر قصة بني إسرائيل وهارون مع السامري حين اتحد لهم الصن. فرائس المجالس ١٨٦.

(٦) في الفن الثماني من حشوات «فيصير» ذلك الملكة.

(٧) في ب: ق: «بيت».

(٨) في الفن الثماني من حشوات زيادة: «ذلك الجيش».

(٩) في ب: ق: «ملوك».

(١٠ - ١٠) سقط من: ب.

(١١ - ١١) في الفن. «مقامهم».

أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ^(١) فِي كِتَابِ «الْفَتْحِ». وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ كَعْبٍ أَيْضاً، بَعْدَ قَوْلِهِ، يُقَدِّمُ عَلَيْهِ بِمُلُوكِ الْهِنْدِ مُغْلَقَيْنِ^(٢)، وَيُفْتَحُ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَلِكُ الْأَرْضِ أَرْبَعَةٌ: مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ، فَالْمُؤْمِنَانِ ذُو الْقُرْنَيْنِ وَسُلَيْمَانُ، وَالْكَافِرَانِ نُعْرُودٌ وَبُحْتُ نَعْرُزٍ، وَسَيَمِلُكُهَا خَامِسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي».

أَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَارِيخِهِ».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ^(٣)، قَالَ: يَكُونُ عَلَى الرُّومِ رَجُلٌ لَا يَغْضُوهُ شَيْئاً، فَيَسِيرُ وَيَسِيرُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَنْزِلُوا أَرْضاً - قَدْ سَمَّاهَا، فَتَسِيئُهَا - فَيَسْتَعِدُّ الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، حَتَّى إِذَا لَمَسُّهُمْ أَهْلُ عَدَنٍ عَلَى فَلَا يُصِيبُهُمْ، فَيُلْتَقُونَ فَيَقْتَتِلُونَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، لَا يَخْجِرُ بَيْنَهُمْ إِلَّا اللَّيْلُ، وَلَا تَكِلُ سَيُوفُهُمْ، وَلَا نَسَابَهُمْ، وَأَنْتُمْ مِثْلُ ذَلِكَ، فَيَأْمُرُ بِالسُّفْنِ

(١ - ١) من: قد.

وقد أخرجه في باب غزوة الهند، الجزء ١١٣.

(٢) في نسخة: فإيهم.

(٣) هو عبدالله بن عمرو بن العاص بن مالك قال ابن عبد البر: أسلم قبل أبيه، وكان حافظاً عالمياً قرأ الكتاب واستأذن النبي ﷺ في أن يكتب حديثه فاذن له. قال: يا رسول الله اكتب كل ما سمع منك في الزعم والنصب؟ قال: نعم فاني لا أقول إلا حقاً، ومع ذلك شهد صفين مع معاوية وكان يده الراجية يومئذ - انظر الاستيعاب ص ٩٥٧.

فَتَحَرَّيْ، ثُمَّ يَقُولُ^(١): قَاتِلُوا الْآنَ. فَيَقَاتِلُونَ أَشَدَّ قِتَالًا، فَيَقْتُلُونَ قَتْلَى كَثِيرَةً لَمْ يَزْ مِثْلُهَا، حَتَّى إِذَا الطَّائِفُ^(٢) لِيَأْيِيهِمْ فَمَا يُجَاوِزُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مِيتًا مِنْ جِيفَتِهِمْ، لِلشَّهِيدِ يَوْمُئِذٍ كِفْلَانِ عَلَى مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ،^(٣) وَلِلْمُتَوَكِّلِ الْحَيِّ^(٤) كِفْلَانِ عَلَى^٥ مَنْ قَبْلَهُمْ،^(٥) الْأَبْدَالُ لَا يَفْتَنُونَ أَبَدًا^٦، وَأَمَّا بِقِيَّتِكُمْ^(٧) فَإِنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ الدُّجَالَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُنَادِي فِي كِتَابِ الْمَلَا حِم.

وَعَنْ يَشَرَ^(٨) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: أَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَشَرَ^(٩) الْمَازِنِيَّ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَيْنَ أَخِي، لَعَلَّكَ تُذَرِّكُ فَتُشَحُّ قُسْعُنُطَيْبِيَّةٌ، فَإِنَّكَ إِنْ أَذْرَكَ فَتَحَهَا أَنْ تَتَرَكَ غَنِيمَتَكَ مِنْهَا، فَإِنَّ^(١٠) بَيْنَ

(١) في ق: «يقولون».

(٢) في ب: ق: «الطير».

(٣ - ٤) سقط من: ب.

(٥) في ق: «الحق».

(٥ - ٥) سقط من ب. وهي الأصل: «لا بدال يقتلهم أبدا» والعش في ق.

(٦) في ب: ق: «شيئهم».

(٧) في الأصل: «يسير»، وهي ب: والعش لثيم من حداد. «يسير»، والصواب في: ق. وهو يشر بن عبد الله بن يسار السلمي، كان من حرس عمر بن عبد العزيز، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب ١/ ٤٥١.

(٨) في السج: «بشر»، والتصويب من العش، ونظر ترجمة بشر السابقة في تهذيب التهذيب.

(٩) في ب زيادة: «ما».

فَتَحَّجَهَا^(١) وَبَيْنَ خُرُوجِ^(٢) الدُّجَالِ سِتْعَ^(٣) [سِنِينَ]^(٤).
 أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٥).
 وَعَنْ أَرْطَافٍ، قَالَ: أَوَّلُ لُؤَاؤِ يُغَيِّدُهُ الْمَهْدِيُّ إِلَى الشَّرْكَ فِيهِمْ مَعَهُمْ،
 وَيَأْخُذُ مَا مَعَهُمْ مِنَ السَّيْرِ وَالْأَمْوَالِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الشَّامِ فَيَفْتَحُهَا.
 أَخْرَجَهُ^(٦) الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِ «الْمَصَابِيحِ»^(٧).
 وَأَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٨).
 وَعَنْ أَبِي قَبِيلٍ، قَالَ: إِذَا فَتَحْتُمْ رُومِيَّةً فَاذْخُلُوا كَنِيسَتَهَا الْعَظْمَى
 الشَّرْقِيَّةَ، مِنْ بَابِهَا الشَّرْقِيِّ، فَاغْبِذُوا^(٩) سِتْعَ بِلَاطَاتٍ، ثُمَّ اقْتَلِعُوا^(١٠)
 الثَّامِنَةَ، فَإِنْ تَحْتَهَا عَصَى مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ طَرِيًّا، وَخَلَى بَيْتَ الْمُقَدِّسِ.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ».
 وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةِ

(١) في ب: «وخرج».

(٢) في ب، ق: «سبع».

(٣) بكلمة من الفتن.

(٤) في باب الأسماء وفتح القسططبية، الفتن، لوحة ١٢٩.

(٥) في الأصل: «رواه».

(٦) لم أجده في كتاب الفتن ولا في كتاب الجهاد، من مصابيح السنة للعوي.

(٧) في باب سيرة المهدي وعدله وحسب ربه، عشر لوحة ١٠٠، واد فيه: «لَمْ يَنْبُذْ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَنْبُذْ»
 وَأَخْلَى أَسْمَاءَهُ قَبْلَهُمْ.

(٨) في ب، ق: «أخذه».

(٩) في ب، ق: «أخذه».

المَهْدِيِّ عليه السَّلام: «كَأَنَّهُ مِنْ رَجَالِ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ، فَيُسْتَخْرَجُ^(١) أَلَكُنُوزًا، وَيُفْتَحُ مَذَائِنُ الشُّرُكِ»

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّبِيعِيِّ الْمَالِكِيِّ^(٢)، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلام: «يَبَايِعُ لَهُ النَّاسُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، يَرُدُّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَيُفْتَحُ لَهُ قُتُوحٌ، فَلَا يَتَّبَعِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: تُجَبِّشُ الرُّومُ، فَيُخْرِجُونَ أَهْلَ السَّامِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ، حَتَّى يَسْتَفْتِحُوا نَحْمَ فَتَغِيْبُونَهُمْ^(٣)، وَلَا يَسْخَلُفُ عَنْهُمْ مُؤْمِرٌ، فَيَقْتَتِلُونَ، فَيَكُونُ بِهِمْ قَتْلَى كَثِيرَةٌ، ثُمَّ يَهْزِمُونَهُمْ إِلَى أَسْطَوَانَةٍ إِنِّي لَا أَعْلَمُ^(٤) مَكَانَهَا، فَيَقْتَمُونَ غَنِيمَةً عَظِيمَةً، حَتَّى يَكِيلُوا الدُّنَانِيرَ بِالنُّزَارِسِ^(٥)، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذَا جَاءَهُمْ بَرِيدٌ، أَنَّ الدُّجَالَ قَدْ خَرَجَ، وَأَنَّهُ يَحْوُسُ^(٦) ذَرَارِيَكُمْ^(٧).

(١) فِي بَيْتِ «الْفَيْحْرِج».

(٢) تَقْدِيمُ فِي آخِرِ الْبَابِ الثَّانِي.

(٣) فِي قِ: «الْفَتْحُ بِهِمْ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «لَا أَعْلَمُ».

(٥) فِي قِ: «بِالْبَرْلَس».

(٦) يَحْوُسُهُمْ: يَجْمَعُهُمْ وَيُسَوِّقُهُمْ.

(٧) فِي قِ: «الْفَارِكُمْ».

قال: قِيلَ قَدْ مَاتَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، ثُمَّ يَا تُوتُوهُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُتَنَادِي، فِي كِتَابِ «الْمَلَايِمِ».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَخْرُجُ الْمُهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، لَوْ اسْتَقْبَلْتَهُ الْجِبَالُ لَهَدَمَهَا، وَاتَّخَذَ^(١) فِيهَا طَرِيقًا.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأُسْتَهَارِيُّ فِي «صِفَةِ الْمُهْدِيِّ».

وَالْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ^(٢).

وَالْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطُّيَّارِيُّ^(٣) فِي «مُعْجَمِهِ»^(٤).

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: لَا يُفْتَحُ بِلْتَحَرٍ^(٦)،

وَلَا جَبَلُ الذَّبِيلِ، إِلَّا عَلَى يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ^(٧) بْنُ جَعْفَرٍ ابْنِ

(١) في ق: «فَاتَحَد».

(٢) في باب نسب المهدي، التن، لوحة ١٠٢.

(٣-٤) من: ب، قد.

(٤) لشعر: مدينة بلاد الحرر، خلف باب الأبواب بمجمع البلاد. ٧٢٩/١. وقد فتحها سلمان بن ربيعة

الشاهلي حين أمره عثمان بن عفان رضي الله عنه. انظر فتوح البلدان لبلادري ٢٤١ و ٢٤٢.

(٥) من: ب، قد.

(٦) من: قد.

[١] هو حذيفة بن يسلم بن جابر بن عمر بن ربيعة، من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو معروف بمصاحبة رسول الله، مات سنة ست وثلاثين - انظر الامتيعاب.

المُنَادِي، «في كتاب «الملاحم»»^(١).

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قصة المهدي، قال: ولا يترك يدعةً ولا أزالها، ولا سنةً إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجمال الديلم، فيحْكُكُ على ذلك سبع سنين، مقدار كل سنة «عشر سنين من سنينكم» هذه، ثم يفعل الله ما شاء^(٢).

وعن الفرج بن محمد، عن بعض أشياخ قومه، قال: كنّا عند سُفْيَان بن عوف الغامدي^(٣)، حتّى أتينا باب القسطنطينية، باب الذهب، في ثلاثة آلاف فارس من ناحية البحر، حتّى جُرْنَا النهر والخليج.

قال: ففرعوا وضربوا نواقيسهم، ثم قالوا: ما شأنكم يا معاشر العرب؟

قلنا: جئنا إلى هذه القرية الطالم أهلها، ليحربها الله تعالى على أيدينا.

فقالوا: والله ما ندري، أكذب الكناث أم أخطأ الحساب، أم استعجلتم

(١) من: به: ق.

(٢) في به: ق: «عشرين سنة من سنينكم».

(٣) في به: ق: «يشاه».

(٤) في النسخ: «العماري»، والتصويب من الفتح لفتح بن حشاد وعامد بن من الأزد. انظر الباب ١٦٥/٢. وانظر غير غرو سفيد بن عوف الأزد القسطنطينية، في الكامل ٤٥٨/٣ وما بعدها وانظره أيضاً في ٩٧/٣.

(٥) في الفتح لفتح بن حشاد: «معشر».

الْقَدَرُ، وَاللَّهُ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّهَا سَتُفْتَحُ يَوْمًا، وَلَكِنْ لَا تَدْرِي أَنَّ هَذَا زَمَانُهَا.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفَتْحِ»^(١).
 وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ^(٢) الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ
 بِخَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَتَجَبَّرَتْ^(٣)، مَدْعِيَتِ الْمُشْكِكَةِ، وَقَالَتْ: يَكُونُ
 عَرْشُ رَبِّي^(٤) عَلَى الْمَاءِ، وَقَدْ بُنِيَ عَلَى الْمَاءِ. فَوَعَدَهَا اللَّهُ تَعَالَى
 الْعَذَابَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: لَا تُرْعِنَنَّ خَلِيلِي، وَلَتُعْتَرَعَنَّ فِيهَا جَوَارِ مَا
 يَكْنُزْنَ يَرْوِي الشَّمْسُ مِنْ حُسْنِهِنَّ فَلَا يُعْجِرُنَّ مَنْ يَبْلُغُ^(٥) مِنْكُمْ ذَلِكَ أَنْ
 يَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ بِلَاطُ [مَلِكِهِمْ]^(٦) فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُون فِيهِ كَنْزَ اثْنَيْ عَشَرَ
 مَلِكًا مِنْ مُلُوكِهِمْ، كُلُّهُمْ^(٧) يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ، عَلَى ثَمَانِيَلِ بَقَرٍ
 وَحِيلٍ مِنْ نَحَاسٍ، يَجْرِي عَلَى رُؤُوسِهَا الْمَاءُ، فَلَتَنْقَسِمَنَّ^(٨) كُنُوزُهَا
 كَيْلًا بِالْأَثَرِ^(٩)، وَقَطْعًا بِالْقَوْسِ^(١٠).

(١) في باب ما عي من الأعماق وفتح القسطنطينية الفتح، روجه ١٣٩

(٢) في الفتح: «اسميت».

(٣) في الفتح: «افتحرت وتحررت».

(٤) في الفتح رواية: «سي».

(٥) في الفتح: «سبع».

(٦) تكملة من الفتح.

(٧) سقط من: قد.

(٨) في ب: قد: «فَلَتَنْقَسِمَنَّ»، وفي الفتح: «فَتَنْقَسِمَنَّ».

(٩) في الأصل: «بِالْأَثَرِ»، والمثبت في ب، قد، والفتح

(١٠) في الأصل: «بِالْقَوْسِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ^(١).
وعن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ عليهما
السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ الْقَائِمِ ^(٢).
قال: وَاللَّهِ مَا هُوَ أَنَا، وَلَا الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْقَابَكُمْ، وَلَا يُعْرَفُ، وَلَا
يُؤْتَى لَهُ ^(٣).

قلت: بما يسير؟
قال: بما سار به رسول الله ﷺ.
وعن زُرَّارَةَ ^(٤)، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له، رجلٌ
صالحٌ ^(٥) مِنَ الصَّالِحِينَ، سَمَّاهُ لِي أَوْيَدُ ^(٦) الْمَهْدِيِّ
قال: اسْمُهُ اسْمِي.
قلت: أَيَسِيرُ بِسِيرَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟

(١) في باب ما بقي من الأعماق وفتح القسطنطينية، انتهى، نسخة ١٢٨.

(٢) في ق: لأمس.

(٣) في ب: «به».

(٤) سقط من د.

(٥) في ب: قد لا يراد.

[١] هو زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ الشَّيْبِيِّ، وَيَكْنَى أبا الْحَسَنِ، مِنْ أَكْثَرِ أَصْحَابِ الْإِسْلَامِ وَالْمُتَأَدِّقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامِ، وَهُوَ الَّذِي قَالُ فِي حَقِّهِ نَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ زُرَّارَةَ بْنَ أَعْيَنَ، لَوْلَا زُرَّارَةُ وَنَظَرَاتُهُ لَانْتَدَرَسَتْ أَحَادِيثُ نَبِيِّ، مَاتَ سِتَّةَ حَسْبِينَ وَمِائَةً مَعْدُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - انظر تنقيح المقال للمفاتيح.

قال: إِنَّهُ يَسِيرُ بِالْقَتْلِ، وَلَا يُسْتَنْبِ (١) أَحَدًا، وَثَلَّ لِمَنْ نَاوَاهُ.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: يُبَايِعُ الْمَهْدِيُّ بَيْنَ الرُّكْنِ
وَالْمَقَامِ، لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَلَا يُهْرِيقُ دَمًا.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» (٢).
وعن الحسن بن هارون يَبَايِعُ الْأَنْمَاطُ (٣)، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٤)، (حَالًا، فَسَأَلَهُ الْمُعَلَّى بْنُ
خُنَيْسٍ: أَيَسِيرُ الْمَهْدِيُّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ؟، إِذَا خَرَجَ بِخِلَافِ سِيرَةِ عَلِيٍّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

قال: نَعَمْ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَارَ بِاللَّيْلِ وَالْكُفِّ؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ
أَنَّ شِبَعَةَ سَيَطُفَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ إِذَا خَرَجَ سَارَ فِيهِمْ
بِالْبَسِطِ وَالسَّيِّئِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِبَعَةَ لَنْ يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ
أَبَدًا.

(١) في نسخة: «يُسْتَنْبِط».

(٢) في باب اجتماع الناس بمكة ويصحبهم للمهدي فيها، الفهرست، لوحة ٩٤.

(٣) الأنماط: القروش التي تسط.

(٤) ٤ - ١) مقطوع من ق.

[١] لم يكن المراد من أبي عبد الله في هذه رواية الحسين بن علي عليه السلام بقربة السائل، لأنَّ
المُعَلَّى بن حنظل كان من أصحاب أبي عبد الله مُضَادِّقاً عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَمْ يَدْرِكْ عَصْرَ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ
بِإِلَهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَذَا الْحَسَنُ بْنُ هَارُونَ يَبَايِعُ الْأَنْمَاطَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُضَادِّقِ عَلَيْهِ السَّلَامَ كَمَا
ذَكَرَ فِي التَّقْيِيقِ تَقَالُفُ مِنَ الشَّيْخِ - طَرَفِيقِ الْمَقَالِ لِلْمَقَالِ.

وعن أبي رُوَيْثَةَ، قال: المَهْدِيُّ كَأَنَّمَا يُلَوِّقُ الْمَسَاكِينَ الزُّبَيْدَ.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
 وعن عبد الله بن عطاء، قال: سألتُ أبا جعفرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ^(٢)
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقُلْتُ: إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ بِأَيِّ مَسِيرَةٍ يَسِيرُ؟
 قَالَ: يَهْدِيهِمْ مَا قَبْلَهُ، كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَيُسْتَأْنَفُ الْإِسْلَامُ جَدِيدًا.
 وعن مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أبا جعفرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ: لَوْ
 يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْمَهْدِيُّ إِذَا خَرَجَ، لَأَحَبُّ أَكْثَرِهِمْ^(٣) أَنْ لَا يَرَوْهُ^(٤)،
 مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ، أَمَّا أَنَّهُ لَا يَبْذُرُ إِلَّا بَقَرِيشَ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا
 السَّيْفَ، وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ، حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: مَا هَذَا مِنْ آلِ
 مُحَمَّدٍ، لَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَرَجِمَ.
 وعن أبي عبد الله الحسين بن عليٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا خَرَجَ
 الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَقُرَيْشٍ إِلَّا السَّيْفُ، وَمَا
 يَسْتَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ الْمَهْدِيِّ! وَاللَّهِ مَا لِبَاسُهُ إِلَّا الْغَلِيظُ، وَلَا طَعَامُهُ إِلَّا
 الشَّعِيرُ، وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ، وَالْمَوْتُ^(٥) تَحْتَهُ^(٦) ظِلُّ السَّيْفِ.

(١) في باب مسيرة المهدي وعنده ونصب رمانه، النسخ، لوحة ٩٨.

(٢) سقط من: ب، قه.

(٣) في ب: «أكثرهم».

(٤) في ب: «يراه».

(٥) سقط الواو من الأصل.

(٦) سقط من: ب.



مکتبہ اسلامیہ



الباب العاشر

في أنَّ عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلفه ويبايعه ويمرل في نصرته



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الباب العاشر

في أن عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلقه ويأبىه وينزل في صورته

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِنَّمَاكُمْ مِنْكُمْ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامَانِ؛ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْوَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْقُشَيْرِيُّ، فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(١)

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٢): «لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَائِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(١) لم يرد الحديث في صحيح البخاري، وإنما أخرجه الإمام مسلم، في باب نزول عيسى بن مريم حاكماً

بشرية لبيتنا محمد ﷺ، من كتاب الإيمان

صحيح مسلم ١/١٣٧.

(٢) (٢-٤) سقط من: ب.

قال: «فَنَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَى صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ: لَا، إِنْ تَغْضَضَكُمْ عَلَى بَعْضِ أَمْرَاءِ تَكْرِمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).

وَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَلْتَنِفُ الْمَهْدِيُّ، وَقَدْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ كَمَا نَمَّا»^(٢) يَنْقُطُ مِنْ شَفْرِهِ الْمَاءُ، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ: تَقَدَّمْ، وَصَلِّ بَالْتَأْسِ.

فَيَقُولُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ: إِنَّمَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ.

فَيُصَلِّي عِيسَى خَلْفَ رَجُلٍ مِنْ وَلَدَيْهِ، فَإِذَا صَلَّيْتُ قَامَ عِيسَى حَتَّى جَلَسَ فِي الْمَقَامِ قَبَايَعُهُ، (ذكر باقي الحديث).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَايِبِ الْمَهْدِيِّ».

وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي بِنِ مَرْيَمَ خَلْفَهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَايِبِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ^(٣) عِيسَى بْنُ

(١) فِي بَابِ رَسُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، مِنْ كِتَابِ الْإِيمَانِ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١٣٧/١، وَتَقَدَّمَ بَعْدَهُ فِي أَوَّلِ بَابِ الْعَامِسِ.

(٢) مِنْ: ب، ق.

(٣) سَقَطَ مِنْ: ب، ق، وَهُوَ فِي: الْأَصْلِ، وَالشَّيْخُ لُتَيْمٌ مِنْ حَدِّدٍ.

مريم، وتُصلي خلفه عيسى.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَابِلُ عَلَى الْحَقِّ، حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، يَنْتِثُ الْمُتَقَدِّسَ، يَنْزِلُ عَلَى الْمُهْدِيِّ، فَيَقَالُ: تَقَدَّمَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَصَلِّ بِنَا.

فَيَقُولُ: «هَذِهِ الْأُمَّةُ أَمَرْتُ بِغَضَبِهِمْ عَلَى بَعْضٍ»^(٢).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سُنَنِهِ»^(٣).

وعن هشام بن محمد، قال: المَهْدِيُّ مِنْ^(٤) هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ الَّذِي يَوْمُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٥).

وعن أبي أمامة الباهلي^(٦) رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، وذكر الدُّجَالَ، وقال فيه: «إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنْفِي خَبْنَتَهَا، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ

(١) في باب نسب المهدي، الفتن، لوحة ١٠٢.

(٢ - ٢) في سنن الدرامي «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَمَرْتُ [كذا] وَلَمْ يَحْمِلْهَا لِمَنْ] بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ لِكُرَامِهِمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

(٣) سنن الدرامي، لوحة ١١٣.

(٤) في ق: «يَس».

(٥) في باب نسب المهدي، الفتن، لوحة ١٠٣.

(٦) من: به والفن، وسنن أبي ماجه.

خَبَثَ الْحَدِيدَ، وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ الْخَلَّاصِ».

قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: فَأَيْنَ الْعَرَبُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُوهُمْ بَيْنَ الْمُقَدِّسِ، وَإِمَامُهُمْ مَهْدِيٌّ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَيُيَسِّنَا إِمَامَهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، حِينَ كَسَبَ لِلصُّبْحِ، فَزَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ، لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَيَقُولُ: تَقَدَّمَ فَصَلَّاهَا، فَإِنَّهَا لَكَ أَقِيمَتْ. فَيُصَلِّي بِهِمُ إِمَامُهُمْ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ «الْحِلْيَةِ».

(وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ»؛ أَنْتُمْ مِنْ هَذَا).

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ، (فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»)^(١) بِمَعْنَاهُ.

وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةِ الدُّجَالِ، قَالَ: «فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَالْتَفَتَ الْمَهْدِيُّ، فَإِذَا هُوَ^(٢) عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَقَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فِي

(١ - ١) سقط من: ق. والحديث بطوله في باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج

ومأجوج من كتاب الفتن. من ابن ماجه ١٣٥٩/٢ - ١٣٦٣.

(٢ - ٢) من: ب. وهو فيه، في باب نزول عيسى بن مريم ﷺ وصيرته. الفتن لوسحه ١٥٧ و ١٥٨.

(٣) سقط من: ق.

تَوَيَّنَ، كَمَا نَمَا يَنْقُطُ مِنْ رَأْسِهِ الْمَاءُ».

فقال أبو هريرة: إِنَّ خَرْجَتَهُ هَذِهِ لَيْسَتْ كَخَرْجَتِهِ الْأُولَى، تَلَقَى عَلَيْهِ
مَهَابَةٌ كَمَهَابَةِ الْمَوْتِ.

«فَيَقُولُ لَهُ الْإِمَامُ: تَقَدَّمَ فَصَلِّ بِالنَّاسِ. فَيَقُولُ لَهُ عِيسَى: إِنَّمَا أُقِيمَتِ
الصَّلَاةُ لَكَ. فَيَصَلِّي عِيسَى خَلْفَهُ».

قال حذيفة: وقال رسول الله ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَتْ أُمَّةٌ أَنَا أَوْلَاهَا وَعِيسَى
آخِرُهَا».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِمِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(١).

وعن جابر بن عبد الله^(٢) الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول
الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدُّجَالُ فِي حَقِّقَةٍ^(٣) مِنَ الدِّينِ، وَذَكَرَ الدُّجَالُ، ثُمَّ قَالَ:
وَكَمْ^(٤) يَشْرُلُ عِيسَى، فَيَنَادِي مِنَ السَّحَرِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا
يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ؟
فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جَنِّيٌّ.

فَيُطْلِقُونَ، فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى بْنِ مَرْثَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ
لَهُ: تَقَدَّمَ يَا رُوحَ اللَّهِ.

(١) سنن الدائمي، لوحة ١١٠ و ١١١.

(٢ - ٣) سقط من: ب.

(٣) أي في حال ضعف من الدين وقلة أهله. من حق قيل: إذا ذهب أكثره، أو غسق: إذا اضطرب، أو

حق: إذا نقص. النهاية ٥٥/٢ و ٥٦.

(٤) سقط من: ب، ق.

فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيَصَلِّ بِكُمْ^(١). فَإِذَا صَلَّوْا^(٢) صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ.

قال: فَحِينَ يَرَاهُ الْكَذَّابُ يَنْتَحِثُ^(٣) كَمَا يَنْتَحِثُ الْمِلْعُ فِي الْمَاءِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٤).

وعن كعبٍ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: يُحَاصِرُ الذُّبَّالُ الْمُؤْمِنِينَ^(٥) يَبْنِيهِ الْمُتَقَدِّسُ، فَيَصِيبُهُمْ جُوعٌ شَدِيدٌ، حَتَّى يَأْكُلُوا أَوْتَارَ قِسِيهِمْ مِنْ الْجُوعِ، فَيَنْتَحِمُهُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ سَمِعُوا صَوْتًا فِي الْغَلَسِ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبَعَانٍ.

قال: فَيَنْظُرُونَ، فَإِذَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ.

قال: وَتَقَامُ الصَّلَاةُ فَيَرْجِعُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ الْعَهْدِيُّ، فَيَقُولُ عَيْسَى: تَقَدَّمْ فَلَاكُ أَقْبَمَتِ الصَّلَاةُ. فَيَصْلِي بِهِمْ ذَلِكَ الرَّجُلُ تِلْكَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ يَكُونُ عَيْسَى إِمَامًا^(٦) بَعْدَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٧).

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْكَم».

(٢) فِي الْمُسْنَدِ: «صَلَّى».

(٣) مَالَهُ مَوْتٌ وَمَوْتَانًا، مَحْرُكَةٌ: حَطَّاهُ وَهَكَذَا، هَكَذَا: تَنَمَّاءُ.

(٤) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ٣/٣٦٧ وَ ٣٦٨.

(٥) فِي كِتَابِ «الْمُسْلِمِينَ».

(٦) فِي الْأَصْلِ: «ب» وَالْفِتْنَةُ: «إِمَامٌ»، وَالْمَشِيَّتُ فِي: قَدْ.

(٧) فِي بَابِ تَوَلَّى عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِيرَتُهُ، الْعَمَلُ، لَوْحَةٌ ١٦٦.

وَرُوِيَ عَنِ السُّدِّيِّ، أَنَّهُ قَالَ: يَجْتَمِعُ الْمَهْدِيُّ، وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فِي
 وَقْتِ الصَّلَاةِ، فَيَقُولُ الْمَهْدِيُّ لِعِيسَى: تَقَدَّمْ. فَيَقُولُ عِيسَى: أَنْتَ أَوْلَى
 بِالصَّلَاةِ. فَيُصَلِّي عِيسَى وَرَاءَهُ مَأْمُومًا.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی



الباب الحادي عشر

في اختلاف الزوجات في مدة إقامته



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الباب الحادي عشر

في اختلاف الروايات في مدة إقامته [١]

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ:
«المهدي مني»، وذكر جلتيه وعذله، ثم قال: «يملك سبع سنين».
أخرجه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، في
«سنينه»^(١).

والإمام أبو عبد الرحمن النسائي في «سنينه»^(٢)
وعن أم سلمة، زوج النبي ﷺ، «عن النبي ﷺ»^(٣)، في قصة المهدي

(١) في كتاب المهدي، سنن أبي داود ٤٢٢/٢.

(٢) لم أجده في سنن النسائي (المجتبى).

(٣) ٣ - ٣) سقط من: ق.

[١] الصحاح بين روايات الباب في مدة إقامته مشكل لأن أكثر روايات الباب تدل على أن مدة ملكه سبع سنين كما في روايات أبي سعيد الخدري.

عليه السلام، قال: «يُقَسِّمُ الْمَالُ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ سُنَّةٌ نَبِيَّهِمْ ﷺ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِحِزَانِهِ إِلَى (١) الْأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى، وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ، فِي «سُنَنِهِ» (٢) وَفِي رَوَايَةٍ فِيهِ: «سَبْعَ سِنِينَ».

(٣) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ»، وَقَالَ: «سَبْعَ سِنِينَ» (٤) حَسْبُ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ: «وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ، وَيَنْزِلُ نَيْتُ الْمَقْدِسِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْمُتَمَرِّي فِي «سُنَنِهِ» (٥).

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمُتَهْدِي».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُنْقَضِي السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ (٦) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مَلِكْتُ قَبْلَهُ جَوْرًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ».

(١) فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ «فِي الْأَرْضِ».

(٢) فِي كِتَابِ الْمُتَهْدِي - سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٤٢٢/٢ وَ ٤٢٣.

(٣-٣) سَقَطَ مِنْ: ب. وَسَقَطَ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَى: وَالْحَدِيثُ فِي سُنَنِ الدَّانِي، لَوْحَةٌ ١٠٣

و ١٠٤.

(٤) سُنَنِ الدَّانِي، لَوْحَةٌ ١٠٠ وَ ١٠١.

(٥) سَقَطَ مِنْ: ب. ق.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ^(١) فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ». وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَعُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَغْنَى أَجَلِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَذْلًا، كَمَا مِلْتُ قَبْلَهُ ظُلْمًا، يَكُونُ سِتْعَ سِنِينَ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلَاءَ يُصِيبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، ثُمَّ ذَكَرَ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا يُظْهَرُ اللَّهُ تَعَالَى^(٢) عَلَى يَدَيْهِ^(٣) مِنَ الْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «يَعِيشُ^(٤) فِي ذَلِكَ سِتْعَ سِنِينَ أَوْ لِمَانَ سِنِينَ».

^(١) أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».

وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّنَيزَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ، فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنْ فِي أَمْنِي الْمَهْدِيِّ، يَخْرُجُ يَهْبِشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا»^(٥).

قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟

قَالَ: «سِنِينَ».

(١) من: به: قد.

(٢ - ٣) من: قد.

(٣) في الأصل: «يشع».

(٤ - ٥) سقط من: به.

(٥) في الترمذي بعد هذا: زيد الشاذل. أي: شراوي زيد العمري.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَايِعِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْسَرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ «فَتَمُكُّكَ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ، أَوْ ثَنَعَ سِنِينَ»، ثُمَّ قَالَ: «لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ». أَوْ قَالَ: «لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٢).
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ»^(٣) «إِنْ قَصُرَ عُمرُهُ فَسَبْعَ سِنِينَ، وَإِلَّا فَثَمَانٍ، وَإِلَّا فَثَنَعَ»^(٤).

^(١) أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمٌ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).
وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يَتْنِي».

(١) فِي بَابِ مَآجِدٍ فِي الْمَهْدِيِّ، مِنْ أَبِي بَكْرٍ، عَارِضَةُ الْأَحْوَدِيِّ ٧٥/٩.

(٢) مَسَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ٣٧/٣، ٥٢.

(٣-٣) رَوَايَةُ الْفَتْحِ: «إِنْ قَصُرَ عُمرُهُ فَسَبْعًا، وَإِلَّا فَثَمَانٍ، وَإِلَّا فَثَنَعَ».

(٤-٤) سَلَّمَ مِنْ: ك.

وَهُوَ فِي بَابِ قَدَرٍ مَا يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ، الْفَتْحُ، لَوْحَةُ ١٠٤.

وقال في آخر^(١) الحديث: «فَبَعَثْتُ سُبْعًا، أَوْ ثَمَانًا، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «صِفَةِ الْمَهْدِيِّ».

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «الْمَهْدِيُّ يَبْعَثُ^(٢) بَعْدَ مَا يَمْلِكُ سَبْعَ بَنِينَ، أَوْ ثَمَانًا، أَوْ تِسْعًا».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣).

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ، قال: وَلَا يَتْرُكُ بِدْعَةً إِلَّا أَرَاهَا، وَلَا سُنَّةً إِلَّا أَقَامَهَا، وَيَفْتَحُ قُسْطَ طَبِئَتِهِ وَالصَّيْرَ وَجِبَالِ الدِّيَلَمِ فَيَمْلِكُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَ بَنِينَ، بِمَقْدَارِ كُلِّ سَنَةٍ عَشْرَ بَنِينَ، مِنْ بَنِيكُمْ هَذِهِ، ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَشَاءُ. وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: يَمْلِكُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تِسْعَةَ عَشَرَ سَنَةً وَأَشْهُرًا.

وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قال. قال رسول الله ﷺ: «الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «يَمْلِكُ^(٤) عِشْرِينَ سَنَةً».

(١) سقط من: ق.

(٢) في الفهرست زيادة: «في ذلك يعني».

(٣) في باب قدر ما يملك المهدي، الفتن، لوحة ١٠٣.

(٤) في ب: «يملك».

أَخْرَجَهُ^(١) الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأُسَيْبِيُّ فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».
 وَرَوَاهُ^(٢) الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ».
 وَعَنْ دِينَارِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: بَقِيَ الْمَهْدِيُّ أَرْبَعَةً وَعِشْرُونَ سَنَةً^(٣).
 أَخْرَجَهُ^(٤) الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٥) نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٦).
 وَعَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ^(٧)، قَالَ: حَيَاةُ الْمَهْدِيِّ ثَلَاثُونَ سَنَةً.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(٨) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٩).
 وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: يَلِي الْمَهْدِيُّ أَمْرَ النَّاسِ
 ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً.
 أَخْرَجَهُ أَيْضاً نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(١٠) فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١١).

(١ - ١) سقط من: ق.

(٢) هي هامش ق سقط معاً؛ وهو دينار بن دينار، قد بقيه المهدي أربعين سنة. أخرجه أيضاً الحافظ أبو عبد الله نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ» ص ٥٤.

وما ورد في الفتن هو: «أحدثنا بقية، وعبد القدوس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن سلمان، عن دينار بن دينار، قال: بقيه المهدي أربعين سنة. وقال أحدهما مرة: أربعين، ومرة: أربع [كذا] وعشرين».

(٣ - ٣) من: ب، ق.

(٤) في باب قدر ما يملك المهدي، الفتن، لوحة ١٠٤.

(٥) في ب: «حدثني» خطأ. وهو أبو عتبة ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي. لقيه، توفي سنة ثلاثين ومائة. تقريب التهذيب ٣٧١/١، تهذيب التهذيب ٤٥٩/٤.

(٦ - ٦) من: ق. وهو في باب قدر ما يملك المهدي، الفتن، لوحة ١٠٤.

(٧ - ٧) من: ب، ق. وهو أيضاً في باب قدر ما يملك المهدي، الفتن، لوحة ١٠٤.

وعن أَرْطَاءَ، قال: يَبْقَى الْمَهْدِيُّ أَرْبَعِينَ عَامًا.
 أَخْرَجَهُ أَيْضاً نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ^(١) فِي كِتَابِ «الْفِتْنِ».
 وَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَلِيْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «يَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ، وَقَدْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي
 آخِرِهِ: «وَيَمُوتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً»، يَعْنِي الْمَهْدِيُّ.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ ^(٢) أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ ^(٣) فِي «مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ».
^(٤) وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ^(٥) فِي «مُعْجَمِهِ».
 وَعَنْ أَرْطَاءَ، قَالَ: يَلْغِيهِ أَنْ الْمَهْدِيُّ يَعِيشُ أَرْبَعِينَ عَامًا ^(٦)،
 ثُمَّ يَمُوتُ عَلَى فِرَاشِهِ.
 أَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ^(٧) فِي كِتَابِ «الْفِتْنِ».
^(٨) وَهَنْ دِينَارُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: بَقَاءُ الْمَهْدِيِّ أَرْبَعُونَ سَنَةً.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتْنِ».
 وَعَنْ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: يَنْزِلُ خَلِيفَةً ^(٩) مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَيْتَ

(١ - ١) من: ب، ق. وهو في باب نسب المهدي، الفتن، نوحه ١٠٢

(٢ - ٢) من: ب، ق.

(٣ - ٣) سقط من: ب، ق.

(٤) في: ب، أ، س.

(٥ - ٥) من: ب، ق.

(٦ - ٦) سقط من: ب. وانظر ما تقدم في الكلام على حديث دينار بن دينار في حاشية ص ٣٠٦

(٧) في: ب، «طائفة».

المَقْدِسِ، فَيَمْلَأُ^(١) الْأَرْضَ عَذْلًا^(٢)، يَبْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ بِنَاءً لَمْ يُبْنَ
 مِثْلُهُ^(٣)، يَمْلِكُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، تَكُونُ هَذَنَةُ الرُّومِ عَلَى يَدَيْهِ، فِي^(٤) تِسْعِ
 مِائَتَيْ بَقِيَّةٍ^(٥) مِنْ خِلافَتِهِ.
 أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُفَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ».

(١) في ب: «على».

(٢) سقط من: ب.

(٣) في ق: «قبله».

(٤) سقط من: ب.

(٥) في ق: «يسري».



الباب الثاني عشر

في ما بحري من الفتن هي أيامه وبعد انقضاء مدته



الباب الثاني عشر

في ما يجري من الفتن في أيامه وبعد انقضاء مدته

وفيه مقدمة، وثمانية فصول، وخاتمة، مؤدّنة بانقراض الأيام والليالي
ولمحاسنهما حاسمة.

أمّا المقدمة؛ ففي ذكر تصرّوم الأيام المَهْدِيَّةِ وذهابها، وتصرّوم نار
الْفِتْنِ والْتَهَابِها.

والفصل الأول: في فاتحة الفتن، وهي خراب يَنْزِبَ، على ساكنها
أفضل الصلاة والسلام، وتزكُّها مُذَلِّلةٌ لِعَافِيَةِ الطَّيْرِ وَالسَّبَّاحِ وَالْهَوَامِّ.

والفصل الثاني: فيما جاء من الآثار الدالّة على خروج الدُّجَالِ، وما
يكون في ضَمْنِ^(١) ذلك من قَحْطٍ وَفِتْنٍ وَأَوْجَالٍ.

والفصل الثالث: فيما يُسْتَدَلُّ به على أنَّ الدُّجَالَ هو ابنُ صَيَّادٍ، وذِخْرٍ

(١) من: ب، ق.

ما ظهر عليه من آثار البُغْد والوَيْدَاد.

والفصل الرابع: فيمن ذهب إلى أن الدُّجَال غيرُ ابنِ صَيَّادٍ، وإن كان من وصفه غير عاري^(١)، مُسْتَدِلًّا عَلَى ذلك بما صَحَّ مِنْ حَدِيثِ تَعِيمِ الدَّارِي.

والفصل الخامس: في خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَكَيْفِيَّةِ فَتْحِهِمَ لِلسُّدِّ، فِي أَصْنَافٍ^(٢) خَرَجَتْ عَنِ الْحَضَرِ وَأَنْوَاعِ أُرِثَتْ عَلَى الْعَدِّ.

والفصل السادس: فِي خُرُوجِ الدَّائِيَةِ مِنَ الْأَرْضِ، مُؤَذِّنَةً بِقُرْبِ يَوْمِ الْعَرَضِ.

والفصل السابع: فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَحَسْمِ طَرِيقِ التَّوْبَةِ وَسَدِّ مَذْهَبِهَا.

والفصل الثامن: فِي أَحَادِيثَ مُتَفَرِّقَةٍ، وَخَوَادِثَ مُفَرَّقَةٍ، وَأَثَارٍ مُفْلِقَةٍ، وَمَأَثَرٍ مُوَبِّقَةٍ.

وخاتمةُ الْفَنِّ وَالْكِتَابِ! هَذِهِ الْحَبْشَةُ لِلْكَعْبَةِ وَهَلَكَةُ الْأَعْرَابِ

(١) كذا الصحيح.

(٢) في ب: «في الوصاف»، وفي ق: «الوصاف».

المقدمة

في ذكر تصرم الأيام المهدية وذهابها وتصرم نار الفتن
والتهابها

قد عَلِمَ ^(١) ما يَمُرُّ ^(٢) اللَّهُ تعالى به عَلَى الأَيَّامِ، فِي الأَيَّامِ الْمُكْرَمَةِ
الْمَهْدِيَّةِ مِنْ عُمُومِ الْبَرَكَاتِ وَالْخَيْرِ، وَفَهُمْ مَا يُدْزَأُ بِهِ عَنِ الْأُمَّةِ ^(٣) فِي الدَّوْلَةِ
الْمُقَدَّسَةِ الْإِمَامِيَّةِ مِنَ الضَّرَرِ وَالضَّرِّ، وَكُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيْهٌ عَلَى شَرَفٍ مَنْ
يَنْهَضُنِيهِ بِالْقِيَامِ ^(٤) بِهَا أَفْعَدَ كُلِّ قَائِمٍ، وَتَنْوِيْهٌ بِذِكْرِ مَنْ يَنْقُضُهُ وَيُسْمِنُ
حَرَكَتِهِ سَكَنَ وَاطْمَأَنَّ كُلِّ نَائِمٍ ^(٥)، وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تعالى يَخْتِمُ بِهِ
الَّذِينَ كَمَا بَدَأَهُ بِجَدِّهِ، ^(٦) وَيُسْنِي بِشِفَارِ صَوَائِرِهِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
وَيُبِيدُ أَعْدَاءَهُمْ بِحَدِّهِ ^(٧).

(١ - ١) فِي ق. «بِمَا عَرَفَ».

(٢) فِي ق. «الْأُمَّة».

(٣) فِي ب. «عَلَى الْقِيَامِ».

(٤) فِي ق. «وَالنَّائِمِ».

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ب.

وَمَنْ كَانَ أَبُوهَ الْوَصِيِّ، وَجَدَهُ النَّبِيَّ، فَلَا غَرْوَ أَنْ يَمْلِكَ مِنَ السِّيَادَةِ
أَعْلَى زَايَاتِهَا، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَلِيًّا وَبِهِ حَقًّا فَلَا حَاجَبَ أَنْ يُذْرِكَ
مِنَ السَّعَادَةِ أَقْصَى غَايَاتِهَا، وَمَعْلُومٌ أَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ فِي دَارِ الرُّوَالِ
زَائِلٌ، وَكُلُّ حَالٍ فِي فِتْنَاءِ الْفَنَاءِ حَائِلٌ، فَلَا زَادَ لَهَا ^(١) إِلَّاهُ تَعَالَى فِيهِ
مُرَادٌ، وَلَا صَادٌ لِحُكْمِهِ جَلُّ ذِكْرِهِ، ^(٢) «فِي الْعِبَادِ وَالْعِلَادِ».

فله سبحانه يسر لا يُشَارِكُ فِي عِلْمِ مَكْنُونِهِ، وَأَمْرٍ نَافِذٌ لَا يُغَالَبُ فِي
حُكْمٍ مَضْمُونِهِ، فله الحمدُ عَلَى الشَّرَاءِ وَالصَّرَاءِ، وَالسَّدِّ وَالرَّخَاءِ.
بَيْنَمَا الْعِلَّةُ الْحَقِيقَةُ الْمُعْظَمَةُ مَشْدُودَةُ الرُّوَالِ، شَامِخَةُ الْأَطْوَادِ،
مُشْتَدَّةُ الشَّوَاعِدِ، وَالذُّوْلَةُ الْإِمَامِيَّةُ الْمُكْرَمَةُ مَشْدُودَةُ النُّطَاقِ، رَاسِخَةُ
الْأَوْتَادِ، مُشَيَّدَةُ الْقَوَاعِدِ، وَالْأَسُورُ مُنْتَظِمَةُ الْأُمُورِ أَمِنَةُ الْمَهَالِكِ،
وَالنُّفُورُ مُبْتَسِمَةُ النُّفُورِ سَاكِنَةُ الْمَسَالِكِ، وَالْإِيْمَانُ قَدْ كَثُرَ رَجَالُهُ وَاتَّسَعَ
لَهُمُ الْمَجَالُ، وَالْكُفْرُ قَدْ ذَنَتْ أَجَالُهُ ^(٣) وَأَحَاطَ بِأَهْلِهِ الْأَوْجَالُ؛ إِذْ طَهَرَ
مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ عَدُوَّ اللَّهِ اللَّعِينِ ^(٤) الدُّجَالُ، بِجَحَافِلٍ مُتَلَاطِمَةِ الْأَمْوَاجِ
كَالْجِبَالِ، فَتُكْذَرُ ^(٥) بِظُهُورِهِ الْمَنَاهِلُ وَالْمَشَارِبُ، وَيَنْجُمُ ^(٦) بِتُجُومِهِ

(١) سقط من: ب.

(٢ - ٣) سقط من: ب.

(٣) هي ب، قد: «أمر حال».

(٤) سقط من: ب.

(٥) هي ب، قد: «تتكدر».

(٦) هي ب، قد: «وتنجم».

(١) الكواهل والغوارب^(١)، وتُمسك السماء قُطْرَها، والأَرْضُ نَبَاتَها، وتُعْطِمُ
كل نفس صَبْرَها ونَبَاتَها^(٢)، ويُسْتَدُّ الجَهْدُ والفَلَاءُ، وَيَحْتَنَدُ الصُّرُ
والبَلَاءُ، فتَقْوَى^(٣) الدِّيارُ، وتُخْرَبُ المَرابعُ، وتُفْقِرُ الآثَارُ، وتُحْمِلُ^(٤)
المَرابعُ، وَيَهْلِكُ الخُفُّ والحافِرُ، ويُوْدِي الصَّائِحُ والطَّافِرُ، حَتَّى لَا
يُسْمَعَ صِيَاخُ رَاغِيَةٍ^(٥)، وَلَا يُطْمَعُ فِي رَوَاحِ نَاغِيَةٍ^(٦)، وَيَعِيشُ الْمُؤْمِنُونَ
فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِالنَّسْبِ والتَّكْبِيرِ والتَّهْلِيلِ، وَجَرِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ
مَجْرَى الطَّعَامِ إِلَّا الْقَلِيلَ، وَتُخْرَجُ أَهْلُ طَيِّبَةٍ مِنْهَا وَهِيَ أَطْيَبُ مَا تَكُونُ
بِالنَّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهَا وَأَيْنَعُ، وَيُنَارِقُونَهَا فَرَقًا^(٧) مِنَ الدُّجَالِ وَلَيْسَ لَهَا فِيهَا
مَطْمَعٌ، وَتَرْجَفُ بَعْنَ فِيهَا رَجَفَاتٍ فَتَنْفِي الْخَشَنَ عَنْ نَلَكِ الْبِقَاعِ، وَتَبْقَى
مِثْلُ لَلَّةٍ لِغَايَةِ الطَّيْرِ وَالسَّيْبِ، وَهَذِهِ فَاتِحَةُ كُلِّ حَادِثَةٍ لِنَارِ الْفِتَنِ مُؤَرَّةً،
وَسَابِقَةُ كُلِّ كَارِثَةٍ لِلْأَسَى وَالْوَهْنِ مُؤَرَّةً.

لَمْ يَسِيرْ وَمَعَهُ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ وَجَنَلٌ مِنْ تُرِيدٍ، وَيُوْهِمُ أَنَّهُ رَبٌّ مَعْبُودٌ
وَهُوَ مِنْ أَخْسَرِ الْعَبِيدِ، فَيَحْتَوِي عَلَى مُعْظَمِ الْبِلَادِ وَالنُّوَادِي^(٨)،

(١ - ١) فِي قَوْلِ الْكَوَاهِلِ وَالْغَوَارِبِ.

(٢) فِي بَيْدٍ قَوْلُهَا: دَعَاهَا.

(٣) تَقْوَى الدِّيارُ: تَحْتَوِي مِنْ سَكَاةِهَا.

(٤) تَحْمِلُ: تَحْتَدِبُ.

(٥) الرَّاغِيَةُ: الْبَالِقَةُ.

(٦) النَّاغِيَةُ: الْخَشَاةُ.

(٧) سَمِعْتُ مِنْ قَوْلِهِ.

(٨) فِي بَيْدٍ قَوْلُهَا: الْوَادِي.

ويكون أكثر من يؤمن به ^(١) أهل البوادي، وذلك لما ^(٢) يحكى لهم ^(٣) من قدرته، ويطمعون فيه من حسن عجزته.

فإذا وصل المدينة، عنى ساكنها أفضل الصلاة والسلام، صُد عنها ^(٤) وصرف وجهه إلى الشام، فيرجع ياناس مؤلف للخسرات، وهم مُصعد للزفرات، ويتوجه إلى الشام بأنواع من الكفرة متتابعة الأفواج، وأتباع من الفجرة متدافعة الأمواج.

ويسير إلى الأرض المقدسة بحيله وزجه، ^(٥) ويحل بمنحل هلاكيه يُقله رجله ^(٦)، وهي يومئذ مقر الإمام المهدي ومحل مسيرته، ومجتمع أنصاره وأغوايه وأسرته، وهي حينئذ ^(٧) كالأم وغيرها من البقاع كالأطقال، والليت وغيرها من القلاع كالأشبال، فيخرج إليه الإمام بجيش مستمسكين بعزوة التوحيد، وأناس ^(٨) متنزهين عن غار التقليد، يذرعون الصدق والثقي، ويتبعون لحق والهدى، ما منهم إلا فارس لا

(١) من: ب، ق.

(٢) هي ب: «بدا».

(٣) من: ب، ق.

(٤ - ٥) سقط من ب، وفي ق: «سقط هلاكه منه ورجعه»، وفي الأصل «نقله ورجعه»، ولعل «صواب» ما أتته.

(٥) في ق: «يومئذ».

(٦) في الأصل: «واناس».

[١] لما يأتي مما بعد من حديث محسن بن لادع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ولا يدخلها الذئب إن شاء الله تعالى من ٣٢٦.

يُفْل سِيئُهُ وَلَا يُخْشَى عِثَارُهُ، وَشَجَاعٌ لَا يَنْبِي عِطْفُهُ وَلَا يُدْرِكُ عُبَارُهُ،
 فَيُخَوِّضُونَ فِي^(١) غَمَرَاتِ الْحَرْبِ، وَيُضْرِمُونَ نَارَ الطُّغْيَانِ وَالْقُسْرِ^(٢)،
 وَيُلْتَفُّ السَّاقُ بِالسَّاقِ، وَتَلْعَبُ السُّيُوفُ بِالْأَعْنَاقِ، وَتُخْضِبُ الدِّمَاءُ
 الْخَنَاجِرَ، وَتَبْلُغُ الْقُلُوبُ الْخَنَاجِرَ، فَيَمُرُّ^(٣) اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ، وَيُؤَيِّدُهُ
 بِتَضَرُّعٍ مِنْ عِنْدِهِ، وَيُقْتَلُ مِنْ^(٤) أَصْحَابِ السُّجَيْنِ^(٥) ثَلَاثِينَ أَلْفًا^(٦) أَوْ
 يَزِيدُونَ، وَتُعْكِسُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا كَانُوا بِهِ^(٧) يَكِيدُونَ، فَلَا تُرَى إِلَّا أَشْلَاءُ
 طَرِيحَةً، وَمَوْتَى بِلَا لُحُودَ، وَأَعْضَاءَ جَرِيحَةً، وَأَسْرَى بِلَا قِيُودَ، وَيَحْيِي
 بِهِ مَكْرَهُ، وَيُخْصِ^(٨) جَنَاحَهُ، وَيَضِيقُ^(٩) ذَرْعَهُ، وَتَرْكُدُ رِيَاخُهُ، وَيُفْلُ
 حُدُّهُ، وَنَحْمَدُ نَارَهُ، وَيُغْفَرُ خُدُّهُ، وَتُنْهَيْكَ أَسْنَارُهُ، وَيَقِلُّ عُدْدُهُ،
 وَيَنْهَلِيمُ^(١٠) عَرْشَهُ، وَيَنْقَطِعُ بَدَدُهُ، وَتَنْهَرُمُ جِيْشُهُ.

وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَإِذَا رَأَاهُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ،
 وَيُؤَلِّكِي الشَّيْطَانُ حِينَئِذٍ وَلَهُ حُصَااصُ^(١١)، فَيَقْتُلُهُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ

(١ - ١) سقط من: ق.

(٢) سقط من: ق.

(٣ - ٣) في ب: ق: «ألف ألف».

(٤) سقط من: ب: ق.

(٥) في ب: «ويكسر»، وحسن التباين ذهب ريشه.

(٦) في ب: ق زيادة: «به».

(٧) في ب: «ويهدم».

(٨) الحصاص: شدة العدو في سرعة.

السلام^(١) من غير مُمانعة ولا مُدافعة، وذلك بعد ما يُصلي خَلْفَ الإمام المَهْدِيِّ وَيُبايِعُهُ وَيُنَابِغُهُ، وَيُنْقَسِمُ مَا بَقِيَ مِنْ جُمُوعِهِ بَيْنَ مُؤَلِّي الدُّبْرِ وَمَقْطُوعِ الدُّبْرِ، وَيَسْتَوْجِبُ الدُّلَّ وَالصُّغَارُ الْأَصَاغِرَ مِنْهُمْ وَالْأَكَابِرَ، وَيُنْطِقُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ مَا يَنْتَازُونَ بِهِ بِالنَّبِيِّهِ^(٢) عَلَى قَتْلِهِمْ، إِلَّا الْعَرْقَدَةَ^(٣) فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ.

فهذا طَرْفٌ مِنْ قِصَّةِ الدُّخَالِ السَّعِينِ^(٤)، وَمُدَّةُ أَيَّامِهِ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ، وَمِنْ نَبِيِّ إِلَّا حَذَرَ أَمْنَهُ مِنْهَا، وَلَا وَصِيَّ إِلَّا خَبَرَ شَيْعَتَهُ عَنْهَا، وَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاجِدِ أَمْرٌ أَكْبَرَ مِنْ فِتْنَتِهَا، وَلَا أَسْرَ أَكْثَرَ مِنْ مِحْنَتِهَا، وَإِنْ كَانَتْ مُدَّتُهَا قَصِيرَةً، فَوَطْأُهَا أَلِيمٌ بَقِيلَةً، وَإِنْ كَانَتْ عِدَّتُهَا يَسِيرَةً، فَخَطْطُهَا وَخِيمَةٌ وَبِيلَةٌ.

وهي أَذَلُّ^(٥) دَلِيلٌ عَلَى انْقِضَاءِ الْأَيَّامِ الْمَهْدِيَّةِ، سَقَى اللَّهُ عَهْدَهَا^(٦)، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ^(٧) بَعْدَهَا، وَلَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّفْخَةِ الْأُولَى مُدَّةٌ

(١) في ق: «الجنة».

(٢) العرقدة: هو صرب من شجر العصاة وشجر الثولف. والعرقدة: واحدة. النهاية ٣٦٢/٢.

(٣) سقط من: ب، ق.

(٤) في ق: «أول».

(٥) في ق: «أدنى».

(٦) في ب، ق زيادة: «من».

[١] كما يأتي من حديث عبد الله بن عمر: «بعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة من سمود فيطليه فيهلكه» ص ٣٣٧ ويمكن أن يكون قتله بأمر المهدي صلوات الله عليه.

طويلة ولا نعمة طائلة، بل تترى^(١) فيما بين ذلك أمورٌ مُعْضَلات^(٢) وأهوالٌ هائلة، وتضربُ الفتنُ بكلَّ خِطْطَةٍ فُسطاطها، وتُوجِّجُ نازها، وتنصبُ الميخَنَ^(٣) بكلِّ بُغْعةٍ سِراطها^(٤) وتُرْهِجُ^(٥) غُبارها.

ويخرجُ بأجوجٍ ومأجوجٍ في عَدَدٍ لا يُحْصِيه، غيرُ الذي خَلَقَهُم، مُخْتَلِفَةً أَهْوَالُهُمْ وَأَشْكَالُهُمْ، ويستنثرون في السَّهْلِ وَالْوَعْرِ، وَيَنْشِقُونَ^(٦) الميَّاءَ، وَيَرْعَوْنَ الشُّجَرَ، وَلَا تَعْنَعُهُمُ الْجِبَالُ السَّامِيَّةُ^(٧)، وَلَا تَدْفَعُهُمُ الْبَحَارُ الطَّامِيَّةُ، يَعْدُونَ الْفَرَابِخَ وَإِنْ امْتَدَّتْ حُطُوءُهُ، وَالْأَيَّامُ وَإِنْ طَالَتْ هَفُوءُهُ^(٨)، وَيَخْضَرُونَ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَيَزْمُونَ بِنُشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ مُقَاتِلِينَ^(٩) فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ذُو الْقُوَّةِ الْعَتِيَّةِ، وَيَسْتَوْقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ جَفَائِهِمْ وَقِسِيَّتِهِمْ سَبْعَ مِائَتِينَ وَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ طَيْرًا فَتَحْمِلُ رِمَتْهُمْ إِلَى حَيْثُ شَاءَ، وَيُطْلَهُرُ

(١) في ب: قد «تطرى».

(٢) في ق: «معضلات».

(٣) في ب: «الفتن».

(٤) السراط: الطريق. وفي ب: «سراطها».

(٥) ترهيج: القفارة: تثيره.

(٦) في ق: «ويستقون».

(٧) في ق: «السامية».

(٨) في ب: «هفوة».

(٩) في ب بعد هذا: «الله».

الْأَرْضُ مِنْ حَيْفِهِمْ مَطَرُ السَّمَاءِ، ثُمَّ تُنْزِلُ^(١) السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا، وَتُخْرِجُ
الْأَرْضُ ثَمَرَتَهَا، فَتَتَعَمُّ الْبَرَكَهَ وَالْخَيْرُ الْأَذَانِي مِنَ النَّاسِ وَالْأَقَاصِي،
وَيَنْدَفِعُ الْغُصْرُ وَالصَّبْرُ عَنِ الْأَطْرَافِ مِنْهُمْ وَالنَّوَاصِي.

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحاً طَيِّبَةً، فَتَقْبِضُ كُلَّ رُوحٍ طَيِّبَةٍ رَكِيَّةً، وَيَبْقَى
شِرَارُ النَّاسِ يَنْهَازُجُونَ تَهَازُجَ الْحُمُرِ الْإِثْيِيَّةِ.

وَتُخْرِجُ الدَّائِبَةُ، فَتَسِمُ كُلَّ بَادٍ وَحَاضِرٍ، وَتُمَيِّزُ بَيْنَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ،
وَيَنْقَطِعُ سُبُلُ الْحَاجِّ وَتُخْرِبُ يَنْثَرُ وَيُغْلَقُ بَابُ التَّوْبَةِ، وَتَطْلُعُ الشَّمْسُ
مِنْ^(٢) الْمَغْرِبِ، وَتُرْفَعُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ^(٣) مِنَ الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ،
وَيَمْتَدُّ التَّلَاءُ وَتَشْدُّ الْأُمُورُ، وَتُعْتَمُّ الْأَصْنَامُ وَالْأَوْثَانُ، وَتَقِيلُ الرِّجَالُ
وَيَكْثُرُ النِّشْوَانُ، وَلَا يَسْتَقِيلُ أَحَدٌ بَشَرَةً وَلَا فَرَسًا، وَلَا تُعْطَرُ السَّمَاءُ وَلَا
تُثَبِّتُ الْأَرْضُ، وَتَنْقَطِعُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَشْدُّ
الْبَاسُ وَلَا يَبْقَى عَلَى^(٤) الْأَرْضِ مَنِ اللَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ، وَتُكَلِّمُ السَّبَاحُ النَّاسَ،
وَيَنْدَرِسُ الْإِسْلَامُ وَتَنْقُضُ عُرَاهُ، وَلَا يَبْقَى مَنْ يَعْرِفُ حَيَاماً وَلَا

(١) فِي سَاءَ قَدْ: «ثُمَّ يَنْزِلُ مِنْ».

(٢) فِي قِ رِيَادَةِ: «قَالَ».

(٣) فِي ب: «قَدْ الْعَلِيمُ».

(٤) فِي ب: «فِي».

نُسْكَاً^(١)، ولا صلاة، وتَجِلُّ مَحَنٌ^(٢) أَمْوَاجُهَا كَالْقَلْبِ^(٣) تُشِيْبُ^(٤) الْوَلِيدَ،
وَتُظِلُّ فِتْنٌ أَمْوَاجُهَا كَالظُّلِّ يُذِيْبُ الْحَدِيدَ، حَتَّى لَا تُرَى إِلَّا نَكْبَةٌ بَعْدَ
نَكْبَةٍ، وَتَهْدِمُ الْحَبَشَةُ الْكَعْبَةَ، وَتَلْكُ خَاتَمَةُ الْأُمُورِ، وَقَاصِمَةُ الظُّهُورِ،
وَلَا مَطْمَعٌ بَعْدَهَا فِي الْحَيَاةِ لِزَاغِبٍ، وَلَا عَاصِمٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِهَا رِبٍ.
فِيآلَهَا مِنْ رَزَايَا عَمَّتْ مَشَارِقَ الدُّنْيَا وَمَغَارِبَهَا، وَجَبَّتْ كَوَاهِلَ الْغُلَيَّاءِ
وَعَوَارِبَهَا، وَغَادَرَتْ^(٥) الْقُلُوبَ مَرْصُوصَةً مُلْتَهَبَةً، وَالْدُمُوعَ مَفْصُوصَةً
مُنْسَكِبَةً.

وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ عَلَى مَا تَقْدَمُ مُفَصَّلًا، وَشُرُوحُ مَا
يَجْرِي مِنَ الْفِتَنِ عَلَى مَا تُقِلُّ^(٦) أَوَّلًا فَأَوَّلًا، وَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى الرَّغْبَةُ مِنْ
الْعِصْمَةِ مِنَ الْفِتَنِ وَالْحَطَلِ، وَعَمُومُ التَّوْفِيقِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

(١) فِي ب: لَا مَسْكَاءَ.

(٢، ٣) فِي ق: «أَمْوَاجُهَا كَالْقَلْبِ».

(٤) فِي ب زِيَادَةٌ: «فِيهِ».

(٥) فِي الْأَصْلِ: «وَعَادَتْ».



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

الفصل الأول

في فاتحة العتي

وهي خراب يثرب على ما فيها أفضل الصلاة والسلام وتركها مدبرة للعلبة الكبير والساح

والهوام

عن معاوية بن جندب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «عمران
بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج
الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال»^(١).

ثم ضرب يده على فخذ الذي جاء^(٢) أو مكبه، ثم قال: «إن هذا
لحق، كما أنك ها هنا، أو كما أنك قاعد» يعني معاذاً.

أخرج الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه»^(٣).

وأخرج الإمام أبو داود السجستاني في «سننه»^(٤)، من حديث معاوية
هكذا مسنداً، وانتهى حديثه عند قوله: «وفتح القسطنطينية خروج

(١) رواية الأصل للحديث: «عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخروج الملحمة وفتح القسطنطينية

خروج الدجال» والمثبت في: «ه» وهي رواية أبي داود هي منه، ورواية الحاكم في المستدرك:

«وخراب يثرب حضور الملحمة، وحضور الملحمة».

(٢) في سنن أبي داود: «جده».

(٣) أي موقوفاً، كما سيأتي بعد قليل.

(٤) في باب في إمارات الملاحم، من كتاب الملاحم ٢٥/٢.

الدُّجَالِ»^(١).

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السُّيَسَاوِيُّ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٢) مِنْ وَجْهِ آخَرَ مُؤَوَّفًا عَلَى مُعَاذٍ، وَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ خُرُوجِ الدُّجَالِ: ثُمَّ ضَرَبَ مُعَاذٌ عَلَى مَنْكِبِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ كَمَا أَنتَ جَالِسٌ.

ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا الْحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ مُؤَوَّفًا فَإِنْ إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الرِّجَالِ، وَهُوَ اللَّائِقُ بِالْمُسْنَدِ الَّذِي تَقْدِّمُهُ.

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ، وَأَقْنَأَ^(٣) مُعَلَّقَةً، وَقَتُّوا مِنْهَا حَشْفٌ، وَمَعَهُ عَصَا، فَطَعَنَ بِالْعَصَا فِي الْقِنُوءِ، قَالَ: «لَوْ شَاءَ رَبُّ هَذِهِ^(٤) الصَّدَقَةِ، فَتَصَدَّقَ^(٥) بِأَطْيَبِ مِنْهَا، إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الصَّدَقَةِ^(٦) يَأْكُلُ الْحَشْفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «أَمَّا وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَتَدْعُنَّهَا مُدْلَلَّةٌ أَوْ بَعِيْنٌ غَامًا يُلْعَوَانِي»^(٧). قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَذَرُونَنَا الْغَوَافِي؟»^(٨). قَالُوا: لَا.

(١) الحديث تنصاه كما أورد المصنف في صدر كلامه في سنن أبي داود.

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ١٢٠/١ و ١٢١، ولم يورده الحاكم مرتين كما يوهم كلام المصنف، وإنما أوردته من الرواية التي يذكره في هذا الموضع.

(٣) القنوء: غذاء النحل.

(٤ - ٦) سقط من: به.

(٥) في المستدرک: «تصدق».

(٦) في قن: «العالي».

قال: «الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ:
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَتَتَرَكُنَّ الْمَدِينَةَ
عَلَى^(٢) خَيْرٍ مَا كَانَتْ لِلْقَوَافِي،^(٣) تَأْكُلُهَا الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ»^(٤).
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٥).

وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجْهُ.
وَقَدْ صَحَّ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ
السُّرِّ مَخَافَةَ أَنْ أَقَعَ فِيهِ، وَقَدْ لِي خُفَى عَلَى^(٦) الْأَعْلَمِ بِجَنِينٍ^(٧) مِنَ الْعِلْمِ
^(٨) الْبَاحِثِ عَنْهُ عِلَّةٌ بَعْضُ ذَلِكَ الْجَنِينِ^(٩)، وَقَدْ خُفِيَ عَنِّي^(١٠) حُدَيْفَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ، السَّبَبُ^(١١) الَّذِي يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَعَلِمَهُ غَيْرُهُ.

(١) فِي كِتَابِ الْمَلَاهِمِ وَالْفَتَنِ. الْمُسْتَدْرَكُ ٤/٤٢٥ وَ ٤٢٦.

(٢) مَقْطُوعٌ مِنْ: ب.

(٣ - ٤) مَقْطُوعٌ مِنْ: ب.

(٥) فِي كِتَابِ الْمَلَاهِمِ وَالْفَتَنِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٤/٤٢٦.

(٦) فِي ب: «عَلَى».

(٧) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «الْمَجْنُونِ».

(٨ - ٩) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «الْبَعْضُ عِلَّةٌ ذَلِكَ الْجَنِينِ».

(١٠) فِي الْمُسْتَدْرَكِ: «عَلَى».

(١١) لَيْسَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ.

وقد^(١) اتفق البخاري ومسلم^(٢)، رضي الله عنهما، على حديث شعبة عن عدي بن ثابت، عن عبد الله بن يزيد، عن حذيفة، أنه قال: أخبرني رسول الله ﷺ، بما هو كائن إلى يوم القيامة^(٣)، فما منه شيء إلا وقد سأله عنه، إلا أنه لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة. وقد روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ في «مستدركه على الصحيح» عن محسن^(٤) بن الأذرع، قال: بعثني رسول الله ﷺ، لحاجة، ثم عارضني في بعض طرقي المدينة، ثم صعد على أحد وصعدت معه، فأقبل بوجهه نحو المدينة، فقال لها قولاً، ثم قال «وَيْلَ أُمَّكَ» أو «وَيْحَ أُمِّهَا قَرْيَةٌ يَدْعُهَا أَهْلُهَا أَيْتَمٌ»^(٥) مَا تَكُونُ، نَأْكُلُهَا «عَافِيَةُ الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ، نَأْكُلُ ثَمَرَهَا، وَلَا يَدْخُلُهَا الدُّخَانُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، كُلَّمَا أَرَادَ دُخُولُهَا يَلْقَاهُ^(٦) بِكُلِّ نَفْسٍ مِنْ نَفْسِهَا مَلَكٌ مِصْلَتٌ^(٧) يَمْنَعُ عَنْهَا».

(١) هذا أيضاً من كلام الحاكم في المستدرك.

(٢) الحديث أخرجه مسلم، في باب إخبار النبي ﷺ، فيما يكون إلى قيام الساعة، من كتاب الفتن وأشراف الساعة. صحيح مسلم ٢٢١٧/٤. ولم أجد الحديث في صحيح البخاري، كما لم أجد في التلويح والمرجان فيما اتفق عليه الشبان.

(٣ - ٣) في صحيح مسلم: «أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ»

(٤) سقط من: ق.

(٥ - ٥) في المستدرك: «يَكُونُ يَأْكُلُهَا».

(٦) في المستدرك: «يَلْقَاهَا».

(٧) بده في الأصل زيادة «كذلك»، والمصلة: الماضي في الأمور. ولعله مصلت سيمه، أي مجرده. وسيأتي في حديث أبي أمامة الباهلي عند ابن ماجة.

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي «مُسْتَذْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ
صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرَجْ.

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستطرد ١/١٢٧.



مکتبہ اسلامیہ

الفصل الثاني

في ما جاء من الآثار الدالة على خروج الدجال وما يكون في ضمن ذلك من قحط وفنس وأحوال

عن أبي العباس أحمد بن يحيى^(١) ثعلب، قال: إنما سُمِّيَ الدُّجَالُ دُجَالاً لِنُفُوسِهِ^(٢). تقول: دَجَلْتُ السَّيْفَ، إذا مَوَّهْتَهُ، وَدَجَلْتُ النِّعِيرَ، إذا طَلَيْتَهُ بِالْقَطِرَانِ.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الدُّجَالَ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ إِلَّا إِيَّاهُ أَعْوَرُ وَإِنْ رُكِّمَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَأَفْوَرٍ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»^(٣) هَكَذَا^(٤).

(١) في النسخ زيادة: «بن» وهو خطأ. وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني المعروف بـثعلب. إمام أهل الكوفة في النجعة والنحو، المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد ١٠٤/٥، وإنشاء القرواة ١٣٨/١٥.

(٢) في النسخ: «لنفسه». والتصويب من اللسان (د ج ل) ٢٣٧/١١.

(٣) في باب ذكر الدجال، من كتاب الفتن، صحيح البخاري ٧٥/٩ و٧٦. والرواية فيه: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، إِلَّا إِيَّاهُ أَعْوَرُ وَإِنْ رُكِّمَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَأَفْوَرٍ».

(٤) سقط من: ب.

وأخرج الإمام مسلم في «صحيحه»^(١)، وزاد بعد قوله «كافر»: ثم تهجأها ك ف ر. «يقرأه كل مسلم».

وعن حذيفة بن اليمان، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لأننا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان؛ أحدهما، رأي العين، ماء أبيض، والآخر، رأي العين، نازئ جحجج،^(٢) فلما أدركن^(٣) أحد فليات النهر الذي يراه نارا، ويغمض، ثم ليطأ طيء، رأسه فيشرب منه، فإنه ماء بارد، وإن الدجال مسح الغيب، عليها ظفرة^(٤) غليظة، مكتوب بين غيبيته كافر، يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب».

أخرج الإمام أبو الحسين مسلم في «صحيحه»^(٥).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين خلقي آدم إلى قيام الساعة أمر^(٦) أكبر^(٧) من الدجال».

أخرج الإمام مسلم في «صحيحه»^(٨).

وعن الثؤابس بن سمعان رضي الله عنه، قال: ذكر رسول الله ﷺ

(١) في باب ذكر الدجال وصفه ما معه، من كتاب الفتن وأشراف المشاة، صحيح مسلم ٢٢٤٨/١.

(٢ - ٣) في قته «لأيما أدركه».

(٣) أي جلدته لعش البصر، وقال الأعمشي لعمدة ثبت عند المالكي.

(٤) في باب ذكر الدجال وصفه وما معه، من كتاب الفتن وأشراف المشاة، صحيح مسلم ٢٢٤٩/١.

(٥) في صحيح مسلم: «خلق».

(٦) المراد أكبر فتنة وأعظم شوكة.

(٧) في باب في مقبة من أحاديث الدجال، من كتاب الفتن وأشراف المشاة، صحيح مسلم ٢٢٦٧/١.

الدُّجَالُ ذاتُ عُدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرْقُوعٌ، حَتَّى طَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدُّجَالَ عُدَاةً، فَخَفَّضْتَ^(١) وَرَقُوعًا، حَتَّى طَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ.

فَقَالَ: «وَعَبْرَ الدُّجَالِ أَخَوْنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ، وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُكُمْ دُونَكُمْ»^(٢)، «وَأَنْ يَخْرُجْ، وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَأَمَرْتُ حَاجِبِي نَفْسِي، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، غِيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبُّهُ بِعَمْدِ الْعَمْرِىَ بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاحِشَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ^(٣) خَارِجٌ مِنْ حِلَّةٍ^(٤) بَيْنَ السَّامِ وَالْعِرَاقِ،^(٥) قَبَاعَاتُ بَيْتِنَا، وَغَاثُ^(٦) شِمَالَا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاتَّبِعُوا».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لَبَّثَ فِي الْأَرْضِ؟
قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا؛ يَوْمٌ كَسَنِي، وَيَوْمٌ كَشَّهَرِي، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الَّذِي كَسَنِي أَنْكَبِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟
قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قُدْرَةً».

(١) في صحيح مسلم زيادة: «فيه».

(٢) تكملة من: ق، وصحيح مسلم.

(٣-٣) في صحيح مسلم: «خارج شقة».

(٤-٤) في ب، ق: «قبعات بيتنا وديار».

قلنا: يا رسول الله، وما يسراع في الأرض؟

قال: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُثْبِتُ، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ دُرًّا^(١)، وَأَسْمَنَةً^(٢) صُرُوعًا، وَأَمَدُهُ خَوَاصِرٌ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ^(٣)، فَيُضْبِحُونَ مُسْجِلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِيبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا^(٤): أَخْرِجِي كُنُوزَكَ. فَتُتْبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْفَ يَأْسِبُ الشَّحْلُ، ثُمَّ يَدْعُو زَجَلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيُضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَرَّتَيْنِ رَمِيَّةَ الْعَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ وَيُضْحِكُ^(٥) فَيَقْنَعُ هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَقِيَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَسِيحُ ثَلَاثَ مَرَاتِمَ، فَيُتْرَلُ عِنْدَ الْمَنَازَةِ الْبَيْضَاءِ، شَرْقِيٍّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^(٦)، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَئِينَ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ^(٧) قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ^(٨) تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَجِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ

(١) سقط من: ب، ق.

(٢) في ق: «وَأَسْمَنَهُم»، وفي صحيح مسلم: «وَأَسْمَنَهُ».

(٣) بعد هذا في صحيح مسلم زيادة: «فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ».

(٤) سقط من: ب.

(٥) لم ترد ولو العطف في صحيح مسلم.

(٦) في هامش أ: «أَيُّ مَصْبُوعَيْنِ بِالْهَرْدِ وَهُوَ الرَّحْرَارُ».

(٧) من صحيح مسلم: ب، ق.

(٨) في الأصل: «رَفَعَهُ».

نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي بَصَرُهُ^(١)، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُذَرِّكَه
بِبَابٍ لَدَى، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عَيْسَى قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٢)،
فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُخَذُّهُمْ بِذُرَجَائِهِمْ^(٣) فِي الْجَنَّةِ، وَذَكَرَ بَاقِي
الْحَدِيثِ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٤).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يُخْرِجُ الدُّجَالُ، فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ»^(٥)،
مَسَالِحُ الدُّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْبُدُ؟
فَيَقُولُ: أَعْبُدُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خُرجَ.
قَالَ^(٦): فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تَزُومِنَ بَرِّئْنَا؟
فَيَقُولُ: مَا بَرِّئْنَا خَفَاءً.
فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ.

فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا ذُوَنَهُ؟

(١) في صحيح مسلم: «طَرَفُهُ»

(٢) في صحيح مسلم زيادة: «عَمَهُ».

(٣) في ب: «بِذُرَجَائِهِمْ».

(٤) في باب ذكر الدجال وصفته وما معه من كتاب بعض وشرائط الشاعة صحيح مسلم ٢٢٥٠/٤ -

(٥) سقط من: ب، ق.

(٦) من: ق، وصحيح مسلم.

قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدُّجَالِ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الدُّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَيَأْمُرُ الدُّجَالُ بِهِ فَيُشَجُّ (١).

فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ. فَيُوجَعُ (٢) ظَهْرُهُ وَيَطْنُهُ صَرْبًا.

قَالَ: فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِهِ؟

قَالَ: فَيَقُولُ أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ.

قَالَ: فَيَوْمَرُ بِهِ، (٣) فَيَنْشُرُ بِالْمِنْشَارِ (٤) مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رَجُلَيْهِ.

قَالَ (٥): ثُمَّ يَمْشِي الدُّجَالُ بَيْنَ الْبَقِيعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا.

ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِهِ؟

فَيَقُولُ: مَا أَرَدْتُ فَيْكَ إِلَّا بِصِيرَةً.

قَالَ (٦): ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ هَذَا بَعْدِي بِأَحَدٍ.

قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدُّجَالُ بِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتَيْهِ إِلَى تَرَاقُؤِهِ

نُحَاسٌ، فَكَلَّا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا.

قَالَ: فَيَأْخُذُ بِنَدْيِهِ وَرَجُلَيْهِ، فَيَغْدِفُ بِهِ، فَيُخَسِبُ النَّاسُ أَنَّ مَا قَدَفَهُ إِلَى

(١) في صحيح مسلم: «فَيُشَجُّ»، أي يمد على ظهره، وفي حاشيته: «ويروي: فيشج».

(٢) في الأمل: «فيوجع».

(٣-٤) الرواية الأصح في مسلم: «فَيَنْشُرُ بِالْمِنْشَارِ».

(٥) من: ب، ق، وصحيح مسلم.

النَّارِ، وَإِنَّمَا أَلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَكْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).

وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَحَدٌ عَنْ

الدُّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتَهُ، فَقَالَ: «وَمَا سَأَلْتُكَ؟».

وَفِي رَوَايَةٍ: «وَمَا يُنْصَبُكَ»^(٢) مِنْهُ، إِنَّهُ لَا يَصْرُكُ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ^(٣) مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبِرٍ وَلَحْمٍ،

وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ.

قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ

قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَهَمَّتْ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرُ^(٥) أَحَدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ

الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَمُنَالِكَ يَهْلِكُ».

(١) فِي بَابِ ذِكْرِ الدُّجَالِ وَصَفَتُهُ وَمَا مَعَهُ، مِنْ كِتَابِ الْفَسْرِ وَالشَّرَاطِ الشَّاعَةِ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢٢٥٧/٤ وَ٢٢٥٧.

(٢) لَيْ مَا يَنْصَبُكَ مِنْ أَمْرِهِ.

(٣) لَيْسَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٤) فِي بَابِ فِي الدُّجَالِ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ كِتَابِ الْفَسْرِ وَالشَّرَاطِ الشَّاعَةِ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٢٢٥٧/٤ وَ٢٢٥٨.

وَأَيُّ هَذَا يَنْتَهِي السَّاقِدُ مِنَ السَّجَةِ سَ، الَّتِي سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى بَنَائِهِ.

(٥) فِي قَدِّ «قَرِيئاً» مِنْ «س».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).

وعن أسماء بنت يزيد «بن السَّكَن»، قالت: كان النبي ﷺ في بيتي، فذكر الدُّجَالَ، فقال: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثُ مِائِينَ، سَنَةٌ تُعْسِكُ السَّمَاءُ فِيهَا ثَلَاثُ قَطَرٍهَا،^(٢) وَالْأَرْضُ ثَلَاثُ نَبَاتٍهَا وَالثَّانِيَةُ تُعْسِكُ ثَلَاثِي قَطَرٍهَا»، وَالْأَرْضُ ثَلَاثِي نَبَاتٍهَا، وَالثَّالِثَةُ تُعْسِكُ السَّمَاءَ قَطَرٍهَا كُلَّهُ، وَالْأَرْضُ نَبَاتٍهَا كُلَّهُ، فَلَا يَبْقَى ذَاتٌ ظَلْفٍ، وَلَا ذَاتُ خُفٍّ مِنَ النَّبَاتِ إِلَّا هَلَكَتْ، وَإِنْ مِنْ أَسْرٍ^(٣) فَيَنْتَبِهُ أَنَّهُ يَأْتِي الْأَعْرَابِي، فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَخِيكَ لَكَ إِلَيْكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَيْكَ؟

(١)

فَيَقُولُ: بَلَى.

فَيَتَمَثَّلُ لَهُ^(٤) نَحْوَ إِبِلِهِ كَمَا خَسِرَ مَا تَكُونُ صُرُوعًا، وَأَعْطِيهِ، وَأَسْمِيهِ.

قَالَ: وَيَأْتِي الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ، وَمَاتَ أُمُّهُ، فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَخِيكَ لَكَ أَخَاكَ وَأَبَاكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى.

فَيَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيْطَانُ نَحْوَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ»

(١) في باب صيانة المدينة من دخول طاعون و دُجَال إليها، من كتاب المعج، صحيح مسلم ١٠٠٥/٢.

(٢ - ٢) م: ب: ق.

(٣ - ٣) سقط من الأصل.

(٤) في ب: ق: لا شيء.

(٥) سقط من: ق.

قالت: ثم خرج رسول الله ﷺ لحاجة^(١)، ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدث لهم.

قالت: فأخذ بناجينني الباب، فقال: «مُهَيِّم؟».

فقلت أسماء: يا رسول الله، لقد حشيت أفئدتنا بذكر الدجال.

قال: «إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا حَيٌّ فَأَنَا حَجِيبُهُ، وَإِلَّا فَإِنَّ رَبِّي خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ».

فقلت: يا رسول الله، إنا لنعجز عجبنا فما نخبره حتى نجوع، فكيف بالمؤمنين يومئذ.

قال: «يُجْزِيهِمْ مَا يُجْزِيءُ أَهْلَ السَّعَاءِ مِنَ الشَّيْبِ والتَّغْدِيسِ».

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»^(٢).

وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمِّي، فَيَمُكُّ أَرْبَعِينَ - لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا - فَيَبْنِعُ اللَّهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةٌ بَيْنَ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمُكُّ النَّاسَ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ»، وذكر باقي الحديث.

(١) سقط من الأصل.

(٢) ثم أجد في صحيح مسلم، وهو في مسند الإمام أحمد ٤٥٢/٦ و٤٥٤، وبمعه في جميع التراجم للسيوطي ١/٢٥٠، عن الطبراني في معجمه الكبير.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «يَتَّبِعُ
الدُّجَالُ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّلِيلَةُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٢).
وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ
الدُّجَالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ، يُقَالُ لَهَا خُرَّاسَانُ، يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ^(٣)
كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرُقَةُ»^(٤).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ»^(٥).
وعن حذيفة رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةٍ فَتَحَ
الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَغَيْرَهَا^(٦): «لَمْ تَقْعُلُونِ^(٧) مِنْهَا - يَعْنِي مَدِينَةَ الْقَاطِعِ - إِلَى

(١) في باب خروج الدجال ومكته في الأرض. من كتاب الفتن والشرائط الشامة، صحيح مسلم ٢٢٥٨/١
٢٢٥٩.

ويأتي الحديث بشامه في الفصل الثامن، من الباب الثاني عشر.

(٢) في باب في بقية من الأحاديث الدجال، من كتاب الفتن والشرائط الشامة، صحيح مسلم ٢٢٦٦/١.

(٣) في ب، ق: «رجال».

(٤) المجان: جمع مجن، وهو الترس، والمجان المطرقة. التراس التي ألبست القبط شيئا فوق شيء، شبه
وجوههم بالترس لبسطها وتدويرها، والمطرقة لبسطها وكثرة لطمها.

(٥) في باب فتنة الدجال وعروج عيسى بن مريم وعروج يأجوج ومأجوج، من كتاب الفتن، سنن
ابن ماجه ١٣٥٣/٢ و١٣٥٤.

(٦) في ق زيادة: «فقال».

(٧) في ق: «يقولون».

ثَبَّتِ الْمُتَقَدِّس، فَيَبْلُغُكُمْ^(١) أَنْ الدُّجَالَ قَدْ خَرَجَ "فِي يَهُودٍ" أَصْبَهَانَ،
إِخَذَى عَيْنَيْهِ مَمْرُوجَةً بِالدَّمِ، وَالْأُخْرَى كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ، يَتَنَاولُ الطَّيْرُ
مِنْ الْهَوَاءِ، لَهُ ثَلَاثَ صِيحَاتٍ. يَسْمَعُهُنَّ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ،
يَرْكَبُ حِمَارًا أَتْبَرَ، بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، يَسْتَظِلُّ تَحْتَ أُذُنَيْهِ سَبْعُونَ
أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ الثَّيْبَانُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ،
وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَالْتَمَسَتْ الْمُتَهْدِي، فَإِذَا هُوَ يَعْصِي بِنِ مَرْئِمَ، قَدْ نَزَلَ
مِنْ السَّمَاءِ فِي ثَوْبَيْنِ، كَأَنَّمَا يَقْطُرُ مِنْ رَأْسِهِ الْمَاءُ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنْ
خَرَجْتَهُ هَذِهِ لَيْسَتْ كَخَرَجَتِهِ الْأُولَى، ثَلَقَى عَلَيْهِ مَهَابَةٌ كَمَهَابَةِ الْمَوْتِ -
«فَيَقُولُ لَهُ الْإِمَامُ: تَقَدَّمْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ لَهُ عِيسَى: إِنَّمَا أُقِيمَتِ
الصَّلَاةُ لَكَ، فَيُصَلِّي عِيسَى خَلْفَهُ».

قَالَ حُذَيْفَةُ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَقْلَحَتْ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا،
وعِيسَى آخِرُهَا».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سُنَنِهِ»^(٢).
وعن إسماعيل بن رافع^(٣) أبي رافع^(٤)، عن^(٥) أبي رَزَّةَ الشَّيْبَانِيِّ يَحْيَى

(١) في ب: «يصلبهم».

(٢) في سنن الداني: «من يهودية».

(٣) سنن الداني، لوحة ١١٠ و ١١١.

(٤) سقط من ق.

(٥) في النسخ: «عن أبي عمرو الشيباني رزعة»، وتصويب من سنن أبي ماجه.

ابن أبي عمرو^(١)، عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فكان أكثر حديثاً حدثناه عن الدجال، وحدثنا، فكان من قوله أن قال: وإِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ، مُنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى ذُرِّيَّةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَدَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا بَيْنَ طَهْرَانَيْكُمْ فَأَنَا حَاجِبُكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ^(٢) بَعْدِي فَكُلُّ حَاجِبٍ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَيَبْعَثُ يَمِينًا، وَيَبْعَثُ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ^(٣) أَيُّهَا النَّاسُ فَاتَّبِعُوا، فَإِنِّي سَأَصِفُّكُمْ صِفَّةً، لَمْ يَصِفُّهَا إِلَّا نَبِيٌّ قَبْلِي، إِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ. لَا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يَنْتَهِى فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. وَلَا تَزُودُوا رَبُّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا، وَإِنَّهُ أَعْوَزُ، وَإِنْ رَبُّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَزَ، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَأُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ، وَغَيْرُ كَاتِبٍ، وَإِنْ مِنْ فِتْنَتِهِ، أَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَتَأْرُجُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، فَمَنْ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيَسْتَعِثْ بِاللَّهِ، وَلْيَقْرَأْ قَوَائِمَ الْكَهْفِ، فَتَكُونَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، كَمَا كَانَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَإِنْ مِنْ فِتْنَتِهِ يَقُولُ لِأَعْرَابِيٍّ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَبْعَثَ^(٤) لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ.

(١) في متن ابن ماجه زياده: «من».

(٢ - ٣) ليس في متن ابن ماجه.

(٣) في متن ابن ماجه: «بعث».

فَيَنْتَمِلُ لَهُ شَيْطَانَانِ^(١) فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَيَقُولَانِ: يَا بَنِيَّ اتَّبِعْنِي، فَإِنَّهُ رَبُّكَ.

وَإِنْ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ^(٢) فَيَقْتُلَهَا، وَيَنْشُرَهَا بِالْمِنْشَارِ حَتَّى تُلْقَى شِعْتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَيَّ عَبْدِي هَذَا، فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الْآنَ، ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي.

فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَيَقُولُ لَهُ الْخَبِيثُ: مَنْ رَبُّكَ؟
فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، وَأَنْتَ عَدُوُّ اللَّهِ، أَنْتَ الدَّجَالُ، وَاللَّهُ مَا كُنْتُ بَعْدُ أَشَدَّ بَصِيرَةً بِكَ مِنْي الْيَوْمَ.

قال أبو الحسن الطنطا فيس: فحدثنا المَحَارِبِيُّ^(٣)، قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ^(٤) بن الوليد الوصافي، عن عَطِيَّةَ، عن أَبِي سَعِيدٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ الرَّجُلُ^(٥) أَرْفَعُ أُمَّتِي دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ».

قال: قال أبو سعيد: وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا عَمَرَ بنَ الْخَطَّابِ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ.

قال المَحَارِبِيُّ: ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ، قال: «وَإِنْ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تَمْطِرَ قَتْمَطِرَ، وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ قُنْبِتَ».

(١) في الأصل، س: «شيطانان»، وفي ق: «شيطان»، والمث في: ب وسن ابن ماجه.

(٢-٣) في الأصل، س: ق: «يقتلها، ينشرها»، والمث في: ب وسن ابن ماجه.

(٣) هو عبد الرحمن، كما جاء في أول مسند الحديث في سنن ابن ماجه.

(٤) في النسخ: «عبد الله»، والمث في سنن ابن ماجه.

(٥) من: ب، ق، وسن ابن ماجه.

«وَأَنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُكْذِّبُوهُ، فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكْتُ»^(١).

«وَأَنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيَصْذُقُوهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُخْطِرَ فَتُخْطِرُ، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تُثْبِتَ فَتُثْبِتُ»^(٢)، حَتَّى تَرْوَحَ، مَوَاسِيَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَسْمَنُ^(٣) مَا كَانَتْ وَأَعْظَمُهُ، وَأَمَدُهُ خَوَاصِرَ وَأَدْرُهُ صُرُوعًا. وَلَئِنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَطْنُهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ ثَغِيرٍ مِنْ بَقَايِهِمَا إِلَّا لَقِينَتُهُ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّيُوفِ صَلَوةً، حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظُّرُبِ^(٤) الْأَحْمَرِ، عِنْدَ مُسْتَقْطَعِ السُّبْحَةِ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ^(٥) رَجَعَاتٍ^(٦)، فَتَنْفِي الْخَبَثَ مِنْهَا، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْخَلَاصِ».

فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَكْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلَّهُمْ بِبَيْتِ الْحَقْدِيسِ، وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَيَبِينُ إِمَامَهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يَصْلِي^(٧) الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ

(١ - ١) سقط من: ب، ق.

(٢ - ٢) سقط من: ق.

(٣) في ب: «أَسْمَنُ مِنْ ذَلِكَ هَذَا كَانَتْ».

(٤) الظُّرُبُ: تصغير ظُروب، يوزن ككُفٍ وانظروا: الحال الصغار.

(٥) سقط من: ب.

(٦) بعد هذا في سنن أبي ماجه رادة: «وَلَا يَبْقَى مِنْ يَوْمٍ وَلَا يَبْقَى إِلَّا نَحْرُ رَأْسِهِ».

(٧) في سنن أبي ماجه زيادة: «بِهِمْ».

لِلصُّنْحِ^(١)، فَيَرْجِعُ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ، يَمُشِي الْقَهْقَرَى، لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ لِيَصْلِيَ^(٢) بِالنَّاسِ، فَيَصْعُقُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ^(٣): تَقَدَّمْ
فَصَلِّ؛ فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ، فَيَصْلِي بِهِمْ إِمَامُهُمْ.

فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ عِيسَى: افْتَحُوا النَّابَ. فَيُفْتَحُ وَرِزَاءُ الدَّجَالِ، مَعَهُ
سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ، كُلُّهُمْ دُو سَنِيٍّ مُحَلَّى وَسَاجٍ^(٤)، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ
الدَّجَالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، وَانْطَلَقَ^(٥) هَارِبًا.

فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةٌ لَنْ تُسَبِّقَنِي بِهَا. فَيَذَرُكُهُ عِنْدَ بَابٍ لَدَى
الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ. وَيَهْرِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ
يَتَوَازَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ، وَلَا حَجَرٌ، وَلَا شَجَرٌ، وَلَا
حَابِطٌ^(٦) - إِلَّا الْمَرْقَدَةُ^(٧)؛ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرٍ لَمْ لَا تَنْطَلِقُ - إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ
الْمُسْلِمُ^(٨)، هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ اقْتُلْهُ.

(١) في سنن ابن ماجه: «الصُّنْح».

(٢) في سنن ابن ماجه زيادة: «يصلي».

(٣) في سنن ابن ماجه زيادة: «له».

(٤) في الصحيح: «وسلاح»، والمثبت في سنن ابن ماجه: «الساج»؛ العيسب: الأخضر. وقيل: «الطربسان المقور»
يلسج كذبت.

(٥) في سنن ابن ماجه: «وانطلق».

(٦) في سنن ابن ماجه زيادة: «ولا دابة».

(٧) المرقدة: صرّب من شجر العصاة وشجر الشوك.

(٨) سقط من: «به» ق.

قال رسول الله ﷺ: «وَأَنَّ أَيَّامَهُ أَرْتَعُونَ سَنَةً، السَّنَةُ^(١) كَتَبْنَاهُ السَّنَةَ، وَالسَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْحُمَةِ، وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالشَّرَرَةِ، يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ فَلَا يَبْلُغُ بَابَهَا إِلَّا خَرَّ حَتَّى يُمِيسَ».

فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقُصَارَى؟

قَالَ: «تَعْدُرُونَ فِيهَا الصَّلَاةَ، كَمَا تَعْدُرُونَهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الطُّوَالِ، ثُمَّ صَلُّوا».

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَيَكُونُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فِي أُمْتِي حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسَطًا، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَذْبَحُ^(٢) الْخَيْزِرَ، وَيَضَعُ الْجُرَيْنَةَ، وَيَتْرَكَ الصَّدَقَةَ فَلَا يُسْفِي عِلْمَ شَاةٍ وَلَا بَعِيرٍ، وَتَرْفَعُ السَّحَنَاءُ وَالنَّبَاغُصُ، وَتَنْزِعُ حِمَّةً^(٣) كُلَّ ذَاتِ حِمَةٍ، حَتَّى يَدْخُلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي^(٤) الْحَيَّةِ فَلَا تُصْرَهُ، وَتَنْفَرُ^(٥) الْوَلِيدَةُ الْأَسَدَ فَلَا يُصْرُهَا، وَيَكُونُ الذُّئْبُ فِي الْعَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَتُغْلَى الْأَرْضُ مِنَ السَّلَامِ كَمَا يُغْلَى الْإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ، وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَتُسَلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكُهَا، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ^(٦) الْبَيْضَةَ، تُنْبِتُ

(١) سقط من: ب.

(٢) في ب: «ويقتل».

(٣) الحمة، بالتحريك: السم.

(٤) سقط من: الأصل. وفي س ابن ماجة: «في».

(٥) في سنن ابن ماجة: «توخر».

(٦) القانورة: الحوان. وقيل: هو طست أو جدم من حمة أو ذهب.

تَبَاتُّهَا بِعَهْدِ آدَمَ، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الْقَيْطِ مِنَ الْعَيْنِ، فَيُشْفِيَهُمْ^(١)،
وَيَكُونُ الثُّرُؤُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْعَالِ، وَيَكُونُ الْفَرَسُ بِدَرَنِيَمَاتٍ.

^(٢) قيل: يا رسول الله، وما يُرْخِصُ الْفَرَسُ؟

قال: «لَا تُزَكَّبُ لِحَرْبٍ أَبَدًا»^(٣).

قيل: يا رسول الله، وما يُغْلِي الثُّرُؤُ؟

قال: «تُحَرِّثُ الْأَرْضُ كُلَّهَا».

«وَأَنْ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ شِدَادٍ، يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا
(٢) جُوعٌ شَدِيدٌ^(٤)، يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى السَّمَاءَ^(٥) السَّنَةَ الْأُولَى [أَنْ] تَحْبِسَ
ثَلَاثَ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسَ ثَلَاثَ تَبَاتُّهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى
السَّمَاءَ فِي الثَّانِيَةِ فَتَحْبِسَ ثَلَاثَ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسَ ثَلَاثَ
تَبَاتُّهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الثَّالِيَةِ فَتَحْبِسَ مَطَرَهَا كُلَّهُ
فَلَا تُقَطِّرُ قَطْرَةً، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ^(٦) أَنْ تَحْبِسَ^(٧) تَبَاتُّهَا كُلَّهُ^(٨) فَلَا تُنْبِتُ
خَضِرَاءً، فَلَا تَبْقَى ذَاتٌ ظَلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

(١) في سنن ابن ماجه زيادة: «وَيَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَاتِ فَيُشْفِيَهُمْ».

(٢ - ٤) سقط من: و.

(٣ - ٤) في الصحيح: «جوعاً شديداً» بالنصب، والمنبت في سنن ابن ماجه.

(٥) في ق زيادة: «في».

(٥) تكلمة من سنن ابن ماجه.

(٦ - ٧) في بهاء وسنن ابن ماجه: «تَحْبِسُ».

(٧) من: بهاء قه وسنن ابن ماجه.

فَقِيلَ: وَمَا يَعِيشُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟

قَالَ: «التَّهْلِيلُ وَالتَّكْثِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ، وَجَرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ^(١) مُجْرَى الطَّعَامِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٢).

وَقَالَ: فِي آخِرِهِ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الطَّنَافِيسِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيَّ يَقُولُ: يُسْتَفِي أَنْ يُدْفَعَ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَى الْمُؤَدَّبِ حَتَّى يُعْلَمَهُ الصَّيِّانُ فِي الْكِتَابِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، سُئِلَ عَنْ طَعَامِ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَنِ الدَّجَالِ، قَالَ: «طَعَامُ الْمَلَائِكَةِ».
قَالُوا^(٣): وَمَا طَعَامُ الْمَلَائِكَةِ؟

قَالَ: «طَعَامُهُمْ مَنْطِقُهُمْ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، فَمَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ يَوْمِيذٍ التَّسْبِيحُ وَالتَّقْدِيسُ، أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الْجُوعَ، فَلَا يُحِسُّ^(٤) جُوعاً».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٥)، وَقَالَ: هَذَا

(١) سقط من: ق.

(٢) في باب فتنة الدجال وعروج عيسى بن مريم وعروج ياحوج وألحوج، من كتاب القس، من ابن ماجه ١٣٥٩/٢ - ١٣٦٣.

(٣) في الأصل، ق: «قال»، وفي ب: «قيل»، واثبت في: س، والمسترك

(٤) في ب: ق: «يحس»، وفي المسترك «هم يحس».

(٥) في كتاب الملاحم والفتن، المسترك ٥١١/٤.

حديث صحيح الإسناد، على شرط مسلم، ولم يُخرجه.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قصة الدجال، قال: ألا وإن أكثر أتباعه أولاد الرنا، لابسو^(١) الثيجان، وهم اليهود، عليهم نغنة الله، يأكل ويشرب، له حمائر أحمر^(٢)، طوله ستون خطوة مذبصرة، أغور اليمين^(٣)، وإن رؤكم عز وجل ليس بأغور، صمد لا يطعم، فيشمل البلاد البلاء^(٤)، ويقيم الدجال أربعين يوماً، أول يوم كسبة، والثاني كأقل، فلا تزال تصغر وتقصر حتى تكون آخر أيامه كليلة يوم من أيامكم هذه، يطأ الأرض كلها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس.

ويدخل المهدي عليه السلام بيت المقدس ويصلي بالناس إماماً، فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة، نزل عيسى بن مريم عليه السلام بثوبين^(٥) مشرقين حمر^(٦)، كأنما يقطر من رأسه الدهن، رجل الشقر^(٧)، صبيح الوجه، أشبه خلق الله عز وجل بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، فالتفت المهدي، فينظر عيسى^(٨)

(١) في النسخ: «لا يلبس».

(٢) سقط من: ب، ق.

(٣) في ب، ق: «العين».

(٤) سقط من: ب، ق.

(٥ - ٥) كذا بالسج، ولعل العنواب: «مشرقي حمرة».

(٦) في ب: «أشقر»، وشعر رجل بين الحمرة والاسترسابة.

(٧) أي: مبري المهدي عيسى.

عليه السَّلام، فيقول لعيسى: يا ابنَ اَبَتول، صَلِّ بالنَّاسِ. فيقول: لَكَ أُقِيمَت الصَّلَاةُ. فيتقدَّم المَهْدِيُّ عليه السَّلام، فيصَلِّي بالنَّاسِ، ويصَلِّي عيسى عليه السَّلام خَلْفَهُ ويَتَابِعُهُ.

ويخرج عيسى عليه السَّلام فيَلْتَقِي^(١) الدُّجَالَ، فيقطعُنه، فيذوب كما يذوب الرُّصاص، ولا تقبل الأرض منهم أحدًا، لا يزال الحجر والشجر يقول: يا مؤمن، تحني كافرًا اقتله.

ثم إنَّ عيسى عليه السَّلام يتزوَّج امرأةً من عَسان، ويؤلِّدُ له منها مَوْلودًا، ويخرج حاجًّا، فيقبضُ الله تعالى رُوحَه في طريقه قبل وُصولِه إلى مَكَّة.

وذكر الإمام أبو الحسن محمد بن عبيد الله الكِسَائِيُّ، في «قصص الأنبياء»، قال قال كَعْبُ الأَخْبَارِ: يخرجُ المَهْدِيُّ إلى بلادِ الرُّوم. فذكر قِصَّةَ فَتْحِ الرُّومِ والقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وقال: نَمَّ يَأْتِيهِ^(٢) الخبَرُ بِخُرُوجِ الأَعْوَرِ^(٣) الدُّجَالَ، وهو رجلٌ عَرِيضُ^(٤) عَيْنِهِ اليَمْنَى مَطْمُوسَةً، وأَمَّا اليُسْرَى فكأنَّها كوكبٌ، مكنوبٌ بين عَيْنَيْهِ كافرٌ بالله وبرسوله، يخرجُ يَدْعِي أَنَّهُ الرَّبُّ، ولا يسمعه أحدٌ إلَّا نَبِيعَهُ إلَّا مَنْ عَصَمَهُ^(٥) الله تعالى،

(١) في ب: «فيلق».

(٢) في ب: «لا يأتي».

(٣) سقط من: ب.

(٤) سقط من: ق.

(٥) في س: «يعصمه».

ويكون له جنةٌ وناارٌ، فيقول: هذه جنةٌ لمن سجد لي، ومن أتى أدخلته النار.

قال: قال وهب بن منبه: عند خروج الأعرار الدجال، تهب^(١) ريح^(٢) قوم عاد، وسماع صبيحة كصبيحة قوم صالح، ويكون مسخ كمشخ أصحاب الرأس^(٣)، وذلك عند ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويشفكون الدماء، ويشجلون الزنا^(٤)، ويعظم البلاء، وتشرّب الحمرة، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك يخرج الدجال من ناحية المشرق، من قرية يقال لها درادس، يخرج على حمار^(٥) مطمّوس العين، مكسور الطرف، يخرج منه الحيات، مخدوذب الظهر، قد صوّر كل السلاح في يديه، حتى الرمح والفوس، يخوض البحار إلى كعبه، وتكون أجناده أولاد الزنا، وتجيء إليه السحرة، وإذا أتى ببلد يقول: أنا ربكم.

قال: يطوف الأرض جميعاً، حتى يدخل أرض بابل، يلقاه الخضر فقال^(٦): أنا ربكم.

(١) في نسخة: تهب.

(٢) في نسخة: ريح.

(٣) الراس في القرآن: بئر، يروي أنهم قوم كذبوا بينهم دسوة في بئر، أي دسوة فيها، ويروى أن الراس قرية باليمن يقال لها: فليح، ويروى أن الراس ديار لعذبة من عمود معصم الدنان ٧٧٩/٢.

(٤) في نسخة: الزنا.

(٥) في نسخة: حمارة.

(٦) في نسخة: فيقول الدجال.

فقال ^(١) الخَصِرُ: كَذَبْتَ يَا دَجَّالُ، إِنَّ ^(٢) رَبَّ الْعَالَمِينَ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

فَيَقْتُلُهُ الدَّجَّالُ، ويقول: قُلْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يُحْيِيكَ.

فَيُحْيِي اللَّهُ تَعَالَى الْخَصِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيَقُومُ. ويقول: هَا أَنَا يَا دَجَّالُ.

فيَقُولُ لِأَصْحَابِ الدَّجَّالِ: يَا وَيْلَكُمْ، لَا تَعْبُدُوا هَذَا ^(٣) الْكَافِرَ الْمَلْعُونُ.

فَيَقْتُلُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيُحْيِيهِ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ نَحْوَ مَكَّةَ، فَيَنْظُرُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مُخْبِطِينَ ^(٤) بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ.



ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْمَدِينَةِ ^(٥)، فَيَحْجُذُهَا كَذَلِكَ، يَطُوفُ ^(٦) الْبِلَادَ إِلَّا أَرِيعَ مَدِينِ مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ ^(٧)، وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَطَرَسُوسَ.

وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُمْ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَزَكَّوْا الْمَسَاجِدَ، وَلَزِمُوا بُيُوتَهُمْ، وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ عَلَيْهِمْ مَرَّةً بِيضَاءَ وَمَرَّةً حُمْرَاءَ، وَمَرَّةً سَوْدَاءَ، وَالْأَرْضُ تَزُلْزَلُ، وَالْمُسْلِمُونَ يَصْهَرُونَ، حَتَّى

(١) في ب: «يقول».

(٢) في ب زيادة «ربنا».

(٣) سقط من: ب، ق.

(٤) في ب: «مخبطة».

(٥ - ٥) سقط من: ق.

(٦) في ب: «يطوف».

يستمعوا بمسير^(١) المهدي إلى الدجال فيفترحون بذلك.
 ويقال: إن المهدي يسير إلى قتال الدجال، وعلى رأسه عمامة
 رسول الله ﷺ، عمامة بيضاء، فيلتنفون، ويقتتلون قتالاً شديداً، فيقتل
 من أصحاب الدجال ثلاثين ألفاً، ويتهزّم الدجال ومن معه نحو بيت
 المقدس، يأمر الله تعالى الأرض بامتساك حيولهم، ثم يرسل الله
 تعالى عليهم ريحاً حمراء، فيهلك منهم أربعمائة ألفاً.
 ثم يسير المهدي في طلبه، فيجذب من عسكره نحواً من خمسين ألفاً،
 فيفترحهم الآيات والمعجزات، وتدعوهم إلى الإيمان، فلا يؤمنون،
 فيمسحهم الله تعالى قردة وخنازير.
 ثم يأمر الله عز وجل جبرئيل أن ينهبط بعيسى عليهما السلام، إلى
 الأرض، وهو في السماء الثانية، فيأتيه، فيقول: يا روح الله وكليمته،
 ربك يأمرُك بالترولي إلى الأرض. فينزل معه سبعون ألفاً من الملائكة،
 وهو بعمامة خضراء، متقلداً^(٢) بسيف على فرس، بيده حربة، فإذا
 نزل^(٣) الأرض نادى مناد: يا معشر المسلمين، جاء الحق وزهق
 الباطل^(٤). فأول من سمع بذلك المهدي، فيصير إليه، ويذكر الدجال،

(١) في نسخة: «يسير».

(٢) في نسخة: «مقلداً».

(٣) في نسخة: «إلى».

(٤) في نسخة: «إلى الباطل كان زهوقاً».

فَيَسِيرُ إِلَيْهِ، فَإِذَا نَظَرَ الدُّجَالَ إِلَيْهِ يَزِيدُ كَأَنَّهُ الْعُصْفُورُ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ، فَيَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ عَيْسَى، فَإِذَا رَأَى الدُّجَالَ يَذُوبُ، كَمَا يَذُوبُ الرُّصَاصُ، فَيَقُولُ عَيْسَى: أَلَسْتُ زَعَمْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ تُعْبَدُ، فَلِمَ لَا تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ الْقَتْلَ؟

ثُمَّ يَطْعُمُهُ بِخَرْبَةٍ^(١)، فَيَمُوتُ.

ثُمَّ يَضَعُ الْمَهْدِيُّ سَيْفَهُ، وَأَصْحَابَهُ فِي أَصْحَابِ الدُّجَالِ، فَيَقْتُلُونَهُمْ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَذْلًا، كَمَا مِلَّتْ جُورًا، حَتَّى تَرَى الْوُحُوشَ وَالسَّبَاعَ، وَتَلْعَبُ بِهِمُ^(٢) الصُّبْيَانُ، وَتَأْمُرُ النِّسَاءُ فِي^(٣) أَنْفُسِهِنَّ حَتَّى لَوْ أَنَّ امْرَأَةً فِي الْقَرَاهِ^(٤) لَمْ تَخَفْ عَلَى نَفْسِهَا، وَكَطَهَرُ اللَّهُ تَعَالَى كُنُوزَ الْأَرْضِ لِلْمُؤْمِنِينَ^(٥)، وَيَسْتَغْنِي كُلُّ فَقِيرٍ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ وَهَبُ بْنُ مَتْبَعٍ، وَكَعْبُ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَزَوَّجُ بِامْرَأَةٍ مِنَ الْقَرْبِ، فَيَمْنُكُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ بِأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ.

(١) فِي ب: ق: «بَعْرَتِهِ».

(٢) فِي ب: «لَعَبًا».

(٣) فِي ب: س: «عَسَى».

(٤) فِي س: «الْقَرِيَّةُ».

(٥) فِي ب: ق: «الْمُسْلِمِينَ».

الفصل الثالث

في ما يستدل به على أن الدجال هو ابن صياد وذكر ما ظهر عليه من آثار
البيهي والفتاد

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن عمر بن الخطاب انطلق مع
رسول الله ﷺ، في زحف من أصحابه قبل ابن صياد، حتى وجده يلعب
مع الصبيان، عند أطعم بني مائلة^(١) وقد قارب ابن صياد الحلم^(٢)، فلم
يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده، ثم قال رسول الله ﷺ^(٣)
لابن صياد: «أشهد أني رسول الله».

فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأميين.
ثم قال ابن صياد لرسول الله ﷺ: أشهد أني رسول [الله]^(٤).
فرفضه^(٥) رسول الله ﷺ، ثم قال: «أمنت بالله ورسوله».

(١) الأطعم: الحصى، وبني مائلة: كل ما كان على يمينك إذ رقت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله ﷺ.

(٢) في صحيح البخاري: «يحلم».

(٣-٢) سقط من: ب.

(٤) من البخاري ومسلم.

(٥) في حاشية صحيح مسلم: «هكذا هو في أكثر نسخ بلاد: عرصه قال القاضي: روايته في الجماعة

بالصاد المهمل. قال بعضهم: الرص الصرت بالرحن، مثل الرص فإن صح مما هو معناه، يكن لم أجد

هذه اللفظة في أصول اللغة. قال: «وقع في رواية الدصبي التميمي: عرصه وهو وهم».

قال: وفي البخاري في رواية السروري: عرصه ولا وجه له. وفي كتاب الأدب: فرفضه. قال: ورواه

ثم قال له رسول الله ﷺ: «مَاذَا تَرَى؟».

قال ابن صياد: يَا بَنِي صَادِقٍ وَكَاذِبٍ.

فقال رسول الله ﷺ: «خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ».

ثم قال له رسول الله ﷺ: «وَأَيُّ قَدْ خَبَأَتْ لَكَ خَبِيثًا».

فقال ابن صياد: هُوَ الدُّخُّ^(١).

فقال له رسول الله ﷺ: «فَاخْشَأْ، فَتَنْ تَعْدُو قُدْرَكَ».

فقال عمر بن الخطاب: دَرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرَبَ عُنُقَهُ.

فقال له رسول الله ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا

خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ».

أَخْرَجَهُ التَّخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٢).

وعن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت عبد الله

ابن عمر، يقول: أَنْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ، إِلَى

النَّحْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّحْلِ،

جـ السطامي في غريبه: نُزِمَ لِي صَعْلَةٌ خَشَى صَمٌّ بَعَثَ إِلَى سَمْعِي. ومعه قوله تعالى: ﴿يَسْمَعُونَ﴾ مرسومٌ. قلت: ويحور أن يكون معنى رصه، أي ترك سؤاله الإسلام لأنه فيه جيفته، ثم شرع في سؤاله عقاباً يرى.

(١) هو الدخان، لو آية الدخان انظر حاشية صحيح مسلم ٢٢٤١/٤.

(٢) أخرجه البخاري، في باب كيف يرمي الإسلام عن الصبي، من كتاب فصل في جهاد والسير، صحيح البخاري ٨٥/٤ و٨٦.

وأخرجه مسلم، في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشراف الشافعية، صحيح مسلم ٢٢٤٤/٤.

طَفِقَ يَنْتَهِي بِجُدْعِ النَخْلِ، وَهُوَ يَخْذُلُ^(١) أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ فَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قُطَيْفَةٍ، لَهُ فِيهَا زُمْرَةٌ^(٢)، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَنْتَهِي بِجُدْعِ النَخْلِ، فَقَالَتْ لَابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافٍ - هُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ - هَذَا مُحَمَّدٌ.

فَنَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكْتَهُ بَيْنَ». قَالَ أَنَسٌ^(٣): يَتَغَنَّى فِي قَوْلِهِ «لَوْ تَرَكْتَهُ بَيْنَ». قَالَ: لَوْ تَرَكْتَهُ أُمُّهُ بَيْنَ أَمْرِهِ. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٤).
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ^(٥)، فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟».

(١) أي يصدع ابن صياد ويستطعه، ليسع شيئاً من كلامه، ويعلم هو والمصاحبه حاله، هي أنه كهر أم ساهر، وسجودهما.

(٢) في ب: قذ قرمزة. وفي حاشية صحيح مسلم: «وقرمزة، وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم؛ زمزمة. وفي بعضها: رمزة. ووقع في بخاري وسجودين. ونقل الذهبي عن جمهور رواه مسلم أنه بالمعجمتين. وأنه في بعضها: رمه. وهو صواب حتى لا يكاد يفهم، أو لا يفهم».

(٣) أي أبي بن كعب الأنصاري.

(٤) في باب ذكر بن صياد، من كتاب الفتن وأشرط الشعة، صحيح مسلم ٢٢٤١/١. وأخرجه البخاري أيضاً في باب كيف تعرض للإسلام عن العسي. من كتاب فضل الجهاد والسير، صحيح البخاري ٨٦/٤.

(٥) سقط من: قد.

فقال هو: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فقال رسول الله ﷺ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ، مَا تَرَى؟».

قال: أَرَى عَرْشاً عَلَى الْمَاءِ.

فقال رسول الله ﷺ: «[تَرَى]»^(١) عَرْشُ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَمَا تَرَى؟».

قال: أَرَى صَادِقِينَ وَكَاذِبًا، أَوْ كَاذِبِينَ وَصَادِقًا.

فقال رسول الله ﷺ: «دَعُوهُ»^(٢).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٣).

وعن نافع، قال: لَقِيَ ابْنُ عَمْرٍو ابْنَ صَيَّادٍ^(٤)، فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ، فَانْتَفَعَ حَتَّى مَلَأَ السَّكَّةَ، فَدَخَلَ ابْنُ عَمْرٍو عَلَى حَفْصَةَ، وَقَدْ بَلَغَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: زَجَمَكَ اللَّهُ^(٥)، مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ^(٦)؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا يُخْرِجُ الدُّجَّالُ مِنَ غَضَبَةٍ يَغْضِبُهَا».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٧).

(١) من صحيح مسلم.

(٢) في صحيح مسلم: «كُنْتُ عَلَيْهِ دَعْوَةً» وليس عليه: أي حلق عليه لأمرو.

(٣) في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأثرها، صحيح مسلم ٢٢٤١/٤.

(٤) في صحيح مسلم: «صائد».

(٥) في الأصل، من: «يرحمك الله». والمشتق في: ب، ق، وصحيح مسلم.

(٦) في صحيح مسلم: «صائد».

(٧) باب في ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأثرها، صحيح مسلم ٢٢٤٦/٤.

وعن أبي بكر^(١)، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَمُوتُ أَبُو الدُّجَالِ^(٢) ثَلَاثِينَ عَامًا، لَا يُولَدُ لَهُ^(٣) وَلَدٌ، ثُمَّ يُولَدُ لَهُ غُلَامٌ أَعْوَرٌ، أَصْرُ شَيْءٍ وَأَقْلَهُ مَنَفَعَةٍ، تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ».

ثُمَّ نَعَتْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ^(٤)، فَقَالَ: أَبَوَاهُ^(٥) طَوَّالٌ، ضَرْبُ اللَّحْمِ^(٦)، كَأَنَّ أَنْفَهُ مِثْقَالُ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْصَاجِيَّةٌ^(٧)، طَوِيلَةُ الْيَدَيْنِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْنَا بِمَوْلُودٍ فِي الْيَهُودِ فِي الْمَدِينَةِ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَالرَّيْثِيُّ بْنُ الْعَوَّامِ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبَوَيْهِ، فَإِذَا نَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِمَا، فَقُلْنَا: هَلْ لَكُمَا وَلَدٌ؟

فَقَالَا: مَكَثْنَا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ، ثُمَّ وَلَدَ لَنَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ، أَصْرُ شَيْءٍ وَأَقْلَهُ مَنَفَعَةٍ، تَنَامُ عَيْنُهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ.

قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا، فَإِذَا هُوَ مُشْجَلٌ فِي السَّمْسِ، فِي قَطِيفَةٍ، وَلَهُ هَمِيمَةٌ، فَتَكْشَفُ^(٨) عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالَ: مَا قُلْتُمَا؟

فَقُلْنَا: وَهَلْ سَمِعْتَ مَا قُلْنَا؟

(١) في سنن الترمذي زيادة: «ولم يولد».

(٢) في سنن الترمذي: «لهما».

(٣) في نسخة: «أباه».

(٤) سقط من: ب.

(٥) ضرب اللحم: هو الصوف اللحم المشقوق الممتدق. النهاية ٧٨/٣.

(٦) فرصاجية: صفة عظيمة التدبير. النهاية ٣٢١/٣.

(٧) في النسخ «فكشفت». والمثبت في سنن الترمذي

- قال: نعم، تنام عَيْنَايَ، ولا ينام قلبي.
- أَخْرَجَهُ الإمام أبو عيسى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٢).
- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَرَاءَ^(٣)، وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ^(٤).
- قَالَ: فَفَزَلْنَا مَنَزِلًا، فَفَرَّقَ النَّاسُ، وَبَقِيَْتُ أَنَا وَهُوَ، فَامْتَوَحَّشْتُ مِنْهُ وَخَشَّةً شَدِيدَةً، مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ.
- قَالَ^(٥): وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي، فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، فَلَوْ وَضَعْتُهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ.
- قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَرَفَعْتُ لَنَا لَهْمًا، فَانْطَلَقُوا فَجَاءَ بِعَسٍّ^(٦)، فَقَالَ: اسْرُتْ أَبَا سَعِيدٍ.
- فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، وَاللَّيْنُ حَارٌّ. مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْثَرُهُ أَنْ أَشْرَبَ عَلَى يَدِهِ، أَوْ قَالَ: أَخَذَهُ عَنْ يَدِهِ.
- فَقَالَ: أَبَا سَعِيدٍ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْذُ حَبْلًا، فَأَعْلَقَهُ بِشَجَرَةٍ، ثُمَّ أَخْتَبَيْتُ مِمَّا يَقُولُ لِيَ النَّاسُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولٍ
-
- (١) فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ ابْنِ صَائِدٍ مِنْ أَسْوَابِ عَتَرٍ، عَارِضَةِ الْأَحْوَدِيِّ ١٠٢/٩ وَ ١٠٣.
- (٢) فِي مِسْ التِّرْمِذِيِّ بَعْدَ هَذِهِ «الْعَرِيبِ» لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.
- (٣) فِي الْأَصْلِ، س: «وَعُمَرَاءَ» وَالْمَثْبُوتُ فِي: ب، ق، وَصَحِّحَ مُسْلِمٌ.
- (٤) فِي ب، س، ق: «صَائِدٌ»، وَالْمَثْبُوتُ فِي: الْأَصْلِ، وَصَحِّحَ مُسْلِمٌ.
- (٥) سَقَطَ مِنْ: ب.
- (٦) الْعَس: وَهُوَ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ.

اللَّهُ ﷻ ما خفي عليكم مغشراً الأنصار، أنست من أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ: «هُوَ كَافِرٌ» وأنا مُسْلِمٌ، أو ليس قد قال رسول الله ﷺ: «هُوَ عَقِيمٌ لَا يُولَدُ لَهُ»، وقد تركت ولدي بالمدينة، أو ليس قد قال رسول الله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ» وقد أقبلت من المدينة، وأنا أريد مكة؟

قال أبو سعيد: حتى كذت أن أعذره.

ثم قال: أما والله إني لأعرفه، وأعرف مولده. وأين هو الآن.

قال: قلت نبياً لك^(١) سائر اليوم.

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»^(٢)

وفي بعض^(٣) روايات هذا الحديث، في مسلم، في آخره، قال: فلتبني^(٤).

وفي بعضها فيه، قال: وقيل له: أيسرك أنك ذلك الرجل؟

قال: فقال، لو عرض علي ما كرهت

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال^(٥): لقيته مرتين، يعني ابن

(١) أي: مسرئاً وهلاكاً.

(٢) في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفن والشرط في الشافعية، صحيح مسلم ٢٢٤٢/٤ و٢٢٤٣.

(٣) من: س.

(٤) أي: حسني ألتبس في أمره وأشك فيه. وهذه الرواية في صحيح مسلم، في الباب نفسه ٢٢٤٢/٤. وكذلك الرواية التالية.

(٥) في: به، قد «قالوا»، والمثبت في: الأصل، من: وصحيح مسلم.

صَيَّادٍ، قَالَ: فَلَقِيْتُهُ، فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: هَلْ تُحَدِّثُونَ أَنَّهُ هُوَ؟
قَالَ: لَا وَاللَّهِ.

قَالَ: قُلْتُ كَذَّبْتَنِي وَاللَّهِ، لَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُكُمْ ^(١) أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى
يَكُونَ أَكْثَرَهُمْ ^(٢) مَالًا وَوَلَدًا.

فَقَالَ: فَكَذَلِكَ ^(٣) هُوَ زَعْمُوا ^(٤) الْيَوْمَ.

قَالَ: فَتَحَدَّثْنَا، ثُمَّ فَارَقْتَهُ.

قَالَ: فَلَقِيْتُهُ لُغْبَةً ^(٥) أُخْرَى، وَقَدْ مَرَّتْ ^(٦) عَيْنُهُ.

قَالَ: فَقُلْتُ، مَتَى فَعَلْتَ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟

قَالَ: لَا أَذْهَبُ.

قُلْتُ: لَا تَذْهَبُ وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟

قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ

قَالَ: فَتَخَّرَ ^(٧) كَأَشَدُّ نَجِيرِ جِمَارٍ سَمِيعٌ.

قَالَ: فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي صَرَّيْتُهُ بِعَصَا كَانَتْ مَعِيَ حَتَّى

(١) في نسخة: «بعضهم».

(٢) في صحيح مسلم: «أكثرهم».

(٣) سقط من الأصل.

(٤) في نسخة: «زعم».

(٥) في حاشية صحيح مسلم: «قال القاضي في المشرق: رويته لقبة، بضم الهمزة، وتقلب بقوله لقبة، بالفتح، هذا كلام القاضي. والمعروف في اللغة والرواية ببلادنا الفتح».

(٦) أي: ودمت وتأت.

(٧) الصغرة: صوت الأتمة.

تَكْسَرْتُ،^(١) وأنا والله فما شعرت^(٢)

قال: وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدّثها، فقالت: ما تريد إليه؟ ألم تعلم أنه قد قال: **إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضِبُهُ**. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٣).

وعن محمد بن المُنْكَدِرِ رضي الله عنه، قال: رأيت جابرَ عبد الله يَخْلِفُ بِاللَّهِ^(٤) أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ^(٥) الدُّجَالُ.

قال: فقلت: تَخْلِفُ بِاللَّهِ؟

قال: إِنِّي سَمِعْتُ عَمْرَ يَخْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فلم يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٦).

وعن نافع، قال: كان ابنُ صَمْرٍا يقول: **وَاللَّهِ مَا أَشْكُ أَنْ الْغَيْبِشِ الدُّجَالُ ابْنُ صَيَّادٍ**.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ»^(٧).

(١ - ١) في صحيح مسلم: «وأما أنا فوالله ما شعرت»

(٢) في باب ذكر ابن صياد، من كتاب الفتن وأشرافها، ص ٢٢٤٦/٤ و ٢٢٤٧.

(٣) سقط من: ب.

(٤) في صحيح مسلم: «سألت».

(٥) لم أجده في صحيح البخاري، ولا في اللؤلؤ والمرجان، وهو عند مسلم، في باب ذكر ابن صياد، من كتاب

الفتن وأشرافها، ص ٢٢٤٢/٤.

(٦) في باب خبر ابن الصائغ ومن كتاب الملاحم، من أبي داود ١٣٥/٢.

وعن شبل بن عروة^(١)، عن أبيه، قال: قال، لما فتحنا أصفهان كان بين
عسكرنا وبين اليهود قرصع، فدخلت أقضي حوائج لي فأمسيت،
وحشيت^(٢) أن أقتطع دود^(٣) العسكر، فقلت لصديق لي من اليهود: أبيت
عندك الليلة؟

قال: نعم.

فبك على سطح له، فسمعت اليهود في تلك الليلة يضربون بالدُّفوف
ويزفنون^(٤)، فقلت لصديقي كأنكم تريدون أن تفتزعوا^(٥) يداً من^(٦)
طاعة.

قال: لا، ولكن ملكنا الذي يُستفتح به على^(٧) العرب يدخل غداً.
قال: فصليت الصبح، ومعدت على السطح حتى طلعت الشمس،
وأقبل زهج^(٨) من قبل عسكرنا، فإذا أنا برجل في قبة زئحان، وإذا
اليهود حوله، يضربون بالدُّفوف ويَزفنون^(٩)، فإذا هو ابن صياد.

(١) في ب، ق: عروة.

(٢) ٢ - ٢) في ق، ٢: أقتطع من.

(٣) في س: «ويرقصون»، وهو معنى «يرفون».

(٤) في النسخ: «تزعجون».

(٥) في ب «هي».

(٦) سقط من ق.

(٧) أي: عبر أنهر.

(٨) في س، ق: «ويرقصون».

قال: فدخل، فلم ير إلى هذه الغاية^(١).
أخرج الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر^(٢) المُنَادِي في كتاب
«الملاحم».

^(٣) وعن جابر بن عبد الله، قال: فُقِدَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَ الْحَرَّةِ^(٤).
أَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ الْمُنَادِي^(٥).

وعن الزُّرَّالِي بن سَبْرَةَ^(٦)، قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام،
«على المنبر»^(٧)، ثم قال: أيها الناس، سلوني قبل أن تُفقدوني. قالها
ثلاث مرَّات، فقام إليه الأصْبَغُ بن بُنَّانة، فقال: من الذُّجَّالُ، يا أمير
المؤمنين؟

قال: يا أصْبَغُ، الذُّجَّالُ الصَّاقِي^(٨) ابْنُ الصَّيَّادِ^(٩)، السَّقِي مِنْ صَدَقَةٍ،

(١) في ق: «الشاعة».

(٢) سقط من: ب، ق.

(٣-٤) سقط من: ب.

(٤) هي حرة وقم، إحدى حرمي المدينة، وهي شرقية، وفيها كانت الواقعة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية، سنة ثلاث وستين للهجرة. انظر حبره في: تاريخ الطبري ٤٨٢/٥ - ٤٩٥، معجم البلدان ٢٥٢/٢ و ٢٥٣.

(٥) في س: «سورة». وهو الزال بن سبرة - بفتح المهملة وسكون الموحدة - الهلالي، كوفي، ثقة، وقيل: إن له صحبة. انظر في التهذيب ٢/٢٩٨.

(٦-٧) سقط من: الأصل.

(٧) في الأصل، س: «الصافي»، والمثبت في ب، وسنن الداني.

(٨) في سنن الداني: «ابن الصائغ».

والسعيد مَنْ كَذَّبَهُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عمرو الدَّائِي فِي «سُنَنِهِ»^(١).

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُنَادِي^(٢) فِي كِتَابِ «الْمَلَأِجِمِ»^(٣).

(١) سنن الدائلي، لوحة ١٣٥.

(٢ - ٣) سقط من: بدء قد.

الفصل الرابع

في من ذهب إلى أَنَّ الدَّجَالَ غير ابن صياد وإن كان من وصفه غير
عاري مستنداً على ذلك بما صحَّ من حديث تميم الدَّاري

عن عامر بن شَرَّاحِيلِ السَّخَبِيِّ، شَعْبُ قَمْدَانَ، أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ
قَيْسٍ، أَخْتِ الصَّحَّاحِ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، فَقَالَتْ:
حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تُسَيِّدُ بِهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ.
فَقَالَتْ: لَيْسَ شَيْئٌ لَأَقْتُلَنَّ
فَقَالَ لَهَا: أَجَلٌ، حَدَّثَنِي.

فَقَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ،
فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ^(١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ^(٢) خَطْبَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، [وخطبني
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] ^(٣) عَلَى مَوْلَاهُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ أَنَّ

(١) في حاشية صحيح مسلم: «قال العلماء: ليس معناه أنه قُتِلَ في الجهاد مع النبي ﷺ، وتأيمت بذلك،
ولمَّا تأيمت بطلانه المات».

(٢) الأيم: التي لا روج لها.

(٣) من صحيح مسلم.

رسول الله ﷺ، قال: «مَنْ أَحْبَبَنِي فَنَجِجْتُ أَسَافَةً، فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَمْرِي بِيَدِكَ فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ.

فَقَالَ: «اتَّقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ».

وَأُمُّ شَرِيكِ^(١) امْرَأَةٌ غَيْبَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الصَّيْفَانُ.

قُلْتُ: سَأَفْعَلُ.

قَالَ: «لَا تَفْعَلِي، إِنْ أُمُّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الصَّيْفَانِ، فَإِنِّي أَخْزُهُ أَنْ يَنْقُطَ عَنْكَ خِمَارُكَ، وَيُنْكَشِفَ^(٢) الثُّوبُ عَنْ سَائِكَ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكَ^(٣) بَعْضَ مَا تَكْزِهَيْنِ وَلَكِنْ اتَّقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ أُمِّ مَكْنُومٍ».

وهو رجل من بني فهر فُرَيْش، وهو من البَطْن الذي هي منه.

فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي، سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي^(٤)، مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٥)؛ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ. فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ فِي النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَصْحَكُ، فَقَالَ: «لِيَلْزَمَ

(١) سقط من: أ.

(٢) في صحيح مسلم: «أو يكتشف».

(٣) سقط من: ب.

(٤) سقط من: الأصل، ج.

(٥) في صحيح مسلم زيادة: «ينادي».

كُلِّ إِنْسَانٍ مُّصَلًّاۙ».

ثُمَّ قَالَ: «أَتَذُرُون لَنَا ^(١) جَمْعَتُكُمْ؟».

قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: هَٰئِي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرِغْبَةٍ، وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنْ تَعِيَمَ الدَّارِي كَأَن رَّجُلًا نَّصْرَانِيًّا، فَجَاءَ قَبَائِعَ، وَأَسْلَمَ، فَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافِقَ الَّذِي كُنْتُ أَحَدْتُكُمْ عَنِ الْمَسِيحِ ^(٢) الدُّجَالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُدَامٍ، فَلَمَّحَ بِهِمُ الْمَوْجَ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأُوا ^(٣) إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ، حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ ^(٤) السَّفِينَةِ، فَذَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ ذَابَّةٌ أَهْلَبُ ^(٥) كَبِيرِ الشَّعْرِ، ^(٦) لَا يَذُرُونَ مَا قَبْلَهُ مِنْ كَبِيرٍ ^(٧).

فَقَالُوا: وَتِلْكَ مَا أَنتِ؟

قَالَتْ: أَنَا الْجَسَاسَةُ ^(٨).

(١) في صحيح مسلم: «الم».

(٢) في صحيح مسلم: «المح».

(٣) أرفأت السفينة: إذا أديبها إلى الجدة، والعدة: وجه لأرض، أي الشط.

(٤) أقرب: جمع قارب، على غير قياس، والقياس قارب، وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالعنية، يتصرف فيها ركاب السفينة لتفاد حوائجهم، وقل أقرب السفينة لقائها، أي: ما قرب إلى الأرض منها.

(٥) أهلب: غليظ الشعر، كثير.

(٦- ٦) سقط من الأصل، م.

(٧) سقطت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال.

قَالُوا: وَمَا الْحَسَاسَةُ؟

قَالَتْ: أَمِيهَا الْقَوْمُ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدُّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَسْوَاقِ.

قَالَ: لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا، قَرِئْنَا مِنْهَا ^(١) أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدُّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ وَأَيُّنَاهُ قَطُ ^(٢) خَلَقًا، وَأَشَدُّ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا يَبِينُ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَتَيْهِ بِالْحَدِيدِ.

قُلْنَا: وَتِلْكَ، مَا أَنْتَ؟

قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي، فَأُخْبِرُوكُم بِمَا أَنْتُمْ؟

قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَكُنَّا فِي سَفِينَةٍ بِخَرِيبَةٍ، فَصَادَفُنَا الْبَحْرُ حِينَ اعْتَلَمَ ^(٣)، فَلَعِبَ بِهَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأَنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِينَا ^(٤) ذَابَّةً أَهْلَبَ كَثِيرِ الشَّعْرِ، ^(٥) لَا تَذَرِي مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ ^(٦)، فَقُلْنَا: وَتِلْكَ مَا أَنْتِ. قَالَتْ: أَنَا الْجَسَاسَةُ. قُلْنَا: وَمَا الْجَسَاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْبُدُوا ^(٧) إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي

(١) أي: حلفت بها.

(٢) سقط من: به ق.

(٣) اعتلّم: هاج وحاور حده المعتاد.

(٤) في ب: «أمرأيتا».

(٥) سقط من: الأصل.

(٦) في الأصل: «أهدوا».

الذي، فُلِّئْتُ إِلَى خَيْرِكُمْ^(١) بِالْأَسْوَاقِ. فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانًا.

فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ تَحْلِي بَيْسَانَ^(٢).

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنٍهَا تَسْتَخِيرُ؟

قَالَ: أَمَا لَكُمْ عَنْ تَحْلِيهَا، هَلْ يُمْرُ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ.

قَالَ: وَإِنِّهَا^(٣) تُوشِكُ أَنْ لَا تُؤْمِرَ.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بَحِيرَةِ الطَّبْرِيقَةِ^(٤).

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنٍهَا تَسْتَخِيرُ؟

قَالَ: هَلْ^(٥) فِيهَا مَاءٌ؟

قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةٌ الْمَاءِ.

قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ.

(١) سقط من: ب.

(٢) بيسان: مدينة بالأردن، بالعمور الشمالي، بين حوران وفلسطين، وتوصف بكثرة الحل.

معجم البلدان ٧٨٨/١.

(٣) في ب، ق: «أما إنها»، وفي صحيح مسلم «أما به يوشك».

(٤) في ب، س «الطبرية» وبحيرة طبرية كالبركة تحيط بها الجبال، ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة تجري.

من جهة دانياس والساحل والأردن الأكبر، وحصل منه نهر عظيم، فسقي أرض الأردن الأصغر، وهو

بلاد العمور، ويصب في البحيرة العتقة قرب أريحا. معجم البلدان ١٦٥/١ هـ.

(٥) سقط من: ق.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ رُغْرٍ^(١).

قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟

قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يُزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، كَثِيرَةٌ الْمَاءُ،^(٢) وَأَهْلُهَا يُزْرَعُونَ^(٣) مِنْ مَائِهَا.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟

قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ، وَنَزَلَ يَثْرِبَ.

قَالَ: أَتَانَتْهُ الْعَرَبُ؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟

فَأَخْبَرْتَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ، وَأَطَاعُوهُ.

قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا إِنْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، أَنَا^(٤)

الْمَسِيحُ^(٥)، وَإِنِّي أَوْشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي

(١) رغر: قرية بمشارف الشام. قال ياقوت. بعد أن وصل إلى هذا الموضع من حديث البساسة. وحدثني

الثقة أن رغر هذه في طرف البحيرة الممتدة في واد هناك، بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام، وهي من

ناحية الصهار. مجمع البلدان ١/٩٣٣ و٩٣٤

(٢) في الأصل: «وروع أهلها».

(٣) في صحيح مسلم: «إني أنا».

(٤) في ب زيادة: «الذي قال».

الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين^(١) ليلة، غير مكة وطيبة،
 هما^(٢) مخرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة^(٣) أو
 واحدة^(٤) منهما، استقبلني ملك بيده السيف صلتاً^(٥) يصدني عنها، وإن
 على كل نغب منها ملائكة يخرسونها.

قالت: قال رسول الله ﷺ، وطعن بمخبرته في المنبر: «هذه طيبة،
 هذه طيبة» يعني المدينة «ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟».

فقال الناس: نعم.

قال^(٦): «فلما أعجبني حديث نعيم أنه وافق الذي كنت أحدثكم
 عنه، وعن المدينة ومكة، ألا إله في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل
 من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق^(٧) ما هو»^(٨) وأوماً بيده إلى
 المشرق^(٩).

قالت: فحفظت هذا من رسول ﷺ.

(١) في الأصل: مائة من: «الأربعين»

(٢) في م: «كلتاها»، وفي صحيح مسلم: «هما».

(٣ - ٤) سقط من: ب.

(٥) أي: مسللاً.

(٦) من: ق، وليس في صحيح مسلم.

(٧) في صحيح مسلم رواية: «ما هو من قبل المشرق»

(٧ - ٧) سقط من: الأصل.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر «أحمد بن الحسين» البَيْهَقِيُّ رحمه الله، بعد ذكره لأحاديث ابن صَيَّادٍ: وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الدُّجَالَ غَيْرُهُ، يَعْنِي ابْنَ صَيَّادٍ، اخْتَجَّ بِحَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، وَإِسْنَادُهُ أَصَحُّ، مَعَ جَوَائِزِ مُوَافَقَةٍ صِفَتِهِ صِفَةُ الدُّخَالِ، وَالدُّجَالُ غَيْرُهُ، كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ^(٢)، أَنَّهُ أَشْبَهُ النَّاسِ^(٣) بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قُطْنٍ، وَلَيْسَ بِهِ، وَأَمْرٌ^(٤) ابْنِ صَيَّادٍ، عَلَى مَا حُكِيَ عَنْهُ، كَانَتْ فِتْنَةٌ ابْتُلِيَ اللَّهُ بِهَا عِبَادُهُ، كَمَا كَانَ أَمْرُ الْعِجْلِ فِي زَمَنِ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِتْنَةٌ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِهَا، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَصَمَ مِنْهَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَوَقَاهُمْ شَرَّهَا، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ أَكْثَرُ مِنْ سُكُوتِ النَّبِيِّ ﷺ، عَلَى^(٥) قَوْلِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ كَالْمُتَوَقِّفِ فِي بَابِهِ^(٦)،

(١) في باب قصة الجباسة، من كتاب الفتن وأثرها الشافعية، صحيح مسلم ٢/٢٢٦١ - ٢٢٦٤.

(٢ - ٣) من: ب، قد.

(٣) انظر الحديث في مسند الإمام أحمد ٢/٢٢٦، ٨٣، ١٢٧. وانظر أيضاً: باب ذكر الدجال وصفته وما معه.

من كتاب الفتن وأثرها الشافعية، صحيح مسلم ١/٢٢٥٢.

(٤) سقط من: قد.

(٥) في: قد، أو أمر.

(٦) هي: ب، «م».

(٧) في: ب، قد، «ثُمَّ».

حَتَّى جَاءَ التَّثْبِيثُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنَّهُ غَيْرُهُ، فَقَالَ فِي حَدِيثِ تَعْيِيمِ
الدَّارِيِّ مَا قَالَ^(١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) هي ب بعد هذا ريادة القول ببعض المفسرين: إن الذبح هو الشامي، صاحب مهمل موسى عليه

السلام، ومن ولده ذكره ابن زريق في شرح مسلم.

وابن يرباع هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد النحوي لإشبيلي.

من أهل المعرفة بالقرآن والحديث، وبحث في علم الكلام والتصوف، مع الرشد والمادة.

توفي سنة ست وثلاثين وخمسائة. المير ١٠٠/٤، ديوان تذكرة الحفاظ (لحظ الألفاظ) ٨٣، طبقات

المفسرين للسيوطي ٦٨، مفتاح السعادة ١١١/٢، طبقات المفسرين للداودي ٣٠٠/١.



مکتبہ اسلامیہ

الفصل الخامس

في خروج يأجوج ومأجوج وكيفيّة فتحهم للمد في أمتاف خرجت من
الحصر وأنواع أربت على المد

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ
حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾^(١)

وعن النّوّاس بن سَمْعَانَ رضي الله عنه، قال: ذكر رسول الله ﷺ
الدّجّال ذات عُدّة. فذكر^(٢) قُصَّته وقُزُوِي عيسى بن مَرْيَم عليه السّلام،
وقَتْلَهُ الدّجّال^(٣).

ثم قال: «فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ
السّلام أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي^(٤)، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ^(٥)، فَحَرَّرُ^(٦)
عِبَادِي إِلَى الطُّورِ.

وَيَتَّبِعُ اللَّهُ تَعَالَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ

(١) سورة الأنبياء ٩٦.

(٢) أي النّوّاس بن سَمْعَانَ عن رسول الله ﷺ

(٣) في بيده «اللدجّال».

(٤) سقط من: ب.

(٥) أي: لا قدرة ولا طاقة لأحد بقتالهم.

(٦) أي: ضمهم واحطه لهم حرراً.

فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ ^(١) عَلَى مُحَيَّرَةٍ طَبْرِيَّةٍ، فَيُسْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ
فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً ^(٢) مَاءً.

وفي رواية أخرى ^(٣): «^(٤) ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَسْتَنْهُوا ^(٥) إِلَى جَبَلِ
الْخَمَرِ ^(٦)، وَهُوَ جَبَلٌ بَيْنَ الْمُقَدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ
فَهَلُمْ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ،^(٧) فَيَرْمُونَ بِسُيَاهِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ^(٨) فَيَرُدُّ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ سُيَاهِهِمْ مُخَصَّبَةً ^(٩) ذَمًّا.

وَيُخَصِّرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ، حَتَّى يَكُونَ
رَأْسُ النَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ
عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْغَفَّ ^(١٠) فِي
رِقَابِهِمْ، فَيَضِيقُونَ قُرْسِي ^(١١) كَحَمَوَاتٍ تَقْبِسُ ^(١٢) وَاجِدَةً.
ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا

(١) في ب: «أَوَائِلُهُمْ».

(٢) سقط من: ب.

(٣) من الأصل.

(٤ - ١) في الأصل: «ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَسْتَنْهَى».

(٥) الخمر هو الشر المقرب الذي يستمر من فيه.

(٦ - ٦) سقط من: ب، ق. وفي الأصل: «س: لا يرمون شيأهم»، والمشت في صحيح مسلم، وشأهم: سهاهم.

(٧) في ق: «وصحيح مسلم: لا مفضوية».

(٨) الغف: دود يكون في أنوف الإبل والعمم الزحادة نعمة.

(٩) في ق: «غلى»، وهو مسمى «غرس»، الواحدة: غرس.

(١٠ - ١٠) في الأصل: «لا كفس».

يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ بِمَعَهُمْ^(١) وَتَنْتَهُمْ^(٢) فَيَرْغَبُ نَبِيُّ
 اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ [إِلَى اللَّهِ]^(٣)، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْبِ^(٤)، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَنْطَرِحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى،
 وَتَسْتَوِقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِيَمِهِمْ وَجَعَابِهِمْ^(٥) سَبْعَ مِائِينَ^(٦).

ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى مَطَرًا، لَا يُكْسِرُ^(٧) مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ، وَلَا وَبِرٍ،
 فَيَغْبِلُ^(٨) الْأَرْضَ حَتَّى يَنْزُكَهَا كَالرُّلَقَةِ^(٩).

ثُمَّ يَقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِئِي نَعْمَتَكَ^(١٠)، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ. فَيُؤَمِّدُ تَأْكُلُ
 الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ، وَتَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفَيْهَا^(١١)، وَيَبَارِكُ فِي الرُّسُلِ^(١٢) حَتَّى إِنْ

(١) في صحيح مسلم: «فَرَمَهُمْ»، والزهم: الذم.

(٢) تكملة من صحيح مسلم.

(٣) الحصة الإيل الترمسية، وهي طول الأقدام.

(٤ - ٥) ليس في صحيح مسلم.

(٥) جعاب: جمع حبة، وهي كندة الشاب.

(٦) أي: لا يبع.

(٧) المدرة: هو الطين الصلب.

(٨) ويروي: «كالثروة»، وكلها صحيحة، في: معناه كالثروة، وقيل كصانع الماء، وقيل كالإحانة المحصورة.

وقيل: كالصحة، وقيل: كالروضة.

(٩) هي الأصل، ب، س: «شرك».

(١٠) أي: مقرر قشرها.

(١١) أي: اللبن.

اللَّفْحَةُ^(١) مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَنَامَ^(٢) مِنَ النَّاسِ،^(٣) وَاللَّفْحَةُ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْوَيْبِلَةَ مِنَ النَّاسِ^(٤)، وَاللَّفْحَةُ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَحْدَ^(٥) مِنَ النَّاسِ.

فَيَسْمَعُ هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهُمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَنْقُيُ شِرَازُ النَّاسِ، يَنْهَازُ جُودَ فِيهَا نَهَازِجَ الْحُمُرِ^(٦)، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ.

أُخْرِجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٧).

وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي السَّدِّ، قَالَ: «يَخْرِقُوهُ كُلُّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا أَنْ يَخْرِقُوهُ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِ أَرْجَعُوهَا، فَتَخْرِقُوهُ»^(٨) عَدَاةً.

قَالَ: «فَيَعِيدُهُ اللَّهُ»^(٩) عَزَّ وَجَلَّ كَأَنَّكَ مَا كَانَ^(١٠)، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا مُدَّتَهُمْ،

(١) اللَّفْحَةُ: القرية المهد بالولادة.

(٢) الْفَنَامُ: الجماعة الكثيرة.

(٣-٢) سقط من: ب، د، ق.

(٤) في حاشية صحيح مسلم: «الجمعة: الجماعة من الأقارب وهم دون العن، والطى دون القبيلة. قال القسبي: قال ابن خرس: سمعت هذا يزكركم فيه لا غير» فلا يقال إلا يزكركم، بخلاف الفخذ التي هي العصور، فيها تكسر وتسكر.

(٥) لم يجمع الرجال النساء غلاته بحضرة ناس، كما يفعل الحمير.

(٦) في باب ذكر الدُّشَالِ وصفت وما معه، من كتاب العشي والشرعة الشائعة صحيح مسلم ٢٢٥٠/١-٢٢٥٥.

(٧) في: س، د، ق. «مستحروقه»، والمثث هي: الأمل، س، والمستدرك.

(٨) من: ب، س، ق.

(٩) في: ق، «يكور».

وَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: اَرْجِعُوا فَنَسْخَرْ قُوَّةَ^(١) عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَاسْتَشْنَى.

قَالَ^(٢): فَيَرْجِعُونَ وَهُمْ كَهَيْئَتِهِ جِبِينَ تَرْكُوهُ، فَيَخْرِقُوهُ^(٣)، وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، فَيَسْتَقُونَ^(٤) أَلْبِيَاءَ، وَيَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ، فَيَرْمُونَ بِسَهَائِهِمْ فِي السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ مُخْصَبَةً^(٥) بِالْذَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ، وَعَلَيْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ، قَسْوَةٌ^(٦) وَعُلُوٌّ.

قَالَ^(٧): فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَعْفًا فِي أَقْفَانِهِمْ^(٨)، فَيَهْلِكُهُمْ.

قَالَ: «قَوْلَ الَّذِي^(٩) نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنِي، إِنْ دَوَّابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنَ وَتَبْطُرَ، وَتُسَكَّرَ سُكْرًا^(١٠)، مِنْ لَحْمِهِمْ^(١١)».

(١) في ب: ق: «فَنَسْخَرُونَهُ».

(٢) م: ب: ق: والمستترك.

(٣) في ق: «فَيَخْرِقُونَهُ».

(٤) في الأصل: ب: م: «فَيَسْتَقُونَ»، والمثث في المسترك.

(٥) في ب: ق: «المُخْصَبَةُ».

(٦) في المسترك: قُوَّةٌ.

(٧) م: ب: ق:.

(٨) في المسترك زيادة: «الْقَاتِل».

(٩) في المسترك: «الَّذِي».

(١٠) أي: تسمن وتظلم شعماً النهاية ١٩١/٢ وهي المسترك مع هذا زيادة: «وتسكّر سكراً».

ووردت هذه الزيادة في: ب: بالشين المصححة.

(١١) في ب: «لَحْمِهِمْ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١). وَقَالَ:
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ^(٢)، عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ
يُخْرِجَاهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ^(٣) أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَيْهَقِيِّ» وَالتَّيَمُورِيُّ هَكَذَا.
وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَاجَةَ الْقَرْطُبِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٤)
بِمَقْنَاهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِمِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٥)، وَانْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ
قَوْلِهِ فِيهَا^(٦): «فَيَهْلِكُكُمُ».

وَقَوْلُهُ: «تَشْكُرُ»^(٧) بِالْشَيْنِ الْمُقْحَمَةِ^(٨)، أَيْ تَمْتَلِيءُ.
وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي قِصَّةِ الدُّجَالِ،
فَذَكَرَهَا، وَذَكَرَ قَتْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: «فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ».

(١) فِي كِتَابِ الْمَلَاهِمِ وَالتَّنَزُّهِ، الْمُسْتَدْرَكُ ١/١٨٨.

(٢) مَقْطُوعٌ مِنْ: س، ق.

(٣) مَقْطُوعٌ مِنْ: ق.

(٤) فِي بَابِ فَتْنَةِ الدُّجَالِ وَخُرُوجِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، مِنْ كِتَابِ الْفِتَنِ، سَنَ

ابْنِ مَاجَةَ ٢/١٣٦١ وَ١٣٦٥.

(٥) سَنَ الدَّائِمِيِّ، لَوْحَةُ ١٣٦ وَ١٣٧.

(٦) مَقْطُوعٌ مِنْ: ب، س، ق.

(٧-٨) مَقْطُوعٌ مِنْ: ب، ق.

قال: فَيُؤْجِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى: «أُخْرِذْ عِبَادِي بِالطُّورِ طُورِ سِينِينَ»^(١).

قال حُذَيْفَةُ^(٢)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ؟
قال: «يَأْجُوجُ أُمَّةٌ، وَمَأْجُوجُ أُمَّةٌ، كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعُمِائَةٍ أَلْفَ أُمَّةٍ^(٣) لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ عَيْنٍ تَطْرُقُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ صُلْبِهِ».

قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْ لَنَا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.
قال: «هُمْ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ، صِنْفٌ مِنْهُمْ أَمْثَالُ الْأَرْزِ^(٤) الطَّوَالِ، وَصِنْفٌ مِنْهُمْ^(٥) آخَرُ عَرْضُهُ وَطَوْلُهُ سَوَاءٌ، عِشْرُونَ مِائَةً ذِرَاعٍ فِي مِائَةٍ وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَقُومُ لَهُمُ الْحَدِيدُ، وَصِنْفٌ يَغْتَرِّشُ إِحْدَى أَدْنِيَّتِهِ، وَيَلْتَجِفُّ بِالْآخَرَى».

قال حُذَيْفَةُ: قال رسول الله ﷺ: «يَكُونُ جَمْعُ^(٦) مِنْهُمْ بِالسَّامِ، وَسَاقَتُهُمْ بِخِرَاسَانَ، فَيَسْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ حَتَّى تَبْسُ، فَيَحْلُونَ نَيْتَ الْمُقْدِسِ، وَعِيسَى وَالْمُسْلِمُونَ بِالطُّورِ، فَيُبْعَثُ عِيسَى طَلِيعَةً، فَيَسْرَبُونَ

(١) في ق: «سِينِينَ»

(٢) سقط من: ق.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) الأرز: شجر عظيم صلب، وقيل: هو الصوبر.

(٥) سقط من: ب.

(٦) في الأصل، ب، س، وسنن الثاني: «جميعاً».

عَلَى تَيْبِ الْمُقَدِّسِ، فَيَزْجَعُونَ إِلَيْهِ، فَيُخَيَّرُونَهُ أَنَّهُ لَيْسَ تُرَى الْأَرْضُ مِنْ
كَثَرَتِهِمْ^(١).

قال^(٢): «كُمُ إِذْ عِيسَى يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ مَعَهُ،
فَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُونَ، فَيَتَّبِعُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ^(٣)
دُودًا، يُقَالُ لَهُ: النَّعْفُ، فَيَدْخُلُ فِي مَنَاخِرِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلَ فِي الدَّمَاعِ،
فَيُضِضُحُونَ أَمْوَاتًا».

قال^(٤): «فَيَتَّبِعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مَطَرًا وَابِلًا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا،
فَيُغْرِقُهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَيَرْجِعُ عِيسَى إِلَى تَيْبِ الْمُقَدِّسِ، وَالْمُؤْمِنُونَ
مَعَهُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عِمْرُو عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُقَرِّي فِي «سُنَنِهِ»^(٥).
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، لما كان ليلة أُسْرِي بِرَسُولِ
اللَّهِ ﷺ، تَقِيَّ بِإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَتَذَاكَرُوا السَّاعَةَ
مَتَى هِيَ؟ فَبَدَأُوا^(٦) بِإِبْرَاهِيمَ، فَسَأَلُوهُ عَنْهَا، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا عِلْمٌ،
فَسَأَلُوا مُوسَى، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا عِلْمٌ، فَزَدُوا الْحَدِيثَ إِلَى عِيسَى،

(١) فِي م: «كَثَرَتِهِمْ».

(٢) سَقَطَ مِنْ: ب. ه. ق.

(٣) سَقَطَ مِنْ: الْأَمَلِ

(٤) سَقَطَ مِنْ: ق.

(٥) سِسِ الثَّانِي، لَوْحَةٌ ١١١ وَ ١١٢.

(٦) فِي ب. ه. ق: «فَبَدَأُوا».

فقال: عَهْدَ اللَّهِ إِلَيَّ فِيمَا دُونَ وَجَنَّتِهَا^(١)، "فَأَمَّا وَجَنَّتُهَا" فلا يَعْلَمُهَا إِلَّا
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فذَكَرَ خُرُوجَ الدَّجَالِ، فَأَقْبَطُ فَأَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ
 إِلَى بِلَادِهِمْ، فَيَسْتَقْبِلُهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ،
 لَا يَمُرُّونَ بِمَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ، وَلَا يَشْرَبُونَ إِلَّا أَقْسَدُوهُ، فَيَجَاوِرُونَ إِلَيَّ، فَأَدْعُو
 اللَّهَ فَيَمِيتُهُمْ^(٢)،^(٣) فَتَجْوَى الْأَرْضُ مِنْ رِيحِهِمْ، فَيَجَاوِرُونَ إِلَيَّ، فَأَدْعُوا
 اللَّهَ فَيُزِيلُ^(٤) السَّمَاءَ بِالماءِ، فَيُخَبِّلُهُمْ فَيَقْدِفُ بِأَجْسَامِهِمْ^(٥) فِي
 الْبَحْرِ، ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ، وَتَمُدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ، فَعَهْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 إِلَيَّ، أَنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ، أَنَّ السَّاعَةَ مِنَ النَّاسِ كَالْحَامِلِ الْمَتَمِّ، لَا يَذِرِي
 أَهْلَهَا مَتَى تَفْجَأُهُمْ بَوْلَادِنِهَا، لَيْلًا أَوْ نَهَارًا. /
 قَالَ الْعَوَّامُ^(٦): فَوَجَدْتُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ
 قَرَأْتُ^(٧): ﴿وَإِذَا قُتِلَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ

(١) أي: وقت وقوعها.

(٢ - ٣) لم يرد في المسترک.

(٣ - ٣) سقط من: الأصل.

(٤ - ٤) سقط من: ب. وسقط من ق لفظ الجلالة. ونحو الأرض تنز. النهاية ٣١٦/١. وفي المسترک:

«فتجوى الأرض».

(٥) في ق زيادة لفظ الجلالة.

(٦) في ق: لأجسامهم.

(٧) أي: العوام بن حوشب، كما في المسترک.

(٨) في ب زيادة: «السمي».

يَنْسِلُون * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴿١﴾.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: يَا جَوْجُ وَمَأْجُوجُ يَمُرُّ أَوَّلُهُمْ بِنَهْرٍ مِثْلٍ دِجْلَةَ، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ، فَيَقُولُ: قَدْ كَانَ فِي هَذَا النَّهْرِ مَرَّةٌ مَاءً، فَلَا يَمُوتُ رَجُلٌ إِلَّا تَرَكَ أَلْفًا مِنْ دُرِّيَّتِهِ فَصَاعِدًا، وَمِنْ ثَلَاثِ أُمَمٍ: تَادِيسُ^(٢)، وَتَاوِيلُ، وَنَاسِكُ^(٣)، أَوْ قَالَ: مَنْسِكُ، شَكُّ شُعْبَةَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٤)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٥) عَلَى شَرْطِ التَّحَابُكِ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى^(٦) جَزَأَ الْخَلْقَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُزْءًا سَائِرَ الْخَلْقِ، وَجُزْءًا الْعَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ، وَجُزْءًا لِرِسَالَتِهِ، وَجُزْءًا الْخَلْقَ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ

(١) سورة الأنبياء ٩٦ و٩٧.

(٢) في كتاب الملاحم والعتق، المستدرک ٤/٤٨٨ و٤٨٩.

(٣) في المستدرک: «تاديس»، وفي نسخة «تاديس».

(٤) في نسخة «تاديس»، وفي نسخة «تاديس».

(٥) في كتاب الملاحم والعتق، المستدرک ٤/٤٩٠.

(٦) سقط من الأصل.

(٧) في الأصل زيادة: «فقد».

أجزاء يأجوج ومأجوج، وجزءاً سائر الخلق، والسّماء ذات الحُبك، قال: السّماء السّابعة، والحرّم بجنّالة^(١) العرش. أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه»^(٢)، وقال: هذا صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه.

وعن وهب بن جابر، قال^(٣): دخلت بيت المقدس، فإذا فيه عبد الله بن عمرو، في خلقة يُحدّثهم^(٤).

قال: سمعته يقول: إن يأجوج ومأجوج لا يموت الرجل منهم حتّى يولد له من صلبه ألف فصاعد، وإنّ بين ورائهم ثلاث أمم، ما يعلم عدّتهم إلّا الله عزّ وجلّ، منسك، وتاوّهل، وتاديس.

أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين النّيهي وعن الأوزاعي، قال: قال ابن عباس: الأرض ستّة أجزاء، فحمسة أجزاء منها يأجوج ومأجوج، وجزء فيه سائر الخلق.

أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ في «سنّنه»^(٥). وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، في قصّة

(١) لميّة تلتد.

(٢) في كتاب الملازم والفن، المستدرك ٤/٤٩٠.

(٣) سقط من: ب.

(٤) ما بعد هذا إلى قوله: «إلى بيت المقدس لقتال» لأنّي من كتاب قصص الأنبياء للكسائي، سقط من: ب، ق.

(٥) سنن التّرمذي، لوحة ١٣٩.

الدُّجَال، وَنَزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام، قَالَ: وَيَأْجُوجُ
وَمَاجُوجُ فِي وَقْتِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام.
قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لَنَا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.

قَالَ: هُمْ أُمَّتٌ، كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ أَلْفِ أَلْفِ نَفْسٍ، لَا يَمُوتُ
الرَّجُلُ ^(١) مِنْهُمْ حَتَّى يَرَى مِنْ ظَهْرِهِ أَلْفَ عَيْنٍ تَطْرُقُ، صِنْفٌ مِنْهُمْ ^(٢)
كَشَجَرِ الْأَرْزِ ^(٣) الْعُلُوفُ مِائَةُ ذِرَاعٍ بِلَا غِلْظٍ، وَالصَّنْفُ الثَّانِي طُولُهُ مِائَةُ
ذِرَاعٍ، ^(٤) وَعَرْضُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعاً، وَالصَّنْفُ الثَّلَاثُ مِنْهُمْ، وَهُمْ ^(٥) أَكْثَرُ
عَدَدًا، قِصَارٌ يَلْتَحِفُ أَحَدُهُمْ بِأَخِيهِ، وَيَفْتَرِشُ الْأُخْرَى
مُقَدِّمَتُهُمْ بِالسَّامِ، وَأَخِيرُهُمْ وَسَاقَتُهُمْ بِخُرَاسَانَ، لَا يُشْرِفُونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا
نَشِيفٌ يَلْحَسُونَهُ، وَإِنْ بَحْتَرَةً طَبَرِيَّةً يَشْرَبُونَهَا، حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهَا وَزْنُ
ذِرْهِمٍ مَاءً. وَذَكَرَ بَاقِيَ الْحَدِيثِ.

وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ ^(٦) مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْدٍ الْكِسَائِيُّ فِي «قِصَصِ
الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَام»، قَالَ: قَالَ وَهْبٌ مُتَّبِعُهُ، وَكَعْبُ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا: فَعِنْدَ ذَلِكَ، أَيُّ عِنْدَ قَتْلِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام، لِلدُّجَالِ،
يَتَزَوَّجُ بِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَمُوتُ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ


(١) سقط من الأصل

(٢-٢) في الأصل: «كشجرة الطراز»

(٣-٣) في الأصل، من: «وعرض خمسين» وعد: «موضع سقط من: ب، ق كما سبق الإشارة إليه.

(٤) في الأصل: «وهو».

(٥) في السبع: «أبو العصى». ونقدم في أثناء الفصل الثاني من الباب الرابع.

ومأجوج، وهم من كلّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَتَمْتَلِئُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ، حَتَّى لَا يَكُونَ لِلطَّيْرِ مَوْضِعٌ ^(١) تَقَرُّ فِيهِ، وَلَا يَنْزِلُونَ بِلَدًا إِلَّا أَبَادُوا أَهْلَهُ، ثُمَّ يَسِيرُونَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ لِقِتَالِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ^(٢) وَإِذَا هُمْ ^(٣) قَدْ أَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، وَرَمَوْا الْمَدِينَةَ بِالسَّهَامِ، حَتَّى تُسَدَّ السَّهَامُ عَيْنَ الشَّمْسِ، وَيَقْتُلُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، فَيَدْعُو عِيسَى عَلَيْهِمُ ^(٤)، فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ عَفَارِيتَ الْجَرِّ، فَيَقْتُلُونَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ، فَيَقْرَحُ الْمُسْلِمُونَ ^(٥)، حَتَّى يَتِمَّ لِعِيسَى فِي أَرْضِ الدُّنْيَا أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُلْكَ الْمَوْتِ أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْهِ، فَيُوقِفُهُ عَلَى مَوْضِعِ قَبْرِهِ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ وَيَذْفِنُهُ .

(١) في الأصل، من: «اموضعا».

(٢ - ٣) في ب: قد: «وإذا بهم».

(٣) في الأصل: «عيسى».

(٤) سقط من ب.

(٥) في ب: «المؤمنون».



مکتبہ اسلامیہ

الفصل السادس

في خروج الذابة من الأرض مؤداة بقرب يوم العرض

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ ذَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(١).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «(١) أَوَّلُ الْآيَاتِ "طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الذَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ صُحُفًا، وَأَيُّنُهُمَا مَا كَانَتْ قَتَلَ صَاحِبَتَهَا فَلَا أُخْرَىٰ أَعْلَىٰ أَثَرَهَا، قَرِيبًا مِنْهَا». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٢).

وعن أبي سريجة الأنصاري، عن النبي ﷺ، قال: «يَكُونُ لِلذَّابَّةِ ثَلَاثُ خُرُوجَاتٍ مِنَ الدُّهْرِ، نَخْرُجُ أَوَّلَ خُرُوجَةٍ بِأَقْصَى الْيَمَنِ، فَيَفْشُو

(١) سورة النمل ٨٢

(٢) (٢-٢) في صحيح مسلم: فَإِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجُهَا.

(٣) لم يخرج البخاري، وإنما أخرجه مسلم، عن عبدالله بن عمرو، في باب خروج الدُّبَالِ ومكته في الأرض، من كتاب الفتن وأُشْرَاطُ السَّاعَةِ، صحيح مسلم ٢/٢٢٩. وأخرجه السيوطي، في جمع الجوامع ١/٢٢٢، عن ابن أبي شيبة، والإمام أحمد، ومسلم، وأبي داود، وابن ماجه، عن عبدالله بن عمرو، وهو في: مسند الإمام أحمد ٢/١٦٤، ٢٠١، وسنن أبي داود ٤٢٩/٢ باب أمارات الساعة، من كتاب الملاحم؛ وسنن ابن ماجه ١٣٥٣/٢ باب طلوع شمس من مغربها، من كتاب الفتن.

ذِكْرُهَا بِالْبَادِيَةِ، وَلَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْفَرِيزَةَ - يعني مكة ^(١) - ثُمَّ يَسْمَا النَّاسُ
يَوْمًا فِي أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ حُرْمَةً، وَأَحَبَّهَا إِلَى اللَّهِ، ^(٢) وَأَكْرَمَهَا عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى - يعني ^(٣) المسجد الحرام - لَمْ يَزْعُمُهُمْ إِلَّا وَهْيَ فِي تَاجِيَةِ
الْمَسْجِدِ، تَذَوُّوْا وَتَرَبُّوْا ^(٤) بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَبَيْنَ بَابِ بَنِي مَخْرُومٍ، عَنْ
يَمِينِ الْخَارِجِ فِي وَسْطٍ مِنْ ذَلِكَ، فَيَرْفُصُ النَّاسُ عَنْهَا ^(٥) شَتَّى وَمَعًا،
وَيَثْبُتُ لَهَا عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ، فَخَرَجَتْ
عَلَيْهِمْ تَنْقُصُ عَنْ رَأْسِهَا التُّرَابَ، قَبِذَتْ بِهِمْ، فَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِهِمْ،
حَتَّى تَرَكْتَهَا كَأَنَّهَا الْكَوَاكِبُ الدُّرِّيَّةُ، ثُمَّ وَلَّتْ فِي الْأَرْضِ لَا يَذْكُرُهَا
طَالِبٌ، وَلَا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ حَتَّى إِذَا الرَّجُلُ لَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاةِ،
فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ، فَيَقُولُ: أَيُّ قُلَانِ، أَلَا تَصَلِّي؟ فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَتَسْمِعُهُ
فِي وَجْهِهِ.

ثُمَّ تَذْهَبُ، فَيَتَجَاوَزُ ^(٦) النَّاسُ فِي دِيَارِهِمْ، وَيَضْطَحِبُونَ فِي
أَسْفَارِهِمْ، وَيَشْتَرِكُونَ فِي الْأَمْوَالِ، يَعْرِفُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، حَتَّى إِنْ الْكَافِرَ

(١) بعد هذا هي المستدركة زيادة: «ثُمَّ يَشْكُكُ زَنَا طَوِيلًا تَعْلَمُ ذَلِكَ، ثُمَّ تَخْرُجُ خُرُوجًا أُخْرَى قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ،
فَيُشْرَرُ وَتُزَوَّجُ فِي أَهْلِ أَتَابِيَةِ، وَيُشْرَرُ تَزَوُّجًا يَشْكُكُ، ثُمَّ تَكْمُنُ زَنَا طَوِيلًا».

(٢) (١ - ٢) من: ق، والمستدركة.

(٣) ليس في المستدركة.

(٤) في الأصل: «وتربو».

(٥) سقط من: ب.

(٦) في ب، س: «تجاوز»، وفي المستدركة: «تجاوز».

يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ اقْضِنِي حَقِّي ^(١). وَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: «يَا كَاذِبُ اقْضِنِي حَقِّي» ^(٢).
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» ^(٣)، وَقَالَ: هَذَا
حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ^(٤)، وَهُوَ أَتَيْنُ حَدِيثَ ذِكْرِ فِي دَابَّةِ الْأَرْضِ، وَلَمْ
يُخْرِجَاهُ.

وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ النَّبْهَقِيُّ، بِمَعْنَاهُ.
وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ فِي دَابَّةِ الْأَرْضِ: إِنْ فِيهَا مِنْ
كُلِّ [أُمَّةٍ سَيِّمَاءٌ، وَإِنْ سَيِّمَاءُهَا مِنْ هَذِهِ] ^(٥) الْأُمَّةِ أَتَتْهَا تَكَلَّمَ بِلِسَانِ
عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ^(٦).
وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، أَنَّهُ سُئِلَ مِنْ أَيْنَ تَخْرُجُ الدَّابَّةُ؟
قَالَ: مِنَ الصَّفَا، أَوْ مِنَ الْمَرْوَةِ.
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ النَّبْهَقِيُّ فِي «الْبَيْهَقِيِّ وَالنُّشُورِ».
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: هِيَ دَابَّةٌ ذَاتُ رَعَبٍ

(١) في الأصل: «حاجتي».

(٢ - ٤) سقط من: ب.

(٣) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ١/٤٨١.

(٤) قال الذهبي في سنن هذا الحديث: «طبعة [ابن عمرو المصري] ضلوه، وتركه أحمد بن علي

المستدرک ١/٤٨٤.

(٥) بكلمة من سنن الترمذي.

(٦) سنن الدارقطني، لوحة ١٢٥.

وريش، لها أربع قوائم، ^(١) تخرج من مكة.
 أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سنينه» ^(٢).
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُشَسُّ
 الشَّعْبُ حَيَاةً» ^(٣) مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.
 قالوا: ولم ذلك يا رسول الله؟
 قال: «تُخْرَجُ مِنْهُ الدَّائِبَةُ فَتَضْرُجُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ، فَيَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ
 الْخَافِقَيْنِ».

أخرجه الحافظ أبو بكر البیهقي، ^(٤) في «النبع والنسور».
 وعن حذيفة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، في خروج الدائبة،
 قال: فقلت: يا رسول الله، وما الدائبة؟
 قال: «ذَاتُ وَبَرٍ وَرِيْشٍ، عَظْمُهَا بِسُورٍ مِيلًا، لَيْسَ يُدْرِكُهَا طَالِبٌ، وَلَا
 يَفُوتُهَا هَارِبٌ، تَسِمُ النَّاسَ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا، ^(٥) فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَتَتْرَكَ فِي ^(٦)
 وَجْهِهِ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ، وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: مُؤْمِنٌ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَتْرَكَ
 بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُكْثَةً سَوْدَاءَ، وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ».

(١) في سنن الأئمة «تخرج من معس لودية نهامة».

(٢) سنن الداني، لوحة ١١٥.

(٣) في باب زيادة: «حياد شعب بمكة»، وهو موضع بمكة بين الصفا ومعجم البلدان ١/١٣٨.

(٤ - ٤) من: ب، ق.

(٥ - ٥) سقط من: ب.

(٦) سقط من: ب، ق.

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سنينه»^(١).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج دابة الأرض من جحاد، فيبلغ صدرها الركن ولم يخرج ذنبها بعد».
قال: «وهي دابة ذات وبر وقوائم».

أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي.
وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: «تخرج الدابة ومعها عصى موسى، وخاتم سليمان، فتجلبو وجه المؤمنين وتخطم^(٢) أنف^(٣) الكافر بالخائيم^(٤)، حتى إن أهل الخوان يجتمعون^(٥)، فيقولون لهذا: يا مؤمن ولهذا^(٦): يا كافر».

أخرجه الإمام أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه»^(٧).
وأخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي، بمقناة.
وعن عبد الله بن يزيد^(٨)، عن أبيه^(٩)، قال: ذهب بي رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية، قريب من مكة، فإذا أرض يابسة، حولها رمل، فقال

(١) سنن الداني، لوحة ١١٢.

(٢) في ق: «وتعظم».

(٣) في ب، ق: «وجه».

(٤) سقط من: ب.

(٥ - ٥) في السبع عدا ق: «يقول هذا يا مؤمن وعدة»، ونسخت في المستدرک، وفي ق: «يقولون هذا».

(٦) في كتاب الملاحم والعش، المستدرک ٤/١٨٥، ٤٨٦ والتحديث أيضا في مسند الإمام أحمد ٢/٢٩٥،

٤٩١.

(٧ - ٧) سقط من: ق.

رسول الله ﷺ: «تُخْرِجُ الدَّابَّةُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ»، فإذا^(١) فُتِرَ فِي شَيْءٍ.
قال ابنُ بُرَيْدَةَ: فَحَجَجْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَيْنٍ، فَأَرَانَا عَصاً لَهُ، فإذا هو
بِعَصَايَ هَذِهِ، كَذَا وَكَذَا^(٢).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقُرْطُبِيُّ فِي
«سُنَنِهِ»^(٣).

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في ذِكْرِ الدَّابَّةِ،
قال: أَلَا وَيُنْشَرُ^(٤) الصَّفا، وتُخْرِجُ مِنْهُ الدَّابَّةُ أَوَّلَ رَأْسِهَا، ذَاتَ وَبَرٍ^(٥)
وَرِيثٍ، فِيهَا مِنْ^(٦) كُلِّ الْأَلْوَانِ، مَعَهَا^(٧) عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَاتِمُ
سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، نَيْسَمُ الْمُؤْمِنِ مُؤْمِياً، وَنَيْسَمُ الْكَافِرِ كَافِراً، تَنْكُثُ^(٨)
وُجْهَ الْمُؤْمِنِ^(٩) بِالْعَصَا فَيَنْتَرِكُهُ أَتَيْقُصُ، وَتَنْكُثُ وَجْهَ الْكَافِرِ بِالْخَاتِمِ،
فَيَنْتَرِكُهُ أَسْوَدَ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي سَوْفٍ وَلَا بَرْزَخٍ إِلَّا وَصَفَتْ وَجْهَهُ. وَذَكَرَ
بَاقِيَ الْحَدِيثِ.

(١) سقط من: الأصل.

(٢) في متن ابن ماجه: «هكذا وهكذا».

(٣) في باب دابة الأرض، من كتاب الفتن، مش ابن ماجه ١٣٥٢/٢.

(٤) هي بـ: «ويس».

(٥) سقط من: قـ.

(٦) سقط من: الأصل.

(٧) في الأصل «مها».

(٨-٩) سقط من: بـ. وفي الأصل خطأ: «وجه الأرض».

الفصل السابع

في طلوع الشمس من مغربها وحسم طريق التوبة وسدّ مذهبها

قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَايِكَةُ، أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ، يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا، قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾^(١).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَإِذَا طَلَعَتْ (وَرَأَاهَا النَّاسُ) آمَنُوا جَمِيعاً»^(٢)، «وَذَلِكَ حِينَ»^(٣) لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٤).

(١) سورة الأنعام ١٥٨.

(٢ - ٣) ليس في صحيح مسلم.

(٣) في صحيح البخاري: «أجمعون»، وفي صحيح مسلم: «كأنهم أجمعون».

(٤ - ٥) في صحيح مسلم: «يومئذ».

(٥) أخرجه البخاري في باب هم شهداءكم، من كتاب التفسير (سورة الأنعام) صحيح البخاري ٧٣/٦ وأخرجه مسلم في باب بيان الرمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، من كتاب الإيمان، صحيح مسلم ١/١٣٧.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ (١) فِي «صَحِيحِهِ» (٢).

وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: دخلت المسجد، فإذا السيّد ﷺ جالس، فلما غابت الشمس، قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ (٣) تَذِيرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟».

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قال: «فَإِنَّمَا تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا» (٤).

قال: «فَكَأَنَّهَا» (٥) قَدْ قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي (٦) مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

قال: ثُمَّ قَرَأَ (٧) فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا﴾ (٨).

(١-١) سقط من الأصل والحديث في باب استحباب الاستعصار والاستكثار منه، من كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستعصار، صحيح مسلم ٤/٧٧٦.

(٢) من صحيح البخاري ومسلم، وفي س، قد: «أعري».

(٣) سقط من ق.

(٤) في س: «فَكَأَنَّهَا»، وفي البحاري ومسلم: «وَكَأَنَّهَا».

(٥) في البحاري ومسلم: «أَرِجِي».

(٦-٦) يس في صحيح البحاري.

(٧) في النسخ: «وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ»، وفي صحيح البخاري: «وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا»، والمشت في صحيح مسلم، وهو يعني الآية الثامنة والثلاثين من سورة يس، وكذا جاء في البخاري ومسلم أن هذه القراءة قراءة عبدالله ابن مسعود، وذكر ابن جرير أن قراءة عبدالله: ﴿وَالشُّشْرُ تُخْرِجِي لَا مُسْتَقَرٌّ لَهَا﴾. المحض ٢/٢١٢.

وكذلك ذكر أبو حيان في البحر المحيط ٧/٣٣٦.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(١)
وعن عمرو بن جريبر، قال: جَلَسَ إِلَى مَرْوَانَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ بِالْمَدِينَةِ،
فَسَمِعُوهُ يُحَدِّثُ عَنِ الْآيَاتِ، أَنَّ^(٢) أُولَئِكَ خُرُوجُ الدَّجَالِ.
فَقَامَ الْقَوْمُ^(٣) مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ، فَحَلَسُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَحَدَّثُوهُ
بِمَا قَالَ مَرْوَانُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَمْ يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا، سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،
وَالدَّائِمَةُ، أُمِّيهَا كَانَتْ فَالْآخِرَى عَلَى أَقْرَبَمَا قَرِيبًا».

ثُمَّ أَنشَأَ^(٤) يُحَدِّثُ، قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبَتْ، أَتَتْ تَحْتَ
الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ، وَاسْتَأْذَنْتْ فِي الرُّجُوعِ^(٥) فَيُؤْذَنُ لَهَا، حَتَّى إِذَا أَرَادَ
اللَّهُ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ، وَاسْتَأْذَنْتْ فِي
الرُّجُوعِ^(٥)، فَلَمْ يُزِدْ عَلَيْهَا، وَعَلِمْتُ أَنَّ لَوْ أُذِنَ لَهَا لَمْ تُدْرِكِ الْمَشْرِقَ،

(١) أخرجه البخاري، في باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم، من كتاب التوحيد، صحيح البخاري ١٥٣/٩.

وأخرجه مسلم، في باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، من كتاب الإيمان، صحيح مسلم ١٣٩/١.

(٢) لم يرد في المستدرک.

(٣) في المستدرک: «الفرق».

(٤) في المستدرک: «نشأ».

(٥-٥) سقط من: ب، ومن بعد قوله «في الرجوع» سبق: جاءت الرواية في المستدرک: «فَلَمْ يُزِدْ عَلَيْهَا شَيْئًا»، قَالَ: ثُمَّ تَقُودُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي الرُّجُوعِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا شَيْئًا، قَالَ: يَأْذَنُ مَا أَجَدَّ الْعَشْرَ، مَنْ لَمْ يَأْذَنَ إِغْشَى إِنْ كَانَ اللَّيْلُ أَتَتْ فَاسْتَأْذَنْتْ، فَقَدْ لَهَا: سَمِي مِنْ تَكَاثُرِ...».

فَقَالَتْ. يَا رَبِّ، مَا أَبْعَدَ الْمَشْرِقُ، مَنْ لِي بِالنَّاسِ، حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ
فَاسْتَأْذَنْتُ فَقَالَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ مَكَانِكَ.

قَالَ: وَكَانَ ^(١) عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ الْكِتَابَ، فَقَرَأَ وَذَلِكَ يَوْمٌ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾.

^(٢) أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» ^(٣)، وَقَالَ: هَذَا
حَدِيثٌ صَحِيحٌ، عَلَى شَرْطِ الثُّخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

وَمِنْ قُبَالَتِهِ فِي الْحَاشِيَةِ: بِحِطِّ النَّبِيِّ: أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا
خَرَجَ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي
إِيمَانِهَا خَيْرًا»؛ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذُّجَالُ، ^(٤) وَذَابَةُ الْأَرْضِ؛
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» ^(٥).

وَعَنْ وَهْبِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ، فَإِذَا فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَمْرٍو فِي حَلْقَةٍ يُحَدِّثُهُمْ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ^(٦)

(١) سقط «وكان» من: م.

(٢ - ٢) مكان ما في ب، ق: «أخرجه الإمام مسلم في صحيحه». وانظر ما يأتي.

(٣) في كتاب الملاحة والعتن، المستدرک ١/ ٥١٧ و ٥١٨، وذكر الذهبي في تلخيص المستدرک أن الحديث
في مسلم، وتقدم الحديث في لؤلؤ المعلل أساس من هذا الباب، وتقدم الكلام عليه.

(٤ - ٤) سقط من: ق.

(٥ - ٥) في ب، «والدلة».

(٦) في باب بيان الغرم الذي لا يقل عنه الإيمان، من كتاب الإيمان ١/ ١٣٨.

(٧) في م: «لا».

يموت الرجل منهم حتى يؤتد له من صلبه ألف فصاعداً، وإن^(١) من
وزرائهم ثلاث أمت، ما يعلم عدتهم إلا الله عز وجل، منسك، وتاويل،
وتاديس^(٢)، وإن الشمس إذا غربت خررت ساجدة، فتسلم وتشتاذن^(٣)،
فلا يؤذن لها،^(٤) ثم تشتاذن فلا يؤذن لها^(٥)، حتى إذا كان قدر ليلتين أو
ثلاث، قيل لها: اطلعي من حيث غربت. فتطلع من المغرب^(٦)، فيؤمن
أهل الأرض كلهم، وهي فيما بلغنا أول الآيات، لا ينفع نفساً إيمانها لم
تكن آمنت من قبل. فيذهب الناس فينصدقون بالذهب والفضة، فلا
يؤخذ منهم، ويقال: لو كان بالأمس!

أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين النيهي.

وعن أبي ذر رضي الله عنه، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في
المسجد، عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذر، أتدري أين تغرب؟»
قال^(١): قلت: الله ورسوله أعلم

قال: «فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربها، فتشتاذن

(١) في به: قوله.

(٢) في به: س: «وتاديس».

(٣) سقط من: به: ق.

(٤ - ٥) سقط من: به: ق.

(٥) في به: من: «المغرب».

(٦) سقط من: به: ق.

فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا، حَتَّى ^(١) تَسْتَفِيعَ وَتَطْلُبَ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهَا، قِيلَ لَهَا: اطْلُعي مِنْ مَكَانِكَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ^(٢).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عمرو عثمان بن سعيد الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ» ^(٣).
وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ الْآيَاتِ خُرُوجُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ صُحُفًا». قال عبد الله بن عمرو: فَأَيُّهُمَا مَا خَرَجَتْ قَبْلَ الْآخَرَى، فَأَلْأَخَرَى مِنْهَا قَرِيبٌ. قال عبد الله: وَلَا أَظُنُّهَا إِلَّا ^(٤) طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا. أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ^(٥) بْنِ مَاجَةَ الْقُرُوبِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ^(٦).

وعن حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي ذِكْرِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، قَالَ: «وَطُلُوعُ ^(٧) الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، يَكُونُ طَوَّلُ اللَّيْلِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمُؤَخِّدُونَ أَهْلَ الْقُرَايَ، يَقُومُ أَحَدُهُمْ مَيِّتَرًا

(١) سقط من: هـ

(٢) سورة يس: ٣٨.

(٣) سنن الداني، لائحة ١١٧.

(٤) في الأصل زيادة: «من».

(٥) في الأصل: من زيادة: «عنه».

(٦) في باب طلوع الشمس من مغربها، من كتاب: عن، من ابن ماجه ١٣٥٣/٢.

(٧) سقط الواو من: الأصل.

حزبه^(١)، فيقول: قد عجلت الليلة، فيرجع فيزقد رقدة، ثم يهب من ثوبه فيسير بعضهم إلى بعض، فيقول: هل أنكرتم ما أنكرنا؟ فيقول بعضهم لبعض: غدا تطلع الشمس من مغربها. فإذا طلعت من مغربها، فعند ذلك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا. أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سنينه»^(٢).

وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من قبل^(٣) مغرب الشمس^(٤) باب مفتوح، عزسه سبعون سنة، فلا يزال ذلك الباب مفتوحا للثوبة^(٥)، حتى تطلع الشمس^(٦) من نحو^(٧)، فإذا طلعت من نحو لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا.

أخرجه الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في «سنينه»^(٨).

وعن عبد الله بن عمرو، قال: إن الشمس تطلع^(٩) من حيث يطلع الفجر، فإذا أرادت أن تطلع^(١٠) تفاغست حتى تضرب بالعمد، وتقول: يا

(١) في سنن الداني: «الجزء».

(٢) سنن الداني، لوحة ١١٢ و ١١٣.

(٣-٤) في به: قد. «المغرب».

(٥) سقط من: ب.

(٥-٥) سقط من: ب.

(٦) في باب طلوع الشمس من مغربها، من كتاب نعت، سنن بن ماجه ١٣٥٣/٢.

(٧-٧) سقط من: ب.

رب، إذا طلعت عِذْتُ مِنْ دُونِكَ. فَنُطْلَعُ عَلَى وَلَدِ آدَمَ فَتَجْرِي حَتَّى تَأْتِيَ الْمَغْرِبَ فَتُسَلِّمُ، فَيُرَدُّ عَلَيْهَا، وَتَسْجُدُ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ يَوْمِ يُؤْذَنُ لَهَا، فَتَجْرِي إِلَى الْمَشْرِقِ، وَالْقَمَرُ كَذَلِكَ، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهَا يَوْمُ تَغْرُبُ فِيهِ^(١)، فَتُسَلِّمُ فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهَا، وَتَسْجُدُ فَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهَا، وَتَسْأَلُ عَنْ يَوْمِ يُؤْذَنُ لَهَا، فَتَجْلِسُ^(٢) حَتَّى تَجِيءَ الْقَمَرُ، فَتُسَلِّمُ فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهَا، وَتَسْجُدُ فَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ يَسْأَلُ عَنْ يَوْمِ يُؤْذَنُ لَهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهَا: ارْجِعَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا. فَيَطْلَعَانِ مِنَ الْمَغْرِبِ كَالنَّعِيرَيْنِ الْمُفْتَرِثَيْنِ، مَذْلُكَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِمِيُّ فِي مَسْنَدِهِ^(٣).

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في ذكر أشرار الساعة، قال: ألا وتكون الناس بعد طلوع الشمس من مغربها كيتومهم هذا، يطلّبون^(٤) النسل والولد، يلقى الرجل الرجل فيقول: متى ولدت. فيقول^(٥): من طلوع الشمس من المغرب. وتزفع التوبة، فلا تنفع نفساً إيمانها، لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً. هو التوبة^(٦).

(١) في ب ريادة: «تأتي فيه».

(٢) في سنن الدائمي: «فتجلس».

(٣) سنن الدائمي، لوحة ١١٧.

(٤) في ب: «لا يطلّبون».

(٥) سقط من ب، قد.

(٦) في الأصل: «التوبة».

الفصل الثامن

في أحاديث متفرقة وحوادث مفرقة وآثار متفرقة وآثار موقفة

عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه، قال: طلع النبي ﷺ، ونحن نثداكثر، فقال: «مَا تَذَاكَرُونَ؟»
قالوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ.

قال: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَ^(١) قَبْلَهَا عَشْرُ آيَاتٍ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالْجُبَالَ، وَالذَّائِنَةَ، وَطُلُوعَ السَّحَابِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ، خُسُوفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخُسُوفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخُسُوفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ كُلِّهِ^(٢) نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمِينِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مُحْشَرِهِمْ»
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٣).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «تُبْعَتْ نَارٌ

(١) في صحيح مسلم: «تَمُرُّ».

(٢) ليس في صحيح مسلم.

(٣) في باب في الآيات التي تكون قبل الساعة من كتاب الفتن وأثرها الساعة، صحيح مسلم ٢٢٢٥/٤

عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ، فَتَحْشَرُهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ، ثَبِتَ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقْبِلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، تَكُونُ لَهَا مَا سَقَطَ مِنْهُمْ وَتَخْلُفُ، تَسُوْقُهُمْ سَوَاقِ الْجَمَلِ الْكَبِيرِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتُخْرِجُ نَارَ مِنْ حَضْرَمَوْتَ»^(٢) قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، تَحْشَرُ النَّاسَ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُ بَا؟

قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّامِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٣)

وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»^(٤).

وَعَنْ حُدَيْفَةَ^(٥) بْنِ الْيَحْيَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَلْتَفِتُ الْمَهْدِيُّ، وَقَدْ نَزَلَ عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ».

فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِي آخِرِهِ الْآيَاتُ فِي زَمَانِهِ؛ أَوَّلُ الْآيَاتِ الدُّجَالُ،

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ١/١٨٥.

(٢) في مسند الإمام أحمد: من بحر حضر موت أو من حضر موت؛ وفي مسند الترمذي: «من حضر موت أو من بحر حضر موت».

(٣) مسند الإمام أحمد ٢/٥٣، ١٩٩، ١١٩.

(٤) في باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج نَارُ قَيْنِ الصَّعَارِ، من أبواب الفتن، عارضة الأحمدي ٩/٦٢.

(٥) ٥-٥) سقط من: ق.

ثُمَّ نُزِلَ عِيسَى، ثُمَّ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ بَحْرِ عَذَن، تَسُوِّقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْضِرِ.
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْنَهَانِي فِي «مَنَايِبِ الْمَهْدِيِّ».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمْتِي، فَيَمُوتُكَ أَرْبَعِينَ» - «لَا أَذْرِي أَرْبَعِينَ» يَوْمًا،
أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا - «فَيَمُوتُكَ اللَّهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ،
كَأَنَّهُ عُرْوَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَيُطْلَبُهُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمُوتُكَ النَّاسُ مَبْعُوعِينَ سِنِينَ،
لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ».

ثُمَّ يُزِيلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً، مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ^(١) أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قُتِلَتْهُ، حَتَّى لَوْ
أَنْ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَيْدِ جَبَلٍ^(٢) لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبَضَهُ».

قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: «فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، فِي حِفَّةِ الطَّيْرِ، وَاخْتِلَامِ السَّبَاعِ»^(٣)، لَا
يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلَا
تَسْتَحْيِيُونُ؟

فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟

(١) - (١) سقط من: ق.

(٢) في ق: زيادة «مهم».

(٣) كبد العمل، وسعه وداعه.

(٤) في حاشية صحيح مسلم: «قال المصنف: معناه يكون في شرهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد
كحيران الطير، وفي العدوان وظلم بعضهم بعضًا في أخلاق السباع العادية».

فَيَأْتُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ رِزْقُهُمْ^(١)، حَسَنَ عَيْشُهُمْ.
ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْفَى لَيْتًا^(٢)، وَزَفَعَ لَيْتًا.
قَالَ: «فَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ^(٣) حَوْضَ إِبْلِيسَ».

قَالَ: «فَيَصْعَقُ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ^(٤) أَوْ قَالَ: وَيُنْزِلُ
اللَّهُ^(٥) مَطَرًا، كَأَنَّهُ الطَّلُ، فَتَنْثَبُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ^(٦)
أُخْرَى، فإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ».

ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴿وَقَوْمُهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٧).
ثُمَّ يَقَالُ: أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارَ، يَقَالُ: مِنْ كَمْ؟ يَقَالُ: مِنْ كُلِّ
سَبْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ.
قَالَ: فَذَلِكَ يَوْمٌ ﴿يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾^(٨) وَذَلِكَ ﴿يَوْمٌ يَكْشَفُ عَنْ
سَاقٍ﴾^(٩).

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١٠).

(١) في النسخ: «لِرِزْقِهِمْ». والمثبت في صحيح مسلم. وفي قه: «دَارَةُ لِرِزْقِهِمْ».

(٢) الليث: صلحة العنق. وأصمدا. أماله.

(٣) أي: يعطيه ويصلحه.

(٤ - ٥) سقط من ب.

(٥) في قه: «في الصور مرة».

(٦) سورة الصافات ٢٤.

(٧) سورة العزمل ١٧.

(٨) سورة القلم ١٦.

(٩) في باب خروج الدجال ومكته في الأرض من كتاب عشر وشرائط الساعة، صحيح مسلم ٢٢٥٨/٤ و٢٢٥٩.

«وعن جابر بن عبد الله^(١) رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٢).

«وعن خارجة بن الصلت^(٣) البزجي، قال: دخلت مع عبد الله يوماً المسجد^(٤)، فإذا القوم زُكُوعٌ، فمرُّ رجلٍ فسَلَّم عليه، فقال: صَدَقَ اللَّهُ ورسوله، [صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ]»^(٥).

فسألته عن ذلك، فقال: وإنه لا تقوم الساعة حتى تُتَّخَذَ المساجد طُرُقًا، وحتى يُسَلَّمَ الرجل على الرجل بالمعروفة، وحتى تُتَّجَرَ الْمَرْأَةُ وَرُؤُوسُهَا، وحتى تَغْلُو الْخَيْلُ وَالنَّسَاءُ لَمْ تَزُخْصْ فَلَا تَغْلُو إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِيُّ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٦) وَقَالَ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ^(٧)، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

(١ - ١) كذا في النسخ. وفي صحيح مسلم. «عن عبد الله».

(٢) في ب: «أشهر».

(٣) في باب قرب الساعة، من كتاب الفتن وأشراط الساعة، صحيح مسلم ٢٢٦٨/٤.

(٤ - ٤) في الأصل ب: «قد لا يدبر من الصامت»، وفي س: «خارجة بن الصامت» والتصويب من المستدرک.

(٥) سقط من: ب، ق.

(٦) من المستدرک.

(٧) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ٤٤٦٧/٤.

(٨) بعد هذا في المستدرک رواية: «وقد أسد هذه الكلمات بشر من سليمان في روايته، ثم صار الحديث برواية شعبة هذه صحيحاً».

وعن عبد الله، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ اللَّهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرَجَاهُ^(٢).

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلٍ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ».

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٣)، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ^(٤) عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرَجْهُ^(٥).

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّهُ اللَّهُ»^(٦)، وَحَتَّى إِذَا الْمَرْأَةُ تَنْمُرُ بِالنَّعْلِ فَتَرْفَعُهَا^(٧) وَتَقُولُ: قَدْ كَانَتْ هَذِهِ لِرَجُلٍ، وَحَتَّى يَكُونَ فِي خَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدُ، وَحَتَّى تُمَطِّبَ السَّمَاءُ وَلَا تُنْبِتَ الْأَرْضُ».

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ١/٤٦١.

(٢) رآه في المستدرک: «أما طرقه مسموعة عنه، بإخراج حديث شعبة، عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ».

(٣) سقط من: س، ق، د.

(٤) في الأصل، س، والمستدرک: «بخرجاه».

(٥ - ٥) سقط من: ب.

(٦) في س رواية لفظ الجلالة.

(٧) سقط من: ق، د.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(١)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٢) عَلَى سُرْطٍ مُسْلَمٍ، وَلَمْ يُخْرِجْهُ^(٣).
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تُقَوْمُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ، وَحَتَّى تُؤْخَذَ^(٤) الْمَرْأَةُ نَهَارًا جَهَارًا فِي^(٥) وَسْطِ الطَّرِيقِ، لَا يُسَكِّرُ ذَلِكَ أَحَدًا، وَلَا يُغَيِّرُهُ، فَيَكُونُ أَمْتَلُهُمْ يَوْمَئِذٍ الَّذِي يَقُولُ: لَوْ نَحِثْنَاهَا^(٦) عَنِ الطَّرِيقِ قَلِيلًا، فَذَاكَ فِيهِمْ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فِيكُمْ»^(٧).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٨)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجْهُ.
وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ حَدِيثِهِ^(٩) «مَنْ أَلِيَمَانٌ^(١٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: هَذِهِ فِتْنَةٌ قَدْ أَطْلُتْ كَجَبَاؤِ الْبَقَرِ، يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ النَّاسِ، إِلَّا

(١) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ١/٩٥/٤.

(٢) سقط من: ب.

(٣) في الأصل، س، والمستدرک: «يفرجه».

(٤) في المستدرک وتطعيم المستدرک: «تؤخذ».

(٥) في المستدرک: «تسبح».

(٦) في ب: ق: «نحيت».

(٧) سقط من: ب.

(٨) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ١/٩٥/٤ وسقط من نور قوله: «في مستدرکه» إلى آخر قوله:

«الإسناد» من: ق.

(٩-١٠) من: ب، ق.

مَنْ كَانَ يَقْرُفُهَا قَلَّ ذَلِكَ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(١).

وعن عبد الله بن أبي جعفر قال: لَمَّا قُصَّ اللَّهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، شَأْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ رَحَلاً مِنْهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى، إِنَّهُ يُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَشِدَّةٌ^(٢) مِنَ الْفِتَنِ.

فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، وَمَنْ يَصْبِرُ عَلَى هَذَا؟

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي أُعْطِيهِمْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْإِيمَانِ مَا يُهَوِّنُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ.

أَخْرَجَهُ أَيْضاً نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٣).

وعن عبد الله بن عمرو، قَالَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى الرَّحْلُ دُونَ الشَّرَفِ وَالْعَالِ وَالْوَلَدِ الْمَوْتِ، مِمَّا يَزِي مِنَ الْبَلَاءِ مِنْ وَلَدِهِمْ.

أَخْرَجَهُ أَيْضاً نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٤).

وعن عبد الله بن عمرو، قَالَ: لَبَّائِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى فِيهِ الْمُؤْمِنُ لَوْ أَنَّهُ فِي قُلُوبِ مُشْحُونٍ هُوَ وَأَهْلُهُ، يَمْوُجُ فِي الْبَحْرِ مِنْ شِدَّةِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْبَلَاءِ.

أَخْرَجَهُ أَيْضاً نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ فِي كِتَابِ «الْفِتَنِ»^(٥).

(١) في باب ما كَلَّمَ من رسول الله ﷺ من «لَقَدْ مِمَّ أَسْأَلُهُ» في الفتن التي هي كائنة، الفتن، لوحة ٢.

(٢) في مد «وشددة».

(٣) في الباب السابق، الفتن، لوحة ٣ و ٤.

(٤) في باب من رخص في تسمية الموت لما يفتن في الناس من البلاء، الفتن، لوحة ١٤.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾^(١) فقال رسول الله ﷺ: «لَيَخْرُجَنَّ مِنْهُ أَفْوَاجًا، كَمَا دَخَلُوا فِيهِ أَفْوَاجًا». أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٢)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسَ»^(٣)، وَحَتَّى تُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذْبَةً سَوِيَّةً وَبِشْرًا كَتَغْلِيهِ، وَتُخَيِّرَهُ^(٤) فَخُذَهُ بِمَا أَخَذَتْ^(٥) أَهْلُهُ بَعْدَهُ»^(٦). أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٧). وَالْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ»^(٨). وَأَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ»^(٩).

(١) سورة النصر ١ و ٢.

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ١/٤١٦.

(٣) في المستدرک: «الإنسان».

(٤) في الأصل زيادة: «من».

(٥) في ب: «فعل»، وفي ق: «فعله».

(٦) في جامع الترمذي والمستدرک: «من بعده».

(٧) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ١/٤١٧. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

(٨) لم أجد الحديث في سنن أبي داود، وهو في مسند الإمام أحمد ٣/٨٤.

(٩) في باب ما جاء في كلام السباع، من أبواب الفتن، غرصة الأحمدي ١/٢٩.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْبِسَ الْفَرَاتُ»^(١) عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ، عَلَيْهِ فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَتُجَبُّو».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٢).

وعن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: كنتُ واقفاً مع أبي بن كعب، فقال: لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا ! فقلتُ: أَجَلٌ.

قال: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ «يُوشِكُ الْفَرَاتُ [أَنْ]»^(٣) يَحْبِسَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا تَمِيعَ بِهِ النَّاسُ، سَارُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: لَيْتَ تَرَكَنَا النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنِّي لَيْدَهُمْ بِهِ»^(٤) كُلِّهِ.

قال: «فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ»^(٥) مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ»

(١) أي: يكشف لدهاب مائه.

(٢) لم أحده في صحيح البخاري، وإنما الذي فيه حديث أبي هريرة الذي يأتي بعد قليل وانخرجه مسلم، في باب لا تقوم الساعة حتى يحبس الفرات من جبل من ذهب، من كتاب الفتن وأشرارها الساعة، صحيح

مسلم ٢٢١٩/٤.

(٣) من صحيح مسلم.

(٤) سقط من: د.

(٥) سقط من ب، قه.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١).

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْقُرَاتُ أَنْ يَخِيرَ عَنْ كَثْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٢).

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّحْلُ عَلَى الْقَبْرِ، فَيَتَمَرَّ عَلَيْهِ، وَيَقُولَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدُّنْيَى، إِلَّا الْبَلَاءُ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٣).

وعن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ^(٤) مِنْ دِينِكُمُ الْخُشُوعَ، وَآخِرُ مَا تَفْقِدُونَ^(٥) مِنْ دِينِكُمُ الصَّلَاةَ، وَلَتَنْقُصَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، وَلَيَصْلَيْنِ النِّسَاءَ وَهُنَّ حَيْضٌ، وَلَتَسْلُكُنَّ طَرِيقَ مَنْ

(١) في باب لا تقوم الساعة حتى يحسر العرات عن حدر من ذهب، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢/٢٢٢٠.

(٢) أخرجه البخاري، في باب شعور النار، من كتاب الفتن، صحيح البخاري ٩/٧٣، وأخرجه مسلم في باب لا تقوم الساعة حتى يحسر العرات عن جبل من ذهب، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢/٢٢٢٠.

(٣) في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ميتاً، من كتاب الفتن وأشراف الساعة، صحيح مسلم ٢/٢٢٣١.

(٤) في ب، «تفقد».

كَانَ قَبْلَكُمْ حَدُّو الْقُدَّةِ^(١) بِالْقُدَّةِ، وَحَدُّو الشَّعْلِ بِالشَّعْلِ، لَا يُخْطِئُونَ طَرِيقَهُمْ وَلَا يُخْطِئُنَّكُمْ، حَتَّى «يَبْقَى فَرِيقَانِ»^(٢) مِنْ فِرْقِي كَثِيرَةٍ، تَقُولُ إِحْدَاهُمَا: مَا بَالُ الصَّلَواتِ الْخَمِيسِ، لَقَدْ صَلَّ^(٣) مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾^(٤)، لَا تُصَلُّوا إِلَّا ثَلَاثًا،^(٥) وَتَقُولُ الْأُخْرَى^(٦): «إِنَّا مُؤْمِنُونَ»^(٧) بِاللَّهِ كُلِّ يَمَانِ الْمَلَائِكَةِ، مَا فِينَا كَافِرٌ وَلَا مُنَاقِقٌ. حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَحْضُرَهُمَا مَعَ الدَّجَالِ.

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٨).
وَعَنْ حَدِيثِ بَنِي الْإِيمَانِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يَذْرُسُ الْإِسْلَامَ كَمَا يَذْرُسُ وَشْيُ^(٩) الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُذْرَى مَا صِنَامٌ، وَلَا صَدَقَةٌ، وَلَا نُسْكٌ، وَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْعَجُوزُ

(١) القدَّة: واحدة القدَّة، وهي ريش السهم. أي: كما قدر كل واحدة منهما على قدر صاحبها وقطع،

يُحَرَّبُ مَثَلًا لِلشَّيْخَيْنِ يَسْتَوِيانِ وَلَا يَتَفَوَّانِ. النهاية ٢٨/٤.

(٢) (٢ - ٢) في المستدرک: «تبقى فرقتان».

(٣) في الأصل: «أصل».

(٤) سورة هود ١١٤.

(٥ - ٥) في ب: «ويطول الآخر».

(٦ - ٦) في المستدرک: «إيمان المؤمنين».

(٧) في كتاب الملاسم والفتن، المستدرک ٤٦٩/٤.

(٨) في ب: «وصى».

الكَبِيرَةُ، يَقُولُونَ: أَذَرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ^(١) فَتَنَحَّنُ نَقُولُهَا.

قال صِلَّةُ بْنُ رُفَيْرٍ لِحُدَيْفَةَ: فَمَا تُغْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٢)، وَهُمْ لَا يَذَرُونَ مَا صَيَّامٌ، وَلَا صَدَقَةٌ، وَلَا تُسْكٌ؟

فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُدَيْفَةُ، فَرَدَّدَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ حُدَيْفَةُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: يَا صِلَّةُ، تُنَجِّهِم مِنَ النَّارِ، تُنَجِّهِم مِنَ النَّارِ ^(٣).

أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» ^(٤)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، عَلَىٰ شَرْطِ ^(٥) مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْ ^(٦).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَقِيَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَتَذَاكَرُوا السَّاعَةَ مَتَىٰ هِيَ؟ فَبَدَأُوا بِإِبْرَاهِيمَ، فَسَأَلُوهُ عَنْهَا، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا عِلْمٌ، فَسَأَلُوا مُوسَىٰ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا عِلْمٌ، فَرَدُّوا الْحَدِيثَ إِلَىٰ عِيسَى، فَقَالَ: عَهْدَ اللَّهِ إِلَيَّ فِيمَا دُونَ وَجَبَّتْهَا، فَأَمَّا وَجَبَّتْهَا فَلَا يَعْلَمُهَا

(١ - ١) سبط من به.

(٢) في ص، ق زيادة: «بواسطة تنجيههم من النار».

(٣) في كتاب الملاحم والنش، المستدرک ٤٧٣/١.

(٤) في ب زيادة: «الخزازي و»، وليس في المستدرک.

(٥) كتاب في المستدرک وما بعد هذا سقط من: ب، إلى قوله: «أُخرجه الإمام أبو عمرو الدؤالي في سننه» في آخر حديث كعب الأحمار الآتي، الذي يذكر فيه خبر دي السوفيتي.

إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَذَكَرَ خُرُوجَ الدُّجَالِ وَقَتْلَهُ، وَخُرُوجَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَمَلَائِكَتِهِمْ، ثُمَّ تَنَسَّفَ الْجِبَالُ، وَتَمَدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ، فَعَهَّدَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ، أَنَّ السَّاعَةَ مِنَ النَّاسِ كَالْحَابِلِ الْمُتِمِّ، لَا يَذِرِي أَهْلَهَا مَنَى تَفْجُؤُهُمْ بِوِلَادَتِهَا، لَيْلًا أَوْ نَهَارًا.

قَالَ الْعَوَّامُ: فَوَجَدْتُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِنَتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ (١).

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» (٢)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنِ الصَّخَاكِيِّ قَالَ: يَنْبَغِي النَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ، إِذَا انْتَشَبَتِ السَّمَاءُ، فَهَبَطَ مَنْ فِيهَا، فَأَحَاطُوا بِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَبُورُ النَّاسُ وَالْوُحُوشُ وَالْجِنُّ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، فَلَيْسَ مِنْ وَجْهِ يَدْهَبُونَ فِيهِ إِلَّا وَجَدُوا الْمَلَائِكَةَ قَدْ أَحَاطُوا بِهِمْ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «سُنَنِهِ» (٣).

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، مِثْلُ الثُّرَيِّسِ،

(١) سورة الأنبياء ٩٦ و٩٧.

(٢) في كتاب الطلاح والفتن، المستدرک ٤/ ٤٨٨ و ٤٨٩. وتضمن في أثناء الفصل الخامس من هذا الباب.

(٣) سنن الداني، لوسعة ١٦٧.

فَمَا تَرَأَى تَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى تَمْلَأَ السَّمَاءَ^(١)، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! قَبِّلُوا النَّاسَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. هَلْ سَمِعْتُمْ؟ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: نَعَمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْكُ.

ثُمَّ يُنَادِي الثَّانِيَّةُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَيَقُولُ النَّاسُ: هَلْ سَمِعْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

ثُمَّ يُنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ ﴿أَنْتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(٢). قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الرُّجُلَيْنِ لَيَنْشُرَانِ الثُّوبَ فَمَا يَطْوِيَانِيهِ، أَوْ يَنْتَابِعَانِيهِ أَبَدًا، وَإِنَّ الرُّجُلَ لَيَمْدُدُ^(٣) خَوْضَهُ فَمَا يَسْقِي فِيهِ شَيْئًا، وَإِنَّ الرُّجُلَ لَيَحْلِبُ نَاقَتَهُ فَمَا يَشْرِبُهَا أَبَدًا، وَيُسْقِلُ^(٤) النَّاسَ». أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٥)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي ذِكْرِ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الدُّخَانُ»^(٦)، يَعْنِي عِنْدَ هَلَاكِ يَأْجُوجَ

(١) فِي الْأَصْلِ: «النَّاسُ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: س، قَدْ، وَالْمُسْتَدْرَكُ.

(٢) سُورَةُ النُّحْلِ، آيَةُ الْأُولَى.

(٣) أَي: يَطْلِيهِ وَيَصْلَحُهُ بِالْمَدَرِ، وَهُوَ الطَّبْعُ الْمُتَمَدِّدُ لِئَلَّا يَخْرُجَ مِنَ الْمَاءِ الْبَاقِيَّةِ ٢٠٩/٤.

(٤) فِي قَدْ: «وَيَسْقِلُ».

(٥) فِي كِتَابِ الْمَلَا حَمِ وَالْفَتْحِ، الْمُسْتَدْرَكُ ٥٣٩/٤ وَ ٥١٠.

(٦) فِي قَدْ: «الدُّجَالُ» وَكَذَلِكَ فِي سَنَنِ الدَّائِمِي.

ومأجوج، ورجوع عيسى إلى بيت المقدس.

قال حذيفة: قلت: يا رسول الله، وما آية الدخان^(١)؟

قال: «تُسمع له ثلاث صيحات، ودخان يملأ ما بين المشرق والمغرب، فأما المؤمن فتصيبه راحة، وأما الكافر فيصيبه مثل السكران، يَدْخُلُ في منخريه وأذنيه وفيه ودبره، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخروج الدابة».

وذكر قصتها، وقصة طلوع الشمس من مغربها، وقال: «ثم يبعث الله عز وجل من قبل مكة ريحاً^(٢) ساكنة تهب روح ابن مريم، وأرواح المؤمنين معه، وتبقى سائر الخلق^(٣) لا يعرفون مغروفاً، ولا ينكرون منكراً^(٤)، فيمكثون ما شاء الله، فتقوم عليهم الساعة، وهم شراذم الخلق».

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سنينه»^(٥)

وعن كعب الأخبار رضي الله عنه، في حديث مأجوج ومأجوج، فذكر قصة خروجهم وهلاكهم.

ثم قال: يرسل الله تعالى مطراً^(٦) فتطهر الأرض، وتخرج زهرتها

(١) في نسخة: «الدخان» وكذلك في متن الثاني.

(٢) من: قد.

(٣-٢) في متن الثاني: «لا يعرفون رباً، ولا يشكرون شكري».

(٤) متن الثاني، لوحة ١١٢ و ١١٣.

(٥) كذا في: قد. وفي الأصل، من: «إلى» ويحذف من قدر كلمة أو كلمتين، وفي متن الثاني: «السماء».

وَبَرَكَّتْهَا، وَتَرَاجَعَ^(١) النَّاسُ، حَتَّى إِذَا الرُّمَانَةُ، لَتَسْبِغَ السَّكْنُ^(٢).

قيل: وما السَّكْنُ؟

قال: أَهْلُ الْبَيْتِ.

وَتَكُونُ سَلَوَةٌ مِنْ عَيْشٍ^(٣)، فَيَسْمَعُ النَّاسُ كَذَلِكَ، إِذَا جَاءَهُمْ خَيْرٌ أَوْ ذَا
السُّوءِ فَقَتْنَيْنِ صَاحِبِ الْجَيْشِ قَدْ غَزَا الْبَيْتَ، فَيَبْعَثُ الْمُسْلِمُونَ جَيْشًا فَلَا
يَصِلُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَرْجِعُونَ إِلَى أَصْحَابِهِمْ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رِيحًا يَمَازِينَةً،
مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَتَقْطِصُ^(٤) رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِمِيُّ فِي «سُنَنِهِ»^(٥).

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَمَكُثُ النَّاسُ^(٦) بَعْدَ يَأْجُوجَ
وَمَأْجُوجَ، فِي الرِّخَاءِ وَالْخِصْبِ وَالذُّعَى، عَشْرَ سِنِينَ، حَتَّى إِذَا الرَّحْلَيْنِ
لَيَحْمِلَانِ الرُّمَانَةَ الْوَاحِدَةَ، وَيَحْمِلَانِ بَيْنَهُمَا الْعُنُقُودَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْعَنْبِ،
فَيَمَكُثُونَ عَلَى ذَلِكَ^(٧) عَشْرَ سِنِينَ^(٨).

(١) فِي ق، وَالسَّن: «وَتَرَاجَعَ».

(٢) فِي السَّح هـ وَبِمَا يَأْتِي: «السَّكْنُ». وَتَمَثَّلَتْ مِنْ نَسْ، وَالْهَاءُ ٢/٣٨٦، وَضَعَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فَقَالَ:

«هُوَ يَبْعَثُ السِّنَّ وَتَكُونُ الْكَافَةُ أَهْلَ الْبَيْتِ، جَمْعُ سَاكِي، كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ».

(٣) أَيْ: نَعْمَةٌ وَرَفَاقَةٌ وَرَفْدٌ يَسْلِمُهُمْ عَنْ الْهَمِّ.

(٤) فِي السَّن: «تَقْطِصُ». وَتَكْمَلُ: تَصْمُ.

(٥) سَنَ الدَّائِمِيِّ، لَوْحَةُ ١٤١.

(٦) سَقَطَ مِنْ: ب.

(٧-٨) فِي ب: «عَشْرِينَ سَنَةً».

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحاً طَيِّبَةً، فَلَا تَذُرُ مُؤْمِناً ^(١) إِلَّا قَبَضَتْ رُوحَهُ،
ثُمَّ تَبْقَى النَّاسَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ الْحُمُرِ فِي الْمَرْجِ، فَيَأْتِيهِمْ
أَمْرُ اللَّهِ وَالسَّاعَةُ وَهُمْ ^(٢) عَلَى ذَلِكَ.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِمِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ^(٣).

وَعَنِ الْحَسَنِ ^(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَ السَّفَحَتَيْنِ أَرْبَعُونَ،
الْأُولَى «يُمِيتُ اللَّهُ بِهَا كُلَّ حَيٍّ، وَالْأُخْرَى «يُحْيِي اللَّهُ بِهَا كُلَّ مَيِّتٍ»
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو عَنْ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ ^(٥) الْمُقَرِّي فِي «سُنَنِهِ» ^(٦).



(١) فِي قَوْلِهِ: «الْمُؤْمِنُ».

(٢) سَقَطَ مِنْ: ق.

(٣) سُنَنِ الدَّائِمِيِّ، لَوْحَةُ ١٤٠.

(٤) فِي مَبْدِ: «الْحَسَنِ».

(٥) (٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ق.

(٦) (٦ - ٦) مِنْ: ب، ق.

(٧) سُنَنِ الدَّائِمِيِّ، لَوْحَةُ ١٦٧.



خاتمة الفتن والكتاب

هدم الحشيشة للكعبة وهلكة الأعراب



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

خاتمة الفتن والكتاب

هدم الحبشة للكعبة وهلكة الأعراب

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «يُخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ دُوَّ السُّوَيْقَتَيْنِ^(١) مِنَ الْحَبَشَةِ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»^(٢).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ دُوَّ السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ».

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٣).
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «دُوَّ السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ يُخْرَبُ بَيْتَ اللَّهِ».

(١) السويقة: تصغير ساق الإنسان، صرحهما لرفعهما.

(٢) لم أحده في البخاري ومسلم، ولكنه يسي الحديث تنبي الذي ذكره أن مسلماً أخرجه، وهو في البخاري ومسلم كما يأتي.

(٣) أخرجه البخاري، في باب قوله تعالى: ﴿يُخْلِقُ اللَّهُ الْكَلْبَةَ أَفْسِدُ الْغُرُومَ قِيَاماً يَلْسُ﴾، من كتاب الحج، صحيح البخاري ١٨٢/٢. وأخرجه مسلم، في باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقدر الرجل فيمتلئ أن يكون مكان البيت من البلاد من كتاب الفتن والشرائط الشعة، صحيح مسلم ٢٢٢٢/٤.

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(١)

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يُحَدِّثُ أَبَا قَتَادَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «يُبَيِّعُ رَجُلٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ^(٢) يَسْتَحِلَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَمَلَهُ، فَإِذَا اسْتَحْلَوْهُ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ هُلْكَةِ^(٣) الْعَرَبِ، ثُمَّ تَجِيءُ الْحَبَشَةُ فَتَخْرِبُهُ خَرَابًا لَا يُعْمَرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ».

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»^(٤)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ^(٥). وَعَنْ كَثَبِ الْأَخْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهَلَاكِهِمْ، وَمَا تُخْرِجُ الْأَرْضُ مِنَ ذُرِّيَّتِهَا وَنَزَكَتِهَا، بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: وَتَكُونُ سَلْوَةٌ مِنْ عَيْشٍ.

قَالَ^(٦): فَبَيْنَمَا النَّاسُ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَهُمْ خَبَرٌ، أَنَّ ذَا السُّوَيْمَتَيْنِ صَاحِبَ الْجَيْشِ قَدْ غَزَا الْبَيْتَ، فَبِيعَتْ الْمُسْلِمُونَ جَيْشًا، فَلَا يَصُلُّ

(١) انظر الموضع السابق من صحيح مسلم.

(٢) في ب، قد «ولا».

(٣) في ق، هلكه.

(٤) في كتاب الفتن والملاحم، المستدرک ١٥٢/٤.

(٥) في تلخيص المستدرک ١٥٢/٤. فثبت ما حرمه ابن سمان شيئا ولا روى عنه ابن أبي ذئب، وقد تكلم فيه.

(٦) من الأصل.

إليهم، ولا يرجعون إلى أصحابهم، حتى يبعث الله ريحاً يمانيّة، من تحت العرش، فتقبض روح كل مؤمن

أخرجه الإمام أبو عمرو الداني في «سنينه»^(١).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لا تقوم الساعة حتى لا يخرج البيت».

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه»^(٢)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه^(٣).

وقد^(٤) صح وثبت أن البيت يخرج ويقتمر^(٥) بعد خروج يأجوج ومأجوج، بما صح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، قال: «لَيُحْجَرُ الْبَيْتُ وَلَيَقْتَمَرَنَّ نَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ».

أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في «مستدركه»^(٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه

(١) سنن الداني، لوحة ١٤١

(٢) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ١٥٣/٤

(٣) بعد هذا في به قد ريادة: «وقد أوقفه أبو داود عن شعبة»، وهو من كلام الحاكم، وأبو داود هو الطيالسي، كما في تلخيص المستدرک ١٥٣/٤.

(٤) هذا مأخوذ من كلام الحاكم في المستدرک ١٥٣/٤

(٥) في به قد: «ويقمر».

(٦) في كتاب الملاحم والفتن، المستدرک ١٥٣/٤

ثم قال الحاكم رَحِمَهُ اللَّهُ^(١): وإذا جَمَعْنَا بين الخَدِيثَيْنِ - يعني هذا والذي تَقَدَّمَهُ^(٢) - قلنا: لا تقوم الساعة حتى لا يُخَجَّ البيت، أي بعد خروج يأجوج ومأجوج، فإنه يُمكن أن يُخَجَّ ويُعْتَمَرَ بعد ذلك، ثم يَنْقَطِعَ الْحَجُّ بِمَرَّةٍ، واللَّهُ أعلم

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر البیهقي رَحِمَهُ اللَّهُ، بعد ذكر شروط الساعة: ذكر عن^(٣) الخَلِيفَةِ^(٤)، في ترتيب خروج هذه الآيات شيء لا يوافق ما زوَّيناه من الآثار؛ زعم أن أول هذه الآيات ظُهور الدجال، ثم نزول عيسى، ثم خروج يأجوج ومأجوج، ثم خروج الدَّائِيَةِ، ثم طلوع الشمس من مغربها.

واستدل عليه بأن الكفار يسلمون في زمان عيسى عليه السلام، حتى تكون الدعوة واحدة، ولو كانت الشمس طلعت من مغربها قبل خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام، لم ينفع الكفار إيمانهم أيام عيسى ابن مريم^(٥)، ولو لم ينفعهم لناصر الدين واحد، بإسلام من يسلم منهم.

(١) هذه رواية كلام الحاكم بمعناه انظر المستدرک ١/١٥٣ و ١٥٤

(٢) سقط من: به في

(٣-٢) في الأصل «ذكره لأشراة»

(٤) سقط من: س.

(٥) هو أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن حبيب الطليعي الشافعي. إمام فقيه، محدث، توفي سنة ثلاث وأربعمائة. طبقات العسادي ١٠٥، المنتظم ٢٦١/٧، العصر ٨١/٣، طبقات الشافعية الكبرى

٣٢٣/٤ - ٣٤٣

(٦-٦) في قبا فلم يقع نفساً إيمانها أيام نزول عيسى عليه السلام.

وهذا كلام صحيح، لو لم يُخالفه الحديث الصحيح: «أَوَّلُ الْآيَاتِ خُرُوجُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوْ خُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ صَحِيحٌ، فَأَيُّهُمَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبِهَا فَأَلَاخَرَى عَلَى أَثَرِهَا، قَرِيباً مِنْهَا».

وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ آخِرَهَا خُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَبَيَّنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَمْ يَنْفَعِ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،^(١) وَالذُّجَالُ، وَالذَّابَّةُ فَلَمْ يَخْصُ بِذَلِكَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا^(٢)

وقد يُحْتَمَلُ إِنْ^(٣) كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنَّ يَكُونُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا قَبْلَ خُرُوجِ الذُّجَالِ، وَتَوَلَّى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ يَكُونُ الثَّرَادُ بِقَوْلِهِ. «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» أَنْفَسُ^(٤) الْقُرْآنِ^(٥) الَّذِينَ شَاهَدُوا تِلْكَ الْآيَةَ الْعَظِيمَةَ، فَإِذَا مَضَى ذَلِكَ الْقُرْآنُ، وَتَطَاوَلَ الزَّمَانُ، وَعَادَ النَّاسُ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأَذْيَانِ، عَادَ تَكْلِيفُ الْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ، وَكَذَلِكَ مَنْ آمَنَ فِي وَقْتِ عِيسَى، مِمَّنْ شَاهَدَ الذُّجَالُ، لَا يَنْفَعُهُ، وَمَنْ آمَنَ مِمَّنْ لَمْ يُشَاهِدْهُ^(٦) نَفَعُهُ، وَعَدَمُ انْتِفَاعِ مَنْ شَاهَدَهُ بِإِيمَانِهِ لَا يَمْنَعُ مِنْ أَنْ تَكُونَ الدَّعْوَةُ فِي

(١ - ١) سقط من: ب، د.

(٢) في ب: «إِذَا».

(٣) في ب، د: «نَفْسِ».

(٤) سقط من: د.

(٥) في الأصل، د: «يَتَعَدَّى».

زمانه واحدة، فإنه إذا ترك ملته لم يُدْعَ إليها.

وإن كان في علم الله تعالى أن يكون طلوع الشمس من مغربها بعد نزول عيسى، فقد يَحْتَمِلُ أن يكون المراد بقوله: «أَوَّلُ الْآيَاتِ خُرُوجُهُ الْحَدِيثِ، آيَاتِ سِوَى خُرُوجِ الدُّجَالِ»، فتكون تلك الآيات قبل طلوع الشمس من مغربها، إذ ليس في نص الخبر أن ذلك يكون قبل خروج الدُّجَالِ^(١)، وإنما النص فيه عن عبد الله بن عمرو، وما روي عن النبي ﷺ يَحْتَمِلُ ما ذكرناه، والله أعلم، غير أن رواية أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ، نَعْنَعُ مِنْ تَخْصِيصِ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِذَلِكَ فَالْحَمْلُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا أَوْلَى».

فأما ظهور الآيات على الدُّجَالِ وغيره ممن يدعي الرُّبُوبِيَّةَ باطلاً، «وعدم ظهورها على من يدعي السُّبُورَةَ كاذباً، فإنَّ مُدَّعِي الرُّبُوبِيَّةِ باطلاً» غير مُنْفَكٍّ في نفسه من دلائل الحَدِيثِ، وأمارات الخَلْقِ، فلا يُؤَدِّي ظُهُورُ الْآيَاتِ عَلَيْهِ إِلَى الْيَتَابِيسِ حَالِهِ.

وأما مُدَّعِي السُّبُورَةِ، فإنه يدعي أمراً مُمَكِّناً؛ إلا أنه مُفْتَرٍ^(٢) ليس له شاهد في نفسه على أنه مُحَقَّقٌ أو مُبْطَلٌ فيه، فلو أُمِدَّ بِالْمُعْجِزَةِ، وهو

(١ - ١) سقط من: ب.

(٢ - ٢) سقط من: ب.

(٣) سقط من: ق.

كاذب، كما يُمَدُّ^(١) الصادق، لما أمكنَ الفرقُ بينهما، فلم^(٢) يَجْزُ ظُهُورُ
الآياتِ إِلَّا عَلَى مَنْ يَدْعِيهَا [وهو]^(٣) صادق، واللَّهُ أَعْلَمُ.
وَلِأَنَّ مَنْ أَبْصَرَ الدُّجَالَ وهو ناقصٌ بالعَوْر، عِلْمٌ أَنَّهُ لو كان رَيًّا لَأَزَالَ
النَّقْصَ عَنْ نَفْسِهِ، وما يَظْهَرُ عليه من الآياتِ اقْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ سبحانه
وتعالى للمُكَلِّفِينَ مِنْ عِبَادِهِ؛ لِيَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ فِي الِاسْتِدْلَالِ بما معه
مِنْ بَسْمَاتِ الْحَدِيثِ^(٤)، ودلالاتِ النَّقْصِ، عَلَى كَذِبِهِ فِي دَعْوَاهُ.^(٥) وبِاللَّهِ
التَّوْفِيقُ، وهو حُسْبُنَا ونَعْمَ الْوَكِيلُ^(٦).

^(٧) قال المؤلف رحمه الله تعالى

قد مَنَّ اللَّهُ تعالى بِالْعَوْنِ عَلَى تَلْيِيسِ الدُّعَايِ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَجَمْعِ
مَا التَّمَسَّ جَمْعُهُ عَلَى حَسَبِ الِامْتِطَاعَةِ^(٨)، وَإِدَاعِ هَذَا الْمَجْمُوعِ مِنْ
الْآثَارِ فِي الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ وَمُقْتَنَعٌ، وَجَمْعِ أَصُولٍ لَجَمْعِهِ^(٩)
وَبَدَلِ جُهْدٍ لَيْسَ فِي الْمَزِيدِ عَلَيْهِ مَطْمَعٌ،^(١٠) عَلَى أَنِّي فِي ذَلِكَ مُغْتَرِكٌ

(١) في قه: «أمد».

(٢) في الأصل: «فلو لم».

(٣) تكملة لازمة.

(٤) في ب: «الحدوث».

(٥ - ٥) سقط من: ب، قه.

(٦ - ٦) من: ب، قه.

(٧) في ب، قه: «الطاقة».

(٨) في ب، قه: «بجمعه».

(٩ - ٩) في الأصل، س: «على أن ذلك».

(١) من جِئَا بِهِ لِسْتُ فِي اغْتِرَافِي مِنْهَا بِخَيْرٍ، وَمُعْتَرِفٌ (١) فِي كُلِّ فَرْقٍ
بِالْعَجْزِ وَالْتَقْصِيرِ، مُتَّصِدِيًّا لِإِظْهَارِ عَوَارِي، مُتَّصِفٌ (٢) بِوَضْفٍ أَنَا مِنْهُ
عَارِي، غَيْرَ أَنِّي كَسْتُهُمْ إِنْ أَصَابَ حُبْدٌ مُسَدَّدُهُ، وَسَيَفِ إِنْ قَطَعَ سُكْرٌ (٣)
مُجَرَّدُهُ، فَمَا وَجَدَ فِي ذَلِكَ مِنْ خَطَأٍ فَلْيُضْلِحْهُ بِفَضْلِهِ مَنْ عَلِمَ وَجْهَ
الصُّوَابِ فِيهِ وَزَامَ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَوَابٍ فَرُبَّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ زَامٍ.
وهذا آخره، نَحْمَدُ (٤) مَنْ لَيْسَ لَهُ آخِرُ.

وَوَقَعَ ذَلِكَ (٥) فِي سَلْخِ ربيع الآخر، الذي من سنة ثمان وخمسين
وِسِتْمِائَةٍ، أَحْسَنَ اللَّهُ تَعَالَى تَقْصِيهَا، وَكَفَّ أَكْثَرَ مَنْ سَلَطَهُمْ عَلَى اتِّهَانِ
حُرْمَةٍ مَنْ تَكْفُلُ بِهَا وَيَأْخُذُهَا، وَمَنْحَنَا مَا لَا يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئًا، وَهُوَ
الْعَفْوُ عَنْ مُوجِبَاتِ هَذِهِ الصُّرَا، وَسَلَّكَ بِنَا سُبُلَ رِضَا، فَإِنَّا لَا نَحْلُكُ
لَأَنْفُسِنَا نَفْعًا وَلَا صُرًا (٦)، عَلَى يَدَيِ الْمُعْتَنِي بِجَمْعِهِ وَكُتْبِهِ، الْمُعْتَنِي

(١ - ١) سقط من: ب.

(٢) كذا في النسخ، أي: ولنا متصف.

(٣) في ق: «حمد».

(٤) في ب: ق: «يحمد».

(٥) في س زيادة: «يعني تأليفه».

(٦) إلى هنا انتهى ما ورد في نسخة الأصل من كلام المصنف، وجاء فيها بعده: «على يد العبد الفقير العليل»

المعترف بالعجز والتقصير، الراجي عفو ربه ومغفرته القدير، سليمان المدعو بيزين العابد بن
عبد العزيز بن ناصر الدين العباسي الأزهرى الشافعي، عفا الله تعالى عنهم أجمعين، وظهر له ولوالديه
ولمشايعه ولجميع المسلمين. وكان الفراغ من كتابه يوم الاثنين ثاني عشرين شهر جمادي الأول من
شهور سنة عشر وتسعمائة، أحسن الله تعالى عاقبتها في الأمور كلها، بمحمد وآله، وحسبنا الله ونعم

بأعقاب وزره وذنبه، الرّاجي ممن لا تُصْرَهُ الذُّنُوب ولا تنفعه المغفرة،
 العَفْو والعافية في الدنيا والآخرة، يوسف بن يحيى بن عليّ المقدسي
 الشّافعيّ السّلمي، بمدينة دِمَشق، حَرَمَهَا اللهُ تعالى، وسائر بلاد
 الإسلام وأهلّه، وأَعَزَّ مَنْارَ الدِّين الحنيف وقَصَمَ مَنْ أهانَه وأدَلّه.
 والحمد لله ربّ العالمين، أَوَّلًا وآخِرًا، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ
 العليّ العظيم^(١)، وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسلّم
 تسليمًا كثيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا^(٢).



هـ- الوكيل، ولا حول ولا قوة إِلَّا باللّهِ العليّ العظيم، صلواته على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلّم والحمد لله وحده وكفى.

وكذلك انتهى إلى هنا ما جاء من كلام المؤلف بالنسخة من، وجاء فيها بعده من كلام الناسخ: «كتب ذلك
 من نسخة الأصل التي بخط مؤلفه رحمه الله، على يد العميد الفقير الحظير، المعترف بالعجز والتقصير،
 المعني بأعقاب وزره وذنبه، الرّاجي ممن لا تُصْرَهُ الذُّنُوب ولا تنفعه المغفرة، العفو والعافية في الدنيا
 والآخرة، منصور بن علي بن محمد بن أحمد المناوي البجرجاري الحنفي، غفر الله تعالى له وتوابعه
 ولجميع المسلمين، آمين آمين آمين، وكان الفراغ من هذه النسخة يوم الأربعاء حادي عشر جمادى
 الآخر من شهر سنة الثنتين وتسعين وتسعمائة، أحسن الله عاقبتها، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وأصحابه وسلّم تسليمًا كثيرًا».

- (١) جاء بعد هذا آخر النسخة ب: «ووافق الفراغ من تحريره هذه النسخة المباركة يوم الخميس المبارك ثالث عشر
 القعدة الحرام من شهر سنة ثقف ومائة وست من هجرة غير الأتنام، عليه أفضل الصّلاة والسّلام، على يد
 كاتبه الفقير إلى رحمة ربه وفقراته، يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل العلوي، غفر الله عنه وغفر له ذنوبه،
 وسر بسر آل البيت النبوي عويبه، ووآلديه ومشايخه والمسلمين وحشره في زمرة يوم الدّين، آمين».
- (٢) في ق بعده هذا: «وكان الفراغ من نسخته وقت صلاة الفجر من نهار الجمعة الرابع والعشرين من شهر
 المحرم الحرام أول شهر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل
 الصّلاة والسّلام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا».